

فتح الباري

الثاني

لقد حفظنا من كتابه والكتب والكلمة الصالحة
التي هي من كلامه الشريف على من طالع عليه السلام
أن يذكره بفتح الباء لانه أجمع على الله

بمجمع
بمجمع

الشيخ جعفر الجبلي



موسسة دار الحديث
بمجمع

Princeton University Library



32101 059054062

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَنْزَلَ هَذِهِ السُّورَةَ
وَجَعَلَ فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
بِذِكْرِ اللَّهِ تَتَذَكَّرُ أَلْسِنَةٌ
كَثِيرَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

زَجَجُ الْبَلَاغَةِ الْثَّانِي

لمعة فخرية من الخطب والكتب والكلم القصار
لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
لمتذكري في نهج البلاغة ناسج على منواله

تأليف
الشيخ جعفر الحائري

في ثلاثة أجزاء



مؤسسة دار الهجرة

(RECAP)
(Arab)

BP193

.1

.A2H347

1989

'JUZ' 1



اسم الكتاب:	نهج البلاغه الثانى
تأليف و تبويب:	الشيخ جعفر الحائرى
الناشر:	دارالهجره
الطبعه:	الاولى
المطبعه:	نمونه
عدد المطبوع:	١٥٠٠ نسخه
تاريخ النشر:	١٤١٠ هـ بق

* جميع الحقوق محفوظة للناشر *

كلمة الناشر

بسمه تعالى

احتياج الكل اليه، واستغنائه عن الكل، دليل على انه امام الكل في الكل

(الخليل بن أحمد الفراهيدي)

تفوق شهرة وعظمة وعلو مقام الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام ان نتحدث عنها في هذه الكلمة الوجيزة، وعلى حد قول أحد العلماء انه مهما كتب كتاب جديد حول شخصيته وسمو مرتبته فانه لن يؤدي حقه على النحو الأكمل والمظهر الأتم.

وقد يكون أدق تعبير ورد فيه قول الخليل بن أحمد انه: امام الكل في الكل فان على الجميع الرجوع اليه في كل شيء، وهذا التعبير هو المصداق الأوفى لقول خاتم النبين الرسول الأعظم (ص):

«أنا مدينة العلم وعليّ باها، فمن أراد المدينة فليأتها من باها»

فللوصول الى الوحي والارتشاف من المنهل العذب الالهي يجب البدء من الإمام

علي عليه السلام.

* * *

تفتخر «دارالهجرة» أن تقدم للمجتمع الاسلامي — تقرباً الى المولى العلي القدير ورجاء لشفاعة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام — كتاباً جديداً ينبع ما فيه من العين

الالهية الصافية. وهو كما قيل «دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق» باسم
«نهج البلاغة الثاني» وقد قام بجمعه وتبويبه سماحة حجة الاسلام والمسلمين فضيلة
الشيخ جعفر الحائري.

ومع ان جميع ماورد في هذا الكتاب القيم مأخوذ من كتب الفريقين ولكن جمعه
وتبويبه وتفصيله في كتاب واحد يسهل الاستفادة منه، وله محاسن أخرى للمتصلعين
في هذا الشأن.

ونسأل الباري عزوجل ان يوفقنا في الطبقات القادمة لتنظيم فهرس علمية
ومتنوعة للكتاب والحاقتها به وكذلك نأمل ان نقوم بترجمة الكتاب الى اللغة الفارسية
لتعم الفائدة ويستفيع منه عدد اكبر من ابناء الامة الاسلامية.

ختاماً نتمنى أن نكون قد خطونا خطوة موفقة في طريق نشر واحياء تراث اهل
البيت عليهم السلام فنسأل محبيهم الدعاء لنا بحسن العاقبة والتوفيق. وآخر دعوانا ان
الحمد لله رب العالمين.

دارالهجرة

١٣ رجب ١٤١٠ هـ.

الأهداء = :

اليك بإبطل الأسلام ورايته الخفاة .
 اليك بإمن ربته بد التبوؤ ، واحضنه حجر الرسالة ، حتى اسنفا
 من منهلها العذب ، وارنوي من معينها الذي لا ينضب .
 اليك بإمن تمثلك في شخصيته الفذة المثل العليا للانانية الكا^{مة}
 ونجتمت فيه الخلافة الاسلامية بعد الرسالة التبوؤية ، فكان خبر وصي
 لأفضل نبي .

اليك بإمن منحك الله جوامع الكلم ، ومنايع الحكمة قلت : (وَأَنَا
 لَأَمْرَأُ الْكَلَامِ وَفِينَا نَنْشَبُ عُرُوفُهُ ، وَعَلَيْنَا هَدَلُكَ غُصُونُهُ ، وَحَتَّى اعْبَت
 عن ائبانها جهابذة امرء البيان العربي من طارفيها ونليدها على كرا العصور
 واختلاف الملوان .

هذه مواهبك وبنات افكارك ، المودعة في خطبك وكتبك و
 كلامك ، افرغنها في بوتقة التأليف ، لتكون عدلاً لأخيه «نهج البلاغة»
 ارفعها الى سدتك الرفيعة ، ورجائي من كرمك العميم ، ان نثقبلها باحسن
 القبول ، لتكون بضاعتى المزجاة ، خير ذريعة في يوم العرض الى الله والوفادة
 عليه : (وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ تَمَلُّاً) .

رقت :

جعفر الخاشري

في الكتاب:

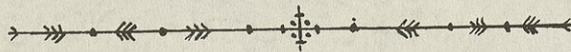
« كُتِبَ كَأَنَّ اللَّهَ رَضِعَ لَفْظَهُ
« حَوَى حِكْمًا كَالدَّرِّ، يَنْطَفِئُ صَادِقًا
بجوهر آيات الكتاب المنزَّل
فلا فرق إلا الله غير مُنْزَل »

.....

« هَذَا الْكِتَابُ كُتِبَ اللَّهُ أَنْزَلَهُ
« أَخُو الْكِتَابِ الَّذِي جَاءَ النَّبِيَّ بِهِ
على الأمام عليٍّ أشرف العرب
كلاهما عن نبيٍّ أو وصيٍّ نبيٍّ »

.....

« جَمَعَ الرَّضِيُّ لِحَيْدَرِيٍّ فِي هُجْرِهِ :
« فَاجْتَنَسَ جَعْفَرًا مَعًا مَا صَبِغَ مِنْ
ماسنٍّ من أي لأهل الضَّاد
دُرِّ الْبَيَانِ لِسَيِّدِ الرَّهْطَادِ
(لجماعة من الشعراء).



رسالة ثلثين

تكرّم بها الإمام المجاهد صاحب المصنّفات النادرة ساحة السيد عبد الحسين
شرف الدين الموسويّ رة واليك ما نوجنا بها حرفياً !

بِسْمِ اللَّهِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ

السلام عليك يا ابا عبد الله ، وعلى لأرواح النبيّ حلّت بفنائك ، عليكم مني
سلام الله ابدأ ما بغيت وبقى للبل والنهار ورحمة الله وبركاته ، بالبنائكم معكم ففوز فوزاً عظيماً
اخى في الله عز وجل ، وفي رسول الله عليه السلام ، وفي اوليائه عليهم السلام ، ووليّتهم
السلام عليكم ، وعلى من لديكم ، ورحمة الله وبركاته ، لكم الشكر ، وحسن الذكر
وعظيم الأجر ، بما اوليتم الأمة من سفركم الجليل^(١) . . .

. . . ولعمري ان مؤلفكم هذا النعمة اسديتموها الى الامنين : الاسلاميّة باجنا
والعربيّة من سائر اديانها ، فحقّ عليهما ان نشتر ارباط الحمد على ما سدبتم ، ونخلعوا حلل الشناء
على ما اوليتم ، فله هديتكم المشكورة ، وما اولاهما بقول الفائل : « ان الهدية على مفدا هديها
فلا تشين على جميلك الزاهر هذا ، ثناء الزهر على لفظر ، شكراً لا ينقطع مدادها
والسلام عليكم اولاً و آخراً ، ورحمة الله وبركاته .

صوّر - (عبد الحسين شرف الدين الموسوي) .

(١) ارسل الينار حمد الله هذه الرسالة بعد صدور - بلاغ الامام علي بن الحسين والحفناها باجنا

الثاني ، واما ذكرت هنا لشبا هذه الكتاب بها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَمَدَدَكَ اللَّهُمَّ عَلَى مَا أَوْلَيْتَنَا مِنَ النِّعَمِ ، وَوَهَبْتَنَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
وَنُصَلِّيَ وَنُصَلِّ عَلَى سَيِّدِ وُلْدِ آدَمَ ، أَفْصَحَ مِنْ نَطْقِ بِالضَّادِ ، وَمَنْ فَتَرَتْ بِهِ
عُيُونُ الْعِبَادِ ، مُحَمَّدٍ وَوَعَلَى ابْنِ عَمِّيهِ وَصِهْرِهِ وَخَلِيفَتِهِ ، سَيِّدِ الْبَلْغَاءِ وَ
إِمَامِ الْفَضْلَاءِ ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ وَعَلَى أَوْلَادِهِ الْأَوْصِيَاءِ الطَّاهِرِينَ ، الْأَمَّةِ
الْمُبَاهِمِينَ ، مَا اشْرَقَ صُبْحٌ وَدَجَّى ظِلَامٌ .

أما بعد : فهذا اغيض من فيض ، وفطر من بحر ، ما ازفه الى الأمة
الاسلامية باجناسها ، والعربية من ساثراد بانها ، من عقود درية وجمان ذهبية
من درر الكلم ، وغرر الحكم ، من المخطب والكذب والكل الفصار التي نضم فيها المواظ
الحنة ، الواردة عن امير البيان ، واول من سن الفصاحة والبلاغة الامام علي
ابن ابي طالب عليه السلام .

جمعت شأنها ، واثفت بين منفرفاتها ، من شتى المصادر المعتمد عليها
عند الخاصة والعامّة ، ولم ال جهداً في تنسيق شذورها ، وتنضيد عقودها ، فجاءت
كاشاءت لها الحفيظة الفاني جبهة الدهر ، وعبفا بين اعطاف الزمن ، وجمعها
جواهر بنيمة ، ولثالي فردة من علية الحكم النوار ، والكلمات النواصع ،
تطفع فيها علوم حجة ، وفرائد غزيرة مثلاً في سماء الفضل والفضيلة ، ودنيا
البراعة والبلاغة ، ما كثر الجديان واختلفت الأعصار ، حتى برث الله
الأرض ومن عليها .

وان هذا السفر الجليل والأثر النفيس ، ألف على غرار « فحج البلاغة »
 الكتاب المشهور في الأفان ، بعد كلام الله الملك الخلاق ، وفيه ما لم يذكر
 في ذلك ، وهو جار على منواله وترتيبها ، ومبوّب على غرارها وترصيفه ، و
 الفضل للبادئ .

وجمع هذا وذاك بهذه الخصوصيّة ، لأنّ كلاً منه عليه السلام تدور على
 اقطاب ثلاثة : أوّلها الخطب والأوامر ، وثانيها الكتب والوصايا ، وثالثها :
 المحكم والأدب .

واقول كما قال الرضى رحمه في مقدّمة التهج : ولا ادعى مع ذلك أنّي احيط
 باقطار الجميع من كلامه فحتم لا يشذ عني منه شاذ ، ولا يند ناد ، بل لا ابعد
 ان يكون الفاصر عني فوق الواقع الي ، والحاصل في رقبتي دون الخارج من يدي
 وكما يقول الأمد في أول غرر المحكم : جمعت يسيراً من فصيح حكيمه ، و
 قليلاً من خطير كلمه ، فخرس البلغاء عن مساجلته ، وتبلس الحكماء عن مشاكلته
 وما انا في ذلك علم الله الا كالمغرّف في البحر بكفته ، والمعرّف بالتقصير وان
 بالغ في وصفه ، وكيف لا وهو الشارب من ينبوع النبوي ، الجارى بين جنبتيه
 العلم اللاهوتي ، اذ يقول : وقوله الحق وكلامه الصّدق ، على ما ادّنه البنا الأئمّة
 النقلة : ان بين جنبتي علماً جماً ، لو اصبحت لي حملة .

ومما لا يشكّ فيه اثنان : ان في كلامه فحماً لكثرة ، ومحاسن جمة عديدة
 يفصّر عنها الأدراك البشرية ، وينفّاعس عنها الفهم الناسوني ، كما يشير الي بعض منها

احد الكتاب المعاصرين بقوله : والفكرة في خطب علي ٢ ورسائله وحكمه ،
عميقة من غير تعقيد ، بسيطة من غير اسفاف ، منوفاة من غير اطناب ،
يلونها اثراد الجميل ، ويزينها بقابل الالفاظ ، وينسفها ضرب من التقسيم المنطقي
يجعلها انفذ في الحس ، والصق بالنفس وكان ينبغي لعلي ٢ ان نفذت بدلهنه
بنلك الحكمة الخالدة ، والآراء الثاقبة ، بعد ان هزل المعرفة من بيت النبوة ،
وتوافرت له ثقافة واسعة ، وتجربة كاملة ، وعفوية نقادة الى بواطن الامور
الى غير ذلك من السمات البارزة ، والمواهب اللامناهية ، التي جعلت
في شخصيته العلية ، وانايته العبيقة ، ادعت بها الخاص والعام .

وكيف لا ، وقد ربت به بد النبوة ، واحتضنه حجر الرسالة ، حتى استقى من
منهلها العذب ، وارثوى من معينها الذي لا ينضب ، فاذن لا عجز ولا عجب ، ان
يشبهه وبوافق كلامه كلامه صلى الله عليهما والهما ، اذ ان مستفاهما من قلب ، و
مفرغهما من ذنوب .

واخييراً قول كافلت في الكتاب السابق : فليهنأ وبارثاف العلم ، وغذا
الفضائل ، وليتلذذوا بالنمير العذب من صفوا الكمال الراتق ، وليأخذوا مالذ لهم
وطاب ، وكله الطيب الشهى ، من جملها وفضولها ، وكلها وصفنا هابه دون ما يحق لها
فانهادون كلام الخالق ، وفوق كلام المخلوق .

ومنه اسمد المعونة ، وعليه التكلان ، وهو حبي .

ثم - المؤلف : الشيخ جعفر الحائري .

الجزء الأول

من

هتج البلاغة

الثاني

في المختار من خطبه وكلامه: الجارى مجرى الخطب .
والمختار من أواخره ، وأدعبه واذكاره ، من بليغ بيانه ،
وفصح كلامه عليه السلام

خطب روت الفاظها عن لؤلؤ من مائة بحر المعارف جار



فمن خُطبة له عليه السلام

في تمجيد الله تبارك وتعالى وعظمته

ثم يذكر فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ ، الْمُنْفَرِدِ الصَّمَدِ ، الَّذِي لَمْ يَلَمْسْهُ شَيْءٌ كَانَ وَلَا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ إِلَّا وَهُوَ خَاضِعٌ لَهُ ، قُدْرَةٌ بَانَ بِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَبَانَ بِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ بِهَا مِنْهُ ، فَلَبَسَتْ لَهُ صِفَةٌ تَنَالُ ، وَلَا حَادٌ تُضْرَبُ فِيهِ الْأَمْثَالُ ، حَارَتْ دُونَ مَلَكُوتِهِ مَذَاهِبُ التَّفَكِيرِ ، وَانْقَطَعَتْ دُونَ عِلْمِهِ جَوَامِعُ التَّفْسِيرِ ، وَحَالَكَ دُونَ غَيْبِهِ الْمَكُونِ حُجُبٌ مِنَ الْعُيُوبِ ، تَاهَتْ فِي آدَانِهَا طَائِحَاتُ الْعُقُولِ ، فَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدَ الْهِمَمِ ، وَلَا يَنْتَاهُ غَوْصُ لِفْظِنِ ، وَتَعَالَى الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَعْتُ مَحْدُودٌ ، وَلَا وَقْتُ مَمْدُودٌ وَلَا أَجَلٌ مَعْدُودٌ ، وَسُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ يُبْتَدَى ، وَلَا غَايَةٌ إِلَيْهَا يُنْتَهَى ، هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسُهُ ، وَلَا يَبْلُغُ الْوَاصِفُونَ نَعْتَهُ ، حَدَّ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا بَعْلِيهِ ، وَلَمْ يَحْمَلْ فِيهَا فَبِقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ ، وَلَمْ يَبْنَأْ عَنْهَا فَبِقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ ، أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ ، وَانْفَهَا صُنْعُهُ ، وَذَلَّلَهَا أَمْرُهُ ، وَأَحْصَاهَا حِفْظُهُ لَمْ تَعْرَبْ عَنْهُ عُيُوبُ الْهَوَاءِ ، وَلَا مَكُونُ ظِلِّ الدَّجَى ، فَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ، وَكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَرَقِيبٌ ، هُوَ الَّذِي لَمْ تُغَيِّرْهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ ، وَلَا يَتَكَادَرُ صُنْعُ شَيْءٍ كَانَ ، ابْتَدَعَ مَا خَلَقَ ، بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ ، وَلَا تَعَبٍ وَلَا تَصَبٍ ، وَلَا عِنَاءٍ وَلَا لَعَبٍ ، أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا عِلْمًا ، وَلَمْ يَزِدْ بِتَجَرِبِهَا خَبْرًا ،

لَمْ يَكُونُوا بِهَا لِشِدَّةِ سُلْطَانٍ ، وَلَا خَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَلَا نَقْصَانٍ ، وَلَا اسْتِغَانَةٍ
 عَلَى ضِدِّ مَنَازِلِهِ ، وَلَا نِدْمٍ مُكَاتِرٍ ، لَكِنْ خَلَائِقٌ مَرْبُوبُونَ ، وَعِبَادٌ ذَاخِرُونَ
 فَبِحَمَانِ اللَّهِ لَمْ يُوَدَّهِ خَلْقٌ مَا ابْتَدَأَ ، وَلَا نَدِبَ بِرُ مَا بَرَأَ ، وَلَا مِنْ عَجْزٍ بِمَا
 خَلَقَ الْكَفَى ، عَلَيْهِ مَا خَلَقَ ، وَخَلَقَ مَا آرَادَ ، لَا بِالْتَّفَكِيرِ فِي حَادِثٍ أَصَابَ مَا خَلَقَ
 وَلَا دَخَلَ عَلَيْهِ شُبُهَةٌ فِيهَا آرَادَ ، لَكِنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ ، وَآمَرَ مَبْرُومٌ ، تَوَحَّدَ فِيهِ
 بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وَخَصَّ نَفْسَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، فَلَيْسَ الْعِزُّ وَالْكَبْرِيَاءُ ، وَاسْتَحْلَصَ
 الْمَجْدَ وَالشَّاءَ ، وَتَعَالَى عَنِ الْخِزَالِ الْإِبْنَاءِ ، وَتَقَدَّسَ عَنِ مَلَامَسَةِ النِّسَاءِ ،
 وَعَمَّرَ عَنِ مَحَاوِرَةِ الشُّرَكَاءِ ، لَيْسَ لَهُ فِيهَا خَلْقٌ نِيدٌ ، وَلَا لَهُ فِيهَا مَلَكٌ ضِدٌّ ، لَمْ
 يَزَلْ وَلَا يَزَالُ ، قَبْلَ بَدْءِ الدُّهُورِ ، وَبَعْدَ نَصْرِفِ الْأُمُورِ .

ومنها على رواية اخرى :

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ بَعْلِيهِ ، وَاخْتَارَ مِنْ خِيَارِ
 صَفْوَتِهِ أُمَّتَاءَ وَجْهِهِ ، وَخَزَنَةَ عَلَى أَمْرِهِ ، إِلَهُمُ نَدْنَهِي رُسُلُهُ ، وَعَلَيْهِمْ
 يَنْتَزِلُ وَجْهُهُ ، اسْتَوَدَعْتَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَوْدَعٍ ، وَأَفْرَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَفْرِغٍ ،
 تَنَاسَخَتْ أَكَارِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ ، كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلْفٌ
 ابْتَعَثَ مِنْهُمْ لِأَمْرِهِ خَلْفٌ ، حَتَّى انْتَهَتْ نُبُوَّةُ اللَّهِ وَأَفْضَتْ كِرَامَتُهُ إِلَى مُحَمَّدٍ
 فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمُعَادِنِ مُحَمَّدًا ، وَأَكْرَمِ الْمُغَارِسِ مَنبِنًا ، وَأَمْنَعَهَا ذُرْوَةً
 وَأَعَزَّهَا أَرْوَقَةً ، مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي مِنْهَا خَلَقَ أَنْبِيَاءَهُ ، وَأَنْتَجَبَ أُمَّتَاءَهُ ، الطَّيْبَةَ
 الْعُودُ ، الْبَاسِقَةَ الْفُرُوعُ ، النَّاصِرَةَ الْغُصُونُ ، الْيَابِغَةَ الْبِئَارُ ، الْكَرْهِيَّةَ

الْجَنَّةِ^(١) ، فِي كَرَمِ غُرْسِكَ ، وَفِي حَرَمِ أُبَيْتِكَ ، وَفِيهِ بَسْفَتْ وَأَثْمَرْتُ ، وَ
 عَمَّرْتُ بِهِ وَأَمْنَعْتُ ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ ، وَالنُّورِ الْمُبِينِ ، وَسَخَّرَ لَهُ
 الْبُرَاقَ ، وَصَافَحَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَأَرْعَبَ بِهِ الْإِبَالَةَ ، وَهَدَمَ بِهِ الْأَصْنَامَ
 وَالْأَلِهَةَ ، شَهَابٌ صَدَعَ نُورُهُ فَاسْتَضَاءَتْ بِهِ الْعِبَادُ ، وَاسْتَنَارَتْ بِهِ الْبِلَادُ
 سُنَّةُ الرُّشْدِ ، وَسِرُّهُ الْعَدْلُ ، وَحُكْمُهُ الْحَقُّ ، صَدَعَ بِمَا أَمَرَ ، وَبَلَغَ مَا
 حَمَلَ ، حَتَّى أَفْصَحَ بِالنُّوْحِ دَعْوَتَهُ ، وَأَظْهَرَ فِي الْخَلْقِ كَلِمَتَهُ ، وَخَلَصَتْ
 لَهُ الْوَحْدَانِيَّةُ ، وَصَفَتْ لَهُ الرُّبُوبِيَّةُ .

اللَّهُمَّ فَخِّصْهُ بِالذِّكْرِ الْمَحْمُودِ ، وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ ، وَإِنِّهِ الْوَسِيلَةُ وَ
 الْفَضِيلَةُ ، وَاحْتَرْنَا فِي رُحْمَتِهِ ، غَيْرَ خَرَابَا وَلَا نَاكِبِينَ ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي
 ظِلِّ الْعَبَاشِ ، وَبَرِّدِ الرُّوحَ ، وَفَرِّدِ الْأَعْيُنَ ، وَنَضِرْهُ السُّرُورَ ، وَبَلِّغْهُ النِّعَمَ ،
 فَإِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ بَلَغَ الرِّسَالَةَ ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَاجْتَهَدَ لِلْأُمَّةِ ، وَجَاهَدَ فِي
 سَبِيلِكَ ، وَلَمْ يَخَفْ لَوْمَةَ لَائِمٍ فِي دِينِكَ ، وَعَبَدَكَ حَتَّى آتَاهُ الْهَيْبَةَ .



(١) هذه الصفات للشجرة .

٢

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي عُلُوِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ نَعْتِ الْمَخْلُوقِينَ

خُطْبَاهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ *

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ كَوَّنَ مَا قَدَّ كَانَ
مُتَشَهِّدٌ بِجُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْسِيَّتِهِ ، وَبِمَا وَسَمَّهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى
قُدْرَتِهِ ، وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ .

لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ قَبِدْرِكَ يَا تَبَّيْتَهُ ، وَلَا لَهُ شَيْءٌ مِثَالِ قَبُوصَةِ
بِكَيْفِيَّتِهِ ، وَلَمْ يَغِبْ عَنْ شَيْءٍ فَبَعَلَهُ بِحَيْثِيَّتِهِ ، مُبَابِنٌ لِحَبِيبِ مَا جَرَانِي
الْصِّفَاتِ ، مُمْتَنِعٌ عَنِ الْأَدْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ نَصْرِيفِ الذَّوَاتِ ، وَخَارِجٌ
بِالْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ مِنْ جَمِيعِ نَصْرِيفِ الْحَالَاتِ ، مُحَرَّمٌ عَلَى بَوَارِعِ الْفِطَنِ
تَحْدِيدُهُ ، وَعَلَى غَوَاصِرِ الْفِكْرِ نَصُورُهُ ، لَا تُحَوِّبُهُ إِلَّا مَا كُنَّ لِعِظَمَتِهِ ، وَلَا
تُذَرِّكُهُ إِلَّا بَصَارُ الْجَلَالِيَّةِ ، مُمْتَنِعٌ مِنَ الْأَوْهَامِ أَنْ يَسْتَعْرِقَهُ ، وَعَيْنُ
الْأَذْهَانِ أَنْ تُمَثِّلَهُ ، فَدَبَّيْتُ مِنَ الْأَخَاطِطِ بِهِ طَوَائِعُ الْعُقُولِ ، وَ
نَصَبْتُ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْإِكْتِنَاهِ بِنِجَارِ الْعُلُومِ ، وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ ، وَ
ذَائِرٌ لَا بِأَمَدٍ ، وَقَائِمٌ لَا بِعَدَدٍ ، لَيْسَ بِجِنْسٍ فَنَعَادِلُهُ الْأَجْنَاسُ ، وَلَا بِشَيْءٍ
فَنَضَارِعُهُ الْأَشْبَاحُ ، مُقْتَدِرٌ بِالْأَلَاءِ ، مُمْتَنِعٌ بِالْكِبْرِيَاءِ ، مُمْتَلِكٌ عَلَى
الْأَشْيَاءِ ، لَادَهُرٌ بِجَلْفَتِهِ ، وَلَا وَصْفٌ بِجُحُطِيَّتِهِ ، خَصِصَتْ لَهُ الصِّغَابُ ، وَ

أذَعَنَتْ لَهُ رَوَاصِنُ الْأَسْبَابِ ، مُنْشَهَدٌ بِعَجْزِ الْأَشْيَاءِ عَلَى
 قُدْرَتِهِ ، وَبِزَوَالِهَا عَلَى بَقَائِهِ ، لَيْسَ لَهَا خُرُوجٌ عَنْ إِحْاطَتِهِ بِهَا ،
 وَلَا إِحْتِجَابٌ عَنْ إِحْصَائِهِ لَهَا ، وَلَا امْتِنَاعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا ، كَفَى
 بِاتِّفَانِ الصَّنِيعِ لَهَا آيَةً ، وَبِإِحْكَامِ الصَّنْعَةِ لَهَا عِبْرَةً ، لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ
 مَضْرُوبٌ ، وَلَا شَيْءٌ عَمَّنْهُ مَحْجُوبٌ ، تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ الْمَضْرُوبَةِ ،
 وَالصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَةِ عُلُوًّا كَبِيرًا .

٣

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ❦

بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا تَمَّ بَيِّنُ الصِّفَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَضَادِهَا

خُطْبَهَا فِي مَدِينَةِ الْمُنُورَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَعَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ وُجُودَهُ ، وَحَجَبَ الْعُقُولَ
 أَنْ تَتَخَبَّلَ ذَاتَهُ ، لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبهِ وَالْمُشَاكِلِ ، وَالنَّظِيرِ وَالْمِثَالِ
 هُوَ الَّذِي لَا يَنْفَاوَتْ فِي ذَاتِهِ ، وَلَا يَتَّبَعُ بَعْضُ بَعْزِهِ الْعَدَدِ فِي كِتَابِهِ ،
 فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا بِإِخْتِلَافِ الْأَمَاكِينِ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهَا لِأَعْلَى جِهَةِ الْحُلُولِ وَ
 الْمُتَازِحَةِ ، وَعَلَيْهَا الْإِبَارَادَةُ ، إِنْ قِيلَ : كَانَ ، فَعَلَى تَأْوِيلِ أَرْزَلِيَّتِهِ
 الْوُجُودِ ، وَإِنْ قِيلَ : لَمْ يَزَلْ ، فَعَلَى تَأْوِيلِ نَفْيِ الْعَدَمِ .

فَحَمْدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِي رَضَاهُ مِنْ خَلْفِهِ ، وَأَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ ، وَتُضَاعِفَانِ الْعَمَلَ ، خَفَّتْ مِيزَانُ
تَرْفَعَانِ مِنْهُ ، وَثَقُلَ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ ، بِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ ، وَ
الْجَهَاةُ مِنَ النَّارِ ، وَالْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ .

إِبْهَامَا النَّاسُ لِأَشْرَفِ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَلَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ النَّقْوَى
وَلَا مَعْفَلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَا لِبَاسَ
أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ ، وَلَا وَقَابَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَةِ ، وَلَا مَالَ أَذْهَبُ
بِالْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا وَالْفِنَاعَةِ ، وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ انْظَمَ
الرَّاحَةَ ، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدِّعَةِ ، أَلَا وَإِنَّ الرَّغْبَةَ مِفْتَاحُ النَّعْبِ ، وَالْإِحْتِكَارَ
مِطْبَقَةُ النَّصَبِ ، وَالْحَسَدَ آفَةُ الدِّينِ ، وَالْحِرْصَ ذَائِعُ النَّقْمِ فِي الذَّنُوبِ
وَالشَّرَّهَ جَامِعُ مِثَاوِي الْعُيُوبِ ، وَرُبَّتْ طَمَعُ خَائِبٍ ، وَآمَلِ كَاذِبٍ ، وَرَجَاءُ
بُودِي إِلَى الْحِرْمَانِ ، وَنِجَارَةُ نُوُولٍ إِلَى الْخُرَّانِ ، وَمَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ
غَيْبًا نَاطِرًا فِي لَعَوَائِبِ ، فَقَدْ نَعَرَّضَ لِمُقْطَعَاتِ النَّوَائِبِ .

إِبْهَامَا النَّاسُ لِأَكْثَرِ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَلَا عِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الْجِلْمِ ، وَلَا حَسَبَ
أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ ، وَلَا نَبَّ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ ، وَلَا جَمَالَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَقْلِ
وَلَا قَرِينَ شَرُّ مِنَ الْجَهْلِ ، وَلَا سَوَاءَ أَسْوَأُ مِنَ الْكَذِبِ ، وَلَا حَافِظًا أَحْفَظُ
مِنَ الصَّمْتِ ، وَلَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ ، لَا يَنْجُو مِنْهُ غِنَى بِمَالِهِ ، وَلَا
فَقِيرٌ بِأَقْلَالِهِ .

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ سَلَّ
 سَهْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ ، وَمَنْ حَفِرَ بَيْتاً أَوْ قَعَّ فِيهَا ، وَمَنْ هَنَكَ حِجَابَ
 غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ ، وَمَنْ نَسِيَ زَلَّةَ اسْتِعْظَمَ زَلَلَ غَيْرِهِ ، وَ
 مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، ، أَوْ مَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى
 النَّاسِ زَلَّ ، وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَقَّرَ ، وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْدَالَ حَفِرَ ، وَمَنْ
 حَمَلَ نَفْسَهُ مَا لَا يَطْبِقُ عَجَزَ ، وَمَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ بَنَدُمَ ، وَمَنْ لَا يَحْتَلِمُ
 لَا يَحْتَلِمُ .

أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ قَلَّ ذَلَّ ، وَمَنْ جَادَ سَادَ ، وَمَنْ كَثُرَ مَالُهُ رُوَسَّ
 وَمَنْ كَثُرَ حِلْمُهُ نَبَلَ ، وَمَنْ فَكَّرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَزَنَّدَقَ ، وَمَنْ كَثُرَ حِرَاحُهُ
 اسْتَحْفَتَ بِهِ ، وَمَنْ كَثُرَ ضِحْكُهُ ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ ، وَأَفْضَلُ الْفَعَالِ صِبَانُهُ
 الْعَرِضُ بِالْمَالِ ، وَفِي النَّجَارِبِ عِلْمُ مُسْتَانِفٍ ، وَالْإِعْتِبَارُ بِعُقُودِ الرَّشَادِ ،
 وَفِي نَقْلِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ ، وَالْإِبْطَامُ تَوْضِيحُ السَّرَائِرِ الْكَامِنَةِ ،
 وَكَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَمَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْأَرَاءِ
 عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَاءِ ، وَالْقَدِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ بَوْمِنِكَ مِنَ التَّحَدُّمِ ، وَأَشْرَفُ
 الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى ، وَالصَّبْرُ جَنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ ، وَالْحِرْصُ عِلَامَةُ الْفَقْرِ ، وَ
 الْبَحْلُ جَلْبَابُ الْمَسْكِنَةِ ، وَالْمَوَدَّةُ قِرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ ، وَوُصُولُ مُعَدِّمِ
 خَيْرٌ مِنْ جَانٍ مُكَثِّرٍ ، وَعَلَيْكَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الذِّمِّ لَكَ عَلَيْهِ ، وَ
 مَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَأَ أَهْلُهُ ، وَفِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ ، وَمَنْ

عَرَفَ الْإِمَامَ لَمْ يَغْفَلْ عَنِ الْأَسْعَادِ ، وَلَا نَالَ نِعْمَةَ الْأَبْرَوَالِ أُخْرَى
 وَلِكُلِّ ذِي رَمِي فَوْثٌ ، وَلِكُلِّ حَبَّةٍ أَكَلٌ ، وَأَنْتَ فَوْثُ الْمَوْتِ .
 أَبْهَمَ النَّاسُ كُفْرًا نِعْمَةَ لَوْمٌ ، وَصَحْبَةَ الْجَاهِلِ سُؤْمٌ ، وَإِثَّ
 مِنَ الْكَرَمِ لِبِنِ الْكَلَامِ ، وَإِثَّاكَ وَالْحَدِيثَةَ فَإِنَّهَا مِنْ حُلِيِّ اللَّثَامِ ، لَيْسَ
 كُلُّ طَالِبٍ يَصِيبُ ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَوُوبُ ، وَرَبٌّ بَعِيدٌ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ
 قَرِيبٍ ، سَلَّ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ ، وَأَسْرُ
 عَوْرَةِ أَخِيكَ لِمَا بَعْدَهُ فِيكَ ، وَاعْتَفِرْ زَلَّةَ صَدَيْفِكَ لِيَوْمِ بَرْبِكَ
 فِيهِ عَدْوٌ ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ يَمِزُ لَوْ الْبَهِيمَةَ ، وَمَا
 شَرُّ لَيْثٍ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ ، وَلَا خَيْرٌ مِنْ خَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ
 الْجَنَّةِ مُخْتَرٌ ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ ، وَعِنْدَ تَصْجِحِ الضَّمَاثِرِ نَبْدُ
 الْكِبَاثِرِ ، وَنُصْفِيَّةُ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ ، وَتَخْلِيصُ النَّيْبَةِ مِنَ الْفَسَادِ أَشَدُّ
 عَلَى الْعَامِلِينَ مِنْ طَوْلِ الْجِيَهَادِ ، هَبْهَاتَ !! لَوْلَا النَّقِيُّ لَكُنْتُ أَدْهَى الْعَرَبِ .

ومنها :

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَبِكَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَ
 الْغَضَبِ ، وَبِالْفَصْرِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ ، وَبِالْعَدْلِ عَلَى الصَّدِيقِ وَ
 الْعَدُوِّ ، وَبِالْعَمَلِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ ، وَبِالرِّضَا فِي الشَّدَّةِ وَالرِّخَاءِ ،

(١) اراد الامام عليه السلام : ان كل فعل او قول حسن يؤدى الى الجنة ويحسبه الناس في حينه شراً

يجب ان لا يعد شراً ، وكذلك الخبر الذي يؤدى الى النار يجب ان لا يعد خيراً ، كما في مسندك لهج .

وَمَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ كَانَ حُرًّا ، وَمَنْ أَكْثَرَ زَكَرَ الْمَوْتِ رَضِيَ بِالْبَيْرِ
وَأَنَّ الْغَفْلَةَ ظُلْمَةٌ ، وَالْجَهَالَهَ ضَلَالَةٌ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ
وَالْأَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ ، وَحَسُنَ الْخُلُقُ خَيْرُ فَرْسٍ ، وَالْعِفَافُ زِينَةُ
الْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى ، وَالصَّبْرُ مِنْ كَثُورِ الْإِبْرَارِ ، وَ
الطَّائِبَةُ نَبِيَّةٌ قَبْلَ الْخَبْرَةِ صِدْقُ الْحَزْمِ ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلُ
عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ ، وَبِئْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدُ وَإِنْ عَلَى الْعِبَادِ ، طُوبَى
لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَعَمَلَهُ ، وَأَخَذَهُ وَتَزَكَّاهُ ، وَكَلَامَهُ وَصَمْتَهُ ، وَ
قَوْلَهُ وَفِعْلَهُ ، وَلَا يَكُونُ الْمُسْلِمُ مُسْلِمًا حَتَّى يَكُونَ وَرِعًا ، وَلَنْ يَكُونَ
وَرِعًا حَتَّى يَكُونَ زَاهِدًا ، وَلَنْ يَكُونَ زَاهِدًا حَتَّى يَكُونَ حَازِمًا ، وَلَنْ
يَكُونَ حَازِمًا حَتَّى يَكُونَ عَاقِلًا ، وَمَا الْعَاقِلُ إِلَّا مَنْ عَمَلَ عَنِ اللَّهِ ، وَ
عَمِلَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ .



(٤) وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي عِظَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَصِفَانِهِ الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ »

قال الحرث الأعور : خطب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يوم ما
خطبة بعد العصر ، فجب الناس من حسن صفته ، وما ذكره من تعظيم الله جل
جلاله ، قال ابو اسحاق : فقلت للحرث او ما حفظتها قال : فذكرتها ، فاملاها
علينا من كتابه :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا يَنْفَضِي عَجَائِبُهُ ، لِأَنَّهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي
شَأْنٍ مِنْ أَحْدَاثٍ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنْ ، الَّذِي لَمْ يُولَدْ فَهِيَ كَوْنٌ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا
وَلَمْ يَلِدْ فَهِيَ كَوْنٌ مَوْرُوثًا هَالِكًا ، وَلَمْ تَفْعَ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَتَقَدَّرَ شَيْئًا
مَائِلًا ، وَلَمْ تُدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ فَهِيَ كَوْنٌ بَعْدَ انْفِطَاخِهَا حَائِلًا ، الَّذِي لَيْسَتْ
لَهُ فِي وِلْيَتِهِ نَهَابَةٌ ، وَلَا فِي آخِرِيَّتِهِ حَدٌّ وَلَا غَايَةٌ ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ
زَمَانٌ ، وَلَمْ يَتَعَاوَرَهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُفْضَانٌ ، وَلَمْ يُوصَفْ بِأَبْنٍ وَلَا بِمِ
وَلَا بِمَكَانٍ ، الَّذِي يَطْنُ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ ، وَظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى
فِي خَلْفِهِ مِنْ عِلْمَاتِ الشَّدِيدِ ، الَّذِي سُئِلَ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ يَصِفْهُ
بِحَدٍّ ، بَلْ وَصَفَتْهُ بِأَفْعَالِهِ ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ بِأَيَانِهِ ، وَلَمْ تَنْطَعْ عُقُولُ
الْمُنْفَكِرِينَ بِحَدِّهِ ، لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ لِسَمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ فِطْرَتُهُ ، وَمَا
فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَهُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ ، فَلَا مُدَافِعَ لِعُدْرَتِهِ ، وَالَّذِي
خَلَقَ خَلْفَهُ لِعِبَادَتِهِ ، وَاقْتَدَرَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا جَعَلَ فِيهِمْ ، وَقَطَعَ

عَذَرَهُمْ بِالْحُجَجِ ، فَعَنْ بَيْتِهِ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ ، وَبِمِثْلِهِ نَجَّاهُ مَنْ نَجَّاهُ ،
وَلِلَّهِ الْفَضْلُ مُبْدِئًا وَمَعْبُدًا .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ ، افْتَحَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ ، وَخَتَمَ آخِرَ الدُّنْيَا ،
وَحَكَمَ الْآخِرَةَ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ ، فَقَالَ : « وَقَضَى بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَفِيهِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (١) .

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّائِسِ لِكِبْرِيَاءِ بِلَا تَحْسُدٍ ، وَالْمُرْتَدِي بِالْجَلَالِ بِلَا مُنْتَهَلٍ ،
وَالْمُسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ بِلَا زَوَالٍ ، وَالْمُنْعَالِي عَنِ الْخَلْقِ بِلَا تَبَاعُدٍ مِنْهُمْ ، الْغَيْبِ
مِنْهُمْ بِلَا مَلَامَةٍ مِنْهُمْ لَهُمْ ، لَيْسَ لَهُ حَدٌّ بِنْتَهَى إِلَى حَدِّهِ ، وَلَا لَهُ مِثْلٌ
فَيُعْرَفُ بِمِثْلِهِ ، ذَلٌّ مَنْ تَجَبَّرَ غَيْبَهُ ، وَصَغُرَ مَنْ تَكَبَّرَ دُونَهُ ، وَنَوَاضَعَتِ
الْأَشْيَاءُ لِعَظَمَتِهِ ، وَأَنْقَادَتِ لِسُلْطَانِهِ وَعِزَّتِهِ ، وَكَلَّتْ عَنْ إِدْرَاكِ طُرُوفِ
الْعَبُونِ (٢) ، وَفَضَرَتْ دُونَ بُلُوغِ صِفَتِهِ أَوْ هَامُوا الْخَلَائِقِ ، الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ
وَالْأَوَّلُ قَبْلَ لَهُ ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا بَعْدَ لَهُ ، الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِالْفَهْرِ
لَهُ ، وَالشَّاهِدُ لِجَمِيعِ الْأَمَاكِنِ بِلَا انْتِقَالٍ إِلَيْهَا ، لَا نَلْسُهُ لِأَمْسَةٍ ، وَلَا نُفْحُهُ
حَاسَةٍ ، وَهُوَ الذَّمُّ فِي السَّمَاءِ وَالْهُوَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ، أَنْفَنَ
مَا أَرَادَ خَلْقَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ، بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ إِلَيْهِ وَلَا لُغُوبٍ دَخَلَ عَلَيْهِ ،
فِي خَلْقِهِ مَا خَلَقَ لَدَيْهِ ، ابْتِدَاءً مَا أَرَادَ ابْتِدَاءَهُ ، وَإِنْشَاءً مَا أَرَادَ إِثْنَاءَهُ عَلَى مَا

(١) سورة الزمر، الآية ٢٥ .

(٢) وفي الكافي: طرف العيون جمع طرف، نظر العين ولحاظها .

أَرَادَهُ مِنَ الثَّقَلَيْنِ الْحَجِّ وَالْإِنْسِ ، لِنُعْرَفَ بِذَلِكَ رَبُّو بَدَنَهُ ، وَتَمَكَّنَ فِيهِ طَوَاعِيَهُ^(١) .

فَمَحَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمَائِهِ كُلِّهَا ، وَنَهَّدَ بِهِ لِمَرَاشِدِ مَوْرِنَا ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، وَنَسْتَغْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنَّا ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا ، ذَا الْأَعْلَى وَهَادِيًا إِلَى الْبَيْتِ ، فَهَدَانَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَاسْتَفَدْنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ، مَنْ بَطِخَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَفَدُوا فَوْزًا عَظِيمًا ، وَنَالَ ثَوَابًا كَرِيمًا جَزِيلًا ، وَمَنْ بَعِصَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَفَدُوا خِرَارًا مُمِيبًا ، وَاسْتَحَقَّ عَذَابًا أَلِيمًا ، فَانْجِعُوا بِنَا بِحَقِّ عِدَّتِكُمْ مِنَ التَّمَعِّ وَالطَّاعَةِ ، وَاخْلَاصِ النَّصِيحَةِ ، وَحَسَنِ الْمُوَازَنَةِ ، وَاعْيُونِ الْإِنْفُسِ بِلُزُومِ الطَّرِيقَةِ ، وَهَجْرَةِ الْأُمُورِ الْمَكْرُوهَةِ ، وَتَعَاطُؤِ الْحَقِّ بِدِينِكُمْ ، وَتَعَاوُنِ الْعَلِيِّ ، وَخِذُوا عَلَيَّ بِدِي لَطَائِرِ السَّفِيهِ ، حُرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاعْرِضُوا لِلذَّوِي لِفَضْلِ فَضْلِهِمْ ، عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْهُدَى ، وَتَبَّنَنَا وَ

إِيَّاكُمْ عَلَى التَّقْوَى ، وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

(١) الطواعية

والطاعة بمعنى واحد .

٥

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَحَّدَ بِصُنْعِ الْأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَفَهُ فِي

اِنْتَائِهَا ، وَلَا اِغَانَهُ مُعَيِّدٍ عَلَى اِبْتِدَاعِهَا ، اِبْتَدَعَهَا بِلُطْفٍ قُدْرَتِهِ ،
 خَاصَّةً لِمَشِيئَتِهِ ، مُسْتَحْدِثَةً لِأَمْرِهِ ، فَهُوَ الْوَاحِدُ بِغَيْرِ حَدٍّ وَلَا
 زَوَالٍ ، وَالذَّائِمُ بِغَيْرِ اَمَدٍ وَلَا نِفَادٍ ، لَمْ يَنْزَلْ كَذَلِكَ وَلَا يَنْزَالُ ، لِأَنْغِيْزِهِ
 الْأَزْمِنَةَ ، وَلَا يَنْحِطُّ بِهِ الْأَمْكِنَةَ ، وَلَا يَنْبَلُغُ مَقَامَهُ الْأَلْسِنَةَ ، وَلَا
 يَأْخُذُهُ نَوْمٌ وَلَا سِنَةٌ ، لَمْ تَرَهُ الْعَبُونَ فَخُبِّرَ عَنْهُ بَرُّوْنُهُ ، وَلَا تَلَجُّمٌ
 عَلَيْهِ الْعُقُولُ فَتَوَهَّمُ كُنْهَ صِفَتِهِ ، وَلَمْ تَدْرِكْهُ هَوَا اِبْنِهَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ
 اِبْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ بِلَا تَفْكِيرٍ ، وَخَلَفَهَا بِلَا ظَهْرِ ، وَقَطَرَهَا بِقُدْرَتِهِ ، وَصَبَّهَا
 بِمَشِيئَتِهِ ، وَصَاحَ أَشْبَاحُهَا ، وَبَرَأَ أَرْوَاجُهَا .

أَشْهَدُ أَنَّ الْأَعْيُنَ لَا تَدْرِكُكَ ، وَالْأَوْهَامَ لَا تُلْحِقُكَ ، وَ
 الْعُقُولَ لَا تَصِفُكَ ، وَالْمَكَانَ لَا يَبْعَكَ ، وَكَيْفَ يَبْعُ الْمَكَانُ مَنْ خَلَفَهُ
 وَكَانَ قَبْلَهُ ، أَمْ كَيْفَ تَدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَلَا يَنْهَايَةٌ لَهُ وَلَا غَايَةٌ ، وَكَيْفَ
 لَهُ تَكُونُ نِهَائِيَّةٌ وَغَايَةٌ ، وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْغَايَاتِ وَالنِّهَائِيَّاتِ .
 فَبِحَبَابِكَ مَلَأْتَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَبَابْنَتِكَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلَا يَفْقِدُكَ شَيْءٌ ،
 كُلُّ مَدْرَكٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَكُلُّ مُحَدِّدٍ مِنْ صُنْعِكَ .

ومنها في نقل النبي صلى الله عليه وآله ونقله في ظهور ابائه :

نَقَلَنَاهُ إِلَى اِبْرَاهِيمَ فَأَسْعَدَتْ يَدَ لِكَ جَدِّهِ ، وَأَعْظَمَتْ بِهِ حَجْدَهُ ،
 وَقَدَّسَتْهُ فِي الْأَصْفِيَاءِ ، وَسَمَّيْتَهُ دُونَ رُسُلِكَ خَلِيلًا ، ثُمَّ خَصَّصْتَ بِهِ
 إِسْمَاعِيلَ دُونَ وُلْدِ اِبْرَاهِيمَ ، فَأَنْطَقَتْ لِسَانُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الَّتِي فَضَّلْتَهَا عَلَى

سَائِرِ اللُّغَاتِ ، وَلَمْ تَزَلْ تُنْفِلُهُ مِنْ أَبِي إِلَى أَبِي ، نَاخِذُهُ بِجَمَاعِعِ الْكِرَامَةِ
وَمَوَاطِنِ السَّلَامَةِ ، فَبِحَانِكَ : أَيِّ صُلْبٍ سَكَنَتْ فِيهِ فَلَمْ تَرْفَعْ ذِكْرَهُ ،
وَأَيِّ سَاحَةِ مِنَ الْأَرْضِ سَلَكَتْ بِهِ لَمْ يَظْهَرْ بِهَا فُؤْدُهُ ، حَتَّى الْكَعْبَةِ الَّتِي
جَعَلْتَ مِنْهَا مَخْرَجَهُ حَرَمَتَ وَحْشَهَا وَشَجَرَهَا ، وَفَدَسْتَ حَجْرَهَا وَمَدَرَهَا
وَجَعَلْتَهَا مَسْلكًا لَوْحِيكَ ، وَمَنْبَأًا لِحَلْفِكَ ، وَلَمْ تُؤَدِّعْهُ صُلْبًا إِلَّا
جَلَلْتَهُ نُورًا نَأَسُّ بِهِ الْأَبْصَارُ ، وَنَظْمًا بِهِنَّ الْقُلُوبُ ، فَأَيُّ جَدِّ أُسْرَةٍ
وَجُمُوعِ عِنْدَةٍ ، وَخُرُوجِ طَهْرٍ وَمَرْجَعِ فَرْجٍ ، جَعَلْتَ بِأَرْبِّ هَاشِمًا ! ثُمَّ
نَفَلْتَهُ مِنْ هَاشِمٍ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَالْهَجْنَةَ سَيْبِلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَالْهَمْنَةَ رُشْدًا
لِلتَّأْوِيلِ ، ثُمَّ أَرِنْتَ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي نَبْدِهِ عِنْدَ مِيقَاتِ طَهْرِ أَرْضِكَ ، مِنْ
كُفَّارِ الْأُمَمِ الَّذِينَ جَهِلُوا مَعْرِفَتَكَ ، وَجَحَدُوا بِرُبُوبِيَّتِكَ ، وَأَنْكَرُوا
وَحْدَانِيَّتَكَ ، فَاتَّخَذُوا لَكَ أَنْدَادًا ، وَجَعَلُوا لَكَ شُرَكَاءَ وَأَوْلَادًا ، وَ
صَبَّوْا إِلَى طَاعَةِ الشَّيْطَانِ ، وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَصَلَّوْا نَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ
نَبِيِّكَ ، وَخَبَرْتِكَ وَصَفِيَّتِكَ ، أَيُّ مَنِيَعَةٍ لَمْ تَهْدِهَا دَعْوَتُهُ ، وَأَيُّ فَضِيلَةٍ
لَمْ تُنَالْهَا عِثْرَتُهُ ، جَعَلْتَهُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ لِلنَّاسِ ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِكَ ، وَيَتَوَاصُونَ بِدِينِكَ ، بَاعُولُكَ
أَنْفُسَهُمْ شِعْثَةً وَرُؤْسَهُمْ ، تُرْبَةً وَجُوهَهُمْ ، تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْ طَهَارَتِهِمْ
نَفِيضُهُمْ إِلَيْهَا ، وَمِنْ فَضْلِهِمْ أَنْ تَمِيدَ بَيْنَ عِلْقَتَيْهَا ، فَأَيُّ شَرَفٍ بِأَرْبِ
جَعَلْتَهُ فِي مُحَمَّدٍ وَعِثْرَتِهِ . وَمَا أَرَى فِي نَفْسِي ! وَلَكِنْ أَحَدْتُ بِنِعْمَةِ رَبِّي

أَنَا صَاحِبُ الْفَيْلَتَيْنِ ، وَحَامِلُ الرَّابَتَيْنِ ، وَأَبُو السَّبْطَيْنِ ، أَنَا عَلَمُ الْهُدَى
وَكَهْفُ الثَّقَلَيْنِ ، وَخَيْرُ مَنْ أَمِنَ وَاتَّقَى ، وَأَكْمَلُ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى ،
بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى .

أَيُّهَا النَّاسُ ! بِنَا أَنَا رَأَى اللَّهُ السَّبِيلَ ، وَأَقَامَ الْمَهْلَ ، وَعَيَّدَ اللَّهُ
فِي أَرْضِهِ ، فَوَفَّى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَعِيدًا شَهِيدًا هَادِيًا
مُهْدِيًا ، قَائِمًا بِمَا اسْتَكْفَاهُ ، حَافِظًا لِمَنْ اسْتَرْعَاهُ ، تَمَّتْ بِهِ الدِّينَ ، وَ
أَوْضَحَ بِهِ الْبَيِّنَ ، فَانْدَمَعَ الْبَاطِلُ زَاهِقًا ، وَوَضَحَ الْعَدْلُ نَاطِقًا ، وَ
عَطَّلَ مَطَانَ الشَّيْطَانِ ، وَأَوْضَحَ الْحَقَّ وَالْبُرْهَانَ ، فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ فَوَاضِلَ
صَلَوَاتِكَ ، وَبَوَاقِي بَرَكَاتِكَ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ



٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي بَدْءِ الْخَلِيفَةِ ، وَفِيهَا يَذْكَرُ النَّبِيَّ الْأَعْظَمَ وَالْأَمْتَةَ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ، حِينَ شَاءَ تَقَدَّرَ الْخَلِيفَةُ ، وَذَرَأَ الْبَرِيَّةُ ، وَابْدَأَ
الْمُبْدَعَاتِ ، نَصَبَ الْخَلْقَ فِي صُورٍ كَالْهَبَاءِ فَبَلَّ رَحْوًا الْأَرْضِ وَرَفَعَ السَّمَاءِ
وَهُوَ فِي نَفْرَادٍ مَلَكُونِهِ ، وَنُوْحِدٍ جَبْرُونِهِ ، فَاتَّاحَ نُورًا مِنْ نُورِهِ فَلَمَّحَ ، وَ
نَزَعَ فَبَسًّا مِنْ ضِيَائِهِ فَسَطَعَ ، فَقَالَ لَهُ عَزَّمِنْ قَائِلٍ :
أَنْتَ الْمُخْتَارُ الْمُنْتَخَبُ ، عِنْدَكَ مُسْتَوْدَعُ نُورِي ، وَكُنُوزُ هِدَايَتِي

مِنْ أَجْلِكَ اسْطَحُّ الْبَطْخَاءَ ، وَأَمْوِجُ الْمَاءِ ، وَأَرْفَعُ السَّمَاءَ ، وَأَجْعَلُ
 الثُّوَابَ وَالْعِقَابَ ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَأَنْصِبُ أَهْلَ بَيْتِكَ أَعْلَامًا
 لِلْهُدَايَةِ ، وَحُجَّاءَ عَلَى الْبَرِّيَّةِ ، وَأَدِلَّاءَ عَلَى الْفُؤَادَةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ ،
 وَأَمْنَهُمْ مِنْ مَكُونِ الْعِلْمِ مَا لَا يُعْبِهُمُ مَعَهُ خَفِيُّ ، وَلَا يُشْكَلُ عَلَيْهِمْ
 دَبْقِي ، ثُمَّ أَخْفَى الْخَلِيقَةَ فِي غَيْبِهِ ، وَغَيْبَهَا فِي مَكُونِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ
 نَصَبَ الْعَوَالِمَ ، وَبَسَطَ الرِّمَالَ ، وَمَوَّجَ الْمَاءَ ، وَأَثَارَ الرَّبِّدَ ، وَ
 أَهَاجَ الدُّخَانَ .

ثُمَّ أَنْشَأَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ أَنْوَارِ أَبْدَعِهَا ، وَأَرَوَّاحِ إِخْتَرَعَهَا
 وَفَرَنَ تَوْحِيدَهُ بِبُيُوتِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَشَهَّرَتْ فِي السَّمَاءِ
 قَبْلَ بَعْثِهِ فِي الْأَرْضِ .

وَمَا خَلَقَ اللَّهُ أَدَمَ أَبَانَ فَضْلَهُ لِلْمَلَائِكَةِ ، وَآرَاهُمْ مَا خَصَّه
 بِهِ مِنْ سَابِقِ الْعِلْمِ ، وَمَعْرِفَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَجَعَلَهُ حِجْرًا بَابًا وَكَعْبَةً ، وَبَابًا
 وَفَيْلَةً ، اسْتَجَدَّهَا الْأَبْرَارَ ، وَالرُّوحَانِيَّةِينَ الْأَنْوَارَ ، ثُمَّ نَبَّهَهُ عَلَى
 مَا اسْتَوْدَعَهُ لَدَيْهِ ، وَائْتَمَنَهُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يُجَبِّئُ ذَلِكَ
 النَّوْرَ ، حَتَّى وَصَلَ مُحَمَّدًا فِي ظَاهِرِ الْفَتْرَاتِ ، فَدَعَا النَّاسَ ظَاهِرًا وَ
 بَاطِنًا ، وَنَدَبَهُمْ سِرًّا وَأَعْلَانًا ، وَاسْتَدْعَى التَّنْبِيْهَ عَلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ
 الَّذِي قَدَّمَهُ إِلَى الدَّرِّ ، فَمَنْ وَاقَفَهُ أَهْتَدَى إِلَى سَبْرِهِ ، وَاسْتَبَانَ وَاصْبَحَ
 أَمْرِهِ ، وَمَنْ لَبَّئْتُهُ الْغَفْلَةَ اسْتَحْوَى السَّخَطَ ، وَرَكِبَ الشَّطَطَ .

ثُمَّ انْقَلَ التَّوْرُ إِلَى غَرَائِزِنَا ، وَلَمَعَ فِي أَيْمِنِنَا ، فَخَنُّ أَنْوَارِ السَّمَاءِ
وَأَنْوَارِ الْأَرْضِ ، فِينَا النَّجَاهُ ، وَمِمَّا مَكُونُ الْعِلْمِ ، وَالْبِنَاءِ مَصِيرُ الْأُمُورِ
وَيَمْهَدُ بَيْنَنَا نَقْطِعُ الْحَجَّ ، خَانِئِ الْأَيْمَةِ ، مُنْفِذِ الْأُمَّةِ ، وَمَصْدَرِ
الْأُمُورِ ، وَنَحْنُ أَفْضَلُ الْمُخْلُوفِينَ ، وَحُجَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَلِهَذَا بِالنِّعَةِ
مَنْ تَمَسَكَ بِوَلَائِبِنَا ، وَحَسِرَ عَلَى مَحَبَّتِنَا .



٧

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَنَهْوَدَةِ الْبَنِي صَفِّ لَنَا خَالَفَكَ وَأَنْعَمَ لَنَا كَأَنَّا نَزَاهُ وَ

نَظَرَ إِلَيْهِ ، فَسَبَّ عَلَيْهِ سَمَاءَ رَبِّهِ ، وَعَظَّمَ شَأْنَهُ ، وَقَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ الْأَوَّلُ لِأَبَدِيٍّ جَمًّا ، وَلَا بَاطِنَ فِيهَا ، وَلَا مُمَازِجَ
مَعَ مَا ، وَلَا حَالَ بِمَا ، لَيْسَ بِشَيْءٍ فَبُرِّى ، وَلَا بِجِمْ فَبَجْرًا ، وَلَا بِذِي غَابَةٍ
فَبُنَاهِي ، وَلَا بِمُحَدَّثٍ فَبُصْرَفَ ، وَلَا بِمُنْزِفَتِكَشَفَ ، وَلَا كَاتَ
بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ ، بَلْ حَارَبَ الْأَوْهَامَ أَنْ تُكَيِّفَ الْمَكَيِّفَ لِلْأَشْيَاءِ ، وَمَنْ
لَمْ يَزَلْ بِلَا مَكَانٍ ، وَلَا يَزُولُ لِإِخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ ، وَلَا يَغْلِبُهُ شَأْنٌ بَعْدَ
شَأْنٍ ، الْبَعِيدُ مِنْ تَحْقِيقِ الْقُلُوبِ ، الْمُتَعَالِي عَنِ الْأَشْيَاءِ وَالضَّرُوبِ ، عَلَامُ
الْغُيُوبِ ، فَعَانَ الْخَلْقَ عَنْهُ مَنَفِيَّةً ، وَسَرَّاهُمْ عَلَيْهِ غَيْرُ حَفِيَّةٍ ، الْمَعْرُوفُ
بِغَيْرِ كَيْفِيَّةٍ ، لَا يَدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ ، وَلَا يُفَاسُّ بِالنَّاسِ ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ

وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَقْدَارُ، وَلَا تُفَدِّرُهُ الْعُقُولُ، وَلَا تَنْفَعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ.

ومنها على روايه اخرى :

وَكَيْفَ يُوصَفُ بِالْأَشْبَاحِ، وَبُنِعَتْ بِاللُّسَنِ الْفِصَاحِ، مَنْ لَمْ يَجَلِّ
 فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالُ هُوَ كَأَنَّ^{فِيهَا}، وَلَمْ يَبْنَأْ هُوَ عَنْهَا بَأَنَّ، لَمْ يَقْرُبْ مِنْهَا بِالنِّصَافِ
 وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِالْفِتْرَانِ، بَلْ هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ بِمَا كَيْفِيَّتِهِ، وَهُوَ أَقْرَبُ الْبِنَاءِ
 مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَابْعُدْ مِنَ الشَّبَهِ مِنْ كُلِّ بَعِيدٍ، لَمْ يَجَلِّ الْأَشْيَاءَ مِنْ
 أُصُولِ أَرْزَلِيَّتِهِ، وَلَا مِنْ أَوَائِلِ كَانَتْ قَبْلَهُ أَبَدِيَّتُهُ، بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ، وَ
 أَنْقَنَ خَلْفَهُ، وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ، فَبُحَّانَ مَنْ نُوْحِدَ فِي عُلُوِّهِ
 فَلَيْسَ بَشَيْءٍ مِنْهُ أَمْنِيْعٌ، وَلَا يَطَاعُهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْفِهِ انْتِفَاعٌ، إِجَابَتُهُ لِلدَّاعِيْنَ
 سَرِيْعَةٌ، وَالْمَلَايِكَةُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ مُطِيعَةٌ، كَلَّمَ مُوسَى بِمَا
 جَوَارِحَ وَأَدْوَابِ، وَلَا شَفَعَهُ وَلَا هَوَاتِ^(١)، بُحَّانَهُ وَنَعَالِي عَنِ الصِّفَاتِ
 وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلَهَ الْخَلْقِ مَحْدُودٌ، فَقَدْ جَهَلَ الْخَالِقَ الْمَعْبُودَ



٨

ومن خطبة له عليه السلام

« وقد اتفق الغدير والجمعة ، فصعد عليهما المنبر على خمس ساعات من نهار

ذلك اليوم » .

(١) اللّهوات جمع اللّهاة وهي اللجّة المشرفة في افضى سقم الفم .

فحمد الله حمدا لم يسمع بمثله ، واثنت عليه ثناء لم يثوجه بمثله غيره ، فكان تما

حفظ من ذلك :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى حَامِدِيهِ ، طَرِيقًا
 مِنْ طَرَفِ الْأَعْتِرَافِ بِرُبُوبِيَّتِهِ ، وَسَبَبًا إِلَى الْمَزِيدِ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَحُجَّةً
 لِلطَّالِبِ مِنْ فَضْلِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اسْتَخْلَصَهُ فِي الْعِدَمِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ ، عَلَى
 عِلْمٍ مِنْهُ ، وَانْتَجَبَهُ مِنَ التَّيْبِينِ أَمْرًا وَنَاهِبًا عَنْهُ ، أَقَامَهُ فِي الْأَدَاءِ
 مَقَامَهُ ، إِذْ كَانَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ، وَلَا تُحَوِّبُهُ خَوَاطِرُ الْأَفْكَارِ ، وَلَا
 تُمَثِّلُهُ غَوَامِضُ الظُّنُونِ فِي الْأَسْرَارِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ ، فَرَنَّ
 الْأَعْتِرَافَ بِبُيُوتِهِ بِالْإِعْتِرَافِ بِالْوَهْبِيَّةِ ، وَاخْتَصَّهُ مِنْ تَكْرُمِهِ بِمَا
 لَمْ يَلْحَقْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَرِيَّتِهِ ، فَهُوَ أَهْلُ ذَلِكَ بِخَاصَّتِهِ وَخُلَّتِهِ ،
 إِذْ لَا يَخْتَصُّ مِنْ شَيْئِهِ النَّعْبِيرُ ، وَلَا يُخَالِلُ مَنْ يَلْحَقُهُ النَّظِيرُ ، وَأَحْرُنَا
 بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، حَزْبًا فِي تَكْرُمَتِهِ ، وَطَرِيقًا لِلدَّاعِي إِلَى إِجَابَتِهِ ،
 فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَرَّمَهُ ، وَشَرَّفَ وَعَظَّمَهُ ، حَزْبًا لِأَيْلَحَفِهِ الشَّفِيدُ ،
 وَلَا يَنْقُطِعُ عَلَى التَّأْيِيدِ ، وَإِنَّ اللَّهَ اخْتَصَّ لِنَفْسِهِ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ خَاصَّةً ، عَلَاهُمْ بِنِعْلِبَتِهِ ، وَسَامِيَهُمْ إِلَى رُبُوبِيَّتِهِ
 وَجَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ بِالْحَقِّ إِلَيْهِ ، وَالْأَدْرَاءَ بِالْإِرْشَادِ عَلَيْهِ ، لِفَرْنِ فَرْنِ
 وَزَمَنِ زَمَنِ ، أَنْشَاهُمْ فِي الْعِدَمِ أَنْوَارًا أَنْظَفَهَا بِشَمْسِيَّتِهِ ، وَالْهَمَّهَا شُكْرًا

تَجْبِدُهُ ، وَجَعَلَهَا حِجًّا عَلَى كُلِّ مَعْرِفٍ لَهُ بِمَمْلَكَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ ، وَسُلْطَانِ
 الْعُبُورِيَّةِ ، وَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهُ ، وَوَلَّاهُمْ مَا شَاءَ مِنْ أَمْرِهِ ، وَجَعَلَهُمْ
 نَزَاجِمَةَ مَشِيدَتِهِ ، وَالسَّنَّ إِرَادِيَّةِ ، عَبِيدًا لِابْتِغَاؤِنَهُ بِالْقَوْلِ ، وَهُمْ
 بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَمَا خَلْفَهُمْ ، وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا
 لِمَنْ أَرْضَى ، وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ، يَحْكُمُونَ بِأَحْكَامِهِ ، وَيَسْتَوْصُونَ
 بِسُنَنِهِ ، وَيَعْتَدُونَ حُدُودَهُ ، وَيُؤَدُّونَ فُرُوضَهُ ، وَلَمْ يَدْعِ الْخَلْقَ
 فِي بَهْمَاءِ صَمَاءٍ ، وَلَا عَمْبَاءِ بَكْمَاءٍ ، بَلْ جَعَلَ لَهُمْ عُقُولًا مَا رَجَبَتْ
 شَوَاهِدَهُمْ ، وَتَفَرَّقَتْ فِي هَبَائِكِلِهِمْ ، وَحَقَّقَهَا فِي نُفُوسِهِمْ ، وَأَسْتَعْبَدَ لَهَا
 حَوَاسِمَهُمْ ، فَفَرَّوْهَا بَيْنَ أَسْمَاعٍ وَنَوَاطِرَ ، وَأَفْكَارٍ وَخَوَاطِرَ ، أَلْزَمَهُمْ بِهَا
 حُجَّتَهُ ، وَأَرَاهُمْ فَحِجَّتَهُ ، وَأَنْظَمَهُمْ عَمَّا شَهِدَتْ بِهِ بِالسِّنِّ ذَرِيَّةَ بِنَا
 قَامَ فِيهَا مِنْ قُدْرَتِهِ .

ومنها :

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ لَكُمْ مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فِي هَذَا الْيَوْمِ
 عِبْدَ بَنٍ عَظِيمِينَ كَبِيرِينَ ، لَا يَقُومُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ ، لِتَكْمِيلِ
 عِنْدَكُمُ جَمِيلِ صُنْعِهِ ، وَيَفْعَلَكُمُ عَلَى طَرِيقِ رُشْدِهِ ، وَيَقْفُو بِكُمْ أَثَارَ
 الْمُسْتَضِيِّينَ بِنُورِ هِدَايَتِهِ ، وَيَبْلُغَكُمُ مِنْهَا حَقَّ قَصْدِهِ ، وَيُوقِرَ
 عَلَيْكُمْ هِنِيَّ رِفْدِهِ ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ جَمْعًا نَدَبَ إِلَيْهِ ، لِتُظْهِرَ مَا كَانَ
 قَبْلَهُ ، وَتَغْسَلَ مَا أَوْفَعَتْهُ مَكَاسِبُ السُّوءِ مِنْ مِثْلِهِ الْإِمْلَاهِ ، وَذِكْرِي

لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَبَيَانَ خَشْيَةِ الْمُتَّقِينَ ، وَوَهَبَ مِنْ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ
فِيهِ أَضْعَافًا مِائَةً لِمَنْ طَاعَهُ فِي الْأَيَّامِ قَبْلَهُ ، وَجَعَلَهُ لَا يَنْبَغُ
إِلَّا بِالْإِذْنِ مِنْ رَبِّهِ ، وَالْإِنْهَاءِ عَمَّا هِيَ عَنْهُ ، وَالْبُخُوعِ بِطَاعَتِهِ
فِي مَا حَتَّ عَلَيْهِ ، وَنَدَبَ إِلَيْهِ ، فَلَا يَقْبَلُ نَوْحِدُ إِلَّا بِالْإِعْزَافِ لِنَبِيِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِنُورِهِ ، وَلَا يَقْبَلُ دِينًا إِلَّا بِوِلَايَةِ مَنْ أَمَرَ
بِوِلَايَتِهِ ، وَلَا تُنْظَمُ أَسْبَابُ طَاعَتِهِ إِلَّا بِالتَّمَسُّكِ بِعِصْمَتِهِ ، وَعِصْمِ
أَهْلِ وَوِلَايَتِهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ فِي يَوْمِ الدَّوْحِ مَا بَيَّنَّ بِهِ عَنْ إِرَادَتِهِ فِي
خُلُصَاتِهِ ، وَذَوَى جُنْبَاتِهِ ، وَأَمَرَهُ بِالْبَلَاغِ ، وَتَرَكِ الْكُفْلَ بِأَهْلِ الرَّبِّغِ
وَالنِّفَاقِ ، وَضَمِنَ لَهُ عِصْمَتَهُ مِنْهُمْ ، وَكَشَفَ عَنْ خَبَابِ أَهْلِ الرَّبِّبِ ، وَ
ضَمَّنَ أَهْلَ الْأُرْدَادِ ، مَا رَمَزَ فِيهِ ، فَعَقَلَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ ، وَثَبَّتَ
عَلَى الْحَقِّ ثَابِتٌ ، وَازْدَادَتْ جِهَالُهُ الْمُنَافِقِ ، وَحَمِيَّةُ الْمَارِقِ ، وَوَقَعَ
الْعَصُّ عَلَى النَّوَاجِدِ ، وَالغَمْرُ عَلَى السَّوَاعِدِ ، وَنَطَقَ نَاطِقٌ ، وَتَعَوَّنَا عِقُ
وَأَسْمَرَ عَلَى مَارِفَتِهِ مَارِقٌ ، وَوَقَعَ الْأَذْغَانُ مِنْ طَائِفَتِهِ بِاللِّسَانِ ،
دُونَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ ، وَمِنْ طَائِفَتِهِ بِاللِّسَانِ وَصِدْقِ الْإِيمَانِ ، وَأَكْمَلَ
اللَّهُ دِينَهُ ، وَأَفْرَعَيْنِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَ
التَّابِعِينَ ، وَكَانَ مَا شَهِدَهُ بَعْضُكُمْ وَبَلَغَ بَعْضُكُمْ ، وَمَنْتَ كَلِمَةَ اللَّهِ
الْحُسْنَى عَلَى الصَّابِرِينَ ، وَدَمَّرَ اللَّهُ مَا صَنَعَ فِرْعَوْنُ وَفَارُوْنُ وَهَامَانُ وَ
جُنُودَهُمْ وَمَا كَانُوا يَبْعَثُونَ ، وَبَقِيَتْ حُنَالُهُ مِنَ الضَّلَالِ ، لَا بِأَلْوَنَ

النَّاسُ خِبَالًا ، يَقْصِدُهُمُ اللَّهُ فِي دِيَارِهِمْ ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ أَثَارَهُمْ ، وَيُبِيدُ
مَعَالِمَهُمْ ، وَيَعْفِيهِمْ عَنْ قَرِيبِ الْحَرَاثِ ، وَيُلْحِقُهُمْ مِنْ بَسَطِ الْكُفْرَةِ ، وَمَدَّ
أَعْنَاقَهُمْ ، وَمَكَّنَهُمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ حَتَّى بَدَّلُوهُ ، وَمِنْ حُكْمِهِ حَتَّى غَبَرُوهُ ، وَ
سَبَّابِي نَصْرَ اللَّهِ عَلَى عَدُوِّهِ لِحَبِيبِهِ ، وَاللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ، وَفِي دُونَ مَا سَمِعْتُمْ
كِتَابَةً وَبَلَاغٌ ، فَتَأَمَّلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، مَا نَدَبَكُمْ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَحَشَكُمُ عَلَيْهِ ،
وَاقْصِدُوا وِشْرَعَهُ ، وَاسْلُكُوا هَجْرَهُ ، وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَفَرَّقَ بَيْنَكُمْ عَنْ
سَبِيلِهِ . إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ الشَّانِ ، فِيهِ وَفُعُ الْفَرْجِ ، وَرَفِعْنَا الدَّرَجَ ،
وَوَضَعْنَا الْحَجَّ ، وَهُوَ يَوْمٌ الْأَبْضَاحِ ، وَالْإِفْضَاحِ عَنِ الْمَقَامِ الصَّرَاحِ ، وَبَوْمٌ
كَأَلِ الدِّينِ ، وَبَوْمٌ الْعَهْدِ الْمُعْهُودِ ، وَبَوْمٌ الشَّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ ، وَبَوْمٌ نُبْيَانِ
الْعُقُودِ ، عَنِ النِّفَاقِ وَالْجُحُودِ ، وَبَوْمٌ الْبَيَانِ عَنِ حَفَائِقِ الْإِيمَانِ ، وَبَوْمٌ
دَحْرِ الشَّيْطَانِ ، هَذَا يَوْمٌ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ تُوَعِّدُونَ ، هَذَا يَوْمٌ الْمَلَأَ الْأَعْلَى
أَنْتُمْ عَنْهُ مَعْرُضُونَ ، هَذَا يَوْمٌ الْإِرْشَادِ ، وَبَوْمٌ مِحْنَةِ الْعِبَادِ ، وَبَوْمٌ
الدَّلِيلِ عَلَى الرُّوَادِ ، هَذَا يَوْمٌ أَبَدِي خِفَابَا الصُّدُورِ ، وَمُضْمَرَاتِ الْأُمُورِ ،
هَذَا يَوْمٌ النَّصُوصِ عَلَى الْخُصُوصِ .

فله يزل عليه السلام يقول : هذا يومٌ ، هذا يومٌ حتى قال عليه السلام :

قَرَأُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّقُوهُ ، وَاحْذَرُوا الْمَكْرَ وَلَا تُخَادِعُوهُ ، وَتَقَرَّبُوا
إِلَى اللَّهِ بِتَوْحِيدِهِ ، وَطَاعَتِهِ مَنْ أَحْرَمَكُمْ أَنْ تَطْعُمُوهُ ، وَلَا تَضِلُّوا عَنْ سَبِيلِ
الرِّشَادِ ، بِإِتِّبَاعِ أَوْلِيَاءِ الدِّينِ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا ، فَالْعَزَمِ مِنْ قَائِلٍ فِي طَائِفَتِهِ

ذَكَرَهُمْ بِالذِّمْرِ فِي كِتَابِهِ : اِنَّا اطَعْنَا سَادَتَنَا وَكَبَرْنَا فَاَضَلُّوْنَا السَّبِيلَ
 رَبَّنَا اِنَّهُمْ ضَعُفَيْنَ مِنَ الْعَذَابِ ، وَالْعَنَمُ لَعْنَا كِبْرًا ، ^(١) وقال تعالى :
 وَاذِ بِنَحْجُونَ فِي النَّارِ ، فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا اِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا
 فَهَلْ اَنْتُمْ مَعْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ، فَاَلُو الْوَهْدَانَا اللَّهُ هَدَيْنَاكُمْ ^(٢)
 اَفْتَدِرُونَ الْاِسْتِجَارَ مَا هُوَ ؟ هُوَ تَرْكُ الطَّاعَةِ مِنْ اَمْرٍ وَاِطَاعَتِهِ
 وَالرَّفْعُ عَلَى مَنْ نَدَبُوا اِلَى مُتَابَعَتِهِ ، وَالْفُرْقَانُ بَيِّنٌ مِنْ هَذَا عَن كَثِيرٍ ، اِنْ
 نَدَبْتَهُ مِنْ دَرَجَةٍ وَّوَعظَهُ ، وَاَعْلَمُوا اَنَّهَا الْمُؤْمِنُونَ ! اِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 قَالَ : اِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بِنَانٌ مَرصُوصٌ ^(٣)
 اَنْدَرُونَ مَا سَبِيلُ اللَّهِ وَمَنْ سَبِيلُهُ ، وَمَنْ صِرَاطُ اللَّهِ وَمَنْ طَرِيقُهُ ، اَنَا
 صِرَاطُهُ الَّذِي مَنْ لَزِبْ لَكَ هُوَى ، وَاَنَا سَبِيلُهُ الَّذِي نَصَبَنِي بَعْدَ نَبِيِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ ، اَنَا قَبِيْمُ الْجَنَّةِ وَاَلنَّارِ ، وَاَنَا حِجَّةُ اللَّهِ عَلَى
 الْفُجَّارِ وَاَلْاَبْرَارِ ، فَاَنْذِبْهُوا مِنْ رَقْدَةِ الْغَفْلَةِ ، وَاَبَادِرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ
 الْاَجَلِ ، وَاَسَابِقُوا اِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ، قَبْلَ اَنْ تُضْرَبَ بِسُورِ بَاطِنِهِ الرَّحْمَةُ
 وَظَاهِرُهُ الْعَذَابُ ، فَتَنَادُوا فَاَلَا يَسْمَعُ نِدَاؤُكُمْ ، وَنَضِجُوا فَاَلَا يُحْفَلُ بِضَبْحِكُمْ
 وَقَبْلَ اَنْ تَسْتَخِيثُوا فَاَلَا تُنَاثَرُوا ، فَسَارِعُوا اِلَى الطَّاعَاتِ ، قَبْلَ فَوْتِ الْاَوْقَاتِ
 فَكَانَ قَدْ جَاءَكُمْ هَارِمُ اللِّذَائِ ، فَاَلَا مَنَاصَ تَجَاتِ ، وَاَلَا مَحْصَ تَخْلِصِ ،

(١) سورة الاحزاب اية ٣٣ . (٢) سورة ابراهيم اية ٢٤ .

(٣) سورة الصف اية ٤ .

عُدُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بَعْدَ انْفِصَاءِ مَجْمَعِكُمْ بِالنُّوسَةِ عَلَى عِبَائِكُمْ، وَ
 بِالْبِرِّ بِأَخْوَانِكُمْ، وَالشُّكْرِ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَحَكُمْ، وَاجْعُوا بِمَجْمَعِ اللَّهِ شَمْلَكُمْ، وَ
 ثَبَاتًا وَابْصِلِ اللَّهُ الْفَنَكُ، وَنَهَادُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَاهِنَاتِكُمْ بِالثَّوَابِ فِيهِ
 عَلَى أَضْعَافِ الْعِبَادِ، فَبَلَّهْ أَوْ بَعْدَهُ إِلَّا فِي مِثْلِهِ، وَالْبِرِّ فِيهِ بِثَمْرِ الْمَالِ،
 وَبِرِّدِي فِي الْعَمْرِ، وَالنَّعَاطِفُ فِيهِ بِفُنُضِي حِمَّةِ اللَّهِ وَعَطْفَهُ، وَهَبُوا
 لِأَخْوَانِكُمْ وَعِبَائِكُمْ عَنْ فَضْلِهِ بِالْجَهْدِ مِنْ جُودِكُمْ، وَبِمَا نَالَهُ الْقُدْرَةُ
 مِنْ اسْتِطَاعَتِكُمْ، وَأَظْهِرُوا الْبُشْرَ فِيمَا بَيَّنَّتْكُمْ، وَالسُّرُورَ فِي مَلَأَانِكُمْ، وَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَحَكُمْ، وَعُودُوا بِالْمَزِيدِ مِنَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ التَّامِيلِ لَكُمْ
 وَسَاوُوا أَضْعَافَكُمْ فِي مَا كَلِمَتُكُمْ، وَمَا نَالَهُ الْقُدْرَةُ مِنْ اسْتِطَاعَتِكُمْ، وَعَلَى
 حَبِّ امْكَانِكُمْ، فَالَّذِي رَهْمَ فِيهِ بِمَائَةِ أَلْفٍ، وَالْمَزِيدِ مِنَ اللَّهِ، وَصَوْمُ
 هَذَا الْيَوْمِ مِمَّا نَدَبَ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ الْجَزَاءَ الْعَظِيمَ كِفَايَةً عَنْهُ، وَمَنْ
 اسْتَعَفَ أَخَاهُ مُبْتَدِئًا، وَبَرَّهُ رَاغِبًا، فَلَهُ كَأَجْرِ مَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ، وَفَامَ
 لَيْلَتَهُ، وَمَنْ فَطَرَ مُؤْمِنًا فِي لَيْلَتِهِ فَكَأَنَّمَا فَطَرَ فِتْنًا مَا فِتْنًا، إِلَى أَنْ قَالَ
 فَإِذَا نَلَأْتُمْ فَنَضَّحُوا بِالسَّلِيمِ، وَنَهَانُوا النَّعْمَةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلَيْسَ بِيَعِ
 الْحَاضِرُ الْغَائِبِ، وَالشَّاهِدُ الْبَائِنِ، وَلِبُعْدِ الْغِنَى عَلَى الْفَقِيرِ، وَالْفَوِيُّ
 عَلَى الضَّعِيفِ، أَحْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ لِكَ .



٩

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خطبها في يوم عيد الفطر !

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ،
ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ، وَلَا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ إِهْلًا
وَأَوْلِيًّا .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مَفْضُوطٌ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلَا مَحْلُومٌ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَلَا مُسْتَكْفَرٌ
عَنْ عِبَادَتِهِ، يَكْمَلُنَا فِيهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ، وَاسْتَفْرَتِ الْأَرْضُونَ، وَثَبَّتِ
الْجِبَالُ الرُّوَاسِي، وَجَرَّتِ الرِّبَاحُ اللَّوَاخِ، وَسَارَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ السَّحَابُ، وَقَامَتْ
عَلَى حُدُودِهَا الْبِحَارُ، قَاهِرٌ يَخْضَعُ لَهُ الْمُعْزُونَ، وَيَبْدِلُ طَوْعًا، وَكَرْهًا لَهُ
الْعَالَمُونَ .

فَمَدَّهُ كَمَا حَمَدَ نَفْسَهُ، وَكَأَنَّهَا هَلَاةٌ، وَنَسَعَتِهُ وَنَسَخَفَتْهُ، وَ
نَشَّهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَعْلَمُ مَا تُخْفِي النُّفُوسُ، وَمَا
تُخْبِرُ بِهِ الْبِحَارُ، وَمَا تُؤَارِي الْأَسْرَارُ، وَمَا نَغِظُ الْأَرْحَامُ وَمَا نَزْدَادُ، وَكُلُّ
شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ، وَنَسْهَدِي لَللَّهِ الْهُدَى، وَنَعُوذُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
وَنَسْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَنَبِيُّهُ، وَرَسُولُهُ إِلَى خَلْفَتِهِ، وَأَمِينُهُ عَلَى
وَحْيِهِ، قَدْ بَلَغَ رِسَالَتِ رَبِّهِ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ، الْمُؤَلِّينَ عَنْهُ الْعَادِلِينَ
بِهِ، وَعَبَدَ اللَّهَ حَتَّى آتَاهُ الْبَقِيَّةُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، الَّتِي لَا تَنْفَعُ مِنْهُ نِعْمَةٌ، وَلَا تَنْفَعُ لَهُ رَحْمَةٌ،
الَّتِي رَغِبَ بِالتَّقْوَى، وَزَهَّدَ فِي الدُّنْيَا، وَحَذَرَ مِنَ الْمَعَاصِي، وَتَعَزَّزَ بِالبَقَاءِ
وَذَلَّلَ خَلْقَهُ بِالمَوْتِ وَالْفَنَاءِ، فَالمَوْتُ غَايَةُ المَخْلُوقِينَ، وَسَبِيلُ العَالَمِينَ، وَ
مَعْقُودُ لِنَوَاصِي لُبَابِنِ، فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ، وَادُّوا
فِطْرَتَكُمْ، فَإِنَّهَا سُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهِيَ لِأَزِمَةٌ لَكُمْ،
وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ، فَلْيُؤَدِّهَا كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ عَنْ عِبَادِهِ، ذَكَرَهُمْ وَأُنْشَاهُمْ،
صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ، حُرِّمَهُمْ وَمَمْلُوكَهُمْ، عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ صَاعًا مِنْ بُرِّ .

من رواية اخرى :

صَاعًا مِنْ بُرِّ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ وَمُنْرٍ، فَاطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ وَ
أَحْرَكَكُمْ بِهِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحِجِّ البَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ
وَالإِحْسَانِ إِلَى نِسَائِكُمْ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَاطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
مِنْ فَذَنِ المُحْصَنَاتِ، وَاتِّبَانِ الفَاحِشَاتِ، وَشُرْبِ الخَمْرِ، وَبُخْرِ المِجَالِ،
المِيزَانِ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ، وَالفِرَارِ مِنَ الرَّحْفِ، عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالنَّفْوِ
وَجَعَلَ الأَخْرَةَ خَيْرًا لَكُمْ وَلَنَا مِنَ الأُولَى .

إِنْ أَحْسَنَ المَحْدِثِ، وَابْلَغَ المَوْعِظَةِ كِتَابُ اللَّهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ
العَلِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ
الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

ثم جلس عليه السلام وفام فقال :

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ ، وَأُوْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَأَشْهَدُ
 اللَّهُ أَهْلُهُ ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدْيِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ وَسَلَّمَ ، أَرْسَلَهُ عَلَى أَحِبِّ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَأَنْفِطَاعٍ مِنَ الْوَحْيِ ، وَ
 طُوسٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَدُرُوسٍ مِنْ مَعَالِمِ الْهُدَى ، فَصَدَعَ بِوَحْيِهِ ، وَجَلَّ عَمْرَانِ
 الظُّلْمِ بِنُورِهِ ، وَتَمَعَ مُشْرِفَ الْبَاطِلِ بِجَفْنِهِ ، حَتَّى أَنْارَ الْإِسْلَامَ ، وَوَضَحَتِ
 الْأَحْكَامُ ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلَيْهِمْ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالْإِعْتِصَامِ بِوِتَائِقِ عُرْهَا ، وَالْمُؤَاطَبَةِ
 عَلَى رِغَابِهَا ، فَإِنَّهَا جَنَّةٌ حَصِينَةٌ ، وَعَقْدَةٌ مَبْنِيَةٌ ، وَغَنِيْمَةٌ مَغْنَمَةٌ ،
 فَبَلَّ أَنْ يُجَالَ بَيْتُكُمْ وَبَيْتُهَا ، بِانْفِطَاعٍ مِنَ الرَّجَاءِ ، وَحُدُوثٍ مِنَ الزَّوَالِ ،
 وَدَنَفٍ مِنَ الْإِنْفِقَالِ ، فَذَكُرُوا مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا فَكَاكَ
 رَهْنِهِ ، وَلَا بَرَاءَةَ أَمْنِهِ ، فَخَرَجَ مِنْهَا سَلْبًا مَحْمُورًا ، فَدَا تَعَبَ الْمَلَايِكَةُ
 نَفْسَهُ النَّبِيَّ هِيَ مُطْلِعَةٌ عَلَيْهَا ، وَهُوَ مُسَوِّدٌ وَجْهَهُ ، زُرْقَةٌ عَيْنَا ، بَارِدَةٌ
 عَوْرَتُهُ ، يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالتَّبْوِيرِ ، لَا يُرْحَمُ دَعَاؤُهُ ، وَلَا يَفْتَرَعْنَهُ مِنْ عَذَابِهَا
 شَيْءٌ ، كَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كَفُورٍ .

وَأَذْكُرُوا مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا ، وَفَدَا أَخَذَ مِنْهَا فَكَاكَ رَهْنِهِ ، وَبَرَاءَتَهُ
 أَمْنِهِ ، فَرَحَلَ مِنْهَا أَمِنًا مَرْحُومًا ، مُوَفَّقًا مَعْصُومًا ، فَذُظْفَرَ بِالسَّعَادَةِ ،

وَفَارَ بِالْخُلُودِ ، وَأَقَامَ بَدَارِ الْحَبْوَانِ ، وَعَيْشَةَ الرِّضْوَانِ ، حَبْتِ لَانُوبِ الْفَجَائِعِ
وَلَا تَحُلُّ الْفَوَارِعُ ، وَلَا تَمُوتُ النَّفُوسُ ، عَطَاءُ وَهُمْ عَطَاءُ غَيْرِ مَجْدُوزِ .

ومنها أيضاً برواية أخرى :

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ رِضَى اللَّهِ لِأَهْلِهَا الْفَنَاءِ ، وَقَدَّرَ عَلَيْهِمْ بِهَا
الْجَلَاءَ ، فَكُلُّ مَا فِيهَا نَافِدٌ ، وَكُلُّ مَنْ بَسَلَهَا بَانِدٌ ، وَهِيَ حُلُوهُ خَضِرَةٍ رَافِقَةٍ
نَضِرَةٍ ، فَذُرْبَتُكَ لِلطَّالِبِ ، وَلَا طُفَّ بِقَلْبِ الرَّائِبِ ، بِطَيْبِهَا الطَّامِعِ ، وَ
بِجَنُوبِهَا الْوَجِلُ الْخَائِفُ ، فَارْتَحِلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا يَحْضُرُ نِكْمًا مِنْ
الزَّادِ ، وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا سِوَا الْبَلَاغَةِ ، وَكُونُوا كَسْفَرٍ نَزَلُوا آمِنِينَ لَا ، فَتَمْنَعُوا مِنْهُ
بِأَذَى ظِلِّ شَمِّهِ ارْتَحِلُوا الشَّائِمِينَ ، وَلَا تَمُدُّوا عَيْتَكُمْ فِيهَا إِلَى مَا مَنَعَ بِهِ الْمُرْفُونَ ،
فَإِنَّ ذَلِكَ أَخَفُّ لِلْحِسَابِ ، وَأَقْرَبُ مِنَ الْجَنَّةِ .

الْأَوَانِ الدُّنْيَا فَذُرْبَتُكَ وَأَذْبَرْتِ وَأَذْنَتْ بِوِدَاعِ ، الْأَوَانِ الْأَخِرَةِ
فَدَأْفَبْتِ وَنَادَتْ بِإِطْلَاعِ ، الْأَوَانِ الْمِضَارِ الْيَوْمِ ، وَعَدَا السِّبَاقِ ، الْأَوَانِ
السُّبْقَةِ الْجَمَّةِ ، وَالْغَايَةَ النَّارِ ، أَفَلَا نَأَيْبُ مِنْ خُطْبَةٍ قَبْلَ هُجُومِ مَنِيَّتِهِ ،
أَوْ لَا غَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ فِطْرِهِ وَبُؤْسِهِ ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِنَّا لَهُ مِمَّنْ يَخَافُهُ
وَيَرْجُو ثَوَابَهُ .

١٠

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ !

خطبها في يوم عيّد الأضحية :

منها :

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَاحِدِ زَكَرَاتِ الدُّنْيَا
 الَّتِي لَمْ يَمْتَحِعْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَكُمْ ، وَلَا يَنْفَعِي لِأَحَدٍ بَعْدَكُمْ ، فَسَبِيلٌ مِنْ فِيهَا سَبِيلٌ
 الْمَاضِينَ مِنْ أَهْلِهَا ، الْأَوَائِمَا فِدَنْصَرَمَتْ وَأَذَنْتَ بِانْفِضَاءِ ، وَتَنَكَّرَ
 مَعْرُوفُهَا ، وَأَصْبَحَتْ مُدِيرَةٌ مَوْلِيَّهَا ، تَهْنِفُ بِالْفَنَاءِ ، وَتَصْرُخُ بِالْمَوْتِ ،
 فَدَائِمٌ مَا كَانَ مِنْهَا حُلُومًا ، وَتَكَدَّرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْوًا ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا
 شُفَاةٌ كَشْفَاةِ الْأَنْعَاءِ ، وَجَرَعَةٌ كَجَرَعَةِ الْأَدْوَاءِ ، لَوْ تَمَرَّزَهَا الصَّدِّيقَانُ
 لَمْ تَنْفَعْ غَلَّتُهُ ، فَارْتَمَعُوا عِبَادَ اللَّهِ عَلَى الرَّحِيلِ مِنْهَا ، وَاجْتَمِعُوا مُتَارِكِيهَا ،
 فَمَا مِنْ حَيٍّ يَطْمَعُ فِي بَقَاءِ ، وَلَا مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ أذَعَنْتَ لِلْسُّونِ ، وَلَا يَغْلِبُكُمْ
 الْأَمَلُ ، وَلَا يَبْطُلُ عَلَيْكُمْ الْأَمَلُ ، وَلَا تَغْتَرُّوا بِالْمُنَى وَخَدَعَ الشَّيْطَانِ .
 نَعْبَدُوا لِلَّهِ عِبَادَ اللَّهِ أَبَامَ الْحَيَاةِ ، قَوْلَ اللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوَالِدِ الْجَلِيلِ
 وَدَعَوْتُمْ دُعَاءَ الْحَمَامِ ، وَجَارْتُمْ جَوَارِ الرُّهْبَانِ ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنْ
 الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ، النَّمَّاسِ الْقُرْبَى إِلَيْهِ فِي رُفْجَاعِ دَرَجَةٍ ، وَغُفْرَانِ
 سَيِّئَةٍ أَحْصَاهَا كَتَبْتُهُ ، وَحَفِظْتَهَا رُسُلُهُ ، لَكَانَ فُلَيْلًا فِيمَا تَرْجُونَ مِنْ تَوَائِدِهِ
 وَتَحْشُونَ مِنْ عِقَابِهِ ، وَنَالَهُ لَوْ أَنْمَأَتْ فُلُوبُكُمْ أَنْبِيَاءًا ، وَسَأَلَتْ مِنْ رَهْبَةٍ
 اللَّهُ عِبُونَكُمْ دِمَاءًا ، ثُمَّ عَمِّرْتُمْ عُمَرَ الدُّنْيَا عَلَى أَفْضَلِ جُيُهَادٍ وَعَمَلٍ ، فَاجْرَتْ

(١) الشُّفَاةُ بِالضَّمِّ بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْأَنْعَاءِ ، كَصَابِئِهِ ابْتِغَاءً هَذَا الْمَعْنَى ، وَالْأَدْوَاءُ قَبِيلٌ هِيَ

المطهرة أي الماء الذي ينظف به ، وتمررها منصفها فليلًا فليلًا ، والصديقان العطشان .

(٢) أنماث أي ذائب .

أَعْمَالِكُمْ حَقَّ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَلَا اسْتَحْفَفْتُمْ الْجَنَّةَ بِسُوءِ رَحْمَةِ
اللَّهِ وَمَنِّهِ عَلَيْكُمْ . ومنها :

الْأَوَانِ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ حُرْمَتِهِ عَظِيمَةٍ، وَبَرَكَتُهُ مَأْمُولَةٍ، وَ
الْمَغْفِرَةُ فِيهِ مَرْجُوءَةٌ، فَكثُرُوا ذِكْرَ اللَّهِ، وَتَعَرَّضُوا لِثَوَابِهِ بِالنُّوبَةِ
وَالْإِنَابَةِ، وَالتَّضَرُّعِ وَالْخُضُوعِ، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ النُّوبَةَ عَن عِبَادِهِ، وَيَعْفُو
عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَهُوَ الرَّحِيمُ الْوَدُودُ . ومنها :

وَاحْسِنُوا الْعِبَادَةَ، وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ، وَارْغَبُوا فِي مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ،
وَأَدُّوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَأَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ،
وَاعْبُدُوا الضَّعِيفَ، وَانصُرُوا الْمَظْلُومَ، وَخُذُوا قَوْلَ بَدِئِ الظَّالِمِ وَالْمُرِيبِ
وَاحْسِنُوا إِلَىٰ نِسَائِكُمْ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَاصْدُقُوا الْحَدِيثَ، وَأَدُّوا
الْأَمَانَةَ، وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ، وَكُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ، وَأَوْفُوا بِالْحِجَالِ وَ
الْمِيزَانَ، وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَغْرَبْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
وَلَا يَغْرَبْكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ .

۱۱

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« نَاجَى رَبَّهُ بِسُحْبَانِهِ وَتَعَالَى »

إِلَهِي تَوَعَّرَتِ الطَّرِيقُ، وَقَلَّ السَّالِكُونَ، فَكُنْ أَيْبِي فِي وَحْدَتِي،
وَجَلِيبِي فِي خَلْوَتِي، فَإِنَّكَ أَشْكُو فَقْرِي وَفَاقَتِي، وَبِكَ أَنْزَلْتَ ضَرْبِي وَ

مَسَكَنِي ، لِأَنَّكَ غَابَةٌ أُمْنِيَّتِي ، وَمُنْتَهَى بُلُوغِ طَلِبَتِي .
 فَبِأَفْرَحَةٍ لِقُلُوبِ لُؤَاصِلِينَ ، وَبِأَحْيَاءِ لِنُفُوسِ الْعَارِفِينَ ، وَبِإِهْلَاءِ
 شَوْقِ الْمُحِبِّينَ ، أَنْتَ الَّذِي بِنِهَايِكَ حُطَّتِ الرَّحَالُ ، وَالْبَيْتُ قَصَدَتْ
 الْأَمَالُ ، وَعَلَيْكَ كَانَ صِدْقُ الْأَيْتِكَالِ ، فَبِأَمْنٍ نَفَرَدَ بِالْكَامِلِ ، وَتَسَرَّبَلُ
 بِالْجَمَالِ ، وَتَعَزَّزَ بِالْجَلَالِ ، وَجَادَ بِأَلْفِضَالِ ، لَا تَحْرِمُنَا مِنْكَ النَّوَالِ .
 إِلَهِي بِكَ لَا ذِيبَ الْقُلُوبُ ، لِأَنَّكَ غَابَةٌ كُلِّ مَحْبُوبٍ ، وَبِكَ اسْتِجَادَتْ
 فِرَاقًا مِنَ الْغُيُوبِ ، وَأَنْتَ الَّذِي عَلِمْتَ فَحَلِمْتَ ، وَنَظَرْتَ فَرَحِمْتَ ، وَخَبَرْتَ
 فَتَرْتِ ، وَعَظِيبَتْ فَغَفَرْتَ ، فَهَلْ مُؤَمَّلٌ غَيْرَكَ فَبِرْجِي ، أَمْ هَلْ رَبٌّ
 سِوَاكَ فَبِحُشِّي ، أَمْ هَلْ مَعْبُودٌ سِوَاكَ فَبِدُعِي ، أَمْ هَلْ قَدَمٌ عِنْدَ الشَّدَائِدِ
 إِلَّا وَهِيَ إِلَهَاتُ تَسْعَى ، فَوَعَزَّتْ نِيكَ بِأَسْرُورِ الْأَرْوَاحِ . وَبِأَمْنَتِي غَابَةَ الْأَفْلَاحِ
 إِلَيَّ لَا أَمْلِكُ غَيْرَ ذِيٍّ وَمَسَكَنِي لَدَيْكَ ، وَفَقْرِي وَصِدْقَ نَوَاطِلِي عَلَيْكَ ،
 فَأَنَا الْهَارِبُ إِلَيْكَ ، وَأَنَا الطَّالِبُ مِنْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ، فَإِنْ عَفَوْتَ
 فَيَفْضَلِكَ ، وَإِنْ عَاقَبْتَ فَيَعْدِلِكَ ، وَإِنْ مَنَنْتَ فَيَجُودِكَ ، وَإِنْ تَجَاوَزْتَ
 فَيَدِّ وَأَمْرِ خُلُودِكَ .

إِلَهِي بِجَلَالِ كِبَرِيَّاتِكَ أَفَمَنْتُ ، وَبِدَوَامِ خُلُودِ بَقَائِكَ الْبَيْتُ ، أَلَيْسَ
 لَا بَرَحَتْ مُغِيَّبَاتُ بِنَائِكَ حَتَّى نُؤْمِنَ بِمَنْ مَنَ سَطَوَاتِ عَذَابِكَ ، وَلَا أَفْعُ بِالصَّفْحِ
 عَنْ سَطَوَاتِ عَذَابِكَ ، حَتَّى أَرُوحَ بِجَزْئِ ثَوَابِكَ ،
 إِلَهِي عَجَبًا لِقُلُوبِ سَكَنَتْ إِلَى الدُّنْيَا ، وَتَرَوَّحَتْ بِرُوحِ الْمُنَى ، وَقَدَّعَتْ

أَنْ مُلْكَهَا زَائِلٌ، وَنَعِيمُهَا رَاحِلٌ، وَظِلُّهَا أَفِلٌ، وَسَدَّهَا مَائِلٌ، وَحُسْنُ
نَضَارَةٍ بِهَجْرِهَا حَائِلٌ، وَخَفِيفَتُهَا بَاطِلٌ، كَيْفَ بَشْتَانٌ إِلَى رَوْحِ مَلَكَوْتِ السَّمَاءِ، وَ
أَنْ لَهْمٌ ذَلِكَ، وَقَدْ شَغَلَهُمْ حُبُّ الْمَهَالِكِ، وَأَضَلَّهُمُ الْهُوَى عَنْ سَبِيلِ الْمَهَالِكِ
إِلَهِي اجْعَلْنَا مِمَّنْ هَامَّ بِذِكْرِكَ لُبُّهُ، وَطَارَ مِنْ شَوْفِهِ إِلَيْكَ قَلْبُهُ فَاحْوِ
عَلَيْهِ دَوَاعِي حُبِّكَ، فَحَصَلْ أَسْرًا فِي قُبْضَتِكَ .

إِلَهِي كَيْفَ أَتَيْتَنِي وَبَدَأَ الشَّاءُ مِنْكَ، عَلَيَّكَ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُعْبِرُ عَنْ
ذَائِهِ نُطُونٌ، وَلَا يُبْعَبُهُ سَمْعٌ، وَلَا يُحَوِّيه قَلْبٌ، وَلَا يَدْرِيهِمْ وَهْمٌ، وَلَا يَصْحَبُهُ
عَزْمٌ، وَلَا يَخْطُرُ عَلَى بَالٍ، فَأَوْزِعْنِي شُكْرَكَ، وَلَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ، وَلَا تُنْجِنِي
ذِكْرَكَ، وَجَدِي مَا أَنْتَ أَوْلَى أَنْ يُجُودَ بِهِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

١٢

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ *

« تعرف بالطالونية * »

منها في وصف الله تبارك وتعالى :

مَا كَانَ مَسْنُوحًا قَبْلَ الْإِبْتِدَاعِ، وَلَا خِلْوًا مِنَ الْمَلِكِ قَبْلَ الْإِنشَاءِ،
وَلَا يَكُونُ خِلْوًا مِنْهُ بَعْدَ الذَّهَابِ، لَا تُدْرِكُهُ حِدَقُ النَّاطِرِينَ، وَلَا يُحِيطُ
بِهِ سَمْعُ السَّامِعِينَ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ، وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ .

منها :

أَيُّهَا الْأُمَّةُ الَّتِي خَدَعْتَنِي فَأَخْدَعْتَنِي، وَعَرَفْتَنِي خَدِيعَةً مِنْ خَدَعِهَا

فَاصْرَتْ ، وَاتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهَا ، وَخَطَّتْ فِي عَشْوَاءِ غَوَائِبِهَا ، فِدَائِنَاتِ
لَهَا الْحَقُّ فَصَدَّتْ عَنْهُ ، وَالطَّرِيقُ الْوَاضِعُ فَتَنَكَبَتْهُ ، أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ
وَبَرَأَ النَّمَّةَ ، لَوِ اقْتَبَبْتُمْ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ ، وَأَدَّخَرْتُمْ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ
وَأَخَذْتُمْ الطَّرِيقَ مِنْ وَضِيحِهِ ، وَسَلَكْتُمْ الْحَقَّ مِنْ نَهْجِهِ ، لَا يَتَّبِعَتْ بِكُمْ
السَّبِيلُ ، وَبَدَتْ لَكُمْ الْأَعْلَامُ ، وَأَضَاءَ لَكُمْ الْأَسْلَامُ ، وَمَا غَالَ فِيكُمْ غَائِلٌ
وَلَا ظَلَمَ مُسْلِمٌ وَلَا مُعَاهِدٌ ، وَلَكِنْ سَلَكْتُمْ سَبِيلَ الظَّلَامِ ، وَسَدَدْتُمْ عَنْكُمْ
أَبْوَابَ الْعِلْمِ ، وَتَرَكْتُمْ يَا هَوَايَاكُمْ ، وَأَخْتَلَفْتُمْ فِي دِينِكُمْ ، وَأَفْتِنْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَتَرَكْتُمْ الْأَيْمَةَ فَتَرَكُوهُ ، فَرَوَّ بِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَحْصُدَنَّ مَا زَرَعْتُمْ
وَتَجِدُونَ وَجْهَ مَا اجْتَرَبْتُمْ ، فَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَبِي وَصِيَّ نَبِيِّكُمْ وَخَيْرَهُ رَبِّكُمْ
الْعَالِمِينَ بِأَصْلِحِكُمْ ، وَسَبَّأَ لَكُمْ عَنْ أَيْمِنِكُمْ ، فَمَعَهُمْ مُخْشَرُونَ ، وَإِلَى اللَّهِ غَدَا
نُصِيرُونَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ أَوْ عِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ ،
لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَوَلُّوا إِلَى الْحَقِّ وَتُنِيبُوا إِلَى الصِّدْقِ .

١٣

ومن خطبة له عليه السلام

في يوم الجمعة :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَلِيِّ الْحَمِيدِ ، الْحَكِيمِ الْمَجِيدِ ، الْفَعَّالِ الْمُبْرِيدِ ، خَالِقِ
الْخَلْقِ ، وَمُنْزِلِ الْفُطْرِ ، وَمُدَبِّرِ الْأَمْرِ ، رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، تَوَاضَعَ كُلُّ
شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ ، وَاسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ ، وَفَرَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ قَرَارِهِ لِهَيْبَتِهِ

الَّذِي بِمَسْكُ السَّمَاءِ أَنْ نَفَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَأَنْ يَحْدُثَ شَيْءٌ إِلَّا
بِعِلْمِهِ، تَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ، وَتَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ، وَتَسْتَغْفِرُهُ
وَتَسْتَهْدِيهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ، وَشَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ، يُبَلِّغُ رِسَالَاتِ رَبِّهِ
كَمَا أَمَرَهُ، لَا مُنْعَدِّبًا وَلَا مُفْضِرًا، وَجَاهِدًا فِي اللَّهِ أَعْدَائَهُ، لَا وَاوِينَ وَلَا
نَاكِلًا، وَنَصَحَ لَهُ فِي عِبَادِهِ، صَابِرًا مُحْسِنًا، وَفَضَّهَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَقَدَّرَ صِيغَةَ عَمَلِهِ
وَنَقَّبَلَ سَعْيَهُ، وَغَفَرَ ذَنْبَهُ .

أَوْصِيكُمْ بِعِبَادِ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَاعْتِنَامِ طَاعَتِهِ، مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي
هَذِهِ الْأَيَّامِ الْفَانِيَةِ، وَاعْتَدَادِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْجَلِيلِ مَا يَشْفِي بِهِ عَلَيْكُمْ الْمَوْتَ
وَأَمْرَكُمْ بِالرَّقِصِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا مُجِبُونَ نَزْكَهَا، وَ
الْمُبْلِيَةِ لِأَجْنَادِكُمْ وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ تَجْدِيدَهَا، فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَرَكِبِ
سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ، وَإِنَّمَا أَفْضُوا إِلَى عِلْمٍ فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ
وَكَرَعَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يُجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا، وَكَرَعَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَا
مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ، وَطَالِبٌ حَثْبٌ مِنَ الْمَوْتِ يَحْدُوهُ، فَلَا نُنَافِسُوا فِي عِزِّ
الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا، وَلَا نَعْبُو بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا، وَلَا نَعْرِضُهَا مِنْ ضَرَائِبِهَا وَبُؤْسِهَا،
فَإِنَّ عِزَّهَا إِلَى انْفِطَاعِ، وَنَعِيمِهَا إِلَى ارْتِجَاعِ، وَبُؤْسِهَا إِلَى نِفَارِ، وَكُلُّ مَدَّةٍ فِيهَا

إِلَى مُنْتَهَى، وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى بَيْتِي، أَوْ لَيْسَ لَكُمْ فِي أَنْتَارِ الْأَوَّلِينَ وَفِي آبَائِكُمْ
الْمَاضِينَ بَصِيرَةٌ وَعَيْبَرَةٌ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْأَمْوَالِ لَا يَبْرَجُونَ، وَالْإِلَى الْأَخْلَافِ
مِنْكُمْ لَا يَجْلُدُونَ، أَوْلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا عَلَى أحوالِ شَيْءٍ، فَمِنْ مَيْتٍ
بَيْتِي، وَآخِرُ بَيْتِي وَبَيْتِي^(١)، وَطَالِبِ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يُطَلِّبُهُ، وَغَافِلِ وَلَيْسَ
بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَعَلَى أَنْتَارِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي لِبَاقِي.

ومنها :

الْأَوَّانَ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمٌ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ عَيْدًا، وَهُوَ سَيِّدُ أَيَّامِكُمْ، وَ
أَفْضَلُ أَعْيَادِكُمْ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِالسَّجْدِ فِيهِ إِلَى ذِكْرِهِ، فَلَنْعَظُمُ فِيهِ
رَغْبَتُكُمْ، وَلَنْخُلُصُ نَيْتُكُمْ، وَأَكْثَرُوا فِيهِ مِنَ النَّضْرُوعِ إِلَى اللَّهِ، وَمَسْأَلَةِ الرَّحْمَةِ
وَالْغُفْرَانِ، وَأَنَّ فِيهِ لَسَاعَةٌ مُبَارَكَةٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ فِيهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرًا إِلَّا آتَاهُ
..... غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ سَالِفَ ذُنُوبِنَا، وَعَصَمَنَا وَإِتَابَكُمْ مِنْ أَقْرَابِ الدُّنُوبِ
بِقِيَّةِ أَعْمَارِنَا.

ومنها :

إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ، وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ كِتَابُ اللَّهِ. ثُمَّ نَعُوذُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي
سُورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ جَلَسَ جَلَسًا كَلَامًا^(٢)، ثُمَّ قَامَ وَكَانَ تَمَامًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُشْعِبُهُ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ عَذِّبْ

(١) وفي رواية أخرى: فمن ميت بيكي، ومفجوع بعزتي، وصريع بنلوئي، واخر بيشرو هنتأ،

ومن عائد بعود، واخر بنفسه بچود . (٢) أي جلسة خفيفة .

كَفَرَةَ أَهْلَ الْكِتَابِ الْمُشْرِكِينَ، الَّذِينَ بَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَبُكَدِّبُونَ
رُسُلَكَ، وَخَالِفَ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَالْقِي الرُّعْبَ فِي فُلُوبِهِمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ
رِجْزَكَ وَبَأْسَكَ الَّذِي لَانزُدَّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، اللَّهُمَّ انصُرْ جُيُوشَ
الْمُسْلِمِينَ وَسَرَابَاهُمْ وَمُرَابِطِهِمْ، حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا
اللَّهُمَّ وَاعْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَاجْعَلِ التَّقْوَى زَادَهُمْ، وَالْحَيَّةَ
مَنَابَهُمْ، وَالْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ فِي فُلُوبِهِمْ، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يَشْكُرُوا نِعْمَتَكَ
وَأَنْ يُوَفُّوا بِعَهْدِكَ، إِلَهَ الْكَوْنِ، وَخَالِقَ الْخَلْقِ، آمِينَ . إِنَّ اللَّهَ بَاطِرٌ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَابْتِئَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَبَيْهِي عَنِ الْفِتْنَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ^(١) . اذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ، وَسَلَوُهُ فَإِنَّهُ لَا يَجِيبُ مَنْ دَعَاهُ

١٤

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« نَعْرِفُ بِالذَّبَّاجِ »

عِبَادَ اللَّهِ! إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ، وَأَغْشَاهُمْ لِنَفْسِهِ
أَعْصَاهُمْ لَهُ، فَإِنَّ مَنْ بَطِيعَ اللَّهِ بِأَمْنٍ، وَمَنْ بَعْصَهُ بِحَيْبٍ وَبَهْدَمٍ، سَلُوا
اللَّهَ الْبَقِيَّةَ، وَارْتَبِعُوا الْإِلَهَ فِي النَّوْفِيِّ، فَإِنَّهُ أَسُّ وَثِقٌ . وَاعْلَمُوا أَنَّ أَفْضَلَ
أُمُورِ الْخَلْقِ عَزَائِمُهَا، وَشَرُّهَا مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ
ضَلَالَةٌ، وَالْمَغْبُوتُ مَنْ غَبِنَ دِينَهُ، وَالْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِيَ لَهُ دِينُهُ، وَحَسَنَ

بِفَيْهٖ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِيَخْبِرِهِ، وَالشَّفِيعُ مِنَ اخْتِذَعَ لِهَوَاهُ، الْبَسِيرُ مِنَ
الرِّبَايَا شِرْكُ، وَالهُوَى بَقُودٌ إِلَى النَّارِ، وَمُحَادَثَةُ النِّسَاءِ نَدْعُو إِلَى الْبَلَاءِ
وَتَرْبِيعُ الْقُلُوبِ، وَلَمَّحُ الْعُبُونِ مَصَانِدُ الشَّيْطَانِ، وَجَالَسَةُ السُّلْطَانِ
هَيْجُ النَّبْرَانِ .

عِبَادَ اللَّهِ: اُصْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ، وَجَانِبُوا الْكِذْبَ فَإِنَّ
الصَّادِقَ عَلَى شَفَا مَجَاهِدٍ وَكَرَامَةٍ، وَالْكَاذِبَ عَلَى شَفَا مَهْوَاهُ وَهَلَاكِهِ، فُولُوا
الْحَقَّ نَعْرِفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، آدُوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكُمْ
عَلَيْهَا، وَصِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ، وَعُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا
عَاقَدْتُمْ، وَاعْدِلُوا إِذَا حَكَمْتُمْ، وَاصْبِرُوا إِذَا ظَلَمْتُمْ، وَلَا تَفَاخَرُوا بِالْآبَاءِ
وَلَا تَنَابَذُوا بِالْأَلْقَابِ، وَلَا تَنَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ بِأَكْلِ الْإِيمَانِ كَمَا نَأْكُلُ
النَّارَ الْحَطَبَ، وَلَا تَبَاغِضُوا فَإِنَّهَا خَالِفَةٌ، وَرُدُّوا النَّجِيحَةَ عَلَى أَهْلِهَا
بِأَخْسَنِ مِثْلِهَا، وَارْحَمُوا الْأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ، وَاعْيِنُوا الضَّعِيفَ، وَانصُرُوا
الْمَظْلُومَ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَاقْتُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

١٥

ومن خطبة له عليه السلام

« وصف الله تبارك وتعالى : »

خَلَقَ الدُّنْيَا لِلْفَنَاءِ ، وَالْآخِرَةَ لِلْبَقَاءِ ، لَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ إِذَا فَضِيَ ،
وَلَا يُصَرِّفُ مَا أَمْضَى ، وَلَا يُنْسِي لَأَيُّجَلِّ ، وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ، قَرِيبٌ
مِمَّنْ دَعَاهُ ، مُجِيبٌ لِمَنْ نَادَاهُ ، بَرٌّ مِمَّنْ لَجَأَ إِلَى ظِلِّهِ وَاعْتَصَمَ بِجَبَلِهِ ، حَلِيمٌ عَمَّنْ
أَلْحَدَ فِي آيَاتِهِ وَدَانَ بِالْحُجُورِ فِي حَالَانِهِ ، مُنْعَالٍ عَنِ الْأَنْدَادِ ، مُنْقَرِدٌ بِالْبَيْتَةِ
عَلَى الْعِبَادِ ، مُحْتَجِبٌ بِالْعِزَّةِ وَالْمَلَكُوتِ ، مُنَوَّحِدٌ بِالْقُدْرَةِ وَالْجَبْرُوتِ
لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ ، وَلَا تُعْرَبُ عَنْهُ حَرَكَةٌ وَلَا سَكُونٌ ، لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَلَا يَدٌ ،
وَلَا عِدْلٌ وَلَا مِثْلٌ ، لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ ، وَلَا يَسِفُهُ مَنْ هَرَبَ ، خَلَقَ الْخَلْقَ
عَلَى غَيْرِ أَصْلِ ، وَابْتَدَأَهُمْ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ ، وَرَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ ، وَبَسَطَ
الْأَرْضَ عَلَى الْهَوَاءِ بِغَيْرِ أَرْكَانٍ ، فَهَمَّدَهَا وَفَرَّشَهَا ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً فَجَاجَا
وَنَبَاتًا رَجْرَجًا ، فَسَبَّحَهُ نَبَاتُهَا ، وَجَرَّتْ بِأَمْرِهَا مِيَاهُهَا ، فَسَبَّحَانَهُ مَا أَعْظَمَ
شَأْنَهُ ، وَآخَنَ تَقْدِيرَهُ ، وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ .

١٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي الْمَعْنَى الْمُنْفَعِدِّمِ »

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ عِبَادَةَ مُحَمَّدٍ ، الْفَاطِرِ لَهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ ، الدَّلِيلِ
عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْفِهِ ، وَبِحُدُوثِ خَلْفِهِ عَلَى أَرْزَلِهِ ، وَبِاشْتِبَاطِهِمْ عَلَى أَنْ
لَا شَيْبَةَ لَهُ ، الْمُشْهَدِ بِآيَاتِهِ عَلَى قُدْرَتِهِ ، الْمُتَمَنِّعَةِ مِنَ الصِّفَاتِ ذَاتُهُ ،
وَمِنَ الْأَبْصَارِ رُؤُوبَتُهُ ، وَمِنَ الْأَوْهَامِ الْإِحَاطَةَ بِهِ ، لَا أَمَدَ لِكُونِهِ ، وَلَا

غَايَةَ لِبَقَائِهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَلْمَسْهُ الْمَشَاعِرُ ، وَلَا تَجَبُّهُ الْحُبُّ ، لِإِفْتِرَاقِ الصَّانِعِ مِنَ
 الْمَصْنُوعِ ، وَالْحَادِثِ مِنَ الْمُحْدُوثِ ، وَالرَّبِّ مِنَ الْمَرْبُوبِ ، فَهُوَ الْوَاحِدُ بِلَا نَوَابِلٍ
 عَدَدٍ ، وَالْخَالِقُ لَا يَمَعْنَى حَرَكَتِهِ ، وَالْبَصِيرُ لَا يَأْدَاهُ ، وَالسَّمِيعُ لَا يَنْقُرِبُ إِلَيْهِ ، وَ
 الشَّاهِدُ لَا يَمْسَسُهُ ، وَالْبَاطِنُ لَا يَاجُنُنَانٍ ، وَالْبَاطِنُ لَا يَنْزِاحِي مَسَافَهُ ، أَزَلُّهُ
 نَهْيُ الْمَحَاوِلِ الْإِنْكَارِ ، وَدَوَامُهُ رَدْعُ لَطَائِحَاتِ الْعُقُولِ ، فَدَحَسَرَكُنَّهُ نَوَافِدُ
 الْإَبْصَارِ ، وَفَنَعَ وَجُودُهُ جَوَائِلَ الْإِنْكَارِ ، أَوَّلُ الدِّبَانَةِ مَعْرِفَتُهُ ، وَكَمَالَ مَعْرِفَتِهِ
 تَوْجِيهُهُ ، وَكَمَالَ تَوْجِيهِهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ ، بِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَتَاهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ
 وَشَهَادَةِ الْمَوْصُوفِ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ ، وَشَهَادَتُهُمَا جَمِيعًا بِالنِّسْبَةِ الْمُنْتَعِ مِنْهُ
 الْأَزَلُّ ، فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ تَعَالَى فَقَدْ حَدَّهُ ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ
 أَبْطَلَ أَزَلَّهُ ، وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ ، وَمَنْ قَالَ فِيهِمْ فَقَدْ ضَمَّنَّهُ ، وَمَنْ
 قَالَ عَلَامَ فَقَدْ جَهَّلَهُ ، وَمَنْ قَالَ أَبْنَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ ، وَمَنْ قَالَ مَنْ هُوَ فَقَدْ
 نَعَنَهُ ، وَمَنْ قَالَ الْإِمَامَ فَقَدْ غَشَاهُ ، غَالِيًا إِذْ لَمْ يَعْلُومَ ، وَخَالِقِيًا إِذْ لَمْ يَخْلُوقْ
 وَرَبُّهُ إِذْ لَمْ يَخْرُوبْ ، كَذَلِكَ هُوَ صَفَ رَبُّنَا ، وَفَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ .

١٧

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أيضاً في المعنى المنفدم :

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلُ حَمْدٍ ، وَآخِرُ مَعْبُودٍ ، وَأَقْرَبُ مَوْجُودٍ ، الْكَائِنِ قَبْلَ
 الْكَوْنِ بِلَا كَيْانٍ ، وَالْمَوْجُودِ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِغَيْرِ عِبَانٍ ، وَالْفَرِيبِ مِنْ كُلِّ نَجْوَى

بِغَيْرِ نَدَانٍ ، عَلَنَتْ عِنْدَهُ الْغُيُوبُ ، وَصَلَّتْ فِي عَظَمَةِ الْقُلُوبِ ، فَلَا
 الْإِبْصَارُ نَدْرِكُ عَظَمَتَهُ ، وَلَا الْقُلُوبُ عَلَى احْتِجَابِهِ تُنْكِرُ مَعْرِفَتَهُ ، مَثَّلَ
 فِي الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مِثَالٍ نَحْدَهُ الْأَوْهَامُ ، أَوْ نَدْرِكُهُ الْأَحْلَامُ ، لَا يَبْصُرُهُ
 بِالْمَعْصِيَةِ الْمُتَكَبِّرُونَ ، وَلَا يَنْفَعُهُ بِالطَّاعَةِ الْمُتَعَبِّدُونَ ، وَلَمْ يَهْجُلْ مِنْ
 فَضْلِهِ الْمُفْهِمُونَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، وَلَمْ يَهْجَازِ أَصْغَرَ نَعِيهِ الْمُجْتَهِدُونَ فِي
 طَاعَتِهِ ، الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَبْرُونَ ، وَالْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ ، خَالِقُ الْخَلْقِ وَ
 مُفْضِيهِ ، وَمُعْبِدُهُ وَمُؤَبِّدِيهِ ، وَمَعَاذِيهِ وَمُؤَبِّدِيهِ ، عَالِمُ مَا أَكْتَبَتْهُ السَّرَائِرُ
 وَآخَفَتْهُ الْأَصْمَارُ ، الدَّائِمُ فِي سُلْطَانِهِ بِغَيْرِ أَمَدٍ ، وَالْبَاقِي فِي مُلْكِهِ بَعْدَ
 انْقِضَاءِ الْأَبَدِ .

أَحْمَدُهُ حَمْدًا اسْتَرْبِدُهُ فِي نِعْمَتِهِ ، وَأَسْتَجِيرُ مِنْ نِقْمَتِهِ ، وَأَنْفَرْتُ إِلَيْهِ
 بِالنَّصْبِ بِنَيْبَتِهِ ، الْمُصْطَفَى لَوْحِيهِ ، الْمُخْتَبَرُ لِرِسَالَتِهِ ، الْمُخْتَصَّ بِتَفَاعُلِهِ
 الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَعَلَى التَّبِيعِينَ وَ
 الْمُرْسَلِينَ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

١٨

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

: أَحْمَدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ ، الْحَلِيمِ الْغَفَّارِ ، الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، الْكَبِيرِ
 الْمُتَعَالِ ، سِوَاهُ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْفُؤُولَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ
 وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِيبُهُ ، وَأُوْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَكُنِيَ بِاللَّهِ

وَكَيْلًا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَلَنْ نُجِدَ
مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا مُرْشِدًا^(١).

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ دَلِيلًا عَلَيْهِ، وَدَاعِيًا إِلَيْهِ، فَهَدَمَ أَرْكَانَ الْكُفْرِ، وَأَنَارَ
مَصَابِيحَ الْإِيمَانِ، مَنْ بَطِحَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِكُنْ سَبِيلُ الرِّشَادِ سَبِيلَهُ، وَنُورُ النُّفُوسِ
دَلِيلَهُ، وَمَنْ بَعْضَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ يُحْطِ السَّدَّ دَكُّهُ، وَلَنْ يَضُرَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَبِإِيَّتِي النِّعْمَةِ وَالرَّحْمَةِ، لَهُ الْحَمْدُ مُفْرَدًا
وَالشُّكْرُ مُخْلِصًا، خَالِقُ مَا عَوَزَ، وَمُزِيلُ مَا اسْتُصِيبَ، وَمُسَهِّلُ مَا اسْتَوْعَرَ
وَمُبْتَدِئُ الْخَلْقِ بَدَأَ الْوَلَّ، بِوَمُرِّ ابْتَدَعَ السَّمَاءَ وَهِيَ دُخَانٌ، فَقَالَ لَهَا وَلاَ اَرْضِ
اِثْنَيْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَنْبِئْنَا طَائِعِينَ، فَفَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ
لَا بُعُورَةٌ شَرِيكٌ، وَلاَ يَسِيفُهُ هَارِبٌ، وَلاَ يَقُونُهُ حَزَابٌ.

١٩

وَمَنْ دُعَاءُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ »

ب. ل.
نفعو

عن سلامة الكندي، قال: كان على علي بن أبي طالب يعلمنا الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله،

اللَّهُمَّ دَاخِيَ الْمَدْحُوتِ، وَبَارِي الْمَمْلُوكَاتِ، وَجَبَّارِ الْقُلُوبِ عَلَى
فِطْرَانِهَا، شَفِّهَا وَسَعِّدِهَا، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَتَوَاحِي بَرَكَاتِكَ

(١) سورة الكهف الآية ١٧ والتي ما قبلها في سورة الرعد الآية ١٠

وَرَأْفَهُ تَحِيَّانِكَ ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقُ ، وَ
 الْخَائِرِ لِمَا سَبَقَ ، ، وَالْمُعَلِّمِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ ، وَالذَّامِعِ جَبَّاتِ الْآبَاطِيلِ ، كَمَا
 حَمَدْتَهُ فَاضْطَلَعَ بِأَحْرَكَ لِطَاعَتِكَ ، مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَانِكَ ، لِعَبْرٍ نَكَلٍ فِي
 قَدَمٍ ، وَلَا وَهْنٍ فِي عَزْمٍ ، دَاعِيًا لِرُوحِكَ ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ ، مَا ضِيًّا عَلَى
 نَفَاذِ أَحْرَكَ ، حَتَّى أَوْرى قَبْسًا لِقَابِسِ ، الْآءِ^(١) اللَّهُ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ^(٢) ، بِهِ
 هُدَيْتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ حَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْأَثَمِ ، مُوضِحَاتِ الْإِعْلَامِ^(٣) ، وَ
 نَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ ، وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ ، فَهَوَّأَ مِهْنَكَ الْمَأْمُونُ ، وَخَازِنُ
 عَلَيْكَ الْخَزُونِ ، وَشَهِدُكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَبَعَيْتُكَ نِعْمَةً ، وَرَسُولُكَ
 بِالْحَقِّ وَالرَّحْمَةِ ،

اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا مَفْتَحًا فِي عَدْلِكَ^(٤) ، وَاجْزِهِ مَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ
 مَهْنَاتٍ غَيْرِ مُكْدَرَاتٍ ، مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ ، وَجَزَلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ^(٥)

(١) جبّات: مأخوذ من جاش أي ارتفع، وجاش الماء إذا طمى وجاشت النفس .

(٢) قال الحدّيد في شرح التلحیح: يريد نعم الله نصل بأهل ذلك القبس وهو الإسلام، والحق

سبحانه أسبابه، وأهله المؤمنون به، وتعدّير الكلام: حتى أوري قبسًا لقابس نصل استبنا ذلك

القبس لآء الله ونعمه بأهله المؤمنين به . (٣) أي هديت لموضحات الأعلام، وفي كتاب

الغارات للشفقة: وأنا رموضحات الأعلام . (٤) وفي دستور معالم الحكم للفضاعي: في عدلك

وفي عدتك، قال ابن قتيبة: أي في دار عدلك يعني يوم القيمة، ومن روي في عدتك بالثواراد جنة عدن

(٥) وإيضًا قال ابن قتيبة: المعلول من العلل وهو الشرب بعد الشرب فالشرب الأول ظل والثاني علل .

اللَّهُمَّ اَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَائِسِينَ بِنَاءَهُ، وَ اَكْرِمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَ نَزَلَهُ، وَ
 اَمِّمْ لَهُ نُورَهُ، وَ اَجْزِهِ مِنْ اَبْنَائِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ، حَرَضِيَّ الْمَقَالَةِ، ذَا
 مَنْطِقِيٍّ عَدْلٍ، وَ حُطَّةٍ فَضْلٍ، وَ بَرْهَانٍ عَظِيمٍ، اَمِينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
 اقول : روى هذا الكلام في طبع البلاغة باختلاف كثير .

٢٠

ومن دعاء له عليه السلام :

« في طلب الزهد عن الدنيا »

اللَّهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ سَلْوًا عَنِ الدُّنْيَا وَمَفْنَأًا لَهَا، فَانْ خَيْرْهَا زَهِيدًا
 وَسَرَّهَا عَنِيْدًا، وَ عَوَّضًا بِكَ كَدْرًا، وَ جَدِيدًا بِهَا خَلْقًا، وَ مَا فَاتَ فِيهَا لَمْرًا
 بِرَجْحٍ، وَ مَا نَبَلَ فِيهَا فَيْتَةً، اِلَّا مَنْ اَصَابَتْهُ مِنْكَ عِصْمَةٌ، وَ شَمَلَتْهُ
 مِنْكَ رَحْمَةٌ، فَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ رَضِيَ بِهَا، وَ اطْمَأَنَّ اِلَيْهَا، وَ وَثِقَ بِهَا، فَانْ
 مَنْ اطْمَأَنَّ اِلَيْهَا خَانَتْهُ، وَ مَنْ وَثِقَ بِهَا عَرَّثَتْهُ .

٢١

ومن كلام له عليه السلام

« بعض الناس و يجهتهم ببقوى الله جل و علا »

اَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِبِقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمْ الْاَمْثَالَ، وَ وَقَّتَ
 الْاَجَالَ، وَ جَعَلَ لَكُمْ اَسْمَاعًا تَعْبِي مَا عَنَّاهَا، وَ اَفْسِدَةً تَفْهَمُ مَا دَهَاهَا، لَمْ
 يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَ لَمْ يَضْرِبْ عَنْكُمْ صَفْحًا بَلْ اَكْرَمَكُمْ بِالنَّعِيمِ التَّوَاتُؤِي، وَ

الآلاءِ الرَّوَافِعِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ، وَحَثُوا فِي الطَّلَبِ ، وَبَادِرُوا بِالْعَمَلِ
 قَبْلَ هَارِمِ اللَّذَاتِ وَمُفَرِّقِ الْجَمَاعَاتِ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا لِأَبَدٍ وَمُ نَعِيمُهَا ، وَ
 لِأَنْتُمْ مَنْ فُجِئْتُمْ بِهَا ، غُرُورُ حَائِلٍ ، وَسَنَادُ مَائِلٍ ، وَنَعِيمُ زَائِلٍ ، فَاتَّعِظُوا
 بِالْعِبَرِ ، وَازْدَجِرُوا بِالْتُّذِرِ ، فَكَانَتْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمِنْبَةِ ، وَدَهَمَتْكُمْ
 مُفْطِعَاتُ الْأُمُورِ ، يَنْفِخُ الصُّورُ ، وَبَعَثَرَةُ الْقُبُورِ ، وَبَرَزَ الْخَلَائِقُ لِلْبُدْءِ
 الْمُعْبِدِ ، وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ، وَأَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ
 رَبِّهَا ، وَوُضِعَ الْكِتَابُ ، وَنَادَى الْمُنَادِي مِنْ كُلِّ مَكَانٍ قَرِيبٍ ، وَخِزِرَ الْوُحُوشُ
 وَزُوجِبَتِ النَّفُوسُ ، وَبُرِزَتِ الْحُجُبُ ، قَدْ تَأْتَجَّجَتْ بِحُجُبِهَا ، وَغَلَا حَيْبُهَا ، فَاتَّقُوا
 اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ وَجَلٍ وَحَذَرٍ ، وَأَبْصِرَ وَازْدَجِرَ ، فَاحْتِثَّ طَلَبًا ، وَنَجَاهَرَبًا ،
 وَقَدِّمِ لِلْعَادِ ، وَاسْتَظْهِرِ مِنَ الزَّادِ ، وَكْفَى بِاللَّهِ مَسْتَنْفِئًا ، وَبِالْكِتَابِ خَصْمًا ،
 وَبِالْحِجَّتِ ثَوَابًا وَنَعِيمًا ، وَبِالنَّارِ عِقَابًا ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ .

٢٢

ومن خطبة له عليه السلام

« في المعنى المنقذ » -

وهي أول خطبة خطبها في الكوفة في يوم الجمعة

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَهْدِي بِهِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ ، مَنْ
 بَدَأَ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، إِنِّي نَجَبُهُ لِأَخْرَجَهُ

وَاحْتَصَّاهُ بِبُيُوتِهِ، أَوْ كَرَّمْ خَلْفَهُ عَلَيْهِ، وَأَحْبَبْتَهُمُ إِلَيْهِ، فَبَلِّغْ رِسَالَاتِ رَبِّهِ، وَنَصِّحْ لِأُمَّتِهِ، وَادْعُ لِدِينِكَ عَلَيْهِ .

وَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَوَاصَى بِهِ عِبَادُ اللَّهِ وَأَقْرَبُهُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ، وَخَيْرُهُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ، وَبِتَقْوَى اللَّهِ أُحِبُّكُمْ، وَلِلْإِحْسَانِ وَالطَّاعَةِ خَلِيقَتُمْ، فَاحْذَرُوا مِنْ اللَّهِ فَاحْذَرْتُمْ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ حَذَرٌ بِأَسَاسٍ دَيْدٍ، وَاحْتَشُوا خَشْيَةَ لَيْسَتْ بِتَعَذُّرٍ، وَاعْمَلُوا فِي غَيْبِ رَبِّائِهِ وَلَا تَسْمَعُوا، فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ، وَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ مُخْلِصًا تَوَلَّى اللَّهُ أَجْرَهُ، وَأَشْفَقُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يَبْرِكْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِكُمْ سُدًّا، قَدْ سَمِعْتُمْ أَثَارَكُمْ، وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ، وَكَتَبَ أَجَالَكُمْ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِالْأَلْبَانِيَا، فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ لِأَهْلِهَا، وَمَعْرُوفٌ مِنْ أَعْرَابِهَا، وَإِلَى فَنَاءِ مَا هِيَ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْحَيَاةِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ .
أَسْأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَحُرَافَةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَعِيشَةَ السُّعَدَاءِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ .

٢٣

ومن خطبة له عليه السلام

«يذكر فيها الدنيا ويرغب الناس بالفضائل»

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ، الصَّارِعِ النَّافِعِ، الْجَوَادِ الْوَاسِعِ، الْجَلِيلِ ثَنَاؤُهُ، الصَّادِقِ أَسْمَانُهُ، الْجَبِيطِ بِالْغُيُوبِ، وَمَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ،

الَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ بَيْنَ خَلْفِهِ عَدْلًا ، وَأَنْعَمَ بِالْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ فَضْلًا فَاحْيَا
 وَأَمَاتَ ، وَقَدَّرَ الْأَقْوَاتَ ، أَحْكَمَهَا بِعِلْمِهِ تَفْذِيرًا ، وَأَتَقَنَهَا بِحِكْمِهِ
 نَدْبِيرًا ، هُوَ الَّذِي بَلَغَنَا ، وَالْبَابَةَ إِلَى غَيْرِ انْتِهَاءٍ ، أَحْمَدُهُ بِخَالِصِ حَمْدِهِ
 الْمُخْزُونِ ، بِمَا حَمَدَهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ ، حَمْدًا لَا يُحْصِي لَهُ عَدَدٌ ، وَ
 لَا يَبْتَدِئُ مِنْهُ أَمَدٌ ، وَلَا يَأْتِي بِمِثْلِهِ أَحَدٌ ، أَوْ مِنْ يَدِهِ وَأَشْهَدُ بِهِ ، وَأَتَوَكَّلُ
 عَلَيْهِ وَأَسْتَكْفِيهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
 كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .

أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ الدُّنْيَا لَبَيْتٌ لِكُلِّكُمْ بَدَارٌ وَلَا حَمْلٌ قَرَارٍ ، أَنْتُمْ فِيهَا كَرَبٌ
 عَرَسُوا فَأَنَا حُوا ، ثُمَّ اسْتَفَلُوا فَعَدُوا وَارْحُوا ، لَمْ يَجِدُوا عَمَّا مَضَىٰ نَزُوعًا ، وَ
 لَا إِلَىٰ مَا تَزَكُوا رُجُوعًا ، قَلَّ فِي الدُّنْيَا لِبَيْتِهِمْ ، وَحُجِّلَ إِلَى الْآخِرَةِ بَعْثُهُمْ ،
 فَاصْبَحْتُمْ حُلُولًا فِي دِيَارِهِمْ ، ظَالِمِينَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ ، تَحِلُّونَ مِنْ حَالِهِمْ خَالًا
 وَتَحْتَذُونَ مِنْ مَسَلِكِهِمْ مِثْلًا ، فَلَا بَعْرَ تَكْرُبِ اللَّهِ الْغُرُورُ ، فَرِحِمَ اللَّهُ أَمْرًا
 رَاقِبَ رَبِّهُ ، وَنَكَبَ ذَنْبَهُ ، كَابِرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مَنَاهُ ، زَمَرَ نَفْسَهُ مِنْ
 النَّفْقَىٰ بِزِمَامٍ ، وَالْجَهَا مِنَ الْخَشْيَةِ بِلِجَامٍ ، فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَةِ بِزِمَامِهَا
 وَبَكَمَهَا عَنِ الْمُعْصِيَةِ بِلِجَامِهَا ، رَافِعًا إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ ، مُنَوِّعًا فِي كُلِّ انٍ
 حَنْفَهُ ، ذَائِمَ الْفِكْرِ ، طَوِيلَ الشَّهْرِ ، عَزُوفًا عَنِ الدُّنْيَا ، كَدُوحًا لِلْآخِرَىٰ ،
 جَعَلَ الصَّبْرَ مِطْبَاقَةَ نَجَاتِهِ ، وَالنَّفْقَىٰ عُدَّةَ وَفَائِهِ ، قَدَّ طَوَىٰ دِهَادَهُ ، وَهَجَرَ

وَسَادَهُ، غَضِبَتْ أَمَالُهُ، وَارْتَعَدَتْ أَوْصَالُهُ، لَا يَظْهَرُ رُدُونَ مَا بَيْنَكُمْ،
وَبَيْنَ قَلْبِي بِمَا يَعْلَمُ، أَوْلَيْكَ وَدَائِعِ اللَّهِ الْمَدْفُوعِ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ، لَوْ
أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ .

٢٤

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُخْتَصِّ بِالتَّوْحِيدِ، الْمُتَقَدِّمِ بِالتَّوَعُّيدِ، الْفَعَّالِ بِمَا يُرِيدُ
الْمُخْتَجِبِ بِالتَّوَرُّدِ وَنَخْلَفِيهِ، ذِي الْأُفُقِ الطَّالِحِ، وَالْعِزِّ الشَّامِخِ، وَالْمُلْكِ
الْبَازِخِ، الْمَعْبُودِ بِالْأَلَاءِ، رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ .

أَحْمَدُهُ عَلَى حَسَنِ الْبَلَاءِ، وَفَضْلِ الْعَطَاءِ، وَسَوَابِغِ النِّعْمَاءِ، وَعَلَى
مَا يَدْفَعُ مِنَ الْبَلَاءِ، حَمْدًا يَنْتَهِلُ لَهُ الْعِبَادُ، وَتَمُوبُهُ الْبِلَادُ،

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَ
لَا يَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَ
رَسُولُهُ، اصْطَفَاهُ بِالتَّفْضِيلِ، وَهَدَاهُ مِنَ التَّضَلُّلِ، وَأَخْصَاهُ لِنَفْسِهِ
وَبَعَثَهُ إِلَى خَلْفِهِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْجِيهِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَالْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ
وَالنَّصْرِ بِبِنِيَّتِهِ، بَعَثَهُ عَلَى حِينِ فِتْنَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَصَدَفَ عَنِ الْحَقِّ
وَجَهَالَهَ بِالرَّبِّ، وَكُفِّرَ بِالْبَعْثِ، فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَ
نَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَعَبَدَهُ حَتَّى آتَاهُ الْبَقِيَّةُ .

أَوْصِيكُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

قَدْ جَعَلَ لِلْمُتَّقِينَ الْخُرْجَ مِمَّا بَكَرَهُونَ ، وَالرِّزْقَ مِمَّا لَا يَحْسِبُونَ ،
فَتَجَزَّوْا مِنْ اللَّهِ مَوْعُودَهُ ، وَأَطْلَبُوا مَا عِنْدَهُ بِطَاعَتِهِ ، وَالْعَمَلَ بِحَاكِمِيهِ ،
فَإِنَّهُ لَا يُدْرِكُ الْخَيْرَ إِلَّا بِهِ ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ ، وَلَا تُكْلَمَانِ
فِيهَا هُوكَايْنُ إِلَّا عَلَيْهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ .

٢٥

وَمَنْ كَلِمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ »

عَلَيْكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمُنِينُ ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ ، وَالصِّرَاطُ
الْمُسْتَقِيمُ ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ ، وَالرَّيُّ النَّافِعُ ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمَسِيكِ ، وَالنِّجَاهُ
لِلْمُعَلَّقِ ، لَا بَعْوَجَ فِي قَوْمٍ ، وَلَا بَزِيحَ فِي شَعْبٍ ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الزُّرَادِ
مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ لَحِقَ .

٢٦

وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« يَذْكُرُ فِيهَا آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : »

إِنَّهُ لَا يُقَاسُ بِنِالِ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ ، وَلَا يُسَوَّى مَنْ جَرَتْ
نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ ، نَحْنُ أَطْوَلُ النَّاسِ آخِرًا ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ نَفَاسًا ، نَحْنُ
عِمَادُ الدِّينِ ، بِنَايِلُ الْحَقِّ الثَّمَالِي ، وَالْبِنَاءُ بِفِيهِ الْعَالِي ، وَلَنَا خَصَائِصُ حَوِيٍّ
الْوَلَايَةِ ، وَفِيهَا الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فِي حُجَّةِ الْوِدَاعِ

بَوْمَ غَدِيرِخَمٍّ ، وَبِذِي الْحَلِيفَةِ ، وَبَعْدَهُ الْمَقَامُ الثَّلَاثُ بِأَحْجَارِ الزَّيْتِ ،^(١)
 وَلَوْ سَلَّمْتُمْ الْأَمْرَ لِأَهْلِهِ سَلِمْتُمْ ، وَلَوْ أَبْصَرْتُمْ بَابَ الْهُدَى رَشَدْتُمْ .

اللَّهُمَّ إِنِّي دَلَلْتُكُمْ عَلَى طَرِيقِ الرَّحْمَةِ ، وَحَرَصْتُ عَلَى تَوْفِيفِهِمْ
 بِالتَّشْبِيهِ وَالتَّذْكَرَةِ ، لِيبْتِغِ رَاجِعٌ ، وَيَتَذَكَّرُ مَنْ ذَكَرٌ ، فَلَمْ يَطْعَ لِي قَوْلٌ ،
 اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَعِيدُ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ لِيَكُونَ آثِبَةً لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِمُ .

أَيُّهَا النَّاسُ اعْرِفُوا فَضْلَ مَنْ فَضَّلَ اللَّهُ ، وَاخْتَارُوا وَاحِدَ مَنْ اخْتَارَ اللَّهُ ،
 وَقَدْ فَضَّلْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَطَهَّرْنَا مِنَ الْفَوَاحِشِ ، فَفَنَحْنُ عَلَى مِنْهَا جِ الْحَقِّ ،
 وَمَنْ خَالَفَنَا عَلَى مِنْهَا جِ الْبَاطِلِ ، وَلَنْ خَالَفْتُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لَتُخَالِفُنَّ
 الْحَقَّ ، إِنَّهُمْ لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي رَدِي ، وَلَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى ، وَقَدْ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : لَا تُسَبِّحُوا فَضْلُوا ، وَلَا تُخَالِفُواهُمْ فَجَهَلُوا ، وَلَا
 تُخَلِّفُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا ، وَلَا تُعَلِّمُوا فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ ، أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا ، وَ
 أَحْلَمُ صِغَارًا ، فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَآهْلَهُ حَيْثُ كَانُوا ، قَدْ وَاللَّهِ فُرِعَ مِنَ الْأَمْرِ ، لَا
 يَزِيدُ فِيهِمْ أَحَبُّنِي رَجُلٌ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ رَجُلٌ .

٢٧

وَمَنْ كَلِمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« فِي الْمَعْنَى السَّابِقِ »

: وَقَدْ عَلِمَ الْمُتَحَفِّظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،

(١) أحجار الزيت : المكان الذي قتل عنده النفر الزكية .

أَنَّهُ قَالَ : إِنِّي وَ أَهْلَ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ ، فَلَا تَبْفُؤُهُمْ فَضِلُّوْا ، وَلَا تُخْلَفُوْا
عَمَّهُمْ فَزِلُّوْا ، وَلَا تُخْلِفُوْهُمْ فَجْهَلُوْا ، هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا ، وَأَحْلَهُمْ
صِغَارًا ، فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَأَهْلَهُ حَيْثُ كَانَ .

٢٨

وَمَنْ كَلِمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« وصف به شيعةه * »

شِبَعِي بَانُوْفُ الذُّبُلُ الشُّفَاهُ ، اَلْخِصُّ البُطُوْنُ ، رُهْبَانُ فِي اللَّيْلِ ،
أَسْدُ فِي النَّهَارِ ، إِذَا جَهَّمُ اللَّيْلُ اتَّزَرُّوْا عَلَى الْأَوْسَاطِ ، وَارْتَدَّوْا عَلَى
الْأَطْرَافِ ، وَصَفُّوْا الْأَقْدَامَ وَافْتَرَشُوا الْجِبَاهَ ، وَإِذَا جَمَلِ النَّهَارِ فَخَلَمَاءُ
عُلَمَاءُ ، أَبْرَارٌ أَنْفِيَاءُ ، اِتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا ، وَالْمَاءَ طَبِيًّا ، وَالْفُرَّانَ
شِعَارًا ، إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوْا ، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُعْتَقَدُوا ، لَا يَهْرُونَ هَرَبَ
الْكِلَابِ ، وَلَا يَطْعُونَ طَعَّ الْغُرَابِ ، إِنْ رَأَوْا مُؤْمِنًا اَلْكَرْمُوهُ ، وَإِنْ رَأَوْا
فَاسِقًا هَجَرُوهُ ، شَرُّهُمْ مَا مُونَهُ ، وَفُلُوْبُهُمْ مَحْزُونَهُ ، وَحَوَالِجُهُمْ خَفِيْفَهُ ،
وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيْفَهُ ، اِخْتَلَفَتْ مِنْهُمْ الْأَبْدَانُ ، وَلَمْ تُخْتَلِفِ الْقُلُوْبُ ، هُوَلَاءُ
وَاللَّهُ بِأَنْوَفِ شِبَعِي .

٢٩

وَمَنْ كَلِمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« في تفریح اصحابه »

قَدْ عَاقَبْتُمْ بِيَدِي قَلْبُتَالُوا ، وَصَرَبْتُمْ بِسَوْطِي فَلَمْ تَرْعَوْا ، وَإِنِّي
لَأَعْلَمُ الَّذِي فِيهِمْ أَوْرَكٌ ، وَلَكِنْ لَا أَشْرِي صَلَاحَكُمْ بِسَادِ نَفْسِي ، بَلْ سَأَطُّ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَنْفَعُكُمْ مِنْكُمْ ، فَلَا دُنْيَا بَهَا اسْتَمْتَعْتُمْ ، وَلَا آخِرَةَ إِلَيْهَا صَرْتُمْ
فَبَعْدًا وَسُخْفًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ .

٣٠

ومن كلامه عليه السلام:

« يذكركم نفا من الملاحم * »

سَلَوْنِي قَبْلَ أَنْ نَفِنِدُونِي ، أَمَا وَاللَّهِ لَنَشَخُونَ الْفِتْنَةَ الصَّامَةَ بِرَجُلِهَا
وَتَطَاءُ فِي خِطَامِهَا ، قَبَالِهَا مِنْ فِتْنَةٍ شَبَّتُ نَارَهَا بِالْحَطْبِ الْجَزَلِ ، مُقْبِلَةٌ مِنْ
شَرْقِ الْأَرْضِ ، رَافِعَةٌ ذَبَلِهَا ، دَاعِيَةٌ وَبَلَّهَا ، بِيَدِجَلَةٍ أَوْ حَوْهَا ، ذَلِكَ إِذَا
اسْتَدَارَ الْفَلَكَ ، وَفَلْتُمْ مَا تَأْوَهَكَ ، وَيَأْتِي وَإِرسَلَكَ ، وَلَوْ شِئْتُ
لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا يَأْتِي وَبِكُونِ مِنْ حَوَادِثِ دَهْرِكُمْ ، وَنَوَائِبِ زَمَانِكُمْ ، وَلَكِنْ
أَفْضِيهِ إِلَى مَنْ أَفْضِيهِ إِلَيْهِ ، مَخَافَةَ عَلَيْكُمْ ، وَنَظَرَ الْكُفْرِ ، عَلِيمًا مَبْنِي بِمَا هُوَ
كَائِنٌ ، وَمَا نَلْفُونَ مِنَ الْبَلَاءِ الشَّامِلِ ، ذَلِكَ عِنْدَ تَمَرُّدِ الْأَشْرَارِ ، وَطَاعَةِ
أَوْلِي الْخِيَارِ ، حَيْثُ يَكُونُ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ هَوْنٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ الْكِتَابِ دِرْهِمٍ
حَلَالٍ ، حَيْثُ لَا نَسَالُ الْمَعْيِثَةَ إِلَّا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ ، حَيْثُ تَكْرُونَ مِنْ
غَيْرِ شَرَابٍ ، وَتُخْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ ، وَتُظْلِمُونَ مِنْ غَيْرِ مَنَفَعَةٍ ، وَتَكْذِبُونَ
مِنْ غَيْرِ إِحْرَاجٍ ، تُنْفَكُّهُونَ بِالْفُؤُوقِ ، وَتُنْبَادِرُونَ بِالْمَعْصِيَةِ ، فَوَلُّكُمْ

الْبُهْتَانُ ، وَحَدِيثُكَ الزُّورُ ، وَأَعْمَالُكُمْ الْغُرُورُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُفْتَلُونَ ،
وَيَأْتِي أَنْوَاعُ الْبَلَاءِ تُضْرَبُونَ ، بَعْضُكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا بَعْضُ الْغَارِبِ الْقَنْبُ .^(١)

٣١

ومن خطبة له عليه السلام :

« في التهي عن الرذائل وبيان فضائل اهل البيت عليهم السلام »

قال بعد حمد الله تعالى والثناء عليه ، والصلوة على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم :
إِبْهَاتِ النَّاسُ ، اسْمِعُوا مَقَالِي ، وَعُوا كَلَامِي ، إِنَّ الْخُبْلَاءَ مِنَ التَّجْبِرِ ،
وَالنَّخْوَةَ مِنَ التَّكْبِيرِ ، وَالشَّيْطَانَ عَدُوًّا حَاضِرًا ، بَعْدَ كَرِّ الْبَاطِلِ ، إِلَّا إِنْ الْمُسْلِمُ
أَخُو الْمُسْلِمِ ، فَلَا تَنَابَذُوا وَلَا تَخَازَلُوا ، فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ ، وَسَبِيلُهُ
قَاصِدَةٌ ، مَنْ أَخَذَ بِهَا حَقًّا ، وَمَنْ تَرَكَهَا مَرَقًا ، وَمَنْ فَارَقَهَا مُحِقًّا ، لَيْسَ الْمُسْلِمُ
إِذَا اتَّيَمَّنَ ، وَلَا بِالْمُخْلِيفِ إِذَا وَعَدَ ، وَلَا بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ .
وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ ، قَوْلُنَا الْحَقُّ ، وَفِعْلُنَا الْفِطْرُ ، وَمِنَّا خَاتَمُ
النَّبِيِّينَ ، وَفِينَا قَادَةُ الْإِسْلَامِ ، وَأَمْنَاةُ الْكِتَابِ ، نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَالِإِجْمَاعِ عَدُوِّهِ ، وَالشِّدَّةِ فِي أَحْرِهِ ، وَابْتِغَاءِ رِضْوَانِهِ ، وَآدَاءِ قَرَائِنِهِ ،
وَتَوْفِيرِ الْفَقْرِ لِأَهْلِهِ .

أَلَا وَإِنَّ الْعَجَبَ الْعَجَبَ إِنَّ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَابْنَ أَبِي لَعَاصٍ ، يُحَرِّضَانِ
النَّاسَ عَلَى طَلَبِ الدِّينِ بِزَعْمِهِمَا ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأُحَالِفُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى فِي رَأْيِي

(١) ، وهرادبه : البليته التي يبغى اثرها دائما ، كما يبغى اثر عضة القنب في غارب لبصر .

وَلَمْ أَعْصِهِ فِي مَرٍّ ، أَفِيهِ بَيْفِي فِي مَوَاطِنَ تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ ، وَتُرْتَعِدُ فِيهَا الْمَفَاصِلُ ، وَلَقَدْ قُبِضَ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَفِي حَجْرِي ، وَلَقَدْ وَلَّيْتُ غُضْلَهُ يَبَدُّ نَفْلَبُهُ الْمَلَأِيكَةُ الْمُفْتَرَبُونَ مَعِي ، وَأَيْمُ اللَّهِ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ قَطُّ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ بَاطِلُهَا عَلَى حَقِّهَا ، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ .

٣٢

ومن كلام له عليه السلام :

« في نعت وسيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم »

من احاديث كثيرة :

لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْبَائِسِ ، وَلَا الْفَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ ، رُبْعَهُ الْفِدَى ، رَجُلٌ الشَّعْرُ ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ ، صَلَتْ أَلْبَابُ الْجَبِينِ ، مَقْرُونُ الْحَاجِبِينَ ، أَدْبَجَ الْعَيْنِينَ سَهْلُ الْخَدَّيْنِ ، آقَى الْأَنْفِ ، أَهْدُبُ الْأَشْفَارِ ، كَثُّ اللَّحْيَةِ ، جَلِيلُ الْمُنَاشِ ، دَقِيقُ الْمُسْرَبَةِ ، رَحْبُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، عَبْلُ الْعَضَدَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ ، عَظِيمُ الْمُنْكَبَيْنِ ، وَاسِعُ الصَّدْرِ ، دَقِيقُ الْخَصْرِ ، مُنْأَسِكُ الْبَدَنِ ، كَانَتْ عُنُقُهُ إِزْبِقُ فِضَّةً ، بَرَأَقُ الشَّابَا ، إِذَا افْتَرَضَا حِكَا افْتَرَّ عَنْ سَنَا الْبَرْقِ ، أَوْعَنَ مِثْلَ حَبِّ الْغَمَامِ ، أَحْسَنُ النَّاسِ عُنْفًا ، لَيْسَ بِطَهَمٍ وَلَا بِمُكَلِّمٍ ، إِذَا مَشَى نَفَّلَحَ كَأَنَّمَا يَفْعَلُ مِنْ صَخْرٍ ، أَوْ يَنْحَطُّ مِنْ

(١) ، قال في مجمع البحرين في وصف النبي ﷺ : لم يكن بالمطهم ولا بالمكلم أي لم يكن بالمد

الوجه ولا بالمجمع لحم الوجه ، ولكنه مسنوى لوجه .

صَبَبٍ^(١) ، وَإِذَا الْفُتُفُتَ الْفُتُفَ مَعًا ، لِأَيْمَاشِبِهِ أَحَدًا لِأَطَالِهِ ، وَكَانَ أَجُودَ
 النَّاسِ كَفًّا ، وَأَصْدَقَهُمْ هَجَّةً ، وَأَوْفَاهُمْ زِعْمَةً ، وَالْبَتَّانُ عَرَبِيٌّ ، وَكَرَهُمُ
 عِشْرَةً ، مَنْ رَأَاهُ بَدَاهَةً هَابَةً ، وَمَنْ خَالَطَهُ أَحَبَّهُ ، يَقُولُ نَاعِمَتُهُ لَوْ أَرَقَبَلَهُ^٩
 وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وسئله ابنه الحسين عليهما السلام عن سيرته ص . قال :

كَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ ، سَهْلَ الْخُلُقِ ، لَيْتَنَ الْجَانِبِ ، لَيْسَ يَفِظُ وَلَا غَلِيظٌ ،
 وَلَا صَخَابٍ وَلَا فُخَّاشٍ ، وَلَا عَيْبَاتٍ لِأَمْدَاحٍ ، يَتَغَاظَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي . فَلَا
 يُؤَيِّسُ مِنْهُ رَاجِيهِ ، وَلَا يُحَيِّبُ فِيهِ مُؤَمِّلِيهِ ، فَذَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ :
 الْمِرَاءِ ، وَالْأَكْثَارِ ، وَمَا لَا يَعْنيهِ ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ : كَانِ لَا يَدْرُمُ
 أَحَدًا وَلَا يُعَيِّرُهُ ، وَلَا يَطْلُبُ عَثْرَانَهُ وَلَا عَوْرَتَهُ ، وَلَا يَنْكَلِرُ إِلَّا بِمَا رَجَا ثَوَابَهُ .

٣٣

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« يَصِفُ فِيهِ حَزَايَا الْإِسْلَامِ : »

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ نَبَارَكَ وَتَعَالَى سَرَّعَ الْإِسْلَامَ ، وَسَهَّلَ شَرَايعَهُ
 لِمَنْ وَرَدَهُ ، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ لِمَنْ حَارَبَهُ ، وَجَعَلَ عِزَّ الْمِنِّ تَوَلَّاهُ ، وَسِلًّا لِمَنْ
 دَخَلَهُ ، وَهَدًى لِمَنْ اسْتَمَّ بِهِ ، وَزِينَةً لِمَنْ تَجَلَّلَهُ ، وَعِزًّا لِمَنْ انْحَلَّهُ ، وَعُرْوَةً

(١) قال ابن سعد في الطبقات : إذا شئى ص كما ينفرد من صيب وإذا قام كأنما يفلح

من الصخر والصبب الخدر من الطربق .

مِّنْ اِعْتَصَمَ بِهِ ، وَحَبَلًا مِّنْ اسْتَمْتِكَ بِهِ ، وَبُرْهَانًا مِّنْ تَكَلَّمٍ بِهِ ، وَنُورًا
 مِّنْ اسْتِضَاءٍ بِهِ ، وَعَوْنًا مِّنْ اسْتِغَاثٍ بِهِ ، وَشَاهِدًا مِّنْ خَاصَمٍ بِهِ ، وَفَلْجًا^(١)
 مِّنْ حَاجِّجٍ بِهِ ، وَعِلْمًا مِّنْ وَعْيٍ ، وَحَدِيثًا مِّنْ رَّوْيٍ ، وَحُكْمًا مِّنْ قَضِيٍّ ، وَحِلْمًا
 مِّنْ جَرَبٍ ، وَلُبًّا مِّنْ نَّدْبَرٍ ، وَفَهْمًا مِّنْ نَّفْطَنٍ ، وَبَيْفِنًا مِّنْ عَقْلٍ ، وَبَصِيرَةً
 مِّنْ عَمَرٍ ، وَابَةً مِّنْ نُّوسَمٍ ، وَعِجْرَةً مِّنْ اِتْعَظَ ، وَنَجَاهَةً مِّنْ صَدَقٍ ، وَنُوءَةً
 مِّنْ اَصْلَحٍ ، وَزُلْفَى مِّنْ اقْتَرَبَ ، وَتَيْفَةً مِّنْ نُوكَلٍ ، وَرَجَاءً مِّنْ فَوْضٍ ، وَسَبْفَةً
 مِّنْ اَحْسَنَ ، وَجَنَّةً مِّنْ صَبَرٍ ، وَلِبَاسًا مِّنْ اتَّقَى ، وَظَهْرًا مِّنْ رَشَدٍ ، وَكَهْفًا
 مِّنْ اَمِنَ ، وَاَمَنَةً مِّنْ اَسْلَمَ ، وَرُوحًا مِّنْ صَدَقَ ، وَغِنًى مِّنْ فَنَعَ ، فَذَلِكَ
 الْحَقُّ ، سَبِيلُهُ الْهُدَى ، وَمَأْثَرَتُهُ الْمَجْدُ ، وَصِفَتُهُ الْحُسْنَى ، هُوَ اَبْلَجُ الْمُنْهَاجِ
 مُشْرِقُ الْمَنَارِ ، زَاكِي الْمَصْبَاحِ ، رَفِيعُ الْغَايَةِ ، بَيْرُ الْمِضْمَارِ ، جَامِعُ الْخَلْبَةِ ،
 سَرِيعُ السَّبْقَةِ ، اَبْلَمُ النَّقْمَةِ ، كَامِلُ الْحُدُودِ ، كَرِيمُ الْفُرْسَانِ ، فَالْاِبْرَاهِيمُ مِنْهَا جُوهٌ
 وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ ، وَالْفِقْهُ مِصْبَاحُهُ ، وَاللُّبِّيُّ مِضْمَارُهُ ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ ،
 وَالْفِيَا مَةَ حَلْبَتُهُ ، وَالْجَنَّةُ سَبْقَتُهُ ، وَالنَّارُ نِقْمَتُهُ ، وَالنُّقُوى عُدَّتُهُ ، وَ
 الْحَسَنَاتُ فُرْسَانَتُهُ .

فَيَا اِبْرَاهِيمَ بُسِّدْ لِي عَلَى الصَّالِحَاتِ ، وَبِالصَّالِحَاتِ بَعِّرْ الْفِقْهَ ، وَ
 بِالْفِقْهِ بُرْهَبِ الْمَوْتُ ، وَبِالْمَوْتُ نُخْمْ الدُّنْيَا ، وَبِالدُّنْيَا نُجَازِ الْفِيَا مَةَ ، وَ
 بِالْفِيَا مَةَ نَزْلِفُ الْجَنَّةَ ، وَالْجَنَّةَ حَمْرَةَ اَهْلِ النَّارِ ، وَالنَّارَ مَوْعِظَةً

لِلْمُتَّقِينَ ، وَالْتَّقْوَى سِيخُ الْإِيمَانِ ، فَذَلِكَ الْإِيمَانُ .

٣٤

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ : »

الْمُؤْمِنُ هُوَ الْكَبِيرُ الْفَطِينُ ، بُشْرُهُ فِي وَجْهِهِ ، وَحَزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ،
 أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا ، زَاجِرٌ عَنِ كُلِّ فَاِنٍ ، حَاضِرٌ عَلَى
 كُلِّ حَسَنٍ ، لَاحِفُودٌ وَلَا حَسُودٌ ، وَلَا سَبَابٌ وَلَا مَغْتَابٌ ، بِكْرُهُ الرَّفْعَةُ
 وَبَشَانَةُ السَّمْعَةِ ، طَوِيلُ الْعَيْمِ ، بَعِيدُ الْهَيْمِ ، كَثِيرُ الصَّمْتِ ، وَقُورٌ
 ذَكُورٌ ، صَبُورٌ شَكُورٌ ، مَغْمُومٌ مَفْكُورٌ ، مَسْرُورٌ بِفَقْرٍ ، سَهْلٌ الْخَلِيقَةُ
 لَيْتِنُ الْعَرَبِيَّةِ ، رَصِينُ الْوَفَاءِ ، قَلِيلُ الْأَدْيِ ، لَا مُتَأَفِّكٌ وَلَا مُنْهَنِّكٌ
 إِنْ صَحِيحٌ لَمْ يَجْرُقْ ، وَإِنْ غَضِبَ لَمْ يَنْضُقْ ، ضِحْكُهُ نَبَسٌ ، وَاسْتِنْفَاهَامُهُ
 نَعْلٌ ، وَمُرَاجَعَتُهُ نَفْهَمٌ ، كَثِيرٌ عَلَيْهِ ، عَظِيمٌ حِلْمُهُ ، لَا يَبْتَخَلُّ وَلَا يَبْجَلُ
 وَلَا يَبْضَجُّ وَلَا يَبْطُرُ ، وَلَا يَجْهَفُ فِي حُكْمِهِ ، وَلَا يَجُورُ فِي عَلَيْهِ ، نَفْسُهُ
 أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ ، وَمُكَارَحَتُهُ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ ، لَا جَنْحٌ وَلَا هَلِجٌ ،
 وَلَا عَنَفٌ وَلَا صَلِجٌ ، جَمِيلُ الْمُنَازَعَةِ ، كَرِيمُ الْمُرَاجَعَةِ ، عَدْلٌ إِنْ غَضِبَ
 رَفِيقٌ إِنْ طَلِبَ ، لَا يَنْهَوِّرُ وَلَا يَنْجَبِرُ ، خَالِصُ الْوَدِّ ، وَثِيقُ الْعَهْدِ ، وَفِي
 الْعَقْدِ ، شَفِيقُ الْوُصُولِ ، حَلِيمٌ حَمُولٌ ، فَيَلِيلُ الْفُضُولِ ، رَاضٍ عَنِ اللَّهِ ،
 مُخَالِفٌ الْهَوَى ، لَا يَبْغِلُ عَلَى مَنْ دُونَهُ ، وَلَا يَخْوُضُ فِيمَا لَا يَبْعُنِيهِ ، نَاصِرٌ

لِلدِّينِ، مُحَامِرٍ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، كَهْفٍ لِلسُّلَمِينَ، لَا يَخْرُقُ الشَّأْنَ سَمْعَهُ
 وَلَا يَنْكَأُ الطَّحُ قَلْبَهُ، وَلَا يَبْصُرُ اللَّعْبُ حُكْمَهُ، وَلَا يَبْطَلِعُ الْجَاهِلُ
 عِلْمَهُ، فَوَالِ فَعَالٍ، غَالِمٌ حَازِمٌ، وَصَوْلٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، بَدْوٌ فِي غَيْرِ
 سَلَفٍ، لَا يَخْتَالُ وَلَا يَغْدَارُ، لَا يَفْتَنُ ثَرًا، وَلَا يَخَافُ بَشْرًا، عَوْنٌ
 لِلضَّعِيفِ، غَوْثٌ لِلْمُهَيَّبِ، لَا يَهْنِكُ سِرًّا، وَلَا يَكْشِفُ سِرًّا، كَثِيرٌ
 الْبَلَوَى، قَلِيلُ الشُّكْوَى، إِنْ رَأَى خَيْرًا ذَكَرَهُ، وَإِنْ غَابَ سِرًّا سَتَرَهُ
 بَسْرُ الْعَيْبِ، وَحِفْظُ الْعَيْبِ، وَيُقْبِلُ الْعَثْرَةَ، وَيَخْفِرُ الزَّلَّةَ، لَا يَبْطَلِعُ
 عَلَى نُصْحٍ قَبْدَرَهُ، وَلَا يَدْعُ جُحْمٍ حَيْفٍ قَبْصَلَحَهُ، آمِينَ رَصِينٌ، تَفِيئٌ نَفِيٌّ،
 زَكِيٌّ رَضِيٌّ، يُقْبِلُ الْعُذْرَ، وَيَجْمَلُ الذِّكْرَ، وَيُجَسِّنُ بِالنَّاسِ الظَّنَّ، وَ
 يَتَّكِمُ عَلَى الْعَيْبِ نَفْسَهُ، يُحِبُّ فِي اللَّهِ بِفِقْهِهِ وَعِلْمِهِ، وَيَقْطَعُ بِاللَّهِ بِحُزْمِهِ وَ
 عَزْمِهِ، لَا يَخْرُقُ بِهِ فَرْحٌ، وَلَا يَبْطِشُ بِهِ حَرَجٌ، مُذَكِّرٌ لِلْعَالِمِ، مُعَلِّمٌ
 لِلْجَاهِلِ، لَا تُنَوِّعُ لَهُ بَأَيْفَتُهُ، وَلَا تُخَافُ لَهُ غَائِلَتُهُ، كُلُّ سَعْيٍ خَلَصَ عِنْدَهُ
 مِنْ سَعْيِهِ، وَكُلُّ نَفْسٍ صَلَحَ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ، عَالِمٌ بِعَيْبِهِ، لَا يَبْثُقُ بِغَيْرِ
 رَبِّهِ، وَلَا يَنْتَفِمُ بِنَفْسِهِ، وَلَا يُوَالِي فِي سَخَطِ رَبِّهِ، مُجَالِسٌ لِأَهْلِ الْفَقْرِ،
 مُصَادِقٌ لِأَهْلِ الصِّدْقِ، مُوَازِدٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ، عَوْنٌ لِلْغَرِيبِ، أَبٌ
 لِلْيَتِيمِ، بَعْلٌ لِلْأَرْمَلَةِ، حَفِيٌّ بِأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ، حَرَجٌ لِكُلِّ كَرِهَةٍ، مَأْمُولٌ
 لِكُلِّ شِدَّةٍ، رَقِيقٌ النَّظَرِ، عَظِيمُ الْحَذَرِ، عَقْلٌ فَاسْتَحْبَا، وَفَنَعَ فَاسْتَعْفَى
 حَيَاؤُهُ يَعْלוْشُهُونَهُ، وَوُدُّهُ يَعْلوْ حَسَدَهُ، لَا يَبْطُونُ بِغَيْرِ الصَّوَابِ، وَلَا

بَلِيْسٌ إِلَّا الْإِقْتِصَادَ ، مَشْبُهُ النَّوَاضِعُ ، خَاضِعٌ لِرَبِّهِ بِطَاعَتِهِ ، رَاضٍ
عَنْهُ فِي كُلِّ حَالٍ لَانِهِ ، نَبِيْنُهُ خَالِصَةٌ ، وَنَظَرُهُ عِبْرَةٌ ، وَسُكُونُهُ فِكْرَةٌ ،
وَكَلَامُهُ حِكْمَةٌ ، لَا يَهْجُرُ آخَاهُ وَلَا يَغْتَابُهُ وَلَا يَمْكُرُ بِهِ ، وَلَا يَأْسَفُ عَلَى
مَا فَاتَهُ ، وَلَا يَحْزَنُ عَلَى مَا أَصَابَهُ ، وَلَا يَرْجُو مَا لَا يَمْجُوزُ لَهُ الرَّجَاءُ ، وَلَا يَبْطُرُ
فِي الرَّخَاءِ ، يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ ، وَالْعَقْلَ بِالصَّبْرِ ، بَعِيدٌ كَسَلُهُ ، دَائِمٌ نِشَاطُهُ
قَرِيبٌ أَمَلُهُ ، فَيَلِي زَلَلَهُ ، مُتَوَقِّعٌ أَجَلُهُ ، خَاشِعٌ قَلْبُهُ ، قَانِعَةٌ نَفْسُهُ ، سَهْلٌ
أَحْرُهُ ، حَزِينٌ لِدُنْيَاهِ ، مَبْتَلَةٌ شَهْوَتُهُ ، كَظْمٌ عَظْمُهُ ، أَمِنٌ مِنْهُ جَارُهُ ، قَانِعٌ
بِالَّذِي قَدَّرَ لَهُ ، مُحْكَمٌ أَحْرُهُ ، كَثِيرٌ ذِكْرُهُ ، يُخَالِطُ النَّاسَ لِيَعْلَمَ ، وَيَصْمِتُ
لِيَسْلَمَ ، وَيَسْأَلُ لِيَفْهَمَ ، وَيَسْتَجِرُّ لِيَعْنَمَ ، لَا يَنْصِتُ لِلْخَبْرِ لِيَعْزِيْبَهُ ، وَلَا يَنْكَلُ
لِيَسْتَجِبَّ بِهِ عَلَى مَنْ سِوَاهُ ، نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ ، أَنْعَبَ
نَفْسَهُ لِأَخْرِيْهِ ، فَأَرَا حَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ ، إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبْرٌ ، حَتَّى يَكُونَ
اللَّهُ الَّذِي يَنْصِرُهُ ، بَعْدَهُ مَنْ نَبَا عَدُوَّهُ زُهْدٌ وَزَاهَةٌ ، وَدُنُوهُ مِنْ
دَنَا مِنْهُ لِيُنْ وَرَحْمَةٌ ، لَيْسَ نَبَا عَدُوَّهُ تَكْبَرًا وَلَا عِظَةً ، وَلَا دُنُوهُ خَدْبَةً
وَأَخْلَابَةً ، يَفْتَدِي بَيْنَ كَانٍ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْخَبْرِ ، وَهُوَ أَمَامٌ لِمَنْ بَعْدَهُ

مِنْ أَهْلِ الْبَيْرِ .

٣٥

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«كَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ : -»

أَشْهَدُ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَمَا بَيْنَهُمَا آيَاتٌ نَدُلُّ عَلَيْكَ ،

وَشَوَاهِدُ تَشْهَدُ بِمَا إِلَيْهِ دَعَوْتُ ، كُلُّ مَا يُؤَدِّي عَنْكَ الْحُجَّةَ وَيَشْهَدُ
لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، مَوْسُومٌ بِإِثَارِ نِعْمَتِكَ ، وَمَعَالِي نِدَائِكَ ، عَلَوْتُ بِهَا
عَنْ خَلْفِكَ ، فَأَوْصَلْتُ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ مَعْرِفَتِكَ ، مَا انْتَهَى مِنْ
وَحْشَةِ الْفِكْرِ ، وَكَفَا هَارِجُ الْأَحْجَانِجِ ، فَمَيَّ مَعَ مَعْرِفَتِهَا بِكَ ، وَوَلَّهَا
إِلَيْكَ ، شَاهِدَةٌ بِأَنَّكَ لَا تَأْخُذُكَ الْأَوْهَامُ ، وَلَا تُدْرِكُكَ الْعُقُولُ وَ
لَا الْأَبْصَارُ . أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشِيرَ بِقَلْبِي أَوْ لِسَانِي أَوْ يَدِي إِلَى غَيْرِكَ ، لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاحِدًا أَحَدًا ، قَرَدًا صَدَدًا ، وَفَخْنٌ لَهُ مُسَلِّوْنَ .

٣٦

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا قَالَ لَهُ رَجُلٌ بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ ؟»

فَقَالَ : بِفَيْحِ الْعَزَائِمِ وَنَقِضِ الْهَمَمِ ، لَمَّا أَنَّ هَمَمْتُ فَنَالَ بِنْيِي وَ
بَيْنَ هِمَّتِي ، وَعَزَمْتُ فَنَالَ الْفَضَاءَ عَزَمِي ، فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمُدِيرَ غَيْرِي .

قَالَ : فِيمَاذَا اشْكُرْتَ نِعْمَاهُ ؟ قَالَ : نَظَرْتُ إِلَى بِلَاءٍ فَدَصَّرَفَهُ عَنِّي ، وَ
أَبْلَى بِهِ غَيْرِي ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرْتُهُ ، قَالَ : فِيمَاذَا أَحْبَبْتَ

(١) فِي شَرْحِ التَّحْمِجِ لِلْحَدِيثِ قَالَ : هَذَا أَحَدُ الطَّرِيقِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْبَارِي بِجَمَانِهِ ،

وَهُوَ أَنْ يَعْزِمَ الْإِنْسَانُ عَلَى أَمْرٍ يَهْمَمُ رَأْيَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لَا يَلْبِثُ أَنْ يَخْطُرَ اللَّهُ تَعَالَى بِبَالِهِ خَطْرًا
صَارِقًا لَهُ عَنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَسَابِهِ ، أَيْ لَوْلَا أَنَّ فِي الْوُجُودِ ذَانَا مَدْرَةٌ لِهَذَا الْعَالَمِ
لَمَا خَطَرْتَ الْخَوَاطِرَ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مُحْتَسِبَةً .

لِقَائِهِ؟ قَالَ: لِمَا رَأَيْتُهُ فِدَاخْتَارَ لِي دِينَ مَلَا يُكْفِيهِ وَرُسُلِهِ وَ
 أَنْبِيَائِهِ، عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَرَكُمَنِي بِهَذَا الْبُسْرِ لَا يَنْسَانِي فَاجَبْتُ
 لِقَائَهُ.

٣٧

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«الحجر بن عدى وعمرو بن الحمق»

وكانا يظهران البرائة من اهل الشام، فأرسل علي عليه السلام إليهما ان كفاهما
 يبلغني عنكما، فأباه، فقالا يا امير المؤمنين، السناحقين؟ قال: بلى؛ قالوا: أوليوا
 مبطلين؟ قال: بلى، قالوا: فلم منعنا من شتمهم؟ قال:

كِرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا الْعَانِينَ شَتَامِينَ، تَشْمُونَ وَتَنْبَرَأُونَ وَ
 لَكِنْ لَوْ وَصَفْتُمْ مَسَاوِي أَعْمَالِهِمْ فَفَلْتُمْ مِنْ سِبْطِهِمْ: كَذَا وَكَذَا، وَ
 مِنْ أَعْمَالِهِمْ: كَذَا وَكَذَا، كَانَ أَصَوَّبَ فِي الْقَوْلِ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُدْرِ، وَ
 فُلْتُمْ مَكَانَ لَعْنِكُمْ إِبَاهُمْ، وَبَرَأْتِكُمْ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ احْفَظْ دِمَائَنَا
 وَدِمَاءَهُمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ
 حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ مِنْ حِمْلِهِ، وَبِرَعْوَى عَنِ الْغِيِّ وَالْعُدْوَانِ
 مِنْهُمْ مَنْ لَهَجَ بِهِ لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ، وَخَيْرًا لَكَ.

فقالا: يا امير المؤمنين نفيك عنك، وننادب بأدبك.

قال نصر بن مزاحم في فوعة صفين: وقال له عمرو بن الحمق يومئذ:

والله يا امير المؤمنين اني ما احببتك ولا باعنتك على فراية ببني وبيدك، و

لا ارادة مال ثوئنيه ، ولا الناس سلطان ترفع ذكره به ، ولكني احببتك بخصال
 خمس : انك ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله ، ووصيه ، وابو الذرية التي
 بعثت فيها من رسول الله ص ، واسبق الناس في الاسلام ، واعظم المهاجرين سماً
 في الجهاد ، فلوانه كلف نفل الجبال الرواسي ، ونزع البحور الطوامي ، حتى باتى
 على بومى في احراقوى به ولتلك ، واهين عدوك ، مارايت ان فدريت فيه كل
 الذي يحق على من حقت .

فقال على عليه السلام : **اللَّهُمَّ نَوِّرْ قَلْبَهُ ، وَاهْدِهِ إِلَى صِرَاطِكَ
 الْمُسْتَقِيمِ ، لَبَّتَ أَنْ فِي جُنْدِكَ مِائَةٌ مِثْلَكَ .**

٣٨

ومن خطبة له عليه السلام

منها : **وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّاسَ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ ، وَقَدَرُ كُلِّ امْرِئٍ
 مَا يُحْسِنُ ، فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ نَدْبَةً أَقْدَارِكُمْ .**

قلت : قال ابن عبد البر في مختصر الجامع ص ٥٠ : روى ابن عاثة ان علياً رضي
 الله عنه قال في خطبة خطبها : **وَاعْلَمُوا ...**

ثم ذكر : فقال : ان قول على ٤ : **« فِيهِمَةُ كُلِّ امْرِئٍ ... »** لم يبقه اليه احد
 وقالوا : ليس كلمة احض على طلب لعلم منها ، وقد نظمه جماعة من الشعراء اعجاباً به
 وكلفاً بحسنه :

فمن ذلك ما يعزى الى الخليل بن احمد :

لَا يَكُونُ السَّرِيُّ مِثْلَ الدَّيِّ لَا وَلَا ذُو الدُّكَا مِثْلَ الْغَيْبِيِّ
فِي مَةِ الْمَرْءِ كُلِّ مَا يُحْسِنُ الْمَرْءُ فِضَاءً مِنَ الْأَمَامِ عَلِيٍّ ٤

ثم قال: وفي التذكرة رواه الشيخ عنه، وقال: ومن هنا اخذ الفائل قوله:

قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٤ وَهُوَ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الْمُتَمِّنُ
كُلُّ أَمْرٍ قِيمَتُهُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ أَهْلِ الْفَضْلِ مَا يُحْسِنُ

٣٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(عزى به الأشعث بن قيس في مصيبة ابنه)

إِنْ تَحَزَنْ فَفَدَا سَمَحَتٌ مِنْكَ الرَّحِمُ ، وَإِنْ نَصِرَ فَفِي اللَّهِ
خَلْفٌ مِنْ ابْنِكَ ، إِنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ ، وَإِنْ
مَاجَرُوا ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَإِنْ مَا تَوَمَّرُ .

٤٠

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بِهِ السُّؤَالُ عَنْ طَرِيقِ الْأَعْيَانِ»-

مِنْ حَيْثُ الْعَالِمِ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ إِلَّا بَكْثَرِ عَلَيْهِ السُّؤَالِ ، وَلَا بَعِثَهُ
فِي الْجَوَابِ ، وَلَا يُلِجْ عَلَيْهِ إِذَا كَسَلَ ، وَلَا يُفْتِي عَلَيْهِ سِرًّا ، وَلَا
بَغْتَابٍ عِنْدَهُ أَحَدًا ، وَلَا يَطْلُبُ عَثْرَتَهُ ، فَإِذَا زَلَّ نَأْتَبَتْ أَوْبَتَهُ
وَنَيْلَتْ مَعْدِنَتَهُ ، وَإِنْ تَعَطَّيَتْهُ وَتَوَفَّرَتْهُ مَا حَفِظَ أَمْرَ اللَّهِ وَ

عَظْمَهُ ، وَالْأَنْجِلِسَ أَمَامَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَتْ غَيْرَكَ
إِلَى خِدْمَتِهِ فِيهَا ، وَلَا تُضَيِّرَنَّ مِنْ صُحْبَتِهِ ، فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلَاءِ
بُنْظَرٍ مَتَى بَسَطَ عَلَيْكَ مِنْهَا مَنَفَعَةً ، وَحُصَّه بِاللَّحِيصَةِ ، وَاحْفَظْ
شَاهِدَهُ وَغَائِبَهُ ، وَلَنْ تَكُنْ كُلُّ ذَلِكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّ الْعَالِمَ أَفْضَلُ
مِنَ الصَّائِرِ الْقَائِمِ الْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِذَا مَا تِ الْعَالِمُ تَلَفَ فِي الْإِسْلَامِ
ثَلَاثَةٌ لَا يَبْدُهَا إِلَّا خَلْفٌ مِنْهُ ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ تُشِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ
حَتَّى يَرْجِعَ .

قلت : وورد أيضاً النهي لمن يسأل عن طريق الثعنت عن الأمام على عليه السلام ،
كأن في الحج البلاغة لئلا يسأله من مسألة :

سَلْ نَفَقَهَا ، وَلَا تَسْأَلْ نَعْنًا ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهُ
بِالْعَالِمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَنَّتَ شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ .

٤١

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يَذَكَرُ فِيهَا الْمَثَلُ الْأَنْسَانِيَّةَ» -

- وَغَيْرَهَا -

قال ابن عرادة كان علي بن ابي طالب عليه السلام يعثي الناس في شهر رمضان بالاسم
ولا يعثي معهم ، فاذا فرغوا خطبهم ووعظهم ، فافاضوا الهلة في الشعراء وهم على عشا لهم
فلما فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته :

اعلموا أن ملاك أمركم الدين، وعصمتكم التقوى، و
 زينتكم الأدب، وحصون أعراضكم الحلم. ثم قال: قل يا
 آبا الأسود فيم كنتم يفيضون فيه؟ أي الشعراء أشعر؟
 فقال: يا اميرالمؤمنين الذي يقول:

ولقد اغتدي بدافع ركني أعوجي ذوميعه اضربح
 مخلط حزبل معن مقر منغ مطرح سبوح خروج

يعني اباد واد الا يادي . فقال عليه السلام: لبس به . قالوا: فمن يا اميرالمؤمنين؟
 فقال: لورفعت للقوم غايه، فجزوا اليها معاً، علمنا من السابق
 منهم، ولكن ان يكن فالذي لم يقل عن رغبه ولا رهبه .

قيل: من هو يا اميرالمؤمنين؟ فقال: هو الملك الصليل ذو الفرج

قيل: امرئ الغيس يا اميرالمؤمنين؟ قال: هو . قيل فاجزنا عن ليله القدر: قال:

ما اخلو من ان اكون اعلمها فاستر عليها، ولك اشك ان الله
 انما بثرها عنكم نظراً لكم، لانه لو اعلمكموها علمتم فيها وتركنتم
 غيرها، وارجوان لا نخطكم ان شاء الله، انصوا رحمكم الله .



(١) وروى الشريف الرضي في طح البلاغة هذا بطريق آخر: لما سئل عنه عن اشعر

الشعراء فقال: ان القوم لم يجزوا في حلبة تعرف الغاية عند قضيتها، فان كان ولا بد فالملك
 الصليل . قال يرباح الغيس .

٤٢

وَمَنْ كَلِمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«حين حُرِّمَتْ بِمَعْبَرَةٍ»

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدِّيارِ الْمُوحِشَةِ، وَالْمَحَالِّ الْمُفْضِرَةِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ^(١)
 وَنَحْنُ لَكُمْ نَبْعٌ، نَزُورُكُمْ عِنَّمَا قَبِيلٍ، وَنَلْحَقُ بِكُمْ بَعْدَ زَمَانٍ قَصِيرٍ
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَهُمْ، وَنَجِّنا وَزَعْنائِنا وَعَنَّهُمْ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ
 الْأَرْضَ كِفَانًا، أَحْبَابًا وَأَمْوَانًا. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّا خَلْفَنَا، وَ
 عَلَيْنَا مِمَّا نَأْتِي، وَفِيهَا مَعاشُنَا، وَإِلَيْهَا يُعِيدُنَا، طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ
 وَفَنَعَ بِالْكَفَانِ، وَاعَدَّ لِلْحِسَابِ.

٤٣

وَمَنْ كَلِمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«في صفة المؤمن»

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فِي الْأَرْضِ كَأَنَّما رَأَوْا أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي جَنَّتِهِمْ، وَ
 أَهْلَ النَّارِ فِي نارِهِمْ، الْبَهِينِ وَأَنْوارِهِ لِامِعَةِ عَلِيٍّ وَجُوهِهِمْ، فَلَوْ طَمَّ
 حَزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، وَحَوَائِجُهُمْ
 خَفِيفَةٌ، صَبَرُوا وَأَبَما قَلْبِها لِرِاحَةِ طَوِيلَةٍ، أَمَّا اللَّيْلُ فَصَاقُونَ

(١) فرط الغوم يفطهم، تفدّهم إلى الورد، والفرط بالتحريك: المنفدم إلى الماء.

أَقْدَامَهُمْ ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ ، يَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ
سُبْحَانَهُ بِأَدْعِيَتِهِمْ ، فَدَحَلَانِي أَفْوَاهِهِمْ وَحَلَا فِي قُلُوبِهِمْ طَعْمُ
مُنَاجَاتِهِ وَلَذِيذُ الْخَلْوَةِ بِهِ ، قَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ
لِيُورِثَهُمُ الْمَقَامَ الْأَعْلَى فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَهُ ، وَأَمَّا هَارُهُمْ فَخَلَاءُ
عَلَاءٍ ، بَرَّةٌ أَتَقْبَأُ ، كَالْفِدَاحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ فَيَقُولُ : مَرَضَى
وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ ، أَوْ يَقُولُ : فَدَخُلُوا ، وَلَعَنَهُ فَدْخَالُهُمْ
أَمْرٌ عَظِيمٌ جَلِيلٌ .

٤٤

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الخالصة عن حرف الألف »

تسمى بالموثقة ارتجلها من غير ترتيب ولا تفكير

قال الحدیث فی شرح النجی : وانا الان اذکر من کلامه الغریب ما لم یورد ابو عبیدة
وابن قتیبة فی کلامهما ، وشرحه ایضاً ، وهی خطبة زواها کثیر من الناس له علیه السلام
خالصة من حرف الألف ؛ فالوا : نذاکر قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله :
ای حروف الهجاء ادخل فی الکلام ؛ فأجمعوا علی الألف فقال علی علیه السلام :

حَمِدْتُ مَنْ عَظَمْتُ مِثْلَهُ ، وَسَبَعْتُ نِعْمَتَهُ ، وَسَبَعْتُ غَضَبَهُ
رَحْمَتَهُ ، وَنَمَتُ كَلِمَتَهُ ، وَنَفَيْتُ مَشِيئَتَهُ ، وَبَلَعْتُ قَضِيئَتَهُ ،

(١) جأ الرجل الى الله : تضرع وابتهل .

حَمْدُهُ حَمْدٌ مُفَرِّرٌ بُوَيْبِيئِهِ ، مُتَخَصِّصٌ لِعِبُورِ بَيْتِهِ ، مُنْصَلِّ مُنْصَلِّ
 مِنْ حَاطَبِيئِهِ ، مُنْفَرِدٌ بِنُوحِيئِهِ ، مُؤَمِّلٌ مِنْهُ مَغْفِرَةٌ نُجْبِيئِهِ ،
 يَوْمَ يُشْغَلُ عَنْ فَصِيلَتِهِ وَبَيْتِهِ .

وَنُتْعِيئُهُ وَنُتْرَشِدُهُ وَنُتْهَدِيئِهِ ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنُؤَكِّلُ
 عَلَيْهِ ، وَشَهِيذٌ لَهُ شُهُورٌ مُخْلِصٌ مُؤْفِنٌ ، وَفَرْدٌ لَهُ تَقَرُّدٌ مُؤْمِنٌ
 مُنْبِقِنٌ ، وَوَحْدٌ لَهُ نُؤْجِدُ عَبْدٌ مُذْعِنٌ ، لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ ،
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُغَيْهِ ، جَلَّ عَنْ مُشِيرٍ وَوَزِيرٍ ، وَعَنْ عَوْنٍ مُعِينٍ
 وَنَصِيرٍ وَنَظِيرٍ .

عِلْمٌ فَتْرٌ ، وَبَطْنٌ فَخْبَرٌ ، وَمَلَكٌ فَفَهْرٌ ، وَعَصِيٌّ فَغَفْرٌ ، وَ
 حَكْمٌ فَعَدَلٌ ، لَمْ يَزَلْ وَلَنْ يَزُولَ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ قَبْلَ كُلِّ
 شَيْءٍ ، وَهُوَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، رَبٌّ مُنْعَزٌّ بِعِزَّتِهِ ، مُمَكِّنٌ بِقُوَّتِهِ ،
 مُنْفَذِسٌ بِعُلُوِّهِ ، مُتَكَبِّرٌ بِهَيْبَتِهِ ، لَيْسَ بِدُرِّهِ بَصَرٌ ، وَلَمْ يَحِطْ بِهِ
 نَظَرٌ ، قُوِيٌّ مَنِيعٌ ، بَصِيرٌ سَمِيعٌ ، رَوْفٌ رَحِيمٌ .

مَجْرَعٌ عَنْ وَصْفِهِ مَنْ بَصَفَهُ ، وَضَلَّ عَنْ نَعْيِهِ مَنْ بَعْرَفَهُ ،
 قَرِيبٌ فَبَعْدٌ ، وَبَعْدٌ فَقَرِيبٌ ، يُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ ، وَيَرْزُقُهُ
 وَيُجَبِّوهُ ، ذُو لَطْفٍ خَفِيٍّ ، وَبَطْشٍ قَوِيٍّ ، وَرَحْمَةٍ مُوسَعَةٍ ، وَعَفْوَةٍ
 مُوَجَّعَةٍ ، رَحْمَتُهُ جَنَّةٌ عَرِيضَةٌ مُؤْنِفَةٌ ، وَعَفْوَتُهُ جَحِيمٌ
 مَمْدُودَةٌ مُؤْبِقَةٌ .

وَشَهِدْتُ بِعَثِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ ، وَعَبْدِهِ وَصَفِيهِ ، وَنَدِيهِ
وَنَجِيهِ ، وَجَبِيهِ وَخَلِيلِهِ ، بَعَثَهُ فِي خَيْرِ عَصْرِ ، وَحِينَ فَتْرَهُ وَ
كُفْرٍ ، رَحْمَةً لِعَبِيدِهِ ، وَمِنَّةً لِمَزِيدِهِ ، خَنَمَ بِهِ نُبُوَّتَهُ ، وَشَدَّ بِهِ
جُمَّتَهُ ، فَوَعظَ وَنصحَ ، وَبَلَّغَ وَكَدَحَ ، رَوَّفَ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ ، رَحِيمٌ وَسَخِيٌّ ،
رَضِيٌّ وَلِيٌّ زَكِيٌّ ، عَلَيْهِ رَحْمَةٌ وَتَسْلِيمٌ ، وَبَرَكَاتٌ وَتَكْرِيمٌ ، مِنْ رَبِّ
غَفُورٍ رَحِيمٍ ، قَرِيبٍ مُجِيبٍ .

وَصَبَّتُكُمْ مَعَشَرَ مِنْ حَضَرِي بِوَصِيئَةِ رَبِّكُمْ ، وَذَكَرْتُكُمْ بِسُنَّةِ
نَبِيِّكُمْ ، فَعَلَيْكُمْ بِرَهْبَةٍ تَكُنْ فُلُوبَكُمْ ، وَخَشْيَةً تُذَرِّي دُمُوعَكُمْ ،
وَنَفْسَةً تُنْجِيكُمْ قَبْلَ يَوْمٍ يُبْلِيكُمْ وَيُدْهِلُكُمْ ، يَوْمَ يَفُوزُ فِيهِ مَنْ
ثَقَلَ وَزُنُ حَسَنَتِهِ ، وَخَفَّتْ وَزُنُ سَيِّئَتِهِ ، وَلَنْتَكُنْ مَسْأَلَتُكُمْ وَ
تَمَلُّكُمْ مَسْأَلَةَ ذَلٍّ وَخُضُوعٍ ، وَشُكْرِ وَخُشُوعٍ ، بِنُوبَةٍ وَنُورٍ ، وَ
نَدَمٍ وَرُجُوعٍ ، وَلِبَغْتِنِمِ كُلِّ مُغْتَنِمٍ مِنْكُمْ صِحَّتَهُ قَبْلَ سَقْمِهِ ، وَ
شَيْبَتَهُ قَبْلَ هَرَمِهِ ، وَسَعَتَهُ قَبْلَ فِقْرِهِ ، وَفَرَعَتَهُ قَبْلَ شُغْلِهِ
وَخَضْرَاهُ قَبْلَ سَفَرِهِ ، قَبْلَ تَكْبُرٍ وَتَهَرُّمٍ وَتَقَمٍّ ، بِمَلَأَ طَبِيبُهُ ، وَبَعْرَضُ
عَنْهُ جَبِيْبُهُ ، وَبِنَفْطِخِ غَمْدُهُ ، وَبِنَغْبَرِ عَقْلُهُ ، ثُمَّ قَبْلَ هُوَ مَوْعُوكُ
وَجِمَاهُ مَهْلُوكُ ، ثُمَّ جَدِّي فِي نَزْعِ شَدِيدٍ ، وَخَضْرَاهُ كُلُّ قَرِيبٍ بَعِيدٍ ،
فَتَخَصَّ بَصَرَهُ ، وَطَمَحَ نَظْرَهُ ، وَرَشَّحَ جَبِيْبَهُ ، وَعَطَفَ عَرَبِيَّتَهُ ، وَسَكَنَ
حَبِيْبَهُ ، وَحَزَنَتْهُ نَفْسُهُ ، وَبَكَتْهُ عِرْسُهُ ، وَحَفِرَ رَمْسُهُ ، وَبِيَسَمِ

مِنْهُ وُلْدُهُ ، وَتَفَرَّقَ مِنْهُ عَدَدُهُ ، وَفِيَّ جَمْعُهُ ، وَذَهَبَ بَصَرُهُ
 وَسَمْعُهُ ، وَمَدِدَ وَجْرَدَ ، وَعُرِيَ وَغَسِلَ ، وَنُشِفَ وَنُجِّيَ ، وَبُطِّطَ
 لَهُ وَهَيَّبَ ، وَنُشِرَ عَلَيْهِ كَفَنُهُ ، وَشُدَّ مِنْهُ ذَفْنُهُ ، وَتَمَّصَ وَغَمَّ
 وَوَدَّعَ وَسَلَّمَ ، وَحُمِلَ فَوْقَ سَرِيرٍ ، وَصَلِيَ عَلَيْهِ بِبَنَكُورٍ ، وَنُقِلَ
 مِنْ دُورٍ حَزَنَةٍ ، وَنُصِرَ مَشْبَدَةً ، وَحُجِرَ مُنْجَدَةً ، وَجُعِلَ فِي
 ضَرْحٍ مَلْحُودٍ ، وَضُيِّقَ حَرُصُورٍ ، بِلَيْنٍ مَنُضُورٍ ، مُسَقَّفٍ مُجْلُودٍ ، وَ
 هَبِلَ عَلَيْهِ حَفْرُهُ ، وَحُتِيَ عَلَيْهِ مَدْرُهُ ، وَنُحْفِقَ حَذْرُهُ ، وَوَلِيَّ
 خَبْرُهُ ، وَرَجَّحَ عَنْهُ وَلِيَّهُ وَصَفِيَّهُ ، وَنَدَّبَهُ وَنَسَبَهُ ، وَبَدَّلَ
 بِهِ قَرِيبَهُ وَحَبِيبَهُ ، فَهُوَ حَتُوفِيرٌ ، وَرَهِينٌ قَفْرٌ ، بُعِيَ بِجَمِهِ
 دُودُ فَبْرِهِ ، وَبَسِلَ صَدِيدُهُ مِنْ مَخْرِهِ ، بِنَحْوِ تَرْبَةِ لَحْمِهِ ، وَ
 بَنُشَفُ دَمِهِ ، وَبَرُمُ عَظْمِهِ حَتَّى يَوْمِ حَشْرِهِ فَنُشِرَ مِنْ قَبْرِهِ حِينَ يَنْفَخُ
 فِي صُورٍ ، وَبُدِعِيَ بِحَشْرِ وَنُشُورٍ ، فَتَمَّ بَعْثَرْتُ فَبُورٌ ، وَحُصِلَتْ
 سَرِيرَةُ صُدُورٍ ، وَجِيَّ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ ، وَتَوَحَّدَ
 لِلْفَصْلِ قَدِيرٌ ، بَعْبِدِهِ خَيْرٌ بَصِيرٌ ، فَكَمَ مِنْ زَفْرَةٍ نُضْبِهِ ، وَ
 حَرَّةٍ نُضْبِهِ ، فِي مَوْثَفٍ مَهُولٍ ، وَمَشْهَدٍ جَلِيلٍ ، بَيْنَ يَدَيْ
 مَلَكٍ عَظِيمٍ ، وَبِكُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ عِلْمٍ ، فَحَبِئْذُ بِلِجْمَةِ عَرَفِهِ ، وَبِحَصْرِهِ
 قَلْفِهِ ، عَثْرَتْهُ غَيْرُ حَوْمَةٍ ، وَصَرَحَتْهُ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ ، وَجَمَّتْهُ
 غَيْرُ مَفْبُولَةٍ ، زَالَتْ جَرِيدَتُهُ ، وَنُشِرَتْ صَحْفَتُهُ ، نَظَرَ فِي سُوءِ

عَمَلِهِ ، وَشَهِدَتْ عَلَيْهِ عَيْنُهُ بِنَظَرِهِ ، وَبَدَتْهُ بِيْطِئْتُهُ ، وَرَجُلُهُ
 بِخَطْوِهِ ، وَفَرَجُهُ بِلَمِيئِهِ ، وَجِلْدُهُ بِمَسِّهِ ، فَسَلِيلُ جِيدِهِ ، وَغَلْتُ
 بَدَاهُ ، وَسَبَقُ فَتَحَبَّ وَحَدَاهُ ، فَوَرَدَ جَهْتَمٌ بِكَرْبٍ وَشِدَاهُ ، فَظَلَّ بَعْدُ
 فِي جَيْمٍ ، وَبُسْفَى شَرْبَةً مِنْ حَمِيمٍ ، نَشَوَى وَجْهَهُ ، وَتَسَلَخَ جِلْدَهُ ، وَ
 نَضْرِبُهُ زَيْبَةً بِمَقْعَعٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَبَعُودُ جِلْدُهُ بَعْدَ نُضْجِهِ كَجِلْدِ
 جَدِيدٍ ، بَسْتَعْبْتُ فَنَعْرُضُ عَنْهُ خَزَنَةَ جَهْتَمٍ ، وَبَسْتَصْرِخُ قَبْلَتْ
 حَفْبَةً يَنْدَمُ .

نَعُوذُ بِرَبِّ قَدِيرٍ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ ، وَنَسْأَلُهُ عَفْوًا مِنْ
 رَضِيَ عَنْهُ ، وَمَغْفِرَةً مَنْ قَبْلَهُ ، فَهُوَ وَليُّ مَسْأَلَتِي ، وَمُنْجِحُ
 طَلِبَتِي ، فَمَنْ زُجِرَ عَنْ نَعْدِيبِ رَبِّهِ جُعِلَ فِي جَنَّتِهِ بِفَرِيهِ ، وَخِلْدٌ
 فِي قُصُورٍ مُشَبَّدَةٍ ، وَمَمْلِكٌ بِحُورٍ عَيْنٍ وَحَفْدَةٍ ، وَطَيْفٌ عَلَيْهِ بِكُوسٍ
 أُسْكِنَ فِي حَظِيرَةٍ فُذُوسٍ ، وَتَغَلَّبَ فِي نَعِيمٍ ، وَسَفَى مِنْ تَسْنِيمٍ ، وَ
 شَرِبَ مِنْ عَيْنِ سَلْسَبِيلٍ ، وَهَزَجَ لَهُ بِزَجْبِيلٍ ، مُخْتَمٌ بِمَيْكٍ وَبَعِيرٍ
 مُسْتَدْبِمٌ لِلْمَلِكِ ، مُسْتَشْعِرٌ لِلسَّرْرِ ، بِشَرْبٍ مِنْ حُورٍ ، فِي رَوْضِ
 مُغْدِقٍ ، لَيْسَ بِصَدَّاعٍ مِنْ شُرْبِهِ ، وَلَيْسَ بِنَزْفٍ .

هَذِهِ مَثَلَةٌ مِنْ خَتِي رَبِّي ، وَحَدَّرَ نَفْسَهُ مَعْصِيَتَهُ ، وَ
 نَلِكَ عَفْوَبَةً مِنْ جَدِّ مَشِيئَتِهِ ، وَسَوَّلَكَ لَهُ نَفْسَهُ مَعْصِيَتَهُ ، فَهُوَ
 قَوْلُ قُضَلٍ ، وَحَكْمٌ عَدَلٍ ، وَخَبْرٌ فَضْضٌ قَصٍّ ، وَوَعظٌ أَنْصٌ : نَنْزِيلُ

مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ، نَزَلَ بِهِ رُوحٌ قُدُسٍ مُبِينٍ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّ مُهْتَدٍ
رَشِيدٍ ، صَلَّى عَلَيْهِ رُسُلُ سَفَرَةٍ ، مَكْرَمُونَ بَرَرَةٌ ، عُدْتُ بِرَبِّ
عَالِمٍ ، رَجِمَ كَرِيمٍ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ عَدُوٍّ وَعَيْنٍ رَجِيمٍ ، فَلْيَضْرَعْ مُنْضَرَعُكُمْ
وَلْيَبْهَلْ مُبْهَلِكُمْ ، وَلْيَتَغْفِرْ كُلَّ مَرْبُوبٍ مِنْكُمْ لِيْ وَلَكُمْ ،
وَحَسْبِي رَيٌّْ وَحَدَهُ .

٤٥

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(في تزهيد الناس عن الدنيا :)

عن شرح الفاضل قال قال الامام المؤمن علي عليه السلام لأصحابه يوماً وهو يعظهم :
تَرَصَّدُوا مَوَاعِيدَ الْأَجَالِ ، وَبَاشِرُوا بِمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ ، وَلَا
تُرَكَّبُوا إِلَى ذَخَائِرِ الْأَمْوَالِ فَتُحْلِبَكُمْ خَدَائِعُ الْأَمَالِ .
إِنَّ الدُّنْيَا خَدَاعَةٌ صَرَاعَةٌ مَكَارَةٌ غَرَارَةٌ سَخَّارَةٌ ، أَنهَارُهَا
لَا مِعَّةٌ ، وَثَمَرَاتُهَا بَانِعَةٌ ، ظَاهِرُهَا سُورٌ ، وَبَاطِنُهَا غُرُورٌ ،
تَأْكَلُكُمْ بِأَضْرَاسِ الْمَنَابِإِ ، وَيُنْبِرُكُمْ بِأَثْلَافِ الرِّزَابِ ، لَهْمٌ بِهَا أَوْلَادُ
الْمَوْتِ ، وَاشْرَؤُا زِينَتَهَا ، وَطَلَبُوا زِينَتَهَا .
جَمَلَ الرَّجُلُ ، وَمَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ الْمَوْلِعُ بِلَدَنِهَا ، وَالسَّائِكُ
إِلَى فَرَحِهَا ، وَالْأَمِينُ لِعَدْرَتِهَا ، وَالْأَوَانُ الدُّنْيَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ
بِصُرُوفِهَا ، وَرَمْتَكُمْ بِسَهَامِ حُؤُوفِهَا ، فَحَى نَنْزِعَ أَرْوَاحَكُمْ نَزْعًا ، وَ

أَنْتُمْ تَجْمَعُونَ لَهَا جَمْعًا ، لِلْوَيْتِ تَوْلَدُونَ ، وَإِلَى الْقُبُورِ تُنْقَلُونَ
وَعَلَى الثَّرَابِ تُنَوِّسَدُونَ ، وَإِلَى الدُّودِ تُتَسَلَّمُونَ ، وَإِلَى
الْحِسَابِ تُبْعَثُونَ .

بِأَذْوَى الْجَبَلِ وَالْأَرَاءِ ، وَالْفِقْهِ وَالْأَنْبَاءِ ، أَدْرُوكُوا مَصَارِعَ
الْأَبَاءِ ، فَكَانَكُمُ بِالنَّفُوسِ قَدْ سَلَيْتُمْ ، وَبِالْأَبْدَانِ قَدْ عُرَيْبْتُمْ ، وَ
بِالْمَوَارِيثِ قَدْ فُتِمْتُمْ ، فَصَبِرُوا بِأَذْوَى الدَّلَالِ ، وَالْهَيْبَةِ وَالْجَمَالِ ،
إِلَى مَنْزِلَةِ شَعَاءَ ، وَمَحَلَّةِ غَبْرَاءَ ، فَتَوَمَّ عَلَى خَدِّكَ فِي لَحْدِكَ ، فِي
مَنْزِلِ قَلِّ زُورِهِ ، وَمَلِّ عَمَّالِهِ ، حَتَّى تُشَقَّ عَنِ الْقُبُورِ ، وَتُبْعَثَ
إِلَى الشُّورِ ، فَإِنْ خُيِّمَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ صِرْتَ إِلَى الْخُبُورِ ، وَإِنْ
مَلَكَ مُطَاعٌ ، وَآمِنَ لَأَنْزَاعٌ ، بَطُوفٌ عَلَيْكُمْ وَوَلْدَانٌ كَانَهُمْ
الْجِنَانُ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ، بِبِضَاءِ لَذَّةِ الشَّارِبِينَ .

أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا يَنْتَعَمُونَ ، وَأَهْلُ النَّارِ فِيهَا يُعَذَّبُونَ ،
هُؤُلَاءِ فِي السُّنْدُسِ وَالْحَرِيرِ يَنْبَخَرُونَ ، وَهُؤُلَاءِ فِي الْجَحِيمِ وَالسَّعِيرِ
يَنْقَلَبُونَ ، هُؤُلَاءِ نُحْشَى جَمَاهُمْ بِمِيسِكِ الْجِنَانِ ، هُؤُلَاءِ يُضْرَبُونَ
بِمَقَامِعِ التُّهْرَانِ ، هُؤُلَاءِ يُعَانِفُونَ الْحُورَ فِي الْجَمَالِ ، وَهُؤُلَاءِ
يُطَوَّفُونَ أَطْوَأَفًا فِي النَّارِ بِأَغْلَالِ ، فَلَهُ فَرْعٌ قَدْ أَعْمَى الْأَطْبَاءَ
وَبِهِ دَاءٌ لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ .

بِأَمْنٍ يُسَلَّمُ إِلَى الدُّودِ وَيُهْدَى إِلَيْهِ ، إِعْتَبِرْ بِمَا تَمَعُ وَتَرَى ،

وَقُلْ لِعِبْنِكَ تَجْفُو لَذَّةَ الْكَرْمِ ، وَتَفِيضُ الدَّمْعَ بَعْدَ الدَّمْعِ
نَتْرَى ، بَيْنَكَ الْقَبْرِ ، بَيْنُ الْاَهْوَالِ وَالْبِلَى ، وَغَابَتِكَ
الْمَوْتُ بِاَقْلِيلِ الْحَيَاءِ .

اسْمَعْ يَا ذَا الْغَفْلَةِ وَالنَّصْرِيفِ ، مِنْ ذَوِي الْوَعْظِ وَ
النَّعْرِيفِ ، جُعِلَ يَوْمَ الْحَشْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالسُّوَالِ ، وَالْحَبَاءِ
وَالنَّكَالِ ، وَيَوْمَ نُقِلَبُ فِيهِ اَعْمَالُ الْاَنَامِ ، وَنُحْصَى فِيهِ جَمِيعُ
الْاَثَامِ ، يَوْمَ نَذُوبُ مِنَ النَّفُوسِ حِدَاقٌ عُبُوهَا ، وَتَصَعُ
الْحَوَامِلُ مَا فِي بُطُونِهَا ، وَبُقُرُنُ بَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ وَجَبِيهَهَا ، وَبِحَارُ
فِي نِيكَ الْاَهْوَالِ عَقْلُ لِبِيهَهَا ، اِذْ تُنَكَّرُ لَارْضُ بَعْدَ حَسَنِ
عِمَارِهَا ، وَنَبَدَلَتْ بِالْمَخْلُوقِ بَعْدَ اَنْبِي زَهْرِهَا ، وَآخْرَجَتْ مِنْ
مَعَادِنِ الْغَيْبِ ثِقَالَهَا ، وَنَفَضَتْ اِلَى اللَّهِ اَحْمَالَهَا ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ
الْجِدُّ ، اِذَا غَابُوا الْهُوْلَ الشَّدِيدَ فَاسْتَكَانُوا ، وَعَرَفَتِ الْجُرْمُونَ
بِيهَاهُمْ فَاسْتَبَانُوا ، فَانْتَقَبَتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طَوْلِ انْطِبَاطِهَا ، وَ
اسْتَسَلَّتِ النَّفُوسُ اِلَى اللَّهِ بِاَسْبَابِهَا ، وَكَشَفَتْ عَنِ الْاٰخِرَةِ غِطَاؤَهَا
وَظَهَرَ لِلْمَخْلُوقِ اَنْبَاؤُهَا ، فَذُكِّنَتِ الْاَرْضُ دَكَاةً دَكَاةً ، وَمَدَّتْ لِاَمْرِ
هُرَابِهَا مَدَّ اَمَدًا ، وَاشْتَدَّ الْمُنَارُونَ اِلَى اللَّهِ شَدًّا شَدًّا ، وَ
تَرَا حَفَّتِ الْخَلَائِقُ اِلَى اللَّهِ زَحْفًا زَحْفًا ، وَرَدَّ الْجُرْمُونَ عَلَى الْاَعْقَابِ
رَدًّا رَدًّا ، وَجَدَّ الْاَمْرُ وَبُجِكَ بِاِنْسَانٍ جَدًّا جَدًّا ، وَفُتِرُوا

لِلْحِسَابِ فَرْدًا فَرْدًا ، وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ، وَيَأْتِيهِمْ
عَمَّا عَمِلُوا حَرْفًا حَرْفًا ، وَجِيءَ بِهِمْ عُرَاةً أَلْبَانٍ ، خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ ،
أَمَّا هُمُ الْحِسَابُ ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ، يَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا ، وَيَرَوْنَ
سَعِيرَهَا ، فَلَمْ يَجِدُوا نَاصِرًا وَلَا وَلِيًّا يُجِيرُهُمْ مِنَ الذَّلِيلِ ، فَمَنْ بَعْدُ
سِرَاعًا إِلَىٰ مَوَاقِفِ الْحَشْرِ يُبَاقُونَ سَوْقًا ، فَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكَتُبِ ، وَالْعِبَادُ عَلَى الصِّرَاطِ ، وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ بَطْنُونَ أُمَّتِهِمْ لَا يُسَلِّمُونَ ، وَلَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ فَبَتَكَلَّمُونَ ، وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهُمْ فَبِعَتَذِرُونَ ، فَدَخِنَ عَلَىٰ أَقْوَامِهِمْ ، وَاسْتَنْطَفَنَ
أَبْدَانَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

بِأَلْسِنَةٍ مِنْ سَاعَةٍ مَا أَشْبَهَ مَوَاقِفَهَا مِنَ الْقُلُوبِ حِينَ مُيِّزَ
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ، مِنْ مِثْلِ
هَذَا فَلْيَهْرَبْ لِهَارِبُونَ ، وَإِذَا كَانَتْ الدَّارُ مِثْلَ الْآخِرَةِ فَلَهَا
بَعْلُ الْعَامِلُونَ .

٤٦

وَمَنْ كَلِمَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(يصف فيه المؤمن والمنافق):

الْمُؤْمِنُ إِذَا نَظَرَ اعْتَبَرَ ، وَإِذَا سَكَتَ تَفَكَّرَ ، وَإِذَا فَكَّرَ
تَذَكَّرَ ، وَإِذَا اسْتَغْنَى شَكَرَ ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ صَبَرَ ، فَهُوَ

قَرِيبُ الرِّضَا ، بَعِيدُ التُّخْطِ ، بُرْصِيهِ عَنِ اللَّهِ الْبَسِيرِ ، وَلَا
يُنْحِطُهُ الْبَلَاءُ الْكَثِيرُ ، فُوْنُهُ لَا نَبْلُغُ بِهِ ، وَنَيْبُهُ تَبْلُغُ مَعْمُوسَةٌ
فِي الْخَيْرِ بَدُهُ ، بَنُوِي كَثِيرًا مِنَ الْخَيْرِ ، وَبِعْمَلٍ بِطَائِفَةٍ مِنْهُ ، وَ
بِنَهْفٍ عَلَى مَا فَانَهُ مِنَ الْخَيْرِ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ .

وَالْمُنَافِقُ إِذَا نَظَرَ لَهَا ، وَإِذَا سَكَتَ سَهَا ، وَإِذَا تَكَلَّمَ لَغَى
وَإِذَا أَصَابَهُ شِدَّةٌ شَكَى (١) ، فَهُوَ قَرِيبُ التُّخْطِ ، بَعِيدُ الرِّضَا ،
يُنْحِطُهُ عَلَى اللَّهِ الْبَسِيرِ ، وَلَا بُرْصِيهِ الْكَثِيرُ ، فُوْنُهُ نَبْلُغُ ، وَ
نَيْبُهُ لَا نَبْلُغُ ، مَعْمُوسَةٌ فِي الشَّرِّ بَدُهُ ، بَنُوِي كَثِيرًا مِنَ الشَّرِّ ،
وَبِعْمَلٍ بِطَائِفَةٍ مِنْهُ ، فَبِنَهْفٍ عَلَى مَا فَانَهُ مِنَ الشَّرِّ كَيْفَ لَمْ
بَأْمُرِيهِ ، وَكَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ ، عَلَى لِسَانِ الْمُؤْمِنِ نُورٌ يَبْطِغُ ، وَ
عَلَى لِسَانِ الْمُنَافِقِ شَبْطَانٌ يَنْطِقُ .

وفي هج البلاغة بقول ٤ أيضا في صفة المؤمن : بُشْرُهُ فِي وَجْهِهِ ،
وَحُرْنُهُ فِي قَلْبِهِ ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا ، بَكَرُهُ
الرِّفْعَةُ ، وَبَشْنَا السَّمْعَةُ ، طَوِيلُ غَمُّهُ ، بَعِيدُ هَمُّهُ ، كَثِيرُ صَمْنُهُ
مَشْغُولٌ وَقْتُهُ ، شَكُورٌ صَبُورٌ ، مَعْمُورٌ يَفِكْرُنِيهِ ، ضَنْبِنٌ يَخْلَتُنِيهِ ،
سَهْلٌ الْخَلِيفَةُ ، لَيْسَ الْعَرَبِيَّةُ ، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ ، وَهُوَ
أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ .

(١) وفي نسخة : وَإِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ صَعًا ، بِمَهْلِكَيْنِ دَقَّ وَصَفَرُ .

٤٧

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(كلمته يوم الثوري)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَخَذَ مُحَمَّدًا نَبِيًّا ، وَابْتَعَثَهُ الْبَارِسُ وَلَا
فَتَحَنُّ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ ، وَمَعَدِنُ الْحِكْمَةِ ، أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ
وَبِنَاهُ مَنْ طَلَبَ ، إِنَّ لَنَا حَقًّا أَنْ نُعْطَهُ نَاخِذُهُ ، وَإِنْ مُنَعَهُ
نَزَكَبُ الْعِجَازِ الْأَيْلِيَّ ، وَإِنْ طَالَ الشَّرِيُّ ، لَوْ عَمِدَ الْبَارِسُ سَوْلاً
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدًا لَجَالِدًا عَلَيْهِ حَتَّى نَمُوتَ ، أَوْ قَالَ لَنَا
فَوْلًا لَا نَفْذَ نَا فَوْلَهُ عَلَى رَغْمِنَا ، لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى صَلَهِ رَحِمٍ
وَدَعْوَةٍ حَتَّى ، وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ يَا بَنَ عَوْفٍ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ ، وَ
جُهْدِ النَّصِيحِ ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ .

٤٨

وَمِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(وهي مشهورة بالشفقة المرضوية)

(١) قال ابن قتيبة في غريب الحديث : أي إن معناه ركبتا مركب الضم وال
الذلل ، لأن راكب عجز البعير يمشقه لاسيما إذا نطاول به الركوب على تلك
الحال ، ويجوز أن يكون أراد : نصبر على أن نكون أئبا عاغرينا ، لأن راكب عجز البعير
يكون ردفا لغرم ، وفرب هذين ذكرهما الطبري في كتاب الجمع بين الغريبين .

في مسند رك النجج : روى هذه الخطبة الشريف في النجج ، ورواها غيره ممن
 تقدم على عصره ، والروايات كلها متوافقة في المعنى ، وان اختلفت في بعض
 الالفاظ ، وقد اشرنا ان نذكر واحده من الروايات التي لم نذكر في النجج ، وهي
 ما رواه الصدوق في كتابه : المعاني والعلل باسناد معنعن الى ابن عباس :

قال : ذكرت الخلافه عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال :
 وَاللَّهِ لَقَدْ نَفَّصَهَا آخُونِي ، وَانَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ حَمَلِي مِنْهَا حَمَلٌ
 الْفُطْبِ مِنَ الرَّحَى ، يَخْدِرُ عَنِّي السَّهْلُ ، وَلَا يَزِي فِي الْإِلَى الطَّيْرُ ،
 فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا ، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا ، وَطَفَيْتُ أَرْنَايَ مَا
 بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِبَدِّ جَدَاءَ ، أَوْ أَصِيرَ عَلَى طَحْيَةِ عَمْبَاءَ ، بِشَيْبٍ
 فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَبَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، وَبِكَدْحٍ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى
 يَلْفَى اللَّهَ ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَانَا أَحْيَى ، فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَبْرِ
 قَدْ نَى ، وَفِي الْحَلْفِ شَيْءٌ ، أَرَى تُرَائِي هَبًّا ، حَتَّى امْضَى إِلَى سَبِيلِهِ
 عَقَدَ هَا لِأَخِي عَدِيَّ بَعْدَهُ ، فَبِأَعْجَابًا ! بِنَا هُوَ يَنْفِيهَا فِي حَبَانِهِ
 إِذْ عَقَدَ هَا لِأَخْرَبَعْدَ وَفَانِهِ ، فَصَبَّرَهَا وَاللَّهِ فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ ،
 بِحَشْنٍ مَسْرُهَا ، وَبَغْلُظِ كَلْمِهَا ، وَبِكَثْرِ الْعِثَارِ وَالْإِعْتِدَارِ مِنْهَا ،
 فَصَاحِبِهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ ، إِنْ عَنَفَ بِهَا خَرَمَ ، وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا
 نَفْسَمَ ، فَمَيِّ النَّاسِ بِحَبْطِ وَشَمَاسِ ، وَنَلْوَنِ وَأَعْرَاضِ ، فَصَبْرْتُ
 عَلَى طَوْلِ الْمُدَّةِ ، وَشَدِّ بَدَائِلِحَتِهِ ، حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ ، جَعَلَهَا

فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَبِي مِنْهُمْ ، فَبِاللَّهِ وَاللِّشُّورَى ، مَنَى اعْتَرَضَ
الرَّبِيبُ فِي مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ ، حَتَّى صِرْتُ أُفْرَنْ إِلَى هُدَيْهِ
النَّظَائِرِ ، فَمَالَ رَجُلٌ لِيضْغِيهِ ، وَصَغَى اخْرُ لِيصْهَرِهِ ، وَقَامَ
ثَالِثُ الْفَوْهِ نَافِحًا حِضْبِهِ بَيْنَ نَدْبِيهِ وَمُعْتَلِفِهِ ، وَقَامَ مَعَهُ
بَنُو أَبِيهِ بِهَضْمُونَ مَالِ اللَّهِ هَضْمَ الْأَيْلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ ، حَتَّى
أَجْمَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، فَمَارَا عَنِي الْأَوَّلَ وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبِيعِ ، فَنَدِ
انْتَالُوا عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، حَتَّى لَقَدْتُ وَطِيَّ الْحَسَنَانِ ، وَشَقَّ عِطْفَانَهُ
حَتَّى إِذَا هَضَمْتُ بِالْآخِرِ ، نَكَّتْ طَائِفَةٌ ، وَفَسَقَتْ أُخْرَى ، وَعَرَنَ
آخَرُونَ ، كَأَنَّهم لَمْ يَتَمَعُوا قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « تِلْكَ

(١) عرف الضبيع : ثخين ، وضرب به المثل في الأزدحام .

(٢) العطفان : الجانبان من المنكب الى الورك .

(٣) قال الحديدي في شرح الفصح ج ١ ص ٢١ طمصر حول هذه الكلمة : فاما

الطائفة التاكثية ، فهم اصحاب الجمل ، واما الطائفة الفاسطة فاصحاب صفين و

سماهم رسول الله ص الفاسطين ، واما الطائفة المارفة فاصحاب طبرستان ، واشترنا نحن

بقولنا : سماهم رسول الله ص ال فوله ص : سَنُقَاتِلُ بَعْدَ التَّائِكِينَ وَالْفَاسِطِينَ وَالْمَارِفِينَ

وهذا الخبر من دلائل نبوته صلوات الله عليه ، لأن اخبار صريح بالغيبة لا يحمله التوبة

والندبليس ، كما تحمله الاخبار الجملة ، وصدق فوله : والمارفين فوله اولاً في الخوا

بمرفون من الدين كما يمرق السهم من الرميته ، وصدق فوله : التاكثين كونهم نكثوا البيعة

الدَّارِ الْآخِرَةَ بِجَعْلِهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ غُلُوبًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فسادًا وَ
الْعَاقِبَةَ لِلنَّافِلِينَ^(١) .

بلى والله لقد سمعوها ولكن اخلولنا لذنوبنا في أعينهم ورائهم
زبرجها ، والذي فلق الحبة ، وبرأ النمة ، لولا حضور الحاضر
وفيام الحجة بوجود الناصر ، وما أخذ الله تعالى على العلماء إلا
بفروا على كظله الظالم ، ولا سغب مظلوم ، لا لفيت حبلها على
غابرها ، ولسفت آخرها بكاسا ولها ، ولا لفيت دنباك هذه
أزهد عندي من حبة عنز .

قال ابن عباس : وناوله رجل من أهل السواد كتابا ففطع كلامه وناول الكتاب

فقلت يا امير المؤمنين لو اطرقت مفاثك الى حث بلغت ! فقال : هههات يا ابن
عباس : تلك شقيقته هدرت ثم فررت .

قال ابن عباس : فما سفت على كلام فط كاسفي على كلام امير المؤمنين ،

اذ لم يبلغ حث اراد^(٢) .

بارئ بد ، وقد كان عليه السلام يلو وقت مبايعتهم له : « وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكِرُ
عَلَى نَفْسِهِ » . واما اصحاب صفين فاتهم عند اصحابنا رحمهم الله مخلدون في النار لفسهم
فصح ففهم قوله : « وَاَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا » سورة الجن م ١٥ .

(١) سورة الفصص م ٨٣ .

(٢) قال ابن الاثير في النهاية في شفق : ومن حديث علي في خطبة له : تلك

٤٩

ومن كلامه عليه السلام

«ذمّ به الأشعث والبعلي :»

أَمَا هَذَا الْأَعْوَرُ - بِعَنَى الْأَشْعَثِ - فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعْ شَرَفًا إِلَّا حَسَدَهُ ، وَلَا أَظْهَرَ فَضْلًا إِلَّا غَابَهُ ، وَهُوَ بِنَفْسِهِ وَبِحَدِّهَا ، يَخَافُ وَيَرْجُو ، فَهُوَ بَيْنَهُمَا لَا يَبْتَلِي بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا ، وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِأَنْ جَعَلَهُ جَبَانًا ، وَلَوْ كَانَ شَجَاعًا لَفَتَلَهُ الْحَقُّ .

وَأَمَا هَذَا الْأَكْفُفُ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ - بِعَنَى جِرْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَعْلِيِّ - فَهُوَ يَرَى كُلَّ أَحَدٍ دُونَهُ ، وَيَبْتَغِي كُلَّ أَحَدٍ وَيُخْفِرُهُ ، فَدُمِي نَارًا ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَطْلُبُ رِئَاسَةً ، وَيُرْوِمُ إِمَارَةً ، وَهَذَا الْأَعْوَرُ يُغْوِبُهُ وَيُطْغِيهِ ، إِنْ حَدَّثَهُ كَذِبَهُ ، وَإِنْ فَا مَرَدُونَهُ نَكَصَ عَنْهُ ، فَهُمَا كَالشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ الْكُفْرُ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنْ بَرِيْتُ مِنْكَ إِنْ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ . - سورة الحجر الآية ١٦

شَيْشَقَّةٌ هَدَرَتْ ثَوْرًا قَرَّتْ رَحَى وَبَرَى شَعْرَهُ فِيهِ :

لساننا كششفة الأرجحى او كالحسام الباني الذكر

وقال الفهروزابادى فى الفاموس : الششفة شئ كالرئة يخرج البعير من فيه اذا حاج والخطبة الششفية العلوية ، لقوله لابن عباس (لما قال له لو اطردت مقالناك من حيث افضيت) بان عباس تلك الششفة هدرت ثور قرت .

٥٠

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يُصِفُ نَفْسَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...»

أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالْعَضُدِ مِنَ الْمِنْكَبِ
وَكَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ ، وَكَالكَفِّ مِنَ الذِّرَاعِ ، رَبُّنِي صَغِيرًا ،
وَإِخَانِي كَبِيرًا ، وَفَدَّ عَلَيَّ نَمُوتِي كَمَا كَانَ لِي مِنْهُ مَجْلِسٌ سِرٌّ لَا يَبْطَلُحُ
عَلَيْهِ غَيْرِي ، وَإِنَّهُ أَوْصَى إِلَيَّ دُونَ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَ
لَا قَوْلَنِي مَا لَمْ أَقُلْهُ لِأَحَدٍ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ ، سَأَلْتُهُ مَرَّةً أَنْ يَدْعُو
لِي بِالْمَغْفِرَةِ فَقَالَ : أَفْعَلُ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ، فَلَمَّا رَفَعَ يَدَهُ
لِلدُّعَاءِ اسْتَمِعْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ قَائِلٌ : اللَّهُمَّ بِحَقِّي عَلَى عَبْدِكَ
اغْفِرْ لِعَلِيٍّ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : أَوْاحِدٌ
أَكْرَمُ مِنْكَ عَلَيْهِ فَاسْتَشْفِعَ بِهِ إِلَيْهِ .

٥١

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«فَتَدَّ بِهِ سَعْدًا وَابْنَ عُمَرَ عَلَى مَا زَعَمَا...»

مَجْبِيًّا السَّعْدِ وَابْنَ عُمَرَ ! يَزْعُمَانِ أَنِّي أَحَارِبُ الدُّنْيَا عَلَى
الدُّنْيَا ، أَفَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُجَارِبُ عَلَى الدُّنْيَا
فَإِنْ زَعَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَارِبٌ لِكِسْرِ الْأَصْنَامِ

وَعِبَادَةَ الرَّحْمَنِ ، فَإِنَّمَا حَارَبْتُ لِدَفْعِ الصَّلَاةِ ، وَاللَّهِمَّ عَنِ
 الْفَحْشَاءِ وَالْفُسَادِ ، آمِنْتَنِي بِزَنِّ حُبِّهِ لِدُنْيَا ؛ وَاللَّهِ لَوْ مَثَلْتُ
 لِي بِشَرِّ سَوْبٍ لَضَرَبْتُهَا بِالسَّيْفِ ^(١) .

٥٢

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«(فِي الْأَسْتِخَارَةِ عَلَى فَرِيشٍ :)»

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ ، فَإِنَّهُمْ آخَمَرُوا
 لِرَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضُرُوبًا مِنَ الشَّرِّ وَالْغَدْرِ ، فَعَجَّرُوا
 عَنْهَا ، وَحَلَّتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا ، فَكَانَتْ الْوَجْهَةُ بِي ، وَ
 الدَّائِرَةُ عَلَيَّ .

اللَّهُمَّ احْفَظْ حَسَنًا وَحُسَيْنًا ، وَلَا تُمَكِّنْ فِجْرَةَ قُرَيْشٍ
 مِنْهُمَا مَا دُمْتُ حَيًّا ، فَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي وَأَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمُ ،
 وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ .

(١) وهكذا وردت صفاته اولاده عليهم السلام ، قيل : تمثلت الدنيا
 بصورة جميلة في يوم الطف وجاءت الى الامام الحسين بن علي عليهم السلام فقالت
 تزوجني اردعنك هذا الجمع فقال عليهم السلام لها :

إِعْزِزِي وَوَجِّعِي أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ مَطْلَعَاتِ الْأَبَاءِ لَا تَحِلُّ لِلْأَبْنَاءِ ؟ (البطل

العلفي ج ٣ ص ٣٦٤ ط النجف - للظفره) .

٥٣

ومن كلامه عليه السلام

لما قال له فائل : يا امير المؤمنين ، ارايت لو كان رسول الله صلى الله عليه واله ترك ولدا ذكرا فذبلخ الحكم ، وانر منه الرشد ، اكانت العرب تسلبه امرها ؟

قال ٤ : لا بل كانت تفنله ان لم يفعل ما فعلت ، ان العرب كرهت امر محمد صلى الله عليه واله ، وحسدته على ما اتاه الله من فضله ، واستطالت ايامه حتى اذفت زوجته ، ونفرت به ناقته ، مع عظيم احسانه اليها ، وجبم منه عندها ، واجمعت مذ كان حبا على صرف الاخر عن اهل بيته بعد موته ، ولولا ان فريشا جعلت اسمه ذريعة الى الرئاسة ، وسلك الى العير والامر ، لما عبدت الله بعد موته يوما واحدا ، ولا رندت في حافرها وغاد فارغها جذعا ، وبارها بكرا^(١) ، ثم فتح الله عليها الفتح فاثرت بعد الفاقة ، وتمولت بعد الجهد والمخصة^(٢) ، فحسن في عبورها من الاسلام ما كان سحبا ، وثبت في قلوب كثير منها

(١) البازل : الّذي فطرنا به . (٢) المخصة : الجوع .

مِنَ الدِّينِ مَا كَانَ مُصْطَرِبًا ، وَقَالَتْ لَوْلَا أَنَّهُ حَقٌّ لَمَا كَانَ
 كَذَا ، ثُمَّ نَسَبَتْ نِلْكَ الْفُنُوحِ إِلَى آرَاءِ وَلَايْهَا ، وَحَسَنَ نَدْبِهَا
 الْأُمَرَاءِ الْقَائِمِينَ بِهَا ، فَنَادَى عِنْدَ النَّاسِ نَبَاهَةً قَوْمٍ ، وَ
 وَخَوْلٍ آخَرِينَ ، فَكَلَّمَ نَحْنُ مِمَّنْ خَمَلَ زِكْرُهُ ، وَخَبَتْ نَارُهُ ، وَ
 انْفَطَعَ صَوْنُهُ وَصَيْبُهُ ، حَتَّى آكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا وَشَرِبَ ، وَمَضَى
 السِّنُونَ وَالْأَحْقَابُ بِمَا فِيهَا ، وَمَاتَ كَثِيرٌ مِمَّنْ بُعِثَ ، وَنَشَأَ
 كَثِيرٌ مِمَّنْ لَا يُعْرَفُ ، وَمَاعَسَى أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ لَوْ كَانَ !

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُفَرِّبْنِي مَا نَعْلَمُونَهُ مِنَ الْفُرْبِ لِلنَّبِيِّ
 اللَّهُمَّ ، بَلِّ لِلْجِهَادِ وَالنَّصِيحَةِ ، أَفْرَاهُ لَوْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ كَانَ يَفْعَلُ
 مَا فَعَلْتُ ! وَكَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يُفَرِّبُ مَا فَرَّبْتُ ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ
 فُرْبِي وَالْعَرَبِ سَبَابَ الْخُطُوءِ وَالْمَنْزِلَةِ ، بَلِّ لِلْحِرْمَانِ وَالْجَفْوَةِ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ نَعَلْنَا ابْنِي لَمْ أُرِدِ الْأَمْرَةَ ، وَلَا أَعْلُوَ الْمَلِكِ وَ
 الرِّئَاسَةِ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ الْفِيَامَ بِمَجْدُودِكَ ، وَالْأَدَاءَ لِشَرْعِكَ ،
 وَوَضَعَ الْأُمُورِ فِي مَوَاضِعِهَا ، وَتَوْفِيرَ الْحُقُوفِ عَلَى أَهْلِهَا ، وَ
 الْمَضَى عَلَى مِنْهَا جَنْبَيْكَ ، وَارْشَادَ الضَّالِّ إِلَى أَنْوَارِ هِدَايَتِكَ .

٥٤

وَمِنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«(ناجى به الله تعالى)»

إِلٰهِي إِنْ طَالَ فِي عِصَابِكَ عُمْرِي ، وَعَظُمَ فِي الصَّحْفِ ذَنْبِي
فَمَا أَنَا بِمَوْمِلٍ غَيْرَ غَفْرَانِكَ ، وَلَا أَنَا بِرَاجٍ غَيْرَ رِضْوَانِكَ .
إِلٰهِي أَفِكَّرْ فِي عَفْوِكَ فَتَهَوَّنْ عَلَيَّ خَطِيئَتِي ، ثُمَّ أَذْكَرُ الْعَظِيمَ
مِنْ أَخْذِكَ فَتَعْظُمْ عَلَيَّ بِلَيْسَتِي ، إِيهَ إِنْ أَنَا قَرَأْتُ فِي الصَّحْفِ
سَيِّئَةً أَنَا نَاسِبُهَا وَأَنْتَ مُحْصِيهَا ، فَتَقُولُ : خَذُوهُ . فَبِإِلٰهِ
مِنْ مَا خُوذِ لَا تُنْجِبُهُ عَشِيرَتُهُ ، وَلَا تُنْعَمُهُ قَبِيلَتُهُ ، إِيهَ مِنْ نَارٍ
تُضْجِعُ الْأَجَادَ وَالْكِلَى ، إِيهَ مِنْ نَارٍ تَرَاغِي لِلسَّوَى ، إِيهَ مِنْ عَمَرَةٍ
مِنْ هَبَابٍ لَطَى .

قال الراوي : ثم انعم في البكاء فاذا هو كالخشب الملقاة فقلت :

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مَا تَوَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ بِنُورِ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَبَيْتُ مَنْزِلَهُ
أَنْعَاهُ ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : مَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِ ؟ فَاجْتَبَيْتُهَا ، فَقَالَتْ : هِيَ اللَّهُ
الْغَسْبَةُ الَّتِي نَأْخُذُهَا مِنْ خَشْبَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

٥٥

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي الدَّعَاءِ »

جَعَلَ فِي يَدِكَ مَفَاتِحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أِذِنَ لَكَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ
فَمَنْ أَيْشَتْ اسْتَفْتَحَتْ بِاللُّغَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ ، وَاسْتَمْطَرَتْ
سَائِبِ رَحْمَتِهِ ، فَلَا يُفْطِكُ ابْطَاءُ اجَابَتِهِ ، فَإِنَّ الْعَطِيبَةَ

عَلَى قَدْرِ النَّيِّبَةِ ، وَرَبَّمَا أَخْرَبَ الْأَجَابَةَ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ
لِلْأَجْرِ السَّائِلِ ، وَأَجْرَلِ لِعَطَاءِ الْأَمِيلِ ، وَرَبَّمَا سَأَلْتَ فَلَا نُؤْتَاهُ
وَأَوْثَيْتَ خَيْرًا مِنْهُ ، أَوْصَرَفَ عَنْكَ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ ، وَرَبَّ أَمْرٍ
فَدُطِبَتْ ، فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أَوْثَيْتَهُ .

٥٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بَنُظَلَّ فِيهَا مِنْ فُرَيْشٍ ، وَبَيْنَ جِهَادِهِ دُونَ الْإِسْلَامِ»

منها :

مَالَنَا وَلِفُرَيْشٍ ، وَمَا نُنْكِرُ مِنْهَا ، غَيْرُ أَنَا أَهْلُ بَيْتِ سَيِّدِ
اللَّهِ بَنِيَانَنَا ، وَاخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ ، فَعَرَّفْنَا هُمُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ ،
وَعَلَّمْنَا هُمُ الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ ، وَدَبَّبْنَا هُمُ الدِّينَ وَالْإِسْلَامَ ،
فَوَثَبُوا عَلَيْنَا ، وَحَدُّوا فَضْلَنَا ، وَمَنَعُوا أَحْقَانَا ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي
اسْتَعْدَيْتُكَ عَلَى فُرَيْشٍ ، فَخَذَلَنِي بِحَقِّي مِنْهَا ، وَلَا نَدْعُ مَظْلَمِي
هَذَا ، إِنَّكَ الْحَكِيمُ الْعَدْلُ ، فَإِنَّ فُرَيْشًا صَغُرَتْ عَظِيمٌ قَدْرِي ، وَ
اسْتَحَلَّتْ لِلْمَحَارِمِ مِنِّي ، وَقَالُوا إِنَّكَ لِحَرِيصٌ مِثْمَمٌ ، أَلَيْسَ بِنَا
أَهْدُوا مِنْ مَنَاةِ الْكُفْرِ ، وَمِنْ عَمَى الضَّلَالَةِ ، وَغِيَّ الْجَهَالَةِ ،
وَبِي أَنْفِدُوا مِنْ الْفِتْنَةِ الظُّلْمَاءِ ، وَالْمِحْنَةِ الْعَمِيَاءِ .
وَبَلَّهْمُ ! أَلَمْ أَخْلِصْهُمْ مِنْ نِيرَانِ الطَّغَاةِ ، وَسَبُوفِ

الْبُغَاةِ ، وَوَطْأَةِ الْأَسَدِ ، الْبَسْرِ بِتَمَمِ الشَّرَفِ ، وَنَالُوا الْحَقَّ
وَالنَّصْفَ ، أَلَتُّ أَبَةَ نُبُوَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَدَلِيلَ
رِسَالَتِهِ ، وَعَلَامَةَ رِضَاهُ وَسَخَطِهِ ، وَكَيْتَابِي جَمَاجِمِ الْبُهْمِ وَ
هَامِ الْأَبْطَالِ ، إِذَا فَرَعْتُ نَبِيَّ إِلَى الْفِرَارِ ، وَعَدِيَّ إِلَى الْإِنْكَاصِ
وَلَوْ أَسَلْتُ فَرِيضًا لِلنَّبَايَا وَالْحُوفِ لَحَصَدْتُهَا سُوفُ الْعَرَازِمِ ،^(١)
وَوَطَّئُهَا حُجُولَ الْأَعَاجِمِ ، وَطَحَنْتُهَا سَنَابِكُ الصَّافِنَاتِ ، وَحَوَّاجِرُ
الصَّاهِلَاتِ ، عِنْدَ إِطْلَاقِ الْأَعْيَةِ ، وَبَرَبِي الْأَيْتَةِ ، وَمَا بَقُوا
لِظُلْمِي ، وَعَاشُوا لِهَضْبِي ، وَمَا قَالُوا إِنَّكَ لَحَرِيصٌ مَتَّهِمٌ .

ومنها :

بِأَمْعَشَرِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، إِنْ كَانَتْ سَبْفَةً نَبِيٍّ وَ
عَدِيٍّ إِلَى سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ خَوْفِ الْفِئَةِ ، أَلَا كَانَتْ يَوْمَ الْأَبْوَاءِ^(٢)
إِذْ تَكَافَتْ الصُّفُوفُ ، وَتَكَانَفَتِ الْحُوفُ ، وَتَقَارَعَتِ السُّبُوفُ ،
أَمْ هَلَاخِيبًا فِئَتَهُ الْإِسْلَامِ ، يَوْمَ عَبْدٍ وَدٍ ، وَفَدَّ شَمَخَ بَأْنِفِهِ ، وَ
طَحَّ بِطَرْفِهِ ، وَلَوْلَا بُشْفِقَا عَلَى الدِّينِ وَأَهْلِهِ ، يَوْمَ بَوَاطِ ، إِذِ اسْوَدَّ
لَوْنُ الْأَفْقِ ، وَاعْوَجَّ عَظْمُ الْعُنُقِ ، وَلَوْلَا بُشْفِقَا يَوْمَ رَضْوَى ،
إِذِ اللَّيْهَامُ تَطِيرُ ، وَالْمَنَا بِاتِيرُ ، وَالْأَسَدُ تَزِيرُ ، وَهَلَا بَادُوا يَوْمَ
الْعُسْرَةِ ، إِذِ الْأَسْنَانُ نَصِطُكُ ، وَالْأَذَانُ تَسْنِكُ ، وَالذَّرْوَعُ

(١) العرازم: الأشداء الجفاهة . (٢) الأبواء: منزل بين مكة والمدينة .

هُنَكَ ، وَهَلَّا كَانَتْ مُبَادِرَ هُنَا بِوَمَرٍ بَدْرٍ ، إِذَا الْأَرْوَاحُ فِي
 الصُّعْدَاءِ تَرَنَّتْ ، وَالْجِبَادُ بِالصَّنَادِيدِ تَرَنَّتْ ، وَالْأَرْضُ مِنْ
 دِمَاءِ الْأَبْطَالِ تَرَنَّتْ ، وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الدِّينِ بِوَمَرٍ بَدْرٍ الثَّانِيَةُ
 وَالرَّغَائِبُ تُرْعَبُ ، وَالْأَوْدَاجُ تُتَخَبُّ ، وَالصُّدُورُ تُخْضَبُ .

ثم عدد عليهما وفروع كثيرة ، وفرعها بالهنا كانا فيها من النظارة
 ثم قال : أَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ ، وَأَبُو هَذِهِ الْمَوَاقِفِ
 وَابْنُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ .

٥٧

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« قال ثعلب : وكان علي عليه السلام كثيراً ما يقول في حروبه : »

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَرْضَى لِلرِّضَا ، وَأَسْخَطُ لِلسُّخْطِ ، وَأَقْدَرُ
 أَنْ تُغَيِّرَ مَا كَرِهْتَ ، وَأَعْلَمُ بِمَا يُفْعَدُ عَلَيَّ ، لِأَنْ تُغْلِبَ عَلَيَّ بِاطِلٍ
 وَلَا تُعْجِرَ عَنِّي حَقِي ، وَمَا أَنْتَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ .

٥٨

وَمَنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« يصف حوال الناس قبل البعثة النبوية : »

أَبْهَاتِ النَّاسِ ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَالْإِلَهَ بِالْهُدَى ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ، وَأَنْتُمْ أُمَّيُونَ عَنِ

الْكِتَابِ وَمَنْ أَنْزَلَهُ ، وَعَنِ الرَّسُولِ وَمَنْ أَرْسَلَهُ ، أَرْسَلَهُ عَلَىٰ حِينٍ
 فَتْرَةٍ مِنَ الرَّسُلِ ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ ، وَانْسِاطٍ مِنَ الْجَهْلِ
 وَاعْتِرَاضٍ مِنَ الْفِتْنَةِ ، وَانْتِقَاضٍ مِنَ الْبَرَمِ ، وَعَمَىٰ عَنِ الْحَقِّ ، وَ
 اغْتِسَابٍ مِنَ الْجُورِ ، وَامْتِحَانٍ مِنَ الدِّينِ ، وَنَلَطٍ مِنَ الْحُرُوبِ ،
 وَعَلَىٰ حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ رِيَاضِ جَنَاتِ الدُّنْيَا ، وَبُؤْسٍ مِنْ اغْصَانِهَا
 وَانْتِشَارٍ مِنْ وَرْفِهَا ، وَبَأْسٍ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَاغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا ، وَقَدْ
 دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَىٰ ، وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَىٰ ، وَاللُّبَابُ مِنْهُجَّةٌ
 فِي وُجُوهِ أَهْلِهَا ، مُكْفَهَرَةٌ مُدِيرَةٌ غَيْرُ مُقْبِلَةٍ ، ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ ،
 وَطَعَامُهَا الْحَيْفَةُ ، وَسَعَارُهَا الْخَوْفُ ، وَدِنَارُهَا السَّبْفُ ، فَذَحَرَفَهُمْ
 كُلُّ مَمْرَقٍ ، فَفَدَاغَمَتْ عُبُونُ أَهْلِهَا ، وَأَظْلَمَتْ عَلَيْهِمُ آبَاؤُهَا ، فَذُ
 قَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ ، وَسَفَكُوا رِمَائِهِمْ ، وَدَفَنُوا فِي التُّرَابِ الْمُوؤَدَةَ
 بَيْنَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ ، يُخَنَّرُ دُونَهُمْ طَيْبُ الْعَيْشِ ، وَرِفَاهِيَّةُ
 حُضُوظِ الدُّنْيَا ، لَا يَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ثَوَابًا ، وَلَا يَخَافُونَ وَ اللَّهِ مِنْهُ
 عِقَابًا ، حَبِطَتْ أَعْمَىٰ نَجْسٌ ، مَيِّتُهُمْ فِي النَّارِ مَيْلَسٌ ، فَجَاءَهُمْ نَيْبُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنُخْتَةٍ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ، وَنَصْدِيقِ الَّذِي
 بَيَّنَّ بَدَيْهِ ، وَفَصِيلِ الْحَلَالِ مِنْ رَبِّ الْحَرَامِ ، ذَلِكَ الْفُرْقَانُ
 فَاسْتَظْفُوهُ وَلَمْ يَنْطِقُوا لَكُمْ ، أَخْبِرْكُمْ عَنْهُ أَنْ فِيهِ عِلْمٌ مَا مَضَىٰ ، وَ
 عِلْمٌ مَا بَأْتِي إِلَىٰ يَوْمِ الْفَيْتَةِ ، وَحَكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ ، وَبَيَانٌ مَا أَصْبَحْتُمْ

فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ، فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَأَبِيَنَّ أَعْلَى كُرُ .

٥٩

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي عِلَّةِ خَلْقِ الْعِبَادِ وَتَكْلِيفِهِمْ : »

لَمَّا عَلِمَ أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِمْ خَاضُوا فِي التَّعَدُّلِ وَالنُّجُورِ فَرَجَّحَ حَتَّى صَعَدَ الْمَنْبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَاشْتَعَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ خَلْقَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونُوا عَلَى آدَابٍ رَفِيعَةٍ ، وَأَخْلَاقٍ شَرِيفَةٍ ، فَعَلِمَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا كَذَلِكَ إِلَّا يَأْنُ بُعِرَ فَرَمٌ مَاهَمٌ وَمَا عَلِمَهُمْ ، وَالنَّعْرِيفُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ لَا يَجْمَعَانِ إِلَّا بِالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ ، وَالْوَعْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالتَّرغِيبِ ، وَالْوَعْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالتَّرْهيبِ ، وَالتَّرغِيبُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُهُمْ وَتَلذُّهُ أَعْيُنُهُمْ ، وَالتَّرْهيبُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِضِدِّ ذَلِكَ .

ثُمَّ خَلَفَهُمْ فِي دَارِهِ ، وَآرَاهُمْ طَرَفًا مِنَ اللَّذَائِ ، لِيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَى مَا وَرَأَاهُمْ مِنَ اللَّذَائِ الْخَالِصَةِ ، الَّتِي لَا يَشْتَوِيهَا إِلَّا الْإِلَهُ ، وَهِيَ الْجَنَّةُ ، وَآرَاهُمْ طَرَفًا مِنَ الْأَلَامِ ، لِيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَى مَا وَرَأَاهُمْ مِنَ الْأَلَامِ الْخَالِصَةِ ، الَّتِي لَا يَشْتَوِيهَا إِلَّا اللَّهُ ، الْأَوْهَى الثَّارُ ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَرَوْنَ نَعِيمَ الدُّنْيَا تَخْلُوطًا بِمَحْنِهَا ، وَسُرُورَهَا مَمْرُوجًا

يَكْدُورِهَا وَغَمُومَهَا^(١) .

٦٠

وَمَنْ كَلَّمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«في القدر:»

الْأَنَّ الْقَدَرَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ ، وَسِرٌّ مِنْ سِتْرِ اللَّهِ ، وَحِرْزٌ مِنْ
حِرْزِ اللَّهِ ، مَرْفُوعٌ فِي جِجَابِ اللَّهِ ، مَطْوِيُّ عَنْ خَلْقِ اللَّهِ ، مَخْنُومٌ بِجَانِبِ
اللَّهِ ، سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ ، وَضَعَ اللَّهُ الْعِبَادَ مِنْ عَلَيْهِ ، وَرَفَعَهُ فَوْقَ
شَهَادَاتِهِمْ ، وَمَبْلَغُ عَفْوِهِمْ ، لِأَنَّكُمْ لَا بِنَا لُونَهُ يُحْفِيفُهُ الرَّبَّانِيَّةُ ،
وَلَا يَفْئِدُهُ الصَّمَدِيَّةُ ، وَلَا يَعِظُمُ النُّورَانِيَّةُ ، وَلَا يَعْرِوهُ الْوَحْدَانِيَّةُ ،
لِأَنَّهُ بِحِرْزِ خَالِصِ اللَّهِ تَعَالَى ، عُمْفُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، عَرْضُهُ
مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، أَسْوَدُ كَاللَّبَلِّ الدَّامِسِ ، كَثِيرُ الْحَبَابِ وَالْحَبْتَانِ
بَعْلُو حَرَّةً وَبَقْلٌ أُخْرَى ، فِي فَعْرِهِ شَمْسٌ نُضِيئُ ، لَا يَبْنَعِي أَنْ يَطْلِعَ عَلَيْهَا
إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَدُّ ، فَمَنْ تَطَّلَعَ إِلَيْهَا فَفَدَّ ضَادَّ اللَّهِ عَمَّا وَجَلَّ فِي حِكْمِهِ
وَنَارَعَهُ فِي سُلْطَانِهِ ، وَكَشَفَ عَنْ سِتْرِهِ وَسِرِّهِ ، وَبَاءَ بِغَضَبِ اللَّهِ ،
وَمَا وَبِهِ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيرُ .

(١) قال المجلسي: قبل فخذت الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي

دونه الناس في كتبهم ونحوه وبينهم . قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال: صدق الجاحظ
هذا ما لا يحمله الزيادة والتفضان .

٦١

وَمَنْ كَلَّمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فَمَنْ نَعَتْ لَدُنَّهَا ، لَمَّا سَمِعَ قَوْمًا يَذُمُّهَا : - »

حمدا لله واثنته عليه، وقال: أما بعد، فما بال أقوامٍ يذُمون
الدُّنْيَا، وَقَدْ نَحَلُوا الزُّهْدَ فِيهَا، أَلَدُّنَا مَنْزِلُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا
وَمَسْكَنٌ غَافِبَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا، مَسْجِدُ
أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، وَهَبْطُ وَجْهِهِ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ، وَمَسْكَنُ أَحِبَّائِهِ
وَمَنْجَرُ أَوْلِيَائِهِ، اَلْكَتَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَرَحُوا مِنْهَا الْجَنَّةَ .

فَمَنْ ذَا يَذُمُّ الدُّنْيَا بِأَجَائِرٍ، وَقَدْ أَذِنَتْ بِبَيْتِهَا، وَنَادَتْ
بِإِنْفِطَائِعِهَا، وَنَعَتْ نَفْسَهَا بِالزُّوَالِ، وَمَثَلَتْ بِبِلَائِهَا الْبِلَاءَ، وَ
شَوَّقَتْ بِرُورِهَا إِلَى السُّرْرِ، وَرَاحَتْ بِغَيْبِهَا، وَابْتَكَّرَتْ بِنِعْمَتِهَا
وَغَافِبَتِ تَرْهِيْبًا وَتَرْغِيْبًا، فَذَمَّتْهَا قَوْمٌ غَدَاةَ التَّدَامَةِ، وَحَمِدَهَا
آخَرُونَ، خَدَمْتَهُمْ جَمِيعًا فَصَدَّقْتَهُمْ، وَذَكَرْتَهُمْ فَادَّكَّرُوا، وَوَعظَّمْتَهُمْ
فَاتَّعظُوا، وَخَوَّفْتَهُمْ فَخَافُوا، وَشَوَّقْتَهُمْ فَاشْتَاقُوا .

فَإِيَّهَا الذَّاكُّ لِلدُّنْيَا الْمُعْتَرِّبُ بِرُورِهَا، مَتَى اسْتَدَمَّتْ إِلَيْكَ،
بَلْ مَتَى غَرَّنَكَ بِنَفْسِهَا، أَيْمَصَارِعُ أَبَائِكَ مِنَ الْبِلَى؟! أَمْ بِمَضَاجِجِ
أَهْمَانِكَ مِنَ الشَّرِيِّ؟! كَرَّضْتِ بَيْدَكَ، وَعَلَلْتَ بِكَيْفِكَ؟
تَنَوِّصُ لَهُمُ الدَّوَاءَ، وَتَطْلُبُ لَهُمُ الْأَطْيَاءَ، لَمْ تُذَرِكْ فِيهِ

طَلِبْتِكَ ، وَلَمْ تُعَفِّ فِيهِ بِحَاجَتِكَ ، بَلْ مَثَلْنَا لَدُنْبَابِهِ
نَفْسَكَ ، وَجِجَالِهِ حَالَكَ ، غَدَاةٌ لَا يَنْفَعُكَ أَحِبَّاءُكَ ، وَلَا يُغْنِي
عَنْهُ نِدَاؤُكَ ، بِشَنْدَمِنَ الْمَوْتِ أَعَالِينُ الْمَرِيضِ ، وَالْهَمُّ لَوَاعَاتِ
الْمُضِيِّ ، حِينِ لَا يَنْفَعُ الْأَلِيلُ ، وَلَا يَدْفَعُ الْعَوِيلُ ، يُحْفَزُ بِهَا
الْحَبْرُومُ ، وَيُغْصُّ بِهَا الْحَلْفُومُ ، لَا يُبْمِعُهُ النَّيْدَاءُ ، وَلَا يَبْرُوعُهُ
الدُّعَاءُ ، فَيَأْطُولُ الْحَزْنَ عِنْدَ انْفِطَاعِ الْأَجَلِ ، ثُمَّ يُرَاحُ بِهِ عَلَى
شَرِيحِ نَفْلِهِ^(١) أَكْفُ أَرْبَعٍ ، فَيُضْبَعُ فِي قَبْرِهِ فِي لَبَنٍ ، وَضِيْقِ جَدَثٍ
فَتَذْهَبُ الْجِدَّةُ ، وَانْفُطَعَتِ الْمُدَّةُ ، وَرَفِظَتْهُ الْعَطْفَةُ ، وَ
فُطِعَتْهُ اللَّطْفَةُ ، لَا تَفَارِبُهُ الْأَخْلَاءُ ، وَلَا تَلْدُرُهُ الرُّؤَاةُ ، وَ
لَا تَنْفَتُ بِهِ الدَّارُ ، انْفُطَعَ دُونَهُ الْأَشْرُ ، وَاسْتَجَمَ دُونَهُ الْخَبْرُ ،
وَبَكَرَتْ وَرَثَتُهُ ، وَأَقِيمَتْ تَرْكَتُهُ ، وَحَفِيفَةُ الْحُوبِ ، وَآحَاطَتْ
بِهِ الدُّنُوبُ ، فَإِنْ يَكُنْ فِدًّا مَرَجَرًا طَابَ مَكْبَتُهُ ، وَإِنْ يَكُنْ فِدًّا
شَرًّا نَبَتْ مُنْقَلَبُهُ ، وَكَيْفَ يَنْفَعُ نَفْسًا فَرَارَهَا ، وَالْمَوْتُ تَصَارُهَا
وَالْقَبْرُ حَزَارَهَا ، فَكْفَى لَهَا وَأَعْظَا كَفَى !

قلت : ووائل هذا الكلام المذكور في لُحج البلاغة باختلاف كثير .

(١) الشرح كضفدع بالكسر : السهر الذي يجل عليه الميت . قال عبد بن طيب :

ولقد علمت بان نصري حضره غمرا ، يجلني إليها شرح .

٦٢

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يصف عباد الله الصالحين :»

اللَّهُمَّ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْزُرُ كَلْبَهُ ، وَلَا يَنْفَطِعُ مَوَادَّهُ ،
وَإِنَّكَ لَا تُخْلِي رِضْكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْفِكَ ، ظَاهِرٍ لِبَيْتٍ بِالْمَطَاعِ
أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ ، كَمَا لَا تَبْطُلُ حُجَّتُكَ ، وَلَا يَبْضِلُ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ
هَدَيْتَهُمْ ، بَلْ أَبْنَهُمْ ، وَكَرَّ أَوْلِيَاؤُكَ الْأَفْلُونَ ، وَالْأَعْظُونَ عِنْدَ
اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدْرًا ، الْمُتَّبِعُونَ لِقَادَةِ الدِّينِ ، الْأَيْمَّةَ الْهَادِينَ الدِّينَ
بِنَاذِرِينَ بِأَدَابِهِمْ ، وَيَهْجُونَ لِهَيْبَتِهِمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْجُمُ بِهِمُ الْعِلْمُ
عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ ، فَتَسْتَجِيبُ رُوحَهُمْ لِقَادَةِ الْعِلْمِ ، وَيَسْتَلْسِلُونَ
مِنْ حَدِيثِهِمْ مَا اسْتَوْعَرَ عَلَى غَيْرِهِمْ بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْمُكَدِّبُونَ ،
وَأَبَاةُ الْمُسْرِفُونَ ، أَوْلِيَاؤُكَ أَتْبَاعُ الْعُلَمَاءِ ، صَحْبُوا أَهْلِ الدُّنْيَا
بِطَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَوْلِيَاؤُهُ ، دَانُوا بِالنَّقِيبَةِ عَنْ دِينِهِمْ
وَالْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَأَرَادُوا حَمْلَهُمْ مَعْلَفَةً بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى لِعُلَمَائِهِمْ
وَأَتْبَاعِهِمْ ، خُرْسٌ صُمْتُ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ ، يَنْظُرُونَ لِدَوْلِهِ
الْحَقِّ ، وَسَبِّحُوا اللَّهَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ، وَيَحْمِقُوا الْبَاطِلَ .

هَاهُ هَاهُ ! طُوبَى لَهُمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ فِي حَالِ هُدْيَتِهِمْ
وَبِأَسْوَأِهِ إِلَى رُؤْيَتِهِمْ فِي حَالِ ظُهُورِ دَوْلَتِهِمْ ، وَسَبِّحُوا اللَّهَ وَإِيَّاهُ

فِي جَنَاتٍ عَدْنٍ ، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ

٦٣

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« ايضاً يصف رجلين قد ابعدا عن طريق الحق »

إِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِرَجُلَيْنِ : رَجُلٌ وَكَلَهُ
اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنِ فُضْلِ السَّبِيلِ ، مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ
بِدْعَةٍ ، فَدَلَّجَ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَنَ بِهِ ، ضَالٌّ
عَنْ هُدًى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ فِي حَبَائِهِ وَمَمَائِهِ
حَمَالٌ خَطَا بِأَعْيُنِهِ ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ .

وَرَجُلٌ قَسَمَ جَهْلًا فِي النَّاسِ ، غَارٌ بِأَغْبَاسِ الْفِتْنَةِ
فَدَسَمَاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَمَاءً ، وَلَمْ يُعْنِ بِوَمَا سَأَلِمَا ، بَكَرَ
فَاسْتَكْشَرَ ، مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ ، حَتَّى إِذَا رَنُوتَى مِنْ أَجْنٍ ،
وَكَثُرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ، ضَامِنًا لِلتَّخْلِيفِ
مَا النَّبَسَ عَلَى غَيْرِهِ ، وَإِنْ خَالَفَ قَاضِيًا سَبَفَهُ ، لَمْ يَأْمَنْ أَنْ
يَنْفُضَ حُكْمَهُ مَنْ بَأْتَى بَعْدَهُ ، كَفِعْلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، وَإِنْ نَزَلَتْ
بِهِ إِحْدَا الْمُبْتِمَاتِ الْمُعْضَلَاتِ هَيَّالًا حَتَّى رَأَيْهِ ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ
فَهُوَ مَنْ لَيْسَ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزَلِ الْعَنْكَبُوتِ لِأَبْدَرِيٍّ أَصَابَ
أَمْرًا خَطَاً ، لَا يَحْسَبُ الْعِلْمُ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَ ، وَلَا يَرَى أَنْ مَا بَلَغَ

فِيهِ مَذْهَبًا ، اِنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ لَمْ يَكْذِبْ نَظَرَهُ ، وَاِنْ
 اَظْلَمَ عَلَيْهِ اَمْرٌ اَكْتَمَ بِهِ ، مَا بَعَلَ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ بِكُنْ الصَّوَابُ
 لِكَلِّ اُبْقَالَ لَهُ لَا يَبْعَلُ ، ثُمَّ يَجِرُ نَفْضًا ، فَهُوَ مَفَانِيحُ عَشَوَانٍ ،
 رَكَابُ شَهْوَانٍ ، خَبَاطُ جَهَالَاتٍ ، لَا يَبْعَنْدِرُ مِمَّا لَا يَبْعَلُ
 فَبَسَلُ ، وَلَا يَبْعَضُ فِي الْعِلْمِ فَبَعْنِمُ ، بِذُرِّي الرِّوَابَاتِ ذَرَوُ
 الرِّيحِ الْهَسِيمِ ، تُبْكِي مِنْهُ الْمَوَارِيثُ ، وَتَضْرُخُ مِنْهُ الدِّمَاءُ ،
 يَسْتَحِيلُ بِفَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ ، وَيَحْرُمُ بِفَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَلَالُ
 لَا مَلِيئِي بِاصْدَارِ مَا عَلَيْهِ وَرَدَ ، وَلَا هُوَ اَهْلٌ لِمَا مِنْهُ قَرَطَ ،
 مِنْ اِدِّغَائِهِ عِلْمُ الْحَقِّ .

٦٤

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بِصَفِ الْمَخْلِصِينَ مِنْ اصْحَابِهِ :»

اِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ اِذَا احَبَّ فَوْمًا نَنَسَكُوْا لَهٗ فِي دَارِ الدُّنْيَا نَنَسَاكَ
 مَنْ هَجَمَ عَلٰى مَا عَلِمَ مِنْ فَرْجِ بَوْمِ الْفِيْهَةِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يُشَاهِدَهَا
 فَجَلَّوْا اَنْفُسَهُمْ كُلَّ جَهْوٍ دَهَا ، وَكَانُوا اِذَا ذَكَرُوا صَبَاحَ بَوْمِ الْعَرْضِ
 عَلٰى اللّٰهِ تَعَالٰى ، نُوْهُمُ وَاخْرُوجَ عُقْنٍ مِنَ النَّارِ يَحْشُرُ الْخَلَائِقُ اِلٰى
 رَيْهِمْ عَزَّ وَجَلَّ ، وَظُهُورِ رِكَابٍ تُبْدُو فِيْهِ فِضَائِحُ ذُنُوْبِهِمْ فَكَارَدُوْ
 اَنْفُسَهُمْ تَسْبِيْلُ سَيْلَانَا ، وَنَطِيْرُ فُلُوْبِهِمْ بِاَجْنِحَةِ الْحَقِّ طَيْرَانَا ، وَ

نُفَارِقَهُمْ عَفْوُهُمْ ، وَإِذَا غَدَّتْ بِهِمْ حَرَاجِلُ الْمَرَدِّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ غَلَبَانَا ، يَجْتَوُونَ حَبِينَ الْوَلَاةِ فِي رَجِيِّ الظُّلَمِ ، دُبُلَ الْأَجْنَامِ
 حَرِيْبَةَ قُلُوبِهِمْ ، كَالْحِجَّةِ وَجُوهِهِمْ ، ذَابِلَةً سِفَاهِهِمْ ، خَيْبَةَ
 بُطُونِهِمْ ، نَزَاهُمْ سَكْرَى ، وَلَبُؤَائِ سَكْرَى ، هُمْ سُمَارٌ وَحَشِيْبَةٌ
 اللَّيَالِي مُنْحَشِعُونَ ، قَدْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ أَعْمَالَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ، فَلَوْ
 رَأَيْتَهُمْ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ ، وَقَدْ نَامَتِ الْعُبُونُ ، وَهَدَأَتِ
 الْأَصْوَاتُ ، وَسَكَتَتِ الْحَرَكَاتُ ، مِنَ الظُّبْرِ فِي الْوَكُورِ وَقَدْ ظَنَّمَهُمْ
 يَوْمَ الْوَعِيدِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْعُرَى
 أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَانًا وَهُمْ نَامُونَ » ^(١) فَاسْتَفْزَعُوا لَهَا
 فَرَعًا ، يُعْوِلُونَ حَمْرَةً ، وَيَبْكُونَ تَارَةً ، وَيَسِيحُونَ لَيْلَةً ،
 مَظْلِيَةً بَهْمَاءَ .

فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحَنَفُ فَيَا مَا عَلَى أَطْرَافِهِمْ مُنْحَبَةً ظُهُورُهُمْ
 عَلَى أَجْزَاءِ الْفُرَّانِ لِيَصْلُوا إِلَيْهِمْ ، إِذَا زَفَرُوا خِلَّتِ النَّارُ وَتَدُّ
 أَخَذَتْ مِنْهُمْ إِلَى حَلَا فِيهِمْ ، وَإِذَا عَمَلُوا حَبَبَتِ السَّلَاسِلُ
 قَدْ صَارَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ ،

وَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي نَهَارِهِمْ إِذَا الرَّاْيَتُ قَوْمًا يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
 هَوْنًا ، وَيَعْوِلُونَ لِلنَّاسِ حُسْنًا ، وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا

سَلَامًا ، وَإِذَا حَرَّ وَأَبَا لَلْغُومِ حَرُّ وَإِكْرَامًا ، أَوْلَيْتُكَ يَا أَحْنَفُ
 أَنْتَجِعُوا دَارَ السَّلَامِ الَّتِي مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا ، فَلَعَلَّكَ شَغَلَكَ
 يَا أَحْنَفُ نَظْرَكَ إِلَى وَجْهِ وَاحِدَةٍ يُبِيدُ الْأَسْقَامَ نَظَارَةً وَجْهَهَا ،
 وَذَاتَ دَارٍ فِدَا شِغْلَكَ بِتَقْرِبِ فِرَافِهَا ، وَذَاتَ سُورٍ عَظَمَتْهَا ،
 وَالرِّبَاحُ وَالْأَيَّامُ مَوْكَلَةٌ بِمَنْزِلِهَا ، وَلَيْسَتْ لَكَ دَارُ الْبَقَاءِ ،
 فَاحْتَلِ لِلدَّارِ الَّتِي خَلَفَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ لَوْلُوذِهِ بِضَاءً ، فَشَوَّ
 فِيهَا أَنْهَارَهَا ، وَغَرَسَ فِيهَا أَشْجَارَهَا ، وَأَظْلَعَ عَلَيْهَا بِالْبَضِيجِ مِنْ
 ثَمَارِهَا ، وَكَتَبَهَا بِالْعَوَانِفِ مِنْ حُورِهَا ، ثُمَّ أَسْكَنَهَا أَوْلِيَاءَهُ وَ
 أَهْلَ طَاعَتِهِ ، فَإِنَّكَ يَا أَحْنَفُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ فَلَسْتُ فُلَنْ فِي
 سَابِيلِ الْفِطْرَانِ ، وَلَنْطُوفَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَبِيمِ انِ ، فَكَمْ يَوْمًا
 مِنْ صُلْبٍ مَحْطُومٍ ، وَوَجْهِ مَشْتُومٍ .

وَلَوْ رَأَيْتَ وَقَدْ قَامَ مُنَادٍ يُنَادِي : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا
 وَحِلْيَتِهَا وَحُلِيِّهَا خُلُودٌ لَأَمُوتَ فِيهَا ، ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ
 قَائِلًا : يَا أَهْلَ النَّارِ يَا أَهْلَ النَّارِ ، يَا أَهْلَ السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ
 خُلُودٌ لَأَمُوتَ ، فَعِنْدَهَا انْفِطَعَ رَجَاؤُهُمْ ، وَانْفِطَعَتْ لَهُمْ
 الْأَسْبَابُ .

هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْجُرْمِيِّينَ ، وَذَلِكَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ لِلتَّقِيِّينَ .

٦٥

ومن كلام له عليه السلام

«اجاب به فاطمة الزهراء لما رجعت اليه غضبية»-

بعد ان خطبت في المسجد تلك الخطبة العظيمة المذكورة في كتب المسلمين

في شأن فاطمة :

لَا وَبَلَّ لَكَ ، بَلِ الْوَيْلُ لِشَانِيئِكَ ، هَتَيْهِ عَنَّا وَجُدِكِ يَا ابْنَةَ
الْصَّفْوَةِ ، وَبَغِيَّةَ التُّبُوَّةِ ، فَوَ اللَّهُ مَا وَنَبْتُ عَن رِبِّي ، وَلَا أَخْطَأُ
مَفْدُورِي ، فَإِنْ كُنْتُ تُرِيدِينَ الْبُلْغَةَ ، فَرِزْتُكِ مَضْمُونٌ ،
وَكَفَيْتُكِ مَأْمُونٌ ، وَمَا أُعِدُّ لَكَ خَيْرٌ مِمَّا قُطِعَ عَنكَ ، فَاحْسِبِي
اللَّهُ ، فَقَالَتْ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

٦٦

ومن كلام له عليه السلام

«ايضا اجاب به عمته العباس بن عبد المطلب»-

.... إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَمْ
تَزَلْ مَظْلُومَةً ، وَمِنْ حَقِّهَا مَحْرُومَةٌ ، وَعَنْ مِيرَاثِهَا مَدْفُوعَةٌ
لَمْ تُحْفَظْ فِيهَا وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلَا رُوِيَ فِيهَا حَقُّهُ ، وَلَا حَقُّ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَفَى بِاللَّهِ حَاجِكَا ، وَمِنَ الظَّالِمِينَ مُنْتَفِعَا .

اقول : ونجد انها الفارسي الكريم هذه المعاني اكثر ما هنا مما نفوه به

حين ردفها عليها السلام في هج البلاغة ، منها : وَسُنِّيْتُكَ ابْنُكَ
 بِنْتَافِرُ امَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا ، فَاحْفَهَا السُّوَالِ ، وَاسْتَحْبِرْهَا الْحَالَ
 فَكَمْ مِنْ غَلْبِلٍ مُعْتَلِجٍ لِيَصْدُرَ هَالِمٌ يَجِدُ إِلَى بَيْتِهِ سَبِيلًا ، فَتَقُولُ
 وَجَحْمُكَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١)

٦٧

ومن كلام له عليه السلام

«كلم به شرحاً»

أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْمُلْكِ وَالْمَطَلِ ، مِنْ أَهْلِ الْمَدْرَةِ وَالْيَسَارِ
 فَخَذُّ لِلنَّاسِ بِجُفُوفِهِمْ مِنْهُمْ ، وَبِعِ فِيهَا الْعِقَارَ وَالِدِيَّارَ . فَإِنِّي
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَطَلُ الْمُسْلِمِ
 الْمَوْسِرِ ظُلْمٌ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِقَارٌ وَلَا دَارٌ وَلَا مَالٌ فَلَا سَبِيلَ
 عَلَيْهِ . وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَجْعَلُ النَّاسَ عَلَى الْحَقِّ إِلَّا مَنْ وَزَعَهُمْ عَنِ
 الْبَاطِلِ ، ثُمَّ وَأَسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِوَجْهِكَ وَمَنْطِقِكَ وَجَمَلِيكَ

(١) ، وأشارت هي روجي لها الفداء ، الا هذه المطالب في خطابها الى نساء قرين

وغيرها حين دخلن بعد لها في مرضها ، فقلن لها : كيف انت ؟ قالت :

أَجِدُنِي كَارِهَةً لِدُنْيَاكُنَّ ، مَسْرُورَةً لِفِرَاقِكُنَّ ، الْغَيَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِمَحْسَرَاتِ
 مِنْكُنَّ ، فَمَا حَفِظَ لِي الْحَقُّ ، وَلَا رُوِعِيَتْ مِنِّي الذِّمَّةُ ، وَلَا فِيلِكَ الْوَصِيَّةُ ، وَلَا
 عُرِفَتْ الْحَرَمَةُ !!! كما في تاريخ البعقوبي ج ٢ ص ١٠٥ .

حَتَّى لَا يَطْعَ فَرْيَبِكَ فِي حَبْفِكَ ، وَلَا يَبَّاسَ عَدُوِّكَ مِنْ عَدْلِكَ
وَرُدَّ الْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعِي مَعَ بَيْنَتِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْلَى لِلْغَنَاءِ
وَأَثْبَتُ فِي الْفَضَاءِ . قلت : وهناك صُوَّةُ آخَرَةٍ مَفْصَلَةٌ رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي «الْفَيْصَةِ» ٢٣
طَبَعَتْ ص ٣

٦٨

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا اشرف عليها»

وَجَّحَ يَا كُوفَانُ ، مَا أَطَبَّ هَوَاءُكَ ، وَأَعْذَى تُرْبَتِكَ
الْخَارِجُ مِنْكَ يَذُنِبُ ، وَالِدَّاخِلُ إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ ، لَا تَنْذَهَبُ
الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَجِيئَكَ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، وَبُغِضَ الْمُقَامَ بِكَ
كُلُّ فَاجِرٍ ، وَتُعَمَّرِينَ حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ لِيُبَكِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلَا يَلْحَقُهَا
مِنْ بَعْدِ الْمَسَافَةِ . وفي خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للرضي عنه :
أَمَا لَا تَنْذَهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَجِيَنَّ إِلَيْكَ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، وَيَخْرُجَ
عَنْكَ كُلُّ كَافِرٍ ، وَلَا تَنْذَهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونِي مِنَ النَّهْرَيْنِ إِلَى
النَّهْرَيْنِ ، حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ لِيَسْرُكَبَ الْبَعْلَةَ الصَّفْرَاءَ بِرُبْدِ الْجُمُعَةِ
فَلَا يَدْرِكُهَا .

٦٩

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَالِكُومُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، كُنَّا سَمِعْنَاهُ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ

السَّامِ أَظْلَكُمْ^{١١}، انْجَرَّ كُلُّ أَحْرَى مِنْكُمْ فِي بَيْتِهِ ، وَأَغْلَقَ بَابَهُ ،
 انْجَارَ الصَّبُّ فِي حُجْرِهِ ، وَالصَّبُوحُ فِي وِجَارِهَا ، الْمَغْرُورُ مَنْ غَرَّرَ مَوَهُ^{١٢}
 وَلَمْ يَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْبَبِ ، لَا أَحْرَارُ عِنْدَ الْيَدَاءِ ، وَلَا
 إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبِغَاءِ ، مَاذَا مَنِيتُ بِهِ مِنْكُمْ ، عُمِّي لَا تُبْصِرُونَ
 وَبِكُمْ لَا نَنْطِفُونَ ، وَصَمٌّ لَا تَسْمَعُونَ .

٧٠

ومن كلام له عليه السلام

«اجاب به شرحبيل ومعن :»

حمد الله واشتق عليه ثم قال : اما بعد ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
 بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ، فَأَنْفَذَ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَأَنْتَاشَ بِهِ مِنَ
 الْهَلَاكَةِ ، وَجَمَعَ بِهِ مِنَ الْفُرْقَةِ ، ثُمَّ قَبَضَهُ إِلَيْهِ وَفَدَّ أَدَى
 مَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ مِنْ اسْتَخْلَفُوا ، حَتَّى آتَانِي النَّاسُ
 وَأَنَا مُعْتَزِلٌ أُمُورَهُمْ ، فَأَبَيْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : إِنَّ الْأُمَّةَ لَا
 تَرْضَى إِلَّا بِكَ ، وَإِنَّا نَخَافُ إِنْ لَمْ نَفْعَلْ أَنْ يَفْتَرِقَ النَّاسُ ،
 فَبَا بَعْثُهُمْ فَلَمْ يَرِعْنِي إِلَّا شِقَاقَ رَجُلَيْنِ بَايَعَانِي وَخِلَافَ مُعَاوِيَةَ الَّذِي
 لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ سَابِقَةَ فِي الدِّينِ ، وَلَا سَلَفَ صِدْقٍ فِي
 الْإِسْلَامِ ، طَلِيقُ ابْنِ طَلِيقٍ ، وَحَرْبٌ مِنْ هَذِهِ الْأَحْزَابِ ، لَمْ يَزَلْ

(١١) المنسرجلس : القطعة في الجيش تمرام الجيش العظيم .

لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ عَدُوًّا وَهُوَ أَبُوهُ حَتَّى دَخَلَ فِي الْأِسْلَامِ
 كَارِهِينَ ، فَلَاغْرَ وَالْأَخْلَافُ مَعَهُ ،^(١) وَانْفِئَادُ ذِكْرِهِ ، وَشِقَاقُكُمْ
 لِأَلِ نَبِيِّكُمْ الَّذِينَ لَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْدُوا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا .
 إِلَّا إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، وَإِمَانَتِهِ
 الْبَاطِلِ ، وَإِحْبَاءِ مَعَالِمِ الدِّينِ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ
 اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

٧١

وَمَنْ كَلِمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«ذكر فيه آل رسول الله صلى الله عليه وآله وما جرى عليهم»

لما نزل كربلاء وصلى فيها ، رفع اليه من ثربتها فتمتها ، فقال :
 وَاهَا لِكِ بِأَثْرِبَةٍ^(٢) ، لِيَحْشُرَنَّ مِنْكَ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
 بِغَيْرِ حِسَابٍ . (وهو يشرب يده ويقول : ههنا ههنا) فقال له رجل :
 وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام :

ثِقَلُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ بَنَزَلُ هِهْنًا ، وَبَلُّ لَكُمْ مِنْهُمْ ، وَوَبَلُّ لَهُمْ
 مِنْكُمْ ، وَوَبَلُّ لَكُمْ عَلَيْهِمْ ، هِهْنًا مُنَاخٌ رِكَابِيهِمْ ، هِهْنًا مَوْضِعُ
 رِحَالِهِمْ ، هِهْنًا حُرَاقٌ رِمَاهِهِمْ ، كَرْبِلَاءُ ذَاتِ كَرْبٍ وَبِلَاءٍ .

(١) خلفكم معه : استفاؤكم من شربه .

(٢) وفي تاريخ ابن عساکر : واهالك ايها الثرابة ...

٧٢

ومن كلام له عليه السلام

«بئس فيه اهل الكوفة:»

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، لَقَدْ ضَرَبْتُكُمْ بِالْذِّرَّةِ ، الَّتِي آعِظُ بِهَا
السُّفَهَاءَ فَمَا آرَاكُمْ تَذْهَبُونَ ! وَلَقَدْ ضَرَبْتُكُمْ بِالسِّيَاطِ الَّتِي
أُنْفِثُ بِهَا الْحُدُودَ فَمَا آرَاكُمْ تَرْعَوُونَ ! فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أَضْرِبَكُمْ
بِسَيْفِي ! وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا بُقِئَ مِنْكُمْ ، وَلَكِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ أَلِيتَ
ذَلِكَ مِنْكُمْ .

وَأَعْجَبًا لَكُمْ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ ! أَمِيرُهُمْ بَعَثَ لِي اللَّهُ وَهُمْ
بُطِيعُونَ ، وَأَمِيرُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَ .

وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُ خَشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا ، عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي
مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ سَفُتُ لِدُنْيَا بَحْدَانِ فِيهَا إِلَى الْكَافِرِ لَمَا أَحَبَّنِي (١) ،

(١) وفي رواية أخرى كما في التهج : ولوصبت الدنيا بجانها على المنافق على ان

بجنتي ما أحبني ... قال الحدید في شرح التهج ص ١٧٣ ج ١٨ : وحراره عليهما من هذا الفصل

اذكار الناس ما قاله في رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو : لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ

مُنافِقٌ ، وهي كلمة حق ، وذلك لأن الإيمان وبغضه عليهما لا يجتمعان ، لأن بغضه كبيرة

وصاحبه كبيرة عندنا لا يمتي مؤمنا ، وأما المنافق فهو الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر

والكافر بعينه لا يحب عليهما عليهما ، لأن المراد من الجناحة المحبة الدينية ، ومن لا يعتقد

وَذَلِكَ أَنَّهُ فُضِيَ مَا فُضِيَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ : أَنَّهُ لَا يُبْغِضُنِي
 مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُجِبُّنِي كَافِرٌ ؛ وَفَدُخَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ، وَاللَّهُ
 لِنَصِيرَتِنَا بِأَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى فِتَالِ عَدُوِّكُمْ ، أَوْ لِسُلْطَنِ اللَّهِ
 عَلَيْكُمْ قَوْمًا أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُمْ ، فَلْيَعِدَّ بِتَكُمْ ؛ آمِنٌ قَتْلُهُ
 بِالسَّيْفِ تَحِيدُونَ إِلَى مَوْتِهِ عَلَى الْفِرَاشِ ، أَشَدُّ مِنْ ضَرْبِهِ
 الْفَيْسَفِ .

٧٣

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا فُدم الكوفة من البصرة:»

حمد الله واشتغل عليه ، وصلى على رسوله ، ثم قال :

أَمَا بَعْدُ ، يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، فَإِنَّ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ فِضْلًا
 مَا لَمْ يُبَدَّلْ لَوْ وَتُغَيَّرُوا ، دَعَوْتَكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَاجِبَتْكُمْ ، وَبَدَأْتُمْ
 بِالْمُسْكَرِ فَغَيَّرْتُمْ ، إِلَّا إِنَّ فَضْلَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ ، فَأَمَّا
 فِي الْأَحْكَامِ وَالْقِسْمِ ، فَانْتُمْ أَسْوَأُ غَيْرِكُمْ مِمَّنْ أَجَابَكُمْ ، وَ
 دَخَلْتُمْ فِيمَا دَخَلْتُمْ فِيهِ .

إِلَّا إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهُوَى وَطَوْلُ الْأَمَلِ ،

«الأسلم لا يجاب أحدًا من أهل الأسلم، لا سلام وجماده في الدين، فعد بان أن الكلمة حق
 وهذا الخبر وفي الصحاح بغير هذا اللفظ: لا يجيبك المؤمن، ولا يبغضك إلا منافق...»

أَمَّا تَبَاعُ الْهُوَى فَبَصْدٌ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَبِنْسِي الْأَخِرَةِ
 الْإِنِّ الدُّنْيَا فَبَدْرُ حَلَّتْ مُدِيرَةٌ ، وَإِنَّ الْأَخِرَةَ فَبَدْرُ حَلَّتْ
 مُقْبِلَةٌ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْأَخِرَةِ ،
 الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ .
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَوْنَاهُ ، وَخَدَلَ عَدُوَّهُ ، وَأَعَزَّ الصَّادِقَ
 الْحَقَّ ، وَأَذَلَّ الثَّاكِرَ الْمُبْطِلَ .

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَطَاعَةِ مَنْ آطَاعَ اللَّهَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
 نَبِيِّكُمْ ، الَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِطَاعَتِكُمْ فِيمَا آطَعُوا اللَّهَ فِيهِ ، مِنْ
 الْمُتَحَلِّينَ الْمُتَدَعِينَ الْقَائِلِينَ الْبِنَا ، بِتَفَضُّلِنَا بِفَضْلِنَا ، وَ
 بِجَاهِدِنَا وَنَنَا أَحْرَنَا ، وَبِنَا زَعُونَنَا حَقَّنَا ، وَبِنَا عِدُّونَنَا عَنْهُ ،
 فَقَدْ ذَا فَوْا وَبَالَ مَا اجْتَرَحُوا ، فَوَفَّ بَلْفُونَ غَيْبًا .
 إِلَّا أَنَّهُ فَدَقَّ عَن نُّصْرَتِي رِجَالٌ مِنْكُمْ ، وَأَنَا عَلَيْهِمْ غَائِبٌ
 زَارٍ ، فَاهْجُرُوهُمْ وَأَسْمِعُوهُمْ مَا يَكْرَهُونَ ، حَتَّىٰ يُعْثِبُوا الْبِعْرَفَ
 بِذَلِكَ حَرْبِ اللَّهِ عِنْدَ الْفُرْقَةِ .

٧٤

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« يَجْرِي فِيهِ تَغْلِبُ بَنِي أُمَّيَّةَ وَاهْلُ الشَّامِ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ »

: مَا أَرَىٰ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْأَظَاهِرِينَ عَلَيْكُمْ ، أَرَىٰ أُمُورَهُمْ

فَدَعَلَتْ ، وَارَى نِيرَانَكُمْ فَدَخَبَتْ ، وَارَاهُمْ جَادِبِينَ ، وَارَاكُمْ
وَإِنِينَ ، وَارَاهُمْ مُجْمَعِينَ ، وَارَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ ، وَارَاهُمْ
لِصَاحِبِهِمْ طَائِعِينَ ، وَارَاكُمْ لِي غَاصِبِينَ .

وَإِنَّمُ اللَّهُ لَنَنْظُرُ وَاعْلَيْكُمْ لَنَجِدُ نَمَامَ أَرْبَابِ سُوءٍ مِنْ
بَعْدِكَ . كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَدُشَارَكُوكُمْ فِي بِلَادِكُمْ ، وَحَمَلُوا إِلَى
بِلَادِهِمْ فَبَيْتَكُمْ . وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِكَيْشٍ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ
كَبَيْشِ الصَّبَابِ^(١) ، لَا تَمْنَعُونَ حَقًّا ، وَلَا تَمْنَعُونَ لِلَّهِ حُرْمَةً ، وَكَأَنِّي
أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَفْسُلُونَ فُرَاءَكُمْ ، وَكَأَنِّي إِلَيْهِمْ يَحْرِمُونَكُمْ وَيَحْبُونَكُمْ
وَيُدْنُونَ أَهْلَ الشَّامِ دُونَكُمْ ، فَاذَارَ إِنَّمُ الْحِرْمَانَ وَالْأَثْرَةَ
وَوَقَعَ السَّيْفِ ، سَدَّ مَنُّكُمْ وَتَحَرَّزْتُمْ عَلَى نَفْسِيكُمْ فِي جِهَادِكُمْ
وَنَذَرْتُمْ مَا فِيهِ مِنَ الْخِفَاطِ حِينَ لَا يَنْفَعُكُمْ التَّيْدُ كَارُ .

٧٥

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« في تفرج اهل الكوفة على نفاعدهم من نصرته »

: أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي اسْتَفَرْتُكُمْ لِجِهَادِ هَؤُلَاءِ الْفُؤَمِ :

(١) ، قال في النهاية في كيش : ومنه حديث علي عليه السلام : كأني انظر

.... ويكش من باب فرّ ، بصوت ويصبح ، والصَّبَابُ بالكسر جمع الصَّبِّ جِوَانُ

معروف يقال له بالفارسية «سوسار» .

فَلَمْ تَنْفِرُوا ، وَاسْمَعْتُمْكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوا ، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا
شُهُودًا كَالْمَغِيبِ ، أَنْلَوْ عَلَيْكُمْ الْمَوَاعِظَ فَتَعْرِضُونَ عَنْهَا ، وَ
أَعِظُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا ، كَأَنَّكُمْ حَمْرٌ مَسْنَفَةٌ
فَرَّتْ مِنْ قَتَوْرَةٍ ، وَأَحْسَبُكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْجَوْرِ فَمَا ابْنِي عَلَى الْخِرِ
قُولِي حَتَّى آرَاكُمْ مُنْفَرِينَ أَبَادِي سَبَا ، تَرْجِعُونَ إِلَى جَنَابِيكُمْ
تَتَرَبَّعُونَ حَلْفًا تَضْرِبُونَ الْأَمْثَالَ ، وَتُنشِدُونَ الْأَشْعَارَ ، وَ
تُجَسِّسُونَ الْأَخْبَارَ ، حَتَّى إِذَا نَفَرْتُمْ تَسْأَلُونَ عَنِ الْأَشْعَارِ (١)
جَمَلَةٌ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، وَغَفَلَةٌ مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ ، وَتَلْبَعًا مِنْ غَيْرِ حَوْنٍ
وَتَسِيمٌ الْحَرْبِ وَالْإِسْعِدَادِ لَهَا ، فَأَصْبَحْتُ فُلُوبَكُمْ فَارِغَةً مِنْ
ذِكْرِهَا ، سَخَلْتُمُوهَا بِالْأَعَالِيلِ وَالْأَضَالِيلِ . فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ
مِنْ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلٍ ، وَتَخَاذُلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ .
يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ! أَنْتُمْ كَأَمْرِ جُنَادٍ حَمَلْتُمْ فَاْمَلَصْتُمْ قِيَامَتَ
قِيَمَتِهَا ، وَطَالَ نَائِبَتُهَا (٢) ، وَوَرِثَتُهَا أَبْعَدُهَا .

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّمَّةَ ، إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمُ الْأَعْوَرَ
الْأَدْبَرَ ، جَهَنَّمَ الدُّنْيَا ، لَا يُبْقِي وَلَا يَنْدُرُ ، وَمِنْ بَعْدِهِ النَّهَّاسُ
الْفِرَّاسُ ، الْجَمُوعُ الْمَنُوعُ ، ثُمَّ لَيْسُوا رَشْكُكُمْ مِنْ بَنِي مَيْمَةَ عِدَّةٌ

(١) هكذا في النسخة ، ولعل الصحيح الاسغار . (٢) يقال : املصت

الحامل الى سقطك ولدها ، والنائبم : ففدان المرأة زوجها ، بغاؤها بلا زوج .

مَا الْآخِرُ مِنْهُمْ بِأَرْأَفَ مِنَ الْأَوَّلِ ، مَا خَلَا رَجُلًا وَاحِدًا بِلَا^(١)ءِ
 نِضَاهِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ لِأَحْوَالِهِ كَأَنَّ ؛ يَقْتُلُونَ خِيَارَكُمْ ،
 وَيَسْتَعِيدُونَ أَرَادِكُمْ ، وَيَسْخَرُونَ كُنُوزَكُمْ وَذَخَائِرَكُمْ مِنْ
 جَوْفِ جِبَالِكُمْ ، نِقْمَةٌ بِمَا ضَيَعْتُمْ مِنْ أُمُورِكُمْ ، وَصَلَاحِ أَنْفُسِكُمْ
 وَدِينِكُمْ !!!

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ! أَخْبِرْكُمْ بِمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، لِتَكُونُوا
 مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ ، وَلِتُنذِرُوا بِهِ مِنَ اتَّعَظَ وَاعْتَبَرَ ، كَأَنِّي بِكُمْ
 تَقُولُونَ : إِنَّ عَلِيًّا بِكَذِبٍ ؛ كَمَا قَالَ قُرَيْشٌ لِنَبِيِّهَا نَبِيِّ الرَّحْمَةِ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَيْبِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، قَبَا
 وَبَلَّكُمْ عَلَى مَنْ أَلْكَزِبُ ؛ أَعْلَى اللَّهِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ وَوَحَدَهُ
 أَمْرًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ
 صَدَّقَهُ وَنَصَرَهُ ، كَلَّا وَلَكِنْ لِحُجَّةٍ حُدِّعَتْ كُنْتُمْ عَنْهَا أَعْيَابًا .
 وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأ النَّعْمَةَ ، لَتُخَلِّقَنَّ نَبَأَهَا بَعْدَ
 حِينٍ ، وَذَلِكَ إِذْ صَبَّرَكُمْ إِلَيْهَا جَهْلَكُمْ ، وَلَا يَنْفَعُهَا عِنْدَهَا
 عِلْمُكُمْ !!!

فَقُبْحًا لَكُمْ يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالٍ ، حُلُومَ الْأَطْفَالِ ،
 وَعُقُولَ الرِّبَابِ ، أَمَا وَاللَّهِ أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبْدَاهُمْ ، الْغَائِبَةُ

(١) وهو عمر بن عبد العزيز الأموي .

عَنَّهُمْ عَفْوُهُمْ ، الْمُخْتَلِفَةَ أَهْوَأُ وَهُمْ ، مَا عَزَّ اللَّهُ نَصْرَ مَنْ
 دَعَاكُمْ ، وَلَا اسْتَرَا حَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ ، وَلَا فَرَّتْ عَيْنُ مَنْ
 أَوَاكُمْ ، كَلَامُكُمْ بُوْهِیَ لَصَمَ الصَّلَاتِ ، وَفِعْلُكُمْ يُطِيعُ فِيكُمْ عَدُوَّكُمْ
 الْمُرْتَابِ .

بِأَوْبِحِكُمْ أَيَّ دَارٍ بَعَدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ ، وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي
 تُفَانِلُونَ ! الْمَعْرُورُ وَاللَّهِ مِنْ غَرَرِ مَوْتِهِ ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالشَّهِيمِ
 الْأَخِيبِ (١) ، أَصْبَحْتُمْ لَا أَطِيعُ فِي نَصْرِكُمْ ، وَلَا أَصْدِقُ قَوْلَكُمْ ، فَرَنْ
 اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأَعْفَبَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْكُمْ ، وَأَعْفَبَكُمْ بِي
 مَنْ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ مِنِّي !!

إِمَامُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ نَعَصُونَهُ ، وَإِمَامُ أَهْلِ الشَّامِ بَعْصِي اللَّهَ
 وَهُمْ يُطِيعُونَهُ ! أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَ قِنِي بِكُمْ صَرَفَ
 الدِّينَارِ بِالدِّرْهِمِ ، فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي وَاحِدًا مِنْهُمْ !
 وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ ابْنَ لَوْ أَعْرِفُكُمْ وَلَمْ تَعْرِفُونِي ، فَإِلَهَا مَعْرِفَةُ جَرْتِ
 نَدْمًا ، لَفَدَّ وَرَبُّنَا صَدْرِي غَيْضًا ، وَأَفْسَدْتُ عَلَى أَحْرَابِي ،
 بِالْخِذْلَانِ وَالْعِصْيَانِ ، حَتَّى لَفَدْتُ فَالْتَ قُرْبَتِي : إِنَّ عَلِيًّا رَجُلٌ
 شَجَاعٌ لَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ ! لِلَّهِ دَرُّهُمْ هَلْ كَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ أَطْوَلُهَا
 مِرَاسًا مِنِّي ، وَأَشَدُّهَا مِقَاسًا ، لَفَدْتُ لَهْضَتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ

(١) الأخيب من الشهام المبسر، هو الذي لا نصيب له .

ثَرَاهَا أَنَا ذَا فَدَّ ذَرَفْتُ عَلَى السِّنِينَ ، وَلَكِنْ لَا أَمْرٍ لِي لَإِطَاعٍ !
 أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ رَبِّي أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ إِلَى رِضْوَانِهِ
 وَأَنَّ الْمَنِيَّةَ لَتَرُصِدُنِي ، فَمَا يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا ؟ !!
 ونزل عليه السلام يده على رأسه ولحيته .

عَهْدُ عَهْدِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَفَدَّ
 خَابَ مِنْ أَفْئِرِي ، وَبَجَى مِنْ أَتْفَى وَصَدَّانِ بِالْحُسْنَى .
 يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَدَّ دَعْوَتِكُمْ إِلَى جِهَادِهِ هُوَ لَأَيُّ الْفُؤْمِ لِبَلَاءٍ وَهَارًا ،
 سِرًّا وَإِعْلَانًا ، وَفُلْتُ لَكُمْ أَغْرُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْرُوكُمْ فَإِنَّهُ مَا غَزَى
 فُؤْمٌ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا ، فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ !! وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ
 قَوْلِي ، وَاسْتَصْعَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرِي ، وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا ، حَتَّى
 سُنْتُ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ ، وَظَهَرْتُ فِيكُمْ الْفَوَاحِشُ وَالْمُنْكَرَاتُ ،
 تُمْسِكُكُمْ وَتُصِحُّكُمْ ، كَمَا فَعَلَ بِأَهْلِ الْمَثَلَاتِ مِنْ قَبْلِكُمْ ، حَيْثُ أَخْبَرَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْجَبَابِرَةِ الْعِتَاهِ الْمُنْضَعِفِينَ الْغَوَاةِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 : « وَبُذِبَّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْبُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ عَظِيمٌ » .^(١)

أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَّى النَّمَةَ ، لَفَدَّ حَلَّ بِكُمْ الَّذِي
 نُوْعِدُونَ .

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ غَابَتْكُمْ بِمَوَاعِظِ الْقُرْآنِ فَلَمْ أَنْتَفِعْ بِكُمْ ، وَ
 آدَبَتْكُمْ بِاللِّدْرِهِ فَلَمْ تَسْتَفِهُوا لِي ، وَغَابَتْكُمْ بِالسَّوْطِ الَّذِي يُقَامُ
 بِهِ الْحُدُودُ فَلَمْ تَرْعَوْا ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي يُصَلِّحُكُمْ هُوَ السِّفُّ
 وَمَا كُنْتُ مُنْخَرِجًا بِاصْلَاحِكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي ! وَلَكِنْ سَهَّطُ عَلَيْكُمْ
 سُلْطَانَ صَعْبٍ ، لَا يُوفِّرُ كِبِيرَكُمْ ، وَلَا يَرْحَمُ صَغِيرَكُمْ ، وَلَا يُكْرِمُ
 غَالِمَكُمْ ، وَلَا يَفْسِمُ الْفَيْئَ بِالسَّوْبَةِ بَيْنَكُمْ ، وَلَا يَضْرِبُكُمْ وَلِبَدَانِكُمْ
 وَيَجْرِبُ بَيْنَكُمْ فِي الْمَغَازِي ، وَيَقْطَعَنَّ سَبِيلَكُمْ ، وَيَحْجُبَنَّكُمْ عَلَى
 بَابِهِ ، حَتَّى يَأْكُلَ قَوَائِمَكُمْ ضَعِيفَكُمْ ! ثُمَّ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ
 وَمَا آدَبَرْتُ شَيْئًا فَاقْتَبَلْ ، إِنِّي لَا أَظُنُّكُمْ عَلَى فِتْنَةٍ ، وَمَا عَلَيَّ إِلَّا
 النَّصْحُ لَكُمْ .

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ مُنِيبٌ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَاشْتِنَيْنِ : صُمْ ذُرُوءَ السَّمَاءِ
 وَبِكُمْ ذُرُوءَ السُّنَنِ ، وَعَمِّي ذُرُوءَ الْبَصَارِ ، وَلَا إِخْوَانَ صِدْفِي عِنْدَ
 الْإِفْقَاءِ ، وَلَا إِخْوَانَ تِفْهُ عِنْدَ الْبَلَاءِ !!!
 اللَّهُمَّ إِنِّي مَلَلْتُهُمْ وَمَلَّوْنِي ، وَسَمَّمْتُهُمْ وَسَمَّمُونِي ،
 اللَّهُمَّ لَا تُرْضِ عَنْهُمْ أَحْرًا ، وَلَا تُرْضِهِمْ عَنْ أَحْرٍ ، وَآمِثُ
 فَلَوْ بَهْمُ كَأَهْمَاتِ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ !!!
 وَاللَّهِ لَوْ أَحَدٌ بَدَأَ مِنْ كَلَامِكُمْ وَحَرَّاسَلْتِكُمْ مَا فَعَلْتُ ، وَلَقَدْ

(١) اي امث فلوبهم واذبها كذوبان الملح في الماء .

عَانَبْتَكُمْ فِي رُشْدِكُمْ حَتَّى لَقَدْ سَمْتُ الْحَيَاتِ ، وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ
 ذَلِكَ تَرْجِعُونَ بِالْهَزَاءِ مِنَ الْقَوْلِ فِرَارًا مِنَ الْحَقِّ ، وَإِحْلَادًا إِلَى
 الْبَاطِلِ ، الَّذِي لَا يُعِزُّ اللَّهُ بِأَهْلِهِ الدِّينَ ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا
 تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ ، كُلَّمَا آمَرْتُكُمْ بِجِهَادٍ عَدَّوْكُمْ إِنَّا قَلْنُمْ إِلَى
 الْأَرْضِ ، وَسَأَلْنَا مُؤِنِي السَّخِيرِ دِفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ ، إِنْ قُلْتُ
 لَكُمْ فِي الْقَبْضِ سَبْرًا ، قُلْتُمْ الْحَرُّ شَدِيدٌ ، وَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ سَبْرًا فِي
 الْبَرِّ قُلْتُمْ الْفَرُّ شَدِيدٌ ، كُلُّ ذَلِكَ فِرَارًا عَنِ الْحَرْبِ ! إِذَا كُنْتُمْ
 عَنِ الْحَرِّ وَالْبَرِّ تَعْجِزُونَ ، فَأَنْتُمْ عَنْ حَرَارَةِ السَّيْفِ أَنْجَزُوا وَأَعْجَزُوا
 فَأَنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ !!!

بِأَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَذَاتَانِي الصَّيْحُ بِخَيْرِي : أَنَّ ابْنَ غَامِدٍ
 قَدْ نَزَلَ بِالْأَنْبَارِ عَلَى أَهْلِهَا لِبَلَاءِ فِي أَرْبَعَةِ الْأَيِّ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ
 كَمَا يُغَارُ عَلَى الرُّومِ وَالْحَنْزِرِ !! فَفُتِلَ بِهَا غَامِدِي ابْنُ حَسَّانٍ ، وَقُتِلَ
 مَعَهُ رِجَالٌ لِأَصَالِحِينَ ذَوِي فَضْلِ وَعِبَادَةٍ وَفَجْدَةٍ ، بَوَّأَ اللَّهُ لَهُمْ
 جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وَإِنَّهُ أَبَا حَاهَا لَهُمْ .

وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْعُصْبَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى
 الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ ، وَالْآخِرَى الْمُعَاهَدَةَ ، فَيَتَمَنَّوْنَ سِتْرَهَا ، وَ
 يَأْخُذُونَ الْفِنَاعَ مِنْ رَأْسِهَا ، وَالْحُرْصَ مِنْ أَرْبَعِهَا ، وَالْأَوْضَاحَ مِنْ

(١) ، القبط شدة حر الصيف . والفركم : شدة برد الشتاء .

بَدُّهَا وَرَجَلَيْهَا ، وَالْخُلُوعَ وَالْمِزْرَ مِنْ سَوْفِهَا !!! فَمَا تَسْتَعِجُ إِلَّا
بِالْأَسْرِ جَاعٍ وَالنِّدَاءِ بِاللِّسْلِيمِينَ ! فَلَا يُعْبِثُهَا مَغِيْبٌ ، وَلَا يَنْصُرُهَا
نَاصِرٌ !! فَلَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا مَاتَ مِنْ دُونِ هَذَا اسْفَامَا كَانَ عِنْدِي
مَلُومًا ، بَلْ كَانَ عِنْدِي بَارًّا مُحْسِنًا !

وَأَعْجَبَا كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ تَطَايُرِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، وَ
فَشَلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ ، فَذَصِرْتُمْ غَرَضًا رُحْمَى وَلَا تَرْمُونَ ، وَبَعْضُونَ
اللَّهِ وَرُضْوَانَ ، فَتَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ ، بِأَشْبَاهِ الْأَيْلِ غَابَ عَنْهَا رُغَاةُهَا ،
كَلِمَاتُ الْجَمْعِ عَنْ مَنْ جَانِبٍ نَفَرَ قُفٌّ مِنْ جَانِبٍ !!!

٧٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« تَمَّتِ الْوَسِيلَةُ »

منها : فِي مَنَافِبٍ لَوْ ذَكَرْنَا الْعَظْمَ بِهَا الْأَرْفَاعُ ، وَطَالَ لَهَا
الْأَسْمَاعُ ، وَلَئِنْ نَفَمَّصَهَا دُونِي الْأَشْفِيَانِ وَنَازَعَنِي فِيهَا لَيْسَ لَهَا
بِحَقِّي ، وَرَكِبَا هَا صِلَالَهُ ، وَاعْتَفَدَا هَا جَمَالَهُ ، فَلَيْسَ مَا عَلَيْهِ وَرَدَا
وَلَيْسَ مَا لَا نَفْسَ مَا مَهَّدَا ، بِنَلَا عَنَانٍ فِي دُورِهَا ، وَبِزُرِّ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ، بِقَوْلِ لِعَفْرِيْنِهِ إِذَا النُّغْبَا : بِالْبَيْتِ بِنِي وَبِنَيْكَ
بُعْدَ الْمَشْرِفَيْنِ فَيْسَ الْفَرَيْنِ ، فَيَجِيْبُهُ الْأَشْفَى عَلَى وَتُوبِهِ بِالْبَيْتِي
لَوْ أَخَذْتُكَ خَلِيْلًا ، لَفَدَّ أَضَلَّتْ بِنِي عَنِ الدِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ، وَكَانَ

الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا ، فَانَا الَّذِي كَرَّ الَّذِي عَنَّهُ ضَلَّ ، وَالسَّبِيلُ
الَّذِي عَنَّهُ مَالٌ ، وَالْإِيمَانُ الَّذِي بِهِ كَفَرَ ، وَالْفُرْانُ الَّذِي إِبَاهُ
هَجَرَ ، وَالدِّينُ الَّذِي بِهِ كَذَّبَ ، وَالصِّرَاطُ الَّذِي عَنَّهُ نِكَبَ ، وَ
لَنْ رَنَعَانِي الْحَطَامِ الْمُنْصَرِّمِ ، وَالْعُرُورِ الْمُنْفِطِيعِ ، وَكَانَامِنُهُ عَلَى
شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ، لَهَا عَلَى شَرِّ رُورٍ فِي خَيْبٍ وَفُورٍ ، وَالْعَيْنِ
مُورُورٍ ، بِنَصَارِخَانٍ بِاللَّعْنَةِ ، وَبِنَاعِقَانٍ بِالْحَسْرِ ، مَا لَهَا مِنْ
رَاحَةٍ ، وَلَا عَنَ عَذَابِيهَا مِنْ مَنَدُوحَةٍ ، إِنَّ الْقَوْمَ لَمِنْ أَوْلِيَاءِ عِبَادِ
أَصْنَامٍ ، وَسَدَنَةِ أَوْثَانٍ ، يُفْقَهُونَ لَهَا الْمَنَاسِكَ ، وَيُنْصَبُونَ
لَهَا الْعَتَابِرَ ، وَيَتَّخِذُونَ لَهَا الْفُرْبَانَ ، وَيَجْعَلُونَ لَهَا الْبُحْبُورَةَ وَ
السَّائِبَةَ وَالْوَصِيلَةَ وَالْحَامِرَ ، وَيَسْتَقِيمُونَ بِالْأَزْلَامِ^(١) ، عَاهِبِينَ
عَنِ اللَّهِ عَن ذِكْرِهِ ، حَاطِرِينَ عَنِ الرَّشَادِ ، مُهْطِعِينَ إِلَى الْبِعَادِ ، قَدِ
اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، وَنَمَرَهُمْ سَوْدَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَرَضَعُوا
جَمَالَهُ ، وَانْفَطَرُوا ضَلَالَةً ، فَأَخْرَجَنَا اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً ، وَأَطْلَعَنَا
عَلَيْهِمْ رَأْفَةً ، وَأَسْفَرِينَا عَنِ الْحُجْبِ نُورًا لِمَنْ اقْتَبَسَهُ ، وَفَضْلًا لِمَنْ

(١) العتابر جمع العنبر ، وهي شاة يذبحونها في رجب لأهلهم . والبحر والسايبه ناقتان
مخصوصتان كانوا في الجاهلية يجرهمون الانثفاع بها . والوصيله شاة مخصوصه يذبحونها
على بعض الوجوه ، ويحرمونها على بعض . والحامر الفحل من الأبل الذي طال مكثه
عندهم فلا يركب . ولا ينع من كلاء وماء . والأسفام بالازلام طلب معرفه ما قسم لهم
ما لويقتهم بالأفداح .

اتَّبَعَهُ ، وَنَابِدًا لِمَنْ صَدَّقَهُ ، فَنَبَوَّءَ الْعِزَّ بَعْدَ الذِّلَّةِ ، وَالكَرَّةَ بَعْدَ
 الْفِلَّةِ ، وَهَابَتْهُمْ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ، وَأَذَعَنْتْ لَهُمُ الْجَبَابِرَةُ وَ
 طَوَاعِيْبُهَا ، وَصَارُوا أَهْلَ نِعْمَةٍ مَذْكُورَةٍ ، وَكَرَامَةٍ مَنْسُورَةٍ ، وَ
 أَمْنٍ بَعْدَ خَوْفٍ ، وَجَمْعٍ بَعْدَ حُوبٍ ، وَأَضَائِكَ بِنَا مَفَاخِرٍ مُعَدِّبِينَ
 عَدْنَانٍ ، وَأَوْجِنَا هُمْ بَابَ الْهُدَى ، وَأَدْخَلْنَا هُمْ دَارَ السَّلَامِ ، وَ
 أَثْبَتْنَا لَهُمُ آبَاءَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. أَنَارَ الصَّالِحِينَ
 مِنْ حَامِرٍ مُجَاهِدٍ ، وَمُصَلِّ قَانِيٍّ ، وَمُعْتَكِفٍ زَاهِدٍ ، يُظْهِرُونَ
 الْأَمَانَةَ ، وَيَأْتُونَ الثَّابِتَةَ ، حَتَّى إِذَا دَعَا اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ ، لَمْ يَكُ ذَلِكَ بَعْدَهُ كَلِمَةٌ مِنْ
 خَفَفَةٍ ، أَوْ وَمِيضٍ مِنْ بُرْفَةٍ ، إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ ،
 وَانْكَصُوا عَلَى الْأَدْدَابِ ، وَطَلَبُوا بِالْأَوْتَارِ ، وَأَظْهَرُوا الْكُتَّابَ ،
 وَرَدَّمُوا الْبَابَ ، وَقَلُّوا الدِّبَارَ ، وَغَيَّرُوا أَنَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَرَغَبُوا عَنْ أَحْكَامِهِ ، وَبَعْدُوا مِنْ أَنْوَارِهِ ،
 وَاسْتَبَدَلُوا بِمُتَخَلِّفِهِ

ومنها : وَعَنْ قَلِيلٍ يَجِدُونَ غَيْبَ مَا يَعْمَلُونَ ، وَسَبَّحِدُ
 الثَّالُونَ غَيْبَ مَا اسْتَسَهُ الْأَوْلُونَ ، وَلَوْ كَانُوا فِي مَسَدٍ وَحَدٍ مِنَ الْمَهْلِ
 وَشَفَا مِنَ الْأَجَلِ ، وَسَعَى مِنَ الْمُنْقَلَبِ ، وَاسْتِدْرَاجٍ مِنَ الْعُرُورِ
 وَسُكُونٍ مِنَ الْحَالِ ، وَإِدْرَاكِ مِنَ الْأَمَلِ ، فَفَدَا مَهْلَ اللَّهِ تَعَالَى

شَدَّادِ بْنِ عَادٍ ، وَثَمُودَ بْنَ عَمْبُودٍ ، وَبَلْعَمَ بْنَ بَاعُورَ ، وَاسْبَغَ
 عَلَيْهِمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ، وَأَمَدَّهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَعْمَارِ ،
 وَأَنْتَهُمُ الْأَرْضَ يَبْرُكَايَا ، لِيَذْكُرُوا الْآيَةَ اللَّهِ ، وَلِيَعْرِفُوا الْإِهَابَةَ
 لَهُ وَالْإِنَابَةَ إِلَيْهِ ، وَلِيَنْتَهَوْا عَنِ الْإِسْتِكْبَارِ ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْمُدَّةَ ،
 وَاسْتَمُوا الْأَكْلَةَ ، أَخَذَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاصْطَلَمَهُمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ
 حُصِبَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْرَقَتْهُ الظُّلَّةُ ،
 وَمِنْهُمْ مَنْ أوردته الرَّجْفَةُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أوردته الخُفَّةُ ، وَمَا كَانَتْ
 اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ، الْأَوَانِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا
 فَإِذَا بَلَغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ ، لَوَكَّشَتْ لَكَ عَمَّا هَوَىٰ عَلَيْهِ الظَّالِمُونَ ، وَ
 إِلَيْهِ الْأَخْرُونَ ، لَهَرَبْتَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا هُوَ إِلَيْهِ مُفِيمُونَ
 وَإِلَيْهِ صَائِرُونَ .

الْأَوَانِ فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ كَهْرُونَ فِي الْفِرْعَوْنَ ، وَكَجَابِ
 حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَفَيْتَهُ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ ، إِيَّ النَّبَأُ
 الْعَظِيمُ وَالصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ ، وَعَنْ قَلْبِ سَعْلُونَ مَا نُوْعِدُونَ ، وَ
 هَلْ هِيَ إِلَّا كَلْعَقَةُ الْأَكْلِ ، وَمَذْقَةُ الشَّارِبِ ، وَخَفَقَةُ الْوَسْطَانِ
 ثُمَّ نَلَّزِمَهُمُ الْمَعْرَاهُ جَزَاءً فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْفِتْمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى الْأَشَدِّ
 الْعَذَابِ فَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ، فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَنَكَّبَ حُجَّتَهُ
 وَأَنْكَرَ حُجَّتَهُ ، وَخَالَفَ هُدَايَهُ ، وَخَارَعَ عَنْ نُورِهِ ، وَاقْتَحَمَ فِي

ظَلِيهِ ، وَاسْتَبَدَلَ بِالمَاءِ السَّرَابَ ، وَبِالنَّجِيمِ العَذَابَ ، وَ
 بِالْفَوْزِ الشَّقَاءَ ، وَبِالسَّرَاءِ الضَّرَاءَ ، وَبِالسَّحَةِ الصَّنَكَ ، إِلا
 جَرَاءَ اقْتِرَافِهِ ، وَسَوْءَ خِلَافِهِ ، فَلَبَّوْا بِالوَعْدِ عَلَى حَقِيقَتِهِ ،
 وَلَبَّسْتُمْ بِمَآءِ الوَعْدِ ، يَوْمَ نَأَى الصَّحَّةُ بِالحَقِّ ، ذَلِكِ يَوْمَ الحَرْجِ
 إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ، وَإِنَّا لَمَصِيرُ

٧٧

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بُوصِيَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَخُونُوا أَوْلِيَاءَ الْأُمُورِ»-

: لَا تَخْتَانُوا وَلَا تَكْمُرُوا ، وَلَا تَغْشُوا هُدَايَكُمْ ، وَلَا تُجَهِّلُوا
 أَمْتَكُمْ ، وَلَا تَصَدَّعُوا عَنْ حَبْلِكُمْ فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ، وَ
 عَلَى هَذَا فَلَيْكُنْ نَاسِيسُ أُمُورِكُمْ ، وَالرِّمُوهَا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ ، فَإِنَّكُمْ
 لَوَاعِبِنْتُمْ مَا عَابَنَ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنْكُمْ ، هِمِّنْ خَالَفَ مَا قَدْ دُعُونَ
 إِلَيْهِ ، لَبَدَرْتُمْ وَحَرَجْتُمْ وَلَسِمِعْتُمْ ، وَلَكِنْ حَجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ
 عَابُوا ، وَقَرِيبًا مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ ؛

٧٨

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا بَلَغَهُ مِصَابُ بَنِي نَاجِيَةَ وَقَتْلُ صَاحِبِهِمْ»-

: هَوَتْ أُمَّهُ^(١) مَا كَانَ أَنْفَصَ عَقْلُهُ ، وَأَجْرَاهُ عَلَى رَبِّهِ ، فَإِنِّي

هَوَتْ أُمَّهُ
 وَأَفْطَلُ مِنْ بَابِ رَجَعْتُ

لَا اخذُ عَلَى التَّهْمَةِ ، وَلَا اغَابُ عَلَى الظَّنِّ ، وَلَا اُقَاتِلُ الاْمَنَ
خَالَفَنِي وَنَاصَبَنِي ، وَاطَّهَرَنِي العَدَاوَةَ ، وَلَسْتُ مُقَانِلَهُ حَتَّى
ارْعُوهُ وَاَعْدِرَ اِلَيْهِ ، فَاِنْ نَابَ وَرَجَعَ فَبِلَنَا مِنْهُ ، وَاِنْ اَبَى الاِ
الاِعْتِرَامَ عَلٰى حَرْبِنَا ، اسْتَعْنَا اللهَ عَلَيْهِ وَنَاجَرْنَاهُ .

٧٩

ومن كلامه عليه السلام

: اَعْلُوا عِبَادَ اللهِ اِنَّ التَّقْوَى حِصْنٌ حَسْبُكُمْ ، وَالفُجُورَ حِصْنٌ
ذَلِيلٌ ، لَا يَمْتَنِعُ اَهْلُهُ ، وَلَا يَحْتَرِزُ مِنْ لَجَأِ اِلَيْهِ ، اِلَّا وَبِالتَّقْوَى
نُقِطَ حَمَّةُ الخَطَايَا ، وَبِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ بُنِيَ ثَوَابُ اللهِ ، وَ
بِالْبِقَعِ نُدِرَكَ الغَايَةُ الفُصُوى .

عِبَادَ اللهِ اِنَّ اللهَ لَمْ يَحْظُرْ عَلَى اَوْلِيَائِهِ مَا فِيهِ نَجَاهُهُمْ اِذْ
رَهْمَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَقْطَعْ مِنْ رَحْمَتِهِ لِعِصْيَانِهِمْ اِيَّاهُ اِنْ تَابُوا اِلَيْهِ

٨٠

ومن كلامه عليه السلام

: اعْجَبْ مَا فِي الْاِنْسَانِ قَلْبُهُ وَلَهُ مَوَادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَاَضْدَادٌ
مِنْ خِلَافِهَا فَاِنْ سَخَّ لَهُ الرَّجَاءُ اَذَلَّهُ الطَّعْ ، وَاِنْ هَاجَهُ الطَّعْ
اَهْلَكَهُ الحِرْصُ ، وَاِنْ مَلَكَهُ البَأْسُ قَتَلَهُ الاَسْفُ ، وَاِنْ عَرَّضَ

(١) الحجة: التمس، وحة البرشدته . (٢) لم يحظر اي لم يمنع .

لَهُ الْغَضَبُ اسْتَدَّ بِهِ الْغَبْضُ ، وَإِنْ أَسْعَدَ بِالرِّضَانِي التَّحْفُظُ ،
 وَإِنْ آتَاهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ اسْتَلَبَتْهُ
 الْغَرَّةُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَتْهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ اسْتَفَادَ
 مَا لَا أَطْغَاهُ الْغِنَى ، وَإِنْ عَصَّضَتْهُ فَاقَةٌ بَلَغَتْهُ الْبَلَاءُ ، وَإِنْ جَمَّهَدَ
 بِهِ الْجُوعُ فَعَدَّ بِهِ الضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّبَحِ كَظَنَّهُ الْبِطْنَةُ ،
 فَكُلُّ نَقْصِرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ قَاتِلٌ .

٨١

ومن خطبة له عليه السلام:

« وقد خطبها بندي فار : وهو موضع بين الكوفة وواسط »

حمد الله واثنى عليه ، ثم قال : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَذَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ
 وَسِرَاجًا مُنِيرًا ، عَمُودًا وَبَدِيًّا ، وَعُدْرًا أَوْ نُذْرًا ، بِحُكْمٍ فَدَفَّصَلَهُ ، وَ
 نَفْصِيلٍ فَدَاحَكَمَهُ ، وَفُرْقَانٍ فَدَفَرَّفَهُ ، وَفُرْآنٍ فَدَبَّنَتْهُ ، لِيَعْلَمَ
 الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَمَلُوهُ ، وَلِيُفَيِّرُوا بِهِ إِذْ جَمَدُوهُ ، وَلِيُشَبِّهُوهُ إِذَا نَكَرُوهُ
 وَقَدْ تَجَلَّى لَهُمْ فِي كِتَابِهِ ، فَأَرَاهُمْ حُكْمَهُ وَقُدْرَتَهُ ، وَعَفْوَهُ وَسَطْوَتَهُ
 وَكَيْفَ رَزَقَ وَهَدَى ، وَأَمَاتَ وَأَحْيَى ، وَكَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ فِي الْأَبَابِ
 وَحَقُّ مَنْ يَحَقُّ بِالْمَثَلَاتِ ، وَحَصَدَ مَنْ حَصَدَ بِالنَّفِيَّاتِ .

(١) المثلاث : جمع المثلة بفتح الميم وضم الناء وفتح اللام ، العفوة والتشكيل .

ومنها :

وَسَبَّانِي مِنْ بَعْدِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ
 وَلَا شَيْءٌ أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكِذْبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَلَا أَبْوَرَ مِنَ الْكِبَابِ إِذَا نَبَى حَقًّا نِيْلًا وَنِيَه ، وَلَا أَعْلَى مَنَامِنُهُ إِذَا
 حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَلَا شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ
 وَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلْتُهُ ، وَنَسَا سَاهُ حَفَظْتُهُ ، حَتَّى مَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ
 وَبَاعُوهُ بِالْبَيْسِ ، وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ، قَدْ اسْتَدْرَجُوا بِالْأَمَلِ
 وَالرَّجَاءِ ، حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ ، وَدَانُوا بِالْجُورِ ، وَبَدَلُوا سُنَّةَ
 اللَّهِ ، وَتَعَدَّ وَاحِدُودَهُ ، فَمَسَّاجِدُهُمْ غَايِرَةٌ مِنَ الضَّلَالِ ، خَرِبَةٌ
 مِنَ الْهُدَى .

ومنها :

فَلَا يُلْهِبَتَكُمْ الْأَمَلُ ، وَلَا يَطْوُلَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَجَلُ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ
 مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَمِينًا دَامَاهِيْمُ ، وَسَرَّاجَاهِيْمُ ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ
 الْمَوْعُودُ ، الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُمْ الْمَعْذِرَةُ ، وَتُرْفَعُ عِنْدَهُ التَّوْبَةُ ، وَتَحِلُّ
 مَعَهُ النَّقْمَةُ ، وَقَدْ أَبْلَغَكُمْ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ ، وَفَصَّلَ لَكُمْ
 الْقَوْلَ ، وَأَعْلَمَكُمْ السُّنَّةَ ، وَشَرَعَ لَكُمْ الْمَنَاجِحَ ، وَحَثَّكُمْ عَلَى الذِّكْرِ
 وَدَلَّكُمْ عَلَى النَّجَاهِ ، وَإِنَّ مِنْ أَنْصَحِ اللَّهِ ، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ ، هِدَاةُ
 لِلَّيْلِ هِيَ آتُومٌ ، وَوَقَفْنَا لِلرَّشَادِ ، وَبَسْرَهُ لِلْحَسَنِ ، فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ

أَمِنْ مَحْفُوظٌ ، وَعَدْوُهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ ، فَاحْرِسُوا مِنْ اللَّهِ بِكَثْرَةِ
الذِّكْرِ ، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ .

أَلَا وَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَّمَهُ اللَّهُ أَنْ يَبْوَاضِعُوا لَهُ
وَعِزَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا جَلَّالُ اللَّهِ أَنْ يَذِلُّوا لَهُ ، وَسَلَامَةَ الَّذِينَ
يَعْلَمُونَ مَا فَدَّرَهُ اللَّهُ أَنْ يَسْتَلِيمُوا لَهُ .

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَمْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ ، وَلَنْ
تَأْخُذُوا بِإِمِّثَانِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَفَضَهُ ، وَلَنْ تَمْتَسَّ كَوَابِهِ
حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي بَدَّهَ ، وَلَنْ تَنْلُوهُ حَقَّ نِلاؤِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي
حَرَّفَهُ ، وَلَنْ تَعْرِفُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى ، وَلَنْ تَعْرِفُوا النُّقُولَ
حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي عُنْدِي ، فَاذْأَعْرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمْ الْبِدْعَ وَالتَّكَلُّفَ
وَرَأَيْتُمْ الْبِدْعَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَالتَّخْرِيفَ لِكِتَابِهِ ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ
هَدَى اللَّهُ مَنْ هَدَى ، فَلَا يُجْهَلُكُمْ الَّذِي يَعْلَمُونَ ، فَاطْلُبُوا عِلْمَ الْفُرَّانِ
مِنْ أَهْلِهِ ، فَانْتَمِ نُورُ بُنْتِزَانِهِ ، وَأُمَّتُهُ بِرِيْمٍ بِقُنْدِي ، وَهُمْ عَيْشُ
الْعِلْمِ ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ ، يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ نَطْمِهِمْ
وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ ، لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، هُوَ بَيْنَهُمْ
شَاهِدٌ صَادِقٌ ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ ، فَاعْفِلُوا الْحَقَّ عَقْلَ رِعَابِهِ وَلَا تَعْفِلُوا
عَقْلَ رِوَابِهِ ، فَإِنَّ رِوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ ، وَرِعَابُهُ قَلِيلٌ ، وَاللَّهُ الْمُنْتَعَانُ

٨٢

ومن كلام له عليه السلام

« لما اختلفت كلمة اهل الكوفة في فتنه ابن الحضرمي »

: ثنا هو ايتها الناس ، ولپر دَعَاكَ الْاِسْلَامُ وَوَقَارُهُ عَنِ السَّبَاغِي
وَالنَّهَازِي ، وَلتَجْمَعُ كَلِمَتَكُمْ ، وَالرِّمُودِيْنَ اَللّٰهُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اَللّٰهُ
مِنْ اَحَدٍ غَيْرَهُ ، وَكَلِمَةُ الْاِخْلَاصِ الَّتِي هِيَ فِوَامُ الدِّينِ ، وَحُجَّةُ اَللّٰهُ
عَلَى الْكَافِرِيْنَ ، وَادْكُرُوا اِذْ لَكُنْمُ قَلِيْلًا مُشْرِكِيْنَ مُنْبَا غَضِيْبٍ مُتَفَرِّقِيْنَ ،
فَالْتَبَسْتُمْ بِالْاِسْلَامِ فَكَثَرْتُمْ وَاجْتَمَعْتُمْ وَتَحَابَبْتُمْ ، فَلَا تَفْرُقُوا
بَعْدَ اِذْ اجْتَمَعْتُمْ ، وَلَا تَبَاغَضُوا بَعْدَ اِذْ تَحَابَبْتُمْ ، وَاِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ
وَبَيْنَهُمُ النَّثَاثِرَةَ وَقَدْ نَدَا عُوا اِلَى الْعِثَاثِ وَالْقَبَائِلِ ، فَاصْدُرُوا اِلَيْهِمْ
وَوُجُوْهِهِمْ بِالسَّيْفِ ، حَتَّى يَفْرَعُوْا اِلَى اَللّٰهِ وَكِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، فَاَمَّا
نِلْكَ الْحِمْيَةَ فَالْهَا مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ ، فَانْتَهُوا عَنْهَا - لَا اَبَا
لَكُمْ - تَفْلِحُوا وَتَنْجُوا .

٨٣

ومن خطبة له عليه السلام

« في المعاني المنقذمة : »

: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اسْتَخْلَصَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ ، فَاسْتَوْجَبَهُ عَلَيَّ
جَمِيْعَ خَلْقِهِ ، الَّذِي نَاصِبَةٌ كُلِّ شَيْءٍ بِبَدِيْهِ ، وَمَصِيْرُ كُلِّ شَيْءٍ اِلَيْهِ ،

الْفَوِي فِي سُلْطَانِهِ ، اللَّطِيفُ فِي جَبْرُونِهِ ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى ، وَلَا مُعْطَى
لِمَا مَنَعَ ، خَالِقُ الْخَلَائِقِ بِفُؤَادِهِ ، وَمَسْخِرُهُمْ بِمَشِيئَتِهِ ، وَفِي الْعَهْدِ ،
صَادِقُ الْوَعْدِ ، شَدِيدُ الْعِقَابِ ، جَزِيلُ الثَّوَابِ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ
عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ ، مِمَّا لَا بَعْرَفَ لَهَا غَيْرُهُ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ تَوَكَّلَ الْمُتَسَلِّمُ
لِفُؤَادِهِ ، الْمُتَبَرِّئِي مِنَ الْحَوْلِ وَالْفُؤَادِ إِلَيْهِ .

وَأَشْهَدُ شَهَادَةً لَا يَشُوبُهَا شَكٌّ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ ، وَاحِدًا صَمَدًا ، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي
الْمُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَكِيٌّ مِنَ الدُّنْيَا ، وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
قَطَعَ إِدْعَاءَ الْمُدَّعِي بِقَوْلِهِ : « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ »
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْفِهِ
وَأَمِينُهُ عَلَى وَجْهِهِ ، أَرْسَلَهُ بِالْمَعْرُوفِ إِحْرَامًا ، وَعَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِيًا ، وَ
إِلَى الْحَقِّ دَاعِيًا ، عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَضَلَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ، وَ
اخْتِلَافٍ مِنَ الْأُمُورِ ، وَتَنَازُعٍ مِنَ الْأَلْسِنِ ، حَتَّى تَمَّتْ بِهِ الْوَحْيُ ، وَ
أَنْذَرِيهِ الْأَرْضَ .

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الْعِصْمَةُ مِنْ كُلِّ ضَلَالٍ ،
وَالسَّبِيلُ إِلَى كُلِّ نَجَاةٍ ، فَكَانَتْكُمْ بِالْجَنَّةِ فَذَرَابِلَتْهَا أَرْوَاحُهَا ، وَنَضَمَتْهَا
أَجْدَانُهَا ، فَلَنْ يَسْتَقْبَلَ مَعْتَرٍ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عَمْرِهِ إِلَّا بِانْتِقَاصِ آخِرِ
مِنْ أَجَلِهِ ، وَإِنَّمَا دُنْيَاكُمْ كَفَيْتِ الظِّلَّ ، أَوْزَادِ الرَّأْيِ ، وَاحْذِرُوا دُعَاءَ

العزير الجبار عبده يوم تُعفى آثاره ، ونوحش منه دياره ، و
 يؤنم صغاره ، ثم بصير إلى حفير الأرض منحيراً على خده غير مؤسد
 ولا مهاد ، أسئل الذم وعدنا على طاعنيه جننه ، أن يفينا سخطه
 ويحبينا نعمته ، وهب لنا رحمته ، إن أبلغ الحديث كتاب الله .

٨٤

ومن خطبة له عليه السلام :

منها :

وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَسَرَبْتُ بِالْعَبْقَرِيِّ الْمَنْفُوشِ مِنْ دِيَارِ جِحْكُ ،
 وَشَرِبْتُ الْمَاءَ الزَّلَالَ بِرَقِيقِ رُجَا جِحْكُ ، وَلَا كَلْتُ لِبَابِ الْبُرِّصِدُورِ
 دِجَا جِحْكُ ، وَلَكِنِّي أَصْدَقُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ حَيْثُ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوِّفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ، وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَوْنَ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ... » فَكَيْفَ اسْتَطِيعَ الصَّبْرُ
 عَلَى نَارِ لَوْ فُذِفَتْ شَرَارَةٌ مِنْ شَرِّهَا إِلَى الْأَرْضِ لَأَحْرَقَتْ بَنِيهَا ، وَلَوْ
 اغْتَصَمَتْ نَفْسٌ بِفُلَانٍ لَا تَضَعُهَا وَهَيْجُ النَّارِ فِي قُلُوبِهَا ، وَإِنَّمَا خَبْرُ لِعَلِيٍّ
 أَنْ يَكُونَ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مُفْتَرِّبًا ، أَوْ يَكُونَ فِي اللَّطْفِ خَيْبًا مُبَعَّدًا ،
 مَسْخُوطًا عَلَيْهِ بِجُرْمِهِ مُعَدَّ بَا .

قلت : هذه روحية من تخلق بالقرآن وتنادب بأداب الإسلام ، وانظر

الى نفسه بن اكلة الاكباد معوبة ، ثم فار بن هان بن لزي لبون الشاسع بنهما
افراء :

قال الاحف بن فبس : دخلت على معاوية فقدم الى من الحلو والحامض
ماكثر نجبي منه ، ثم قال : قدموا له ذاك اللون ، فقدموا لونا ما ادر ما هو ،
فقلت ما هذا ؟ فقال معاوية : مَصَارِبُ الْبَطِّ مَحْتَوَةٌ بِالْمَخِ ، وَرُهْنِ الْفُسُقِ وَفَدَّ
ذُرْعَلَيْهِ السُّكْرُ ، قال الاحف : فبكيت فقال ما بيحك ؛ فقلت لله ذرأ بن ابطلاب
لفد جارد من نفسه بما لم تتمح به انت ولا غيرك ، قال وكيف قال : دخلت عليه
ليلة افطاره ، فقال قم وتعش مع الحسن والحسين ، ثم فامر الى الصلوة فلما فرغ
دعا جراب مخنوم بخائمه ، فأخرج منه شعرا عمونا ثم ختمه ، فقلت : يا امير المؤمنين
لم اعهدك بخيلا فكيف ختمت على هذا الشعر ؛ فقال : لم اخيمه بخيلا ، ولكن
خفت ان يلبناه الحسن والحسين بيمن او اهلته ، فقلت : احرار هو ؛ قال : لا و
لكن على ائمة الحق ان يناسوا باضعف رعيتهم حالا في الكل واللباس ولا
يمترون عليهم شيئا لا يعديرون عليه ، براهم الفقير فيرضى عن الله بما هو فيه
وبراهم الغني فيردا وشكرا وتواضعا . نذكره خواص الائمة من طغف لابن الجوزي

٨٥

ومن كلام له عليه السلام

«لما امتنع من البيعة لابي بكر : -»

: اِنِّي لَا خُورَسُوْلِي اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُولُهَا غَيْرِي

إِلَّا كَذَابٌ ، وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، وَأَنْتُمْ أَوْلَىٰ بِالْبَيْعَةِ لِي ،
 أَنْتُمْ أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْعَرَبِ بِالْحِجَّةِ ، وَنَاخَذُونَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ
 غَضَبًا وَظُلْمًا ، إِخْتَجَجْتُمْ عَلَى الْعَرَبِ بِأَنْتُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُمْ
 بِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَعطَوْكُمُ الْمُقَادَةَ ، وَ
 سَلَمُوا الْكُرْ الْأَمْرَ ، فَأَنَا أَحَقُّ بِالْبَيْتِ بِمَا إِخْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَى الْعَرَبِ ، فَتَحَنُّ
 وَاللَّهِ أَوْلَىٰ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ ، فَأَنْصِفُونَا مِنْ
 أَنْفُسِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ، وَاعْرِفُوا النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بِمَا عَرَفْتُمْ
 لَكُمْ الْعَرَبُ ، وَالْأَقْبُو بِالظُّلْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

٨٦

ومن كلام له عليه السلام

« للحارث اللهم اداني : »

إِنَّ خَيْرَ شَيْعَتِي النَّهْطُ الْأَوْسَطُ ، إِلَيْهِمْ يَرْجِعُ الْغَالِي ، وَهَيْمٌ
 بِالْحَقِّ الثَّالِي ، وَإِنَّكَ أَمْرٌ وَمَلْبُوسٌ عَلَيْكَ ، إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُعْرَفُ
 بِالرِّجَالِ ، فَأَعْرِفِ الْحَقَّ نَعْرِفْ أَهْلَهُ^(١) .

بِحَارِثٍ ، إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ ، وَالصَّارِعُ بِهِ مُجَاهِدٌ ،
 وَبِالْحَقِّ أُخْبِرُكَ فَارْعِنِي سَمْعَكَ ، ثُمَّ خَيْرٌ بِهِ مَنْ كَانَ لَهُ حِصَاةٌ^(٢) مِنْ

(١) وفي رواية أخرى : إِنَّكَ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ ، إِنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لَا يُعْرَفَانِ بِالنَّاسِ ، وَكُنْ

إِعْرِفِ الْحَقَّ بِإِتِّبَاعِ مَنْ ابْتَعَرُ ، وَالْبَاطِلَ بِاجْتِنَابِ مَنْ اجْتَنَبَهُ . (٢) أي صاحب عقل وهم .

أَصْحَابِكَ ، إِلَّا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَخْرَسُوهُ ، وَصَدِيقُهُ وَصَاحِبُ
فَجْوَاهُ ، أُوَيْبْتُ فَمَمَ الْكِتَابَ ، وَفَصَلَ الْخِطَابِ ، الْإِن فَا ل :
أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلَكَ مَا كُنَّتَ .

٨٧

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«خطبها بعد قتل عثمان لما بايعه الناس :»

قال الجاحظ : قال ابو عبيد بن معمر المشني : اول خطبة خطبها على
ابن ابي طالب رضى الله عنه بالمدينة في خلافته هذه :

أَمَّا بَعْدُ : لَا بُرْعَيْنَ مَرُوعِ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ ، شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ
النَّارِ أَمَامَهُ ، سَاعٍ مُجْتَهِدٌ يَنْجُو ، وَطَالِبٌ يَرْجُو ، وَمَقْصَرٌ فِي النَّارِ
ثَلَاثَةٌ وَاثْنَانِ : مَلِكٌ طَارَ بِجَنَاحِهِ ، وَنَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، لَا
سَادِسَ لَهُمْ ، هَلَكَ مَنِ ادَّعَى ، وَخَابَ مَنِ انْفَرَى ، وَرَدِي مَنِ
اقْتَحَمَ ، الْبَيْتُ وَالشَّمَالُ مَضَلَّةٌ ، الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ ، مِنْهَجٌ عَلَيْهِ
بِأَنِّي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَأَنَارُ السُّبُوءِ .

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ دَاوَى هَذِهِ الْأُمَّةَ بِدَوَائِبِنِ : السَّوْطِ وَالسَّيْفِ ،
فَلَا هَوَادَةَ عِنْدَ الْأِمَامِ فِيهَا ، اسْتَبْرُوا فِي بُيُوتِكُمْ ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ
بَيْتِكُمْ ، وَالنُّوبَةَ مِنْ رِزَائِكُمْ ، مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَوِيِّ هَلَكَ ، فَمَا
كَانَتْ أُمُورُكُمْ لَمْ تَكُونُوا عِنْدَكُمْ فِيهَا تَحْمُودِينَ وَلَا مُصِيبِينَ ، أَمَا إِنِّي

لَوْ أَنشَأَ لَفُلُكُ : عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ، سَبَقَ الرَّجُلَانِ ، وَقَامَ الثَّلَاثُ
كَالْغُرَابِ ، هَمَّتْهُ بَطْنُهُ ، وَجَهَهُ لَوْ نُصَّ جَنَاحَاهُ ، وَفُطِعَ رَأْسُهُ لَكَانَ
خَبْرًا لَهُ .

أَنْظَرُوا فَإِنْ أَنْكَرْتُمْ فَأَنْكِرُوا ، وَإِنْ عَرَفْتُمْ فَأَزِرُوا ، حَقٌّ وَ
بَاطِلٌ ، وَلِكُلِّ أَهْلٍ ، وَلَيْتَ كَثُرَ أَمْرُ الْبَاطِلِ لَقَدِمًا فِعْلٌ ، وَلَيْتَ
قَلَّ الْحَقُّ لَرُبَّمَا وَلَعَلَّ ، وَقَلْبًا أَدَبَرْتُ وَأَقْبَلَ ، وَلَيْتَ رَجَعَتْ إِلَيْكُمْ
أُمُورُكُمْ أَنْتُمْ لِنَعْدَائِ ، وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ ، وَمَا عَلَيْنَا
إِلَّا الْإِجْتِهَادُ .

عليهم السلام

ثم قال الجاحظ : وقال ابو عبيد : وروى فيها جعفر بن محمد عن ابيه

أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِزِّي ، وَأَطَائِبَ أُرُومِي أَحْلَمَ النَّاسِ صِغَارًا ،
وَأَعْلَمَ النَّاسِ كِبَارًا ، أَلَا وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا ، وَمِحْكَمِ
اللَّهِ حَكَمْنَا ، وَمِنْ قَوْلٍ صَادِقٍ سَمِعْنَا ، فَإِنْ تَسَبَّحُوا أَنَارَنَا فَهَتَدُوا
بِبَصَائِرِنَا ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَهْلِكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا ، وَمَعْنَا رَابِعُ الْحَقِّ هَمِنْ
تَبِعَهَا حَقٌّ ، وَمَنْ نَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِنَ ، أَلَا وَإِنَّا بَدْرُكَ نَزْرَةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ ،
وَإِنَّا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الدَّلِّ عَنْ أَعْنَاقِكُمْ ، وَإِنَّا فَيْحُ لَابِكُمْ ، وَمِنَّا يُجْتَمَعُ لَابِكُمْ

قلت : قال الحميد في شرح التلخيص ج ١ ص ٢٨١ : وهذه الخطبة من جلال

خطبه ٢ ومن مشهوراتها ، وقد رواها الناس كلهم الى ان قال : قوله : مِنَّا يُجْتَمَعُ

لَابِكُمْ ، اشارة الى المهدي الذي يظهر في اخر الزمان ، واكثر المحققين على انه من ولد

فاطمة عليها السلام وروى فاضل لفضاه عن كافي الكفاة اسمعيل بن عباد
 باسناد متصل بعلي عليه السلام انه ذكر المهدي وقال: انه من ولد الحسين عليهم السلام ،
 وذكر حله فقال: رَجُلٌ أَجَلَى الْجَبِينِ ، أَفْنَى الْأَنْفِ ، ضَخْمُ الْبَطْنِ ،
 آزِبُ الْفَخْدَيْنِ ، أَبْلَجُ الشَّابَا ، بِغَيْدِهِ الْبُيُوتُ شَامَةٌ وذكر الحديث
 بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث .

٨٨

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«تكلّم به عند نكت طلحة والزبير بعينه :»

: أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلنَّاسِ
 كَافَّةً ، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، فَصَدَعَ بِأَمْرِهِ ، وَبَلَغَ رِسَالَتِهِ
 رَبِّهِ ، فَلَمَّ بِهِ الصَّدْعَ ، وَرَثَوْنَ بِهِ الْفَنُونَ ، وَأَمَنَ بِهِ السُّبُلَ ، وَحَفَنَ
 بِهِ الدِّمَاءَ ، وَاللَّفَّ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْأَحْنِ ، وَالْعَدَاوَةَ الْوَاعِغَةَ فِي
 الصُّدُورِ ، وَالصَّغَائِرِ الرَّاسِخَةِ فِي الْغُلُوبِ ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ
 حَمِيدًا ، لَمْ يُقَصِّرْ فِي الْغَايَةِ الَّتِي إِلَيْهَا آدَمَى لِرِسَالَتِهِ ، وَلَا بَلَغَ شَيْئًا
 كَانَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ الْفَضْلُ ، وَكَانَ مِنْ بَعْدِهِ مَا كَانَ مِنَ الشَّنَاعِ
 فِي الْأَحْسِرِ ، فَنَوَى أَبُو بَكْرٍ ، وَبَعْدَهُ عُمَرُ ، ثُمَّ نَوَى عُثْمَانُ ، فَلَمَّا كَانَ
 مِنْ آخِرِهِ مَا عَرَفْتُمُوهُ أَنْبَأْتُمُونِي فَقُلْتُمْ : بَايَعْنَا ، فَقُلْتُ لَا أَفْعَلُ ،
 فَقُلْتُمْ بَلَى ، فَقُلْتُ لَا ، وَقَبَضْتُ يَدِي فَبَسَطْتُمُوهَا ، وَنَارَعْتُمْكُمْ

فَجَدَّ بُمُوهَا ، وَنَدَاكُمْ عَلَى نَدَاكَ الْإِبِلِ الْهَيْمِ عَلَى حِبَاضِهَا
 بِوَمَرٍ وَرُودِهَا ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ قَانِلِي ، وَأَنَّ بَعْضَكُمْ قَانِلُ بَعْضًا
 لَدَيْ ، فَسَطَّ بِدِيهِ فَبَايَعُمُونِي مُخْتَارِينَ ، وَبَايَعَنِي فِي أَوْلَكُمُ طَلْحَةَ
 وَالزُّبَيْرَ طَائِعِينَ غَيْرِ مُكْرَهِينَ ، ثُمَّ لَمْ يَلَيْثَا إِنِ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعَرَفِ
 وَاللَّهُ بِعَلْمِ أَهْلِهَا أَرَادَ الْغَدْرَةَ ، فَجَدَرْتُ عَلَيْهِمَا الْعَهْدَ فِي الطَّاعَةِ
 وَأَنْ لَا يَبْغِيَا الْأُمَّةَ الْغَوَائِلَ ، فَعَاهَدَانِي لَمْ يَفِيَا لِي ، وَنَكَثَا بَيْعَنِي
 وَنَفَضَا عَهْدِي ، فَجَبَّ أَهْلُهُمَا مِنْ أَنْفِيَارِهَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَخِلَافِيهَا
 لِي ، وَلَثُ يَدَاؤُنِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ :
 اللَّهُمَّ احْكُمْ عَلَيْهِمَا بِمَا صَنَعَا فِي حَقِّي ، وَصَعَّرَا مِنْ أَمْرِي ، وَظَفَّرَا لِي بِهَا .

٨٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي تَخَلُّفِ جَمَاعَةٍ عَنْ بَيْعَتِهِ : »

: أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ بَايَعُمُونِي عَلَى مَا بُوِيعَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِي ،
 وَإِنَّمَا الْخِيَارُ قَبْلَ الْبَيْعَةِ ، فَإِذَا بَايَعَ النَّاسُ فَلَا خِيَارَ لَهُمْ ، وَإِنَّ
 عَلَى الْأِمَامِ الْأِسْتِقَامَةَ ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ التَّسْلِيمَ ، وَهَذِهِ بَيْعَةُ
 عَامَّةٌ ، مَنْ رَغِبَ عَنْهَا رَغِبَ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ ، وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ أَهْلِهِ
 وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ إِتَابِي فَلَنَّةٌ ، وَلَيْسَ أَحْرَقِي وَأَحْرَقُكُمْ وَاحِدٌ ، أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ
 وَرُبِّي وَنَفْسِي لِأَنْفُسِكُمْ ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَا نَضَحَنَّ لِلْخَصِمِ ، وَلَا نَضِفَنَّ لِلظَّالِمِ .

وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ سَعْدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ وَأَسَامَةَ أُمُورٌ كَرِهْتُهَا، وَحُجِّي
بَنِي وَبَنِيهِمْ .

٩٠

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا أَخْرَجُوهُ مِنَ الدَّارِ، وَجَرُّهُ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْفَى»-

: أَيُّهَا الْغَدْرَةُ الْفَجْرَةُ، وَالنَّطْفَةُ الْفَذْرَةُ الْمُدْرَةُ، وَ
الْبَهِيَّةُ السَّائِمَةُ، فَهَضْمٌ عَلَى آقْدَامِكُمْ، وَشَمْرَةٌ لِلضَّلَالِ عَنْ
سَاعِدِكُمْ، نَبْعُونَ بِذَلِكَ النِّفَاقِ، وَنَجْبُونَ مُرَافِقَةَ الْجَهْلِ وَالشَّقَافِ
أَفْطَنْتُمْ أَنْ سُبُوفَكُمْ مَاضِيَةً، وَنُفُوسَكُمْ وَاعِبِيَةً، الْأَسَاءُ مَا
فَدَّ مُمْ أَنْفُكُمْ أَيُّهَا الْأَوْفَةُ الْمُنَشِّئَةُ بَعْدَ اجْتِمَاعِهَا، وَالْمُحِدَّةُ
بَعْدَ انْتِقَاعِهَا، وَأَنْتُمْ غَيْرُ مُرَافِقِينَ، وَلَا مِنْ اللَّهِ بِخَائِفِينَ، أَجَلٌ
وَاللَّهِ ذَلِكَ أَمْرٌ أَبْرَزْتَهُ ضَمًّا تَرَكْتُمْ، وَأَضْرَبْتُمْ عَنْ مَحْضِهِ خَبْتُ سَائِرِكُمْ
فَاسْتَبْقُوا أَنْتُمْ الْجَدَلَ بِالْبَاطِلِ فَتَنِدُمُوا، وَتَسْتَبْقِي نَحْنَ الْحَوِيِّ
فِيهِدِينَا رَبُّنَا سِوَاءَ السَّبِيلِ، وَيُنْجِزُ لَنَا مَا وَعَدَنَا عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ، فَدَحْضًا دَحْضًا، وَشَوْهَةً شَوْهَةً، لِنُفُوسِكُمْ
الَّتِي رَغِبْتُ بِدُنْبِاطَالٍ مَا حَذَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهَا،
فَعَلَقْتُمْ بِأَطْرَافِ قَطْبِعَتِهَا، وَرَجَعْتُمْ مُتْسَالِمِينَ دُونَ جَدِّبِعَتِهَا، زَهْدٌ
نُفُوسِكُمْ الْأَمَارَةَ فِي الْأَحْرَةِ الْبَاقِيَةِ، وَرَغِبْتُ نُفُوسَنَا فِيهَا زَهْدْتُمْ

فِيهِ ، وَالْمَوْعِدُ قَرِيبٌ ، وَالرَّبُّ نِعَمَ الْحَاكِمِ .
 أَوْ نُضِرَبُ الزَّهْرَاءُ نُفْرًا ، وَبُؤُخَذُ مِنَّا حُنَا قَهْرًا وَجَبْرًا
 فَلَا نَصِيرَ وَلَا مُجِيرَ ، وَلَا مُسْعِدَ وَلَا مُنْجِدَ ، فَلَبَّتْ ابْنَ أَبِي طَالِبَاتٍ
 قَبْلَ يَوْمِهِ فَلَا بَرَى الْكُفْرَةَ الْفَجْرَةَ فِدَا زِدْحَمَوْ عَلَى ظُلْمِ الظَّاهِرَةِ الْبُرُ
 فَنَبَاتِنَا وَسُحْقًا سُحْفًا ، ذَلِكَ أَمْرٌ إِلَى اللَّهِ مَرَجِيهِ ، وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَدْفَعُهُ ، فَقَدَعَتْ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُسَوِّدَ
 مَنُ فَاطِمَةَ ضَرْبًا ، وَقَدَعُرَتْ مَقَامَهُ ، وَسَوَّهَتْ آتَامَهُ ، فَلَا يَشُورُ
 إِلَى عَقْبَلِيهِ ، وَلَا يُصِرُّ دُونَ حَلِيلِيهِ ، فَالْصَّبْرُ آمَنٌ وَأَجْمَلٌ ، وَالرِّضَا
 بِمَا رَضِيَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلُ ، لِكَيْلَا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ وَفْرِهِ ، وَيُظْهَرَ الْبَاطِلُ
 مِنْ وَكْرِهِ ، حَتَّى آتَى رَبِّي فَاسْأَلَهُ مَا أَرْتَكِبْتُمْ مِنْ غَضَبِكُمْ حَقِّي
 وَمَا طَلِكُمْ صَدْرِي ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَسَبَّحِي
 اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٩١

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا نَفَثَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : -»

: مَا قَعَدْتُ عَنْ صَاحِبِكَ جَزَعًا مَا صَارَ إِلَيْهِ ، وَلَا أَنْتَبَهُ خَائِفًا
 مِنْهُ ، وَلَا أَقُولُ مَا أَقُولُ بَعْلَهُ ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ مَسْمِي طَرَفِي ، وَمَحْطَى قَدَمِي
 وَمَنْزَعَ فَوْسِي ، وَلَكِنِّي تَخَلَّفْتُ إِعْذَارًا إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى مَنْ يَعْلَمُ الْأَمْرَ كُلَّهُ

جَعَلَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنْبَتْ فَبَايَعْتُ حِفْظًا
لِلدِّينِ ، وَخَوْفًا مِنْ انْتِثَارِ أَمْرِ اللَّهِ .

٩٢

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا بَلَغَنَا نَطْلِحَةَ وَالزُّبَيْرُ لَمْ يَلْفِيَا فِي مَسِيرِهَا إِلَى مَكَّةَ أَحَدًا إِلَّا وَفَالَا لَهُ
لِبَسِّ لَعْنَةٍ فِي عِنَانِهَا بَعِيَّةٌ ، وَإِنَّمَا بَايَعَنَاهُ مَكْرَهِينَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
أَبَعَدَ هُمَا اللَّهُ ، وَأَعْرَبَ دَارَهُمَا ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُمَا
سَبَقْنَا لِنِ انْفُسِهِمَا أَحَبَّتْ مَقْتَلِي ، وَبِأَنْبِيَانٍ مَنْ وَرَدَا عَلَيْهِ بِأَشْأَمِ
يَوْمٍ ، وَاللَّهِ مَا الْعُمَرَةُ بِرَبِيدَانِ ، وَلَقَدْ أَنْبَأَنِي بِوَجْهِ غَادِرِينَ نَاكِثِينَ
وَاللَّهِ لَا يَلْفِيَانِي بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي كَيْبَةٍ خَشَنَاءَ ، بَعَثْنَا لِنِ فِيهَا
أَنْفُسَهُمَا ، فَبَعْدَ لَهَا وَسُخْقًا .

٩٣

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« لَمَّا سَارَ نَطْلِحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ وَمَنْ مَعَهُمْ إِلَى الْبَصْرَةِ -
أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ عَائِشَةَ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَمَعَهَا نَطْلِحَةُ وَ
الزُّبَيْرُ ، وَكُلُّ مَنِ مَاتَ بِرَأْيِ الْأَمْرِ لَهُ دُونَ صَاحِبِهِ ، أَمَا طَلِحَةُ فَابْنُ
عَمِّهَا ، وَأَمَا الزُّبَيْرُ فَخَنَنْهَا ، وَاللَّهِ لَوْ ظَفَرُوا بِمَا آرَادُوا ، وَلَنْ يَبَالُوا
ذَلِكَ أَبَدًا ، لَبَضْرِبَنَّ أَحَدَهُمَا غُفْرًا صَاحِبِهِ بَعْدَ تَنَازُعٍ مِنْهَا شَدِيدٍ .

وَاللَّهِ إِنَّ رَاكِبَةَ الْجَمَلِ الْأَخْرَمِ مَا تَفْطَعُ عَفْبَةً ، وَلَا عَقْدَةً
 إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ ، حَتَّى تُورِدَ نَفْسَهَا وَمِنْ مَعَهَا مَوَارِدَ
 الْهَلَاكَةِ ، أَيْ وَاللَّهِ لَيَقْتُلَنَّ ثَلَاثَهُمْ ، وَلَيَهْرَبَنَّ ثَلَاثَهُمْ ، وَلَيَسُوبَنَّ
 ثَلَاثَهُمْ ، وَأَهَا الَّذِي تَبْنِيهَا كِلَابُ الْحَوَابِ ، وَأَهَا الْبَعْلَانِ الْأَهْمَاءُ
 مُخْطِئَانِ ، وَرَبِّ عَالِمٍ قَتَلَهُ جَهْلُهُ ، وَمَعَهُ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُهُ ، وَ
 حَبْنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ، فَفَدَّ قَامَتِ لَيْفَتُهُ ، وَفِيهَا الْفَيْتَةُ الْبَاغِيَّةُ
 ابْنُ الْمُحْسِبُونَ ؟ ابْنُ الْمُؤْمِنُونَ ؟ .

مَا لِي وَلِقْرَائِي ؟ ! أَمَا وَاللَّهِ لَفَدَّ ثَلَاثَهُمْ كَافِرِينَ ، وَلَا قَتَلْتَهُمْ
 مَقْتُونِينَ ، وَمَا لَنَا إِلَى عَائِشَةَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا أَنَا أَدْخَلْنَا هَا فِي حَبْرِنَا
 وَاللَّهِ لَا يَغْفِرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى يَظْهَرَ الْحَقُّ مِنْ خَاصِرَتِهِ ، فَقُلْ لِقْرَائِي
 فَلَنْضِجَ ضَمِيحًا جَمًّا .

(١) ، قال الحموي في معجم البلدان : وفي الحديث : ان عائشة لما ارادت المضي الى
 البصر في وقعة الجمل مرت بهذا الموضع ، فسمعت بناح الكلب فقالت : ما هذا الموضع ؟
 فقبل لها : هذا موضع يقال له : الحوَابُ فقالت : ما اراني الا صاحبة الفضة
 فقبل لها : واي قصّة ؟ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 وعنده نساؤه : لَيْتَ شَعْرِي اَسْتَلَنَّ بَنِيهَا كِلَابُ الْحَوَابِ إِلَى الشَّرْقِ فِي كَنْبِيَّةٍ
 فَهَمَّتْ بِالرَّجُوعِ ، فغاطوها وحلفوا انها ليس بالحوَابِ .

٩٤

ومن كلامه عليه السلام

« فإله بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله لما عدلوا بالأحرعنه: »

إِسْتَضِيحُوا مِنْ شُعْلَةٍ مِصْبَاحٍ وَاضِحٍ ، وَامْتَا حُوا مِنْ عَيْنِ صَانِفَةٍ
فَدَرَوْقَتٌ مِنَ الْكُدْرِ ، فَلَوْ سَلَّيْتُمْ الْأَمْرَ إِلَىٰ أَهْلِهِ سَلَيْتُمْ ، وَلَوْ أَبْصَرْتُمْ
بَابَ الْهُدَىٰ رَشَدْتُمْ ، الْهَيْبِ وَالشَّامِ مَضَلَّةٌ ، وَالطَّرِيقُ كِتَابُ اللَّهِ وَ
آثَارُ النُّبُوَّةِ ، الْإِوَانَ أَبْغَضَ خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ لَعَبْدٌ وَكَلَهُ إِلَىٰ نَفْسِهِ^(١)

٩٥

ومن خطبة له عليه السلام

« حين جمع اصحابه بالبصرة وحرّضهم على الجهاد »

عِبَادَ اللَّهِ ، اِهْدُوا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ، مُنْشِرِحَةً صُدُورُكُمْ
بِفِتَاهِهِمْ ، فَانَّهُمْ نَكثُوا بِيَعْنِي ، وَآخَرَجُوا ابْنَ حُنَيْفٍ عَامِلِي ، بَعْدَ
الضَّرْبِ الْمُبْرَجِ ، وَالْعُقُوبَةِ الشَّدِيدَةِ ، وَقَتَلُوا سَابِجَةَ^(٢) ، وَمَثَلُوا
بِحَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ ، وَقَتَلُوا رِجَالًا صَالِحِينَ ، ثُمَّ تَنَبَّعُوا مِنْهُمْ
مَنْ نَجَا ، يَأْخُذُونَ فِي كُلِّ حَائِطٍ ، وَتَحْتَ كُلِّ رَايِبَةٍ ، ثُمَّ يَأْتُونَ
بِهِمْ فَيَضْرِبُونَ رِقَابَهُمْ صَبْرًا ، مَا لَهُمْ قَاتِلُهُمْ اللَّهُ أَنَّى يَوْفُكُونَ .

(١) وروى هذا بصيغة مفضلة الطبري الامامي في المرشد ص ٩٢ ط البتف .

(٢) سابيحة قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة للجن .

إِهْدُوا إِلَيْهِمْ ، وَكُونُوا أَسَدَاءَ عَلَيْهِمْ ، وَالْفُؤُومُ صَائِرِينَ مُخْتَسِبِينَ
 نَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مُنَارِلُوهُمْ وَمُقَانِلُوهُمْ ، وَقَدْ وَطَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى الظَّنِّ
 الدَّعْسَى ، وَالضَّرْبِ الطَّلْحَفِي ، وَمُبَارَزَةِ الأَقْرَانِ ، وَآيُ احْرُ مِنْكُمْ أَحْسَ
 مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَةَ جَائِسٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ ، وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَتَلَّ ،
 فَلَبَّدُ بَعَنَ أَخِيهِ الَّذِي فَضَّلَ عَلَيْهِ كَأَبْدُبُ عَنْ نَفْسِهِ ، فَلَوْ شَاءَ اللهُ
 لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ .

٩٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« في ذم اهل البصرة وما يجري فيها من الحوادث »

حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واستغفر
 للمؤمنين والمؤمنات .

ثم قال : يَا أَهْلَ البَصْرَةِ ، يَا أَهْلَ المُونِفِكَةِ انْتَفَكْتُ بِأَهْلِهَاتِلَاثًا ،
 وَعَلَى اللهِ تَمَامُ الرُّبَاعَةِ . بِأَجْنَدِ المِرَاءِ وَأَعْوَانَ البِهْمِيمِ ، رَغَا فَاجَبْتُمْ
 وَعَفِرَ فَانْهَرْتُمْ ، أَخْلَقَكُمْ رُقَاقًا ، وَدَيْبَكُمْ نِفَاقًا ، وَمَاؤَكُمْ رُغَاقًا ،
 بِلَادَكُمْ أَنْتُمْ بِلَادِ اللهِ رَبُّبَةً ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ ، بِهَا نِعَةُ أَعْشَارِ النَّسْرِ
 المُخْتَسِبِ فِيهَا بَدَنِيهِ ، وَالْمَخْرُجُ مِنْهَا بَعْضُ اللهِ ، كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى فَرْبِكُمْ هَذِهِ
 وَقَدْ طَبَقَهَا المَاءُ ، حَتَّى مَا يَرَى مِنْهَا إِلا شَرَفُ المَسْجِدِ ، كَأَنَّهُ جَوْجُ طَيْرٍ فِي
 جُبَّةِ بَجْرِ .

فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَخْفَبُ بْنُ فَيْسٍ ، فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَمَنْ يَكُونُ
ذَلِكَ ؟ قَالَ يَا أَبَا بَجْرٍ إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ ، وَإِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَهُ
لَفُرُونَا ، وَلَكِنْ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ عَنْكُمْ ، لِكَيْ يَبْلِغُوا الْخَوَانَئَهُمْ
إِذَا هُمْ رَأَوْا الْبَصْرَةَ فَذُنُوكَ أَخْصَا صُهَادُورًا ، وَأَجَامَهَا فُصُورًا ، فَطَهَّرَ^(١)
فَطَهَّرَ فَإِنَّهُ لَا يَبْصِرُهُ لَكُمْ بِوَمَعْدٍ . ثُمَّ الْغَفْتُ عَلَيْهِمْ عَنِ بَيْتِهِ ، فَقَالَ :
كَمْ بَيْتَكُمْ وَبَيْنَ الْأَبْلَةِ ؟ فَقَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ : قَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي
أَرْبَعَةٌ فَرَايِحَ . قَالَ صَدَقْتَ فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَأَكْرَمَهُ بِالنَّبُوءِ ، وَخَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ ، لَفَدَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَمَا تَمَعُونَ مِنِّي
أَنْ قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ بَيْنَ آلِي تَمِيَّ الْبَصْرَةَ ، وَآلِي تَمِيَّ الْأَبْلَةَ
أَرْبَعَةٌ فَرَايِحَ ، وَسَيَكُونُ آلِي تَمِيَّ الْأَبْلَةَ مَوْضِعَ أَصْحَابِ الْعُشُونِ ، وَيُقْبَلُ
فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ سَبْعُونَ أَلْفًا .

٩٧

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لَزِيْرٍ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ مَدَّجٌ ، وَالْأَمَامُ حَاسِرٌ ، وَآخِبَارُهُ بِشَهَادَتِهِ » -

: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، فَذَلَعَمْرِي أَعَدَدْتُ سِلَاحًا وَحَبْرًا ، فَهَلْ أَعَدَدْتُ

عِنْدَ اللَّهِ عُدْرًا ؟ !!

(١) اخصاص : جمع الخصص بالضم والتشديد البيهقي من الغصب مثل فغل وافعال ، ومنه الحد

الخصص من اليه القمط يعني شد الحبل كافي المجمع . والأجام جمع اجمه : الشجر الكثير الملتفت .

فقال الزبير: إِنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ . فقال عليه السلام: « بَوْمَئِذٍ يُوقِفِيهِمُ اللَّهُ رَبَّهُمْ الْكَوْثُ . وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ » .
ثم قال له: يَا زُبَيْرُ إِنَّمَا دَعَوْنَاكَ لِأَذْكَرِكَ حَدِيثًا قَالَهُ لِي وَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، أَنْذَرُكَ يَوْمَ رَأَيْتَ وَأَنْتَ مُعْتَبِرٌ فَقَالَ لَكَ أَتُحِبُّهُ؟
قُلْتُ: وَمَالِي لِأُحِبُّهُ وَهُوَ أَخِي وَابْنُ خَالِي؟ فَقَالَ لَكَ أَمَا إِنَّكَ تُحَارِبُهُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ . فَاسْتَرْجَعَ الزُّبَيْرُ وَقَالَ: أَذْكَرْتَنِي مَا أَنَا بِهِ أَلَدَّ هُرُ .
فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ نَارِمًا وَاجِمًا ، وَرَجَعَ آمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ جَدٍ لَأَمْسُرُوا ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا آمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَبِذْنَا إِلَى الزُّبَيْرِ حَاسِرًا وَهُوَ شَاكٍ فِي السَّلَاحِ ، وَأَنْتَ نَعَرْتُمْ شَجَاعَتَهُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
إِنَّهُ لَيْسَ بِغَائِلِي ، إِنَّمَا بَغْتُلُنِي رَجُلٌ خَامِلٌ الذِّكْرِ ، ضَبِيلُ النَّسَبِ ، غَيْبَةٌ فِي غَيْرِ مَا فِطْرَ حَرْبٍ ، وَلَا مَعْرَاكَةَ رِجَالٍ ، وَبِلَيْتِهِ أَشَقَى الْبَشَرِ لَبِوَدَّتْ أُمَّهُ أَنْ هَيْبَتِكَ بِهِ ، أَمَا إِنَّهُ وَأَحْمَرُ ثَمُودَ لَمَفْرُوانٍ فِي فِئْرَيْنِ!^(١)

٩٨

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«(للغضيرة بن شعبة)»

: هَلْ لَكَ يَا مَغِيرَةُ فِي اللَّهِ ، نَأْخُذُ سَبْفَكَ فَتَدْخُلُ مَعَنَا فِي هَذَا

(١) مأط كجلس: موضع الحرب والمضيوم منه . وبلته: بخفف وبل لامة . وهبكت برامته: ثكلته .

واجمر ثمود: هو عاقرة فاة صالح . وقرن كقرن: الحبل .

الْأَمْرِ، نُذِرُكَ مِنْ سَبْفِكَ، وَتَسْبِقُ مِنْ مَعَاكَ، فَإِنِّي أَرَى أُمُورًا لَا بُدَّ
أَنْ تُتَّخَذَ لَهَا السُّبُوتُ، وَتُقَطَّعَ لَهَا الرَّؤُوسُ، وَفَدَا ذِنْتُ لَكَ أَنْ تَكُونَ
مِنْ آخِرِكَ عَلَى مَا بَدَأَكَ .

٩٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لعثمان في مناظرة جرث بينهما» -

(١) : فَارْجِعْ إِلَى اللَّهِ أَبَا عَمْرٍو، وَانظُرْ هَلْ بَقِيَ مِنْ عُمَرَكَ إِلَّا كَطْمِي الْحِمَارِ
فَتَحْتِي مَعْنَى، وَالْمَعْنَى! الْإِنْتَهَى سُفَهَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُتَلَبِّتِ
وَأَبْثَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ! وَاللَّهِ لَوْ ظَلَمَ غَامِلٌ مِنْ عُمَّالِكَ حَيْثُ تَغْرِبُ الشَّمْسُ
لَكَانَ اثْمُهُ مُشْرِكَ بَيْتَهُ وَبَيْتِكَ .

١٠٠

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لعثمان، لما صرفه مروان عما قاله على المنبر من التوبة واحقان الحفوق:» -

: يَا عُمَانُ أَمَا رَضَيْتَ مِنْ حَرُوانَ، وَلَا رَضِيَ مِنْكَ إِلَّا يَنْحَرُفَكَ
عَنْ دِينِكَ، وَيَخْدَعُكَ عَنْ عَقْلِكَ، مِثْلَ جَمَلِ الصَّعْبِيَّةِ يُفَادِحُ حَيْثُ
بُسَارِيهِ، وَاللَّهِ فَا مَرُوانُ بِذِي رَأْيٍ فِي دِينِهِ، وَلَا فِي نَفْسِهِ، فَأَبْرَأُ لِلَّهِ

(١) ظمى الحمار: مثل وكناه عن الشيء القصير، لأن الحمار أقل احتمالاً للعطش من سائر الحيوانات

ولذلك ذهب مثلاً في الفصيح .

إِنِّي لَأَرَاهُ سَبُورِدُكَ ثُمَّ لِأُبْصِرُكَ . وَمَا أَنَا غَائِدٌ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا
لِمُعَاتِبَتِكَ ، أَذْهَبَتْ وَاللَّهِ شَرَفَكَ ، وَغَلِبَتْ عَلَى أَحْرَمِكَ .

١٠١

ومن خطبة له عليه السلام

منها :

أَلَا إِنَّ لِلنُّعْمَانِ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ النَّوَابِ ، وَأَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَالْمَأَابِ
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ، فَارِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمُ الَّتِي مُرْتَمٍ بِعَارِطِهَا
فَالِهَا الْعَامِرَةُ الَّتِي لَا تُخْرَبُ ، وَالْبَائِقَةُ الَّتِي لَا تُنْفَدُ ، الَّتِي دَعَاكَ اللَّهُ
إِلَيْهَا ، وَحَصَّكَ عَلَيْهَا ، وَرَغَّبَكَ فِيهَا ، وَاسْتَمَوْا نِعْمَ اللَّهُ بِالتَّلِيمِ لِفَضَائِهِ
وَالشُّكْرِ عَلَى نِعْمَائِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَلَا إِلَيْنَا . وَإِنَّ الْحَاكِمَ
بِحُكْمِ حُكْمِ اللَّهِ ، لِأَخْشَاةِ عَلَيْهِ وَالْأَوْحَاةِ ، وَأُولَئِكَ لِأَخَوْفِ عَلَيْهِمْ
وَلَاهُمْ يَجْزُونَ .

١٠٢

ومن كلامه عليه السلام

« ايضاً لما قيل له فضل العرب على غيرها في هذه الاموال »-

فقال عليهم السلام : أَنَا مُرُونِيَّانٌ أَطْلُبُ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ ، لَا وَاللَّهِ
لَا أَفْعَلُ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ ، وَمَا لَاحَ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ . وَاللَّهِ لَوْ كَانَ الْمَالُ
لَوَاسِئُ بَيْنَهُمْ ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَالُهُمْ . تَرَسَكَ طَوِيلًا وَاجِمًا ، فَمَا :

مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَاِبَاءَهُ وَالْفَسَادُ ، فَإِنَّ اِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ
 نَبْذِيرٌ وَاسْرَافٌ ، وَهُوَ اِنْ كَانَ ذِكْرًا لِصَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ بَضْعُهُ
 عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَوْ بَضِعَ رَجُلٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ اهْلِهِ ، اِلَّا
 حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى شُكْرَهُمْ ، وَكَانَ لِغَيْرِهِمْ وَوَدَّهُمْ ، فَإِنْ بَفِيَ مَعَهُ مِنْهُمْ مَنْ
 بَوَّؤُهُ ، وَبَطَّهْرُهُ لَهُ الشُّكْرُ ، فَإِنَّمَا هُوَ مَلَقٌ وَكَذِبٌ ، يُرِيدُ التَّقَرُّبَ بِهِ اِلَيْهِ ،
 لِيَسَالَ مِنْهُ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَأْنِي اِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ، فَإِنْ زَلَّتْ بِصَاحِبِهِ
 النَّعْلُ ، وَاحْتَاجَ اِلَى مَعُونَتِهِ فَشَرُّ خَلِيلٍ ، وَالْأَمُّ خَدِيمٍ .

وَمَنْ صَنَعَ الْمَعْرُوفَ فَيَا اِنَاهُ اللَّهُ فَلْيَصِلْ بِهِ الْعَرَابَةَ ، وَلْيُجِنِّ بِهِ
 الصِّبَا فَهَ ، وَلْيَفُكَّ بِهِ الْعَانِي ، وَلْيُعِنُ بِهِ الْغَارِي ، وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْفُقْرَاءَ
 وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلْيَصِيرْ نَفْسَهُ عَلَى التَّوَاتُبِ وَالْحَطُوبِ ، فَإِنَّ
 الْفَوْزَ بِهَذِهِ الْاِحْصَالِ شَرَفٌ مَكَارِمِ الدُّنْيَا ، وَدَرَكٌ فِضَائِلِ الْآخِرَةِ .

قلت : وروى هذا في هج البلاغة باختلاف كثير .

١٠٣

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي هَذَا الْمَعْنَى »

: بِأَمْعَشَرِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، بِأَمْعَشَرِ فُرَيْشٍ ، اِعْلَمُوا وَاللَّهُ اَبْنِي
 لَا اَرْزَوْكُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ شَيْئًا ، مَا قَامَ لِي عَذْوٌ بِبَثْرِبٍ (١) ، اَفْتَرُونِي مَا نِعَانْفِي

(١) رزأ : اصاب منه شيئاً اي نقصه . والعذوق النحلة بجمعها والجمع اعذوق .

وَوُلْدِي وَمُعْطِكُمْ ، : وَلَا سَوِيَّةَ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ .

فقام إليه اخوه عفيف بن ابي طالب ، فقال ليحطني اسودا من سودان المدينة

واحدًا ، فقال له :

إَجْلِسْ رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى ، أَمَا كَانَ هَهُنَا مَنْ بَنَى لَكَ غَيْرَكَ ؟ وَمَا

فَضَّلَكَ عَلَيْهِمُ إِلَّا بِإِيقَةِ أَوْ تَقْوَى^(١) !

١٠٤

ومن خطبة له عليه السلام

« بثكوفها عن سبته ، والدعاء على طلحة والزبير »-

حمد الله واشنى عليه ، وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ، ثم قال :

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمَّا فَبَصَّ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فُلْنَا فَنَحْنُ
أَهْلُهُ ، وَوَرَثَتُهُ وَعَيْشَتُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ دُونَ النَّاسِ ، لِأَبْنَانِ عُنَا سُلْطَانَهُ
أَحَدٌ ، وَلَا يَطْعُ فِي حَقِّنَا طَامِعٌ ، إِذْ إِنْبَرَى لَنَا قَوْمُنَا ، فَغَصَبُونَا سُلْطَانَ
نَبِيِّنَا ، فَصَارَتِ الْأَحْمَرُ لِحَبْرِنَا ، وَصِرْنَا سَوْقَةً يَطْعُ فِيْنَا الضَّعِيفُ ،

(١) قال ابن دأب في كتابه على ما في الأختصاص للفيديرة ص ١٥١ : « ومن لفضائل البعير

التي اجتمعت لأهل المؤمنين عليهم السلام دون غيره » ترك التفضيل لنفسه وولد على احد من أهل الأسلام
دخلت عليه أم هانئ بنت ابي طالب فدفع إليها عشرين درهماً ، فسألت أم هانئ مولانا العجيزة فقالت
كردفع اليك أهل المؤمنين فقالت عشرين درهماً ، فانصرفت أم هانئ منخطة على أخيها وطلب منه
التفضيل ، فقال لها : يا أخاه انصرف في رحمتك الله ما وجدنا في كتاب الله فضلاً إلا لاسمعيل على آل
اسحق . كما في نهج السعادة ج ١ الخطب ص ٢١٢ ط لبنان .

وَبَعَّرَ عَلَيْنَا الدَّلِيلُ ، فَكَفَّ لَأَعْيُنٍ مِمَّا لِدَالِكَ ، وَخَشِنَ الصَّدُورُ .
 وَأَبَمُ اللَّهِ لَوْلَا خِفَانَةُ الْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنْ يَعُودَ الْكُفْرُ وَ
 بَيُورَ الدِّينِ ، لَكُنَّا عَلَى غَيْرِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ ، قَوْلِي الْأَمْرُ وَالْأَمْرُ لَوْ بَأَلُوا
 النَّاسَ خَيْرًا ، ثُمَّ اسْتَخْرَجْتُمُونِي أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ بَيْعِي ، فَبَايَعْتُمُونِي
 عَلَى شَيْءٍ مِنْ بَيْنِي لِأَمْرِكُمْ ، وَقَرَأْتُمْ تَصَدِّقْتَنِي مَا فِي قُلُوبِ كَثِيرٍ مِنْكُمْ ، وَ
 بَايَعْتَنِي هَذَا فِي الرِّجَالِ فِي أَوَّلِ مَنْ بَايَعَ ، تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ، وَقَدْ نَكَّثُوا وَ
 غَدَرُوا ، وَهَضَبُوا إِلَى الْبَصْرَةِ بَعَائِثَةً ، لِيُفَرِّقَاجَمَاعَتَكُمْ ، وَيُلْفِيَابِأَسْكُمْ
 بَيْنَكُمْ .

اللَّهُمَّ فَخِذْهُمَا بِأَعْمِلَا أَخِذَهُ رَابِعَةً ، وَلَا تَنْعَشْ لَهُمَا صِرْعَةً ،
 وَلَا تُقِلْ لَهُمَا عَشْرَةً ، وَلَا تُنْهَلِمَهُمَا فُوقَاتًا ، فَإِنَّهُمَا يَطْلُبَانِ حَقًّا تَرَكَاهُ ،
 وَدَمًا سَفَكَهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي آفَضْتُكَ وَعَدَكَ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ ؛
 لِيَنْ بَيْعِي عَلَيْهِ لِيَبْصُرَنَّهُ اللَّهُ . اللَّهُمَّ فَاجْزِلِي مَوْعِدَكَ ، وَلَا تَكْلِفِي
 إِلَى نَفْسِي ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

١٠٥

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) بضم الفاء وفتحها اي فدر فوات ، وهو ما بين حلبى النافذة من الوقت ، لأنها

حلب ثم نترك سوبعة برضعها الفصيل لئلا يدر ثم تحلب .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا مِّنَّا نَبِيًّا ، وَبَعَثَهُ الْبَنَارَ رَسُولًا فَيُخَنِّ
 أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ، وَمَعِدِنَ الْحِكْمَةِ ، وَأَمَانَ أَهْلِ الْأَرْضِ . وَنَجَاهُ لِمَنْ
 طَلَبَ ، وَلَنْ يُرِيعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ وَصِلَةٍ رَحِمَ .
 اِسْمَعُوا كَلَامِي ، وَعُوا مَنُطِفِي ، عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا
 الْجَمْعِ تُنْزَعِي فِيهِ السُّؤْفُ ، وَتُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ ، حَتَّى تَكُونُوا جَمَاعَةً ، وَ
 يَكُونُ بَعْضُكُمْ أُمَّةً لِأَهْلِ الصَّلَاةِ ، وَسِبْغَةً لِأَهْلِ الْجِهَالَةِ .

١٠٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« بَحِثْ اصْحَابَهُ بِالصَّبْرِ وَالصَّدْقِ ، وَالْمَقَاوِمَةَ لِأَهْلِ الشَّامِ » .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُبْرَمُ مَا نَقَضَ ، وَلَا يُنْفَضُ مَا أَبْرَمَ ، وَلَوْ شَاءَ
 مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَلَا نَتَارَعَ الْبَشَرُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ
 وَلَا يَجِدُ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ ، وَقَدْ سَاقْنَا وَهُوَ لِأَيِّ الْقَوْمِ الْأَفْذَارُ
 حَتَّى لَفَّتْ بَيْنَنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَنَحْنُ مِنْ رَبِّنَا بِمَرَأَى وَمَسْمُوعٍ ، وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَ
 النَّفْثَةَ ، وَلَكَانَ مِنْهُ النَّصْرُ ، حَتَّى يَكْذِبَ اللَّهُ الظَّالِمَ ، وَيُعْلِمَ الْحَقَّ ابْنَ
 مَصْبِيهِ ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ ، وَالْآخِرَةَ دَارَ الْحِزَاءِ وَالْفَرَارِ
 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آسَأُوا بِمَا عَمِلُوا ، وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ، الْأَوَّلُ الْكُرُ
 مُلَا فَوَا الْعَدُوِّ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَاطْبِقُوا اللَّيْلَةَ الْفِيَامَ ، وَاتَّزُوا نِلاؤَ
 الْفُرَّانِ ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الصَّبْرَ وَالنَّصْرَ ، وَالْقَوْمَ بِالْحَيْدِ وَالْحَزْمِ ، وَكُونُوا

فَوَمَا صَادِرَيْن .

١٠٧

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

«لَمَّا عَلِيَ فَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَهُمْ يَشْتُمُونَهُ» .

إِهْدُوا إِلَيْهِمْ^(١) وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ ، وَسَبِّحُوا لِصَالِحِينَ . وَوَقَارُ
 الْإِسْلَامِ . وَاللَّهِ لَأَقْرَبُ فَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَوْمٌ قَائِدُهُمْ
 وَمُؤَدِّبُهُمْ مُعَاوِيَةُ^(٢) وَابْنُ الثَّائِبَةِ ، وَأَبُو الْأَعْوَرِ السَّلِيُّ ، وَابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ
 شَارِبُ الْحَرَامِ ، وَالْمَجْلُودُ حَدَّافِي الْإِسْلَامِ ، وَهُمْ أَوْلَاءُ يَفْقَهُونَ يَبْقُصُونَ^(٣) .
 وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا قَاتَلُونِي وَشَتَمُونِي ، وَأَنَا إِذْ ذَاكَ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ
 وَهُمْ يَدْعُونَنِي إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ . فَاتَّخَذُ اللَّهُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقَدْ
 مَا عَادَانِي الْفَاسِقُونَ .

إِنَّ هَذَا هُوَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ ، إِنَّ فُسَاقًا كَانُوا عِنْدَنَا غَيْرَ حَرَضِينَ ،
 وَعَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مُتَخَوِّفِينَ ، أَصْبَحُوا وَقَدْ خَدَعُوا شَطْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 فَاشْرَبُوا فُلُوهُمْ حُبَّ الْفِتْنَةِ ، فَاسْتَمَلُوا أَهْوَاءَهُمْ بِالْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ ،
 وَقَدْ تَصَوَّلْنَا الْحَرْبَ ، وَجَدُّوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مِنْكُمْ نُورُهُ وَلَوْ
 كَرِهَ الْكَافِرُونَ .

(١) اهدوا : اى اسرعوا الى قتال العدو .

(٢) يقصونني : اى يشتمونني .

اللَّهُمَّ فَإِنَّهُمْ قَدَرَدُوا الْحَقَّ فَأَفْضَضُ جَمْعَهُمْ ، وَشَيْتَ كَلِمَتَهُمْ
وَابْسَلْمُ بِخَطَايَاهُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يَزِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، وَلَا يَعْزُّ مَنْ غَادَيْتَ .

١٠٨

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« في تخصيصه على الفئال يوم صفين »

أَحْمَدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْيِهِ الْفَاضِلَةِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ مِنَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ
وَعَلَى حُجِّهِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْفِيهِ مَنْ أَطَاعَهُ فِيهِمْ وَمَنْ عَصَاهُ ، إِنْ
رَحِمَ فَيَفْضِلُهُ وَمِثِّهِ ، وَإِنْ عَذَّبَ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ .

أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ وَنَظَاهِرِ النَّعْمَاءِ ، وَاسْتَعْبَهُ عَلَى مَا نَابَنَا
مِنْ آخِرِ دُنْيَا أَوْ آخِرِهِ ، وَأَوْ مِنْ يَدِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ، إِرْتِضَاهُ لِيذَلِكَ وَكَانَ أَهْلُهُ
وَاصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ لِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ ، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً مِنْهُ عَلَى
خَلْفِيهِ ، فَكَانَ كَعَلِيٍّ فِيهِ رَوْفًا رَحِيمًا ، أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ حَسَبًا ، وَأَجْمَلُهُ
مَنْظَرًا ، وَأَسْخَاهُ نَفْسًا ، وَأَبْرَهُ بِوَالِدٍ وَأَوْصَلَهُ لِرَحِمٍ ، وَأَفْضَلُهُ عِلْمًا ، وَ
أَثْقَلَهُ حِلْمًا ، وَأَرْوَاهُ بِعَهْدٍ ، وَأَمَنَهُ عَلَى عَقْدٍ ، لَمْ يَتَغَلَّقْ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ
وَلَا كَافِرٌ بِمُظْلَمَةٍ قَطُّ ، بَلْ كَانَ يُظْلَمُ فَيُخَفِّرُ ، وَيَقْدِرُ فَيُصَفِّحُ وَيَعْفُو .

حَتَّى مَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مُطْبَعًا لِلَّهِ ، صَابِرًا عَلَى مَا أَصَابَهُ ، مُجَاهِدًا فِي اللَّهِ
 حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى آتَاهُ الْبَغِيضُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ فَكَانَ زِهَابُهُ أَعْظَمَ
 الْمُصِيبَةِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَالْبِرِّ وَالْفَاجِرِ ، ثُمَّ تَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ فِيكُمْ
 بِأَمْرِ طَاعَةِ اللَّهِ ، وَبَنَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ ، وَلَقَدْ عَاهَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَهْدًا فَلَمْ تُجِدْ عِنْدَهُ ، وَقَدْ حَضَرْتُمْ عِدْوَةً وَقَدْ
 عَلِمْتُمْ مَنْ رَأَيْتُمْ مِنْ مُنَافِقِ ابْنِ مُنَافِقٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّارِ ، وَابْنَ عِمِّ
 نَبِيِّكُمْ مَعَكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَالطَّاعَةَ رَبِّكُمْ ، وَ
 يَجْعَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَلَا سِوَاءَ مَنْ صَلَّى فَبَلَّ كُلِّ ذَكَرٍ
 لِرَبِّقِنِي بِصَلَاتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ .
 وَمُعَاوِيَةَ طَلِيقُ ابْنِ طَلِيقٍ ، وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى حَوِيٍّ وَإِنَّهُمْ لَعَلَى بَاطِلٍ فَلَا
 يَكُونَنَّ الْفُؤُومُ عَلَى بَاطِلِهِمْ أَجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ، وَتَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ حَتَّى يَجْلِبَ
 بَاطِلُهُمْ حَقِّكُمْ ، قَاتِلُوهُمْ بَعْدَ بَهْمِ اللَّهِ يَا بَدِيكُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا بَعْدَهُمْ
 يَا بَدِي غَيْرِكُمْ .

فأجاباه اصحابه ، فقالوا يا اميرالمؤمنين الهض بنا الى العدو لنا وعدوك

اذا شئت ، فوالله ما نريد بك بدلاً ، نموت معك ونهجمعك .

فقال علي عليه السلام هجيتهم : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنْظَرَ إِلَى رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ أَضْرِبُ قُدَّامَهُ بِسَيْفِي ، فَقَالَ : لَا سَيْفَ إِلَّا
 ذُو الْفَقَارِ ، وَلَا فِتْنَى إِلَّا عَلِيٌّ . وَقَالَ : يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِثِّي بِمِثْرَلِهِ هَارُونَ

مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْبَى بَعْدِي ، وَمَوْنُكَ وَحَبَانُكَ بِأَعْلَى مَعِي .
 وَاللَّهِ مَا كَذِبْتُ وَلَا كَذِبْتُ ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَلْتُ ، وَمَا نَسِيتُ
 مَا عَهَدَ إِلَيَّ ، وَإِنِّي لَعَلِّي بَيْتُهُ مِنْ رَبِّي ، وَإِنِّي لَعَلِّي الظَّرِيفِيُّ الْوَاضِحُ
 الْقَطُّ لَفَطًا .

١٠٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«مدح به عمار بن ياسر حين استشهد بصفين» .

إِنَّ آخِرَ أَمِينِ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُعْظَمْ عَلَيْهِ قَتْلُ عَمَارٍ ، وَلَمْ يَدْخُلْ
 عَلَيْهِ بِقَتْلِهِ مُصِيبَةٌ مُوجِبَةٌ ، لَغَيْرِ رَشِيدٍ ، رَحِمَ اللَّهُ عَمَارًا يَوْمَ
 أَسْلَمَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ عَمَارًا يَوْمَ قُتِلَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ عَمَارًا يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا .
 لَقَدْ رَأَيْتُ عَمَارًا مَا بَدَأْتُكَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَإِلَيْهِ أَرْبَعَةٌ إِلَّا كَانَ الرَّابِعُ ، وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا كَانَ الْخَامِسُ . وَمَا كَانَ
 أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِثُكُّكَ فِي أَنْ عَمَارًا فَدَّ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فِي غَيْرِ
 مَوْطِنٍ وَلَا اثْنَيْنِ ، فَهَيِّبَا لِعَمَارِ الْجَنَّةَ ، عَمَارُ مَعَ الْحَقِّ ابْنِ مَا دَارَ ،
 وَقَاتِلِ عَمَارِي فِي النَّارِ .

وفي رواية أخرى : انشد عليهما هذا هذين البيتين :

إِلَّا أَبَاهَا الْمَوْتُ الَّذِي هُوَ قَاصِدٌ أَرِحْنِي فَقَدْ أَفْتَيْتُ كُلَّ خَلِيلٍ
 أَرَاكَ بَصِيرًا بِالَّذِينَ أُجِبُهُمْ كَأَنَّكَ تَنْخُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلٍ

١١٠

ومن كلام له عليه السلام

« في ليلة الهرب اوصيبتها ، لما رأى لظفر فداناه . »

: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَلَغَ بِكُمْ الْأَمْرُ وَبَعْدُ وَكُرُّ مَا قَدَّرَ أَبْنُمُ ، وَلَوْ
يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا آخِرُ نَفْسٍ ، وَإِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اقْتَبَلَتْ أُغْبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا
وَقَدْ صَبَرَ لَكُمْ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ حَتَّى بَلَغْنَا مِنْهُمْ مَا بَلَغْنَا ، وَأَنَا غَادٍ
عَلَيْهِمْ بِالْغَدَاةِ أَحْلَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

١١١

ومن كلام له عليه السلام

« لما منع اصحابه عن الماء في صفين . »

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَدَّوْكُمْ بِالظُّلْمِ ، وَفَاتَحَوْكُمْ بِالْبَغْيِ ، وَ
اسْتَفْبَلَوْكُمْ بِالْعُدْوَانِ ، وَفَدَايَا تَطْعَمُوكُمُ الْفِتَالَ حَيْثُ مَنَعُوكُمُ الْمَاءَ ،
فَافِرُوا عَلَى مَذَلَّةٍ ، وَتَأَخَّرَ حِمْلُهُ ، أَوْرَوْا وَالسُّيُوفُ مِنَ الدِّمَاءِ تَرَوُوا
مِنَ الْمَاءِ ، فَاَلَمْتُ فِي حَبَائِكُمْ مَفْهُورِينَ ، وَالْحَبَاءُ فِي مَوْنِكُمْ قَاهِرِينَ .
الْأَوَانُ مُعَاوِيَةَ قَادِمَةٌ مِنَ الْعَوَاذِ ، وَتَمَسَّ عَلَيْهِمُ الْخَبْرُ ، حَتَّى

(١) استطعموكم الفئال : كلمة مجازية ، ومعناها طلبوا الفئال منكم ، كأن جعل

الفئال شيئاً يسطعم ، أى امر يطلب أكله .

(٢) تمس بجوز بالشد يد والتخفيف . والنشد يد يعطى لكثرة ويفيد لها ، ومعناه

أهم عليهم الخبر وجعله مطلقاً ، كما في شرح النهج الحديث .

جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَعْرَاضَ الْمُنْتَهَى .

اقول : وروى هذا في نهج البلاغة باختلاف .

١١٢

وَمَنْ كَلِمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«مَا مَلَكَ الشَّرِيعَةَ» .

قال له جنده : امنع الماء عن معاوية وجمده كما منعوك منه فقال عليه السلام

: لَا أَفْعَلُ مَا فَعَلَهُ الْجَاهِلُونَ ! سَنَعْرِضُ عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ ، وَ

نَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى ، فَإِنْ أَجَابُوا ، وَإِلَّا فَنِي حَدِّ السَّبْفِ مَا بُغِنِي

إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(١) .

١١٣

وَمَنْ كَلِمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا قِيلَ لَهُ أَنْكَ لَمْ تُؤَخِّرْ الْحَرْبَ إِلَّا كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ ، وَأَلْجَلِ الشَّاكِّ فِي قِتَالِ أَهْلِ

(١) ، روى ابن اعثم الكوفي في كتاب الفئوح : ان الأستعت قال له عليه السلام انه قد غلب الله

لَكَ عَلَى الْمَاءِ حَرَّةٌ وَهَذِهِ نَائِبَةٌ ، وَقَدْ عَلِمْتُ مَا كَانَ مِنْ غَدْرٍ وَمَعَاوِيَةَ ، فَإِنْ شِئْتَ مَنَعْنَاهُمْ الْمَاءَ ، فَقَالَ

إِنَّ الْخَطْبَ عَظِيمٌ مِنْ مَنَعِهِمُ الْمَاءَ ، فَلَا تَمْنَعُوهُمْ الْمَاءَ ، وَلَا تُكَافِئُوهُمْ بِصَنِيعِهِمْ .

فذاك روجي وهيجني ، ما اعظمها من خصلة واكبرها من خلة ، لا توجد في نوايح العالم

وعبارته سواه ، وينطبق عليها شد الانطباق قول الشاعر :

ملكا فكان العفو متا سجيته ولما ملكتم سال بالدم ان بطح

وحسبك هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح

الشام ومعاوية !! فقال عليه السلام :

وَمَنْ كُنْتُ كَارِهَاً لِلْحَرْبِ ؟ إِنَّ مِنَ الْعَجَبِ جُئِي لَهَا غُلَامًا وَبَفْعًا
وَكِرَاهِيَّتِي لَهَا شَيْخًا بَعْدَ نَفَادِ الْعُمْرِ . وَفُرْبِ الْوَقْتِ .

وَأَمَّا شِكِّي فِي الْقَوْمِ فَلَوْ شَكَّكَ فِيهِمْ لَشَكَّكَ فِي أَهْلِ
الْبَصْرَةِ ، وَاللَّهِ لَفَدَّ ضَرْبُ هَذَا الْأَمْرِ ظَهْرًا وَبَطْنًا ، فَأَوْجَدْتُ لِعَيْنِي
إِلَّا الْفِتَالَ ، أَوْ أَنْ أَعْصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَكِنِّي أَسْتَأْنِي بِالْقَوْمِ عَنِّي
أَنْ يَهْتَدُوا ، أَوْ يَهْتَدِي مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ قَالَ لِي يَوْمَ الْخَبَرِ :

لَإِنْ يَهْتَدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ السَّمْسُ !!!

١١٤

ومن كلامه عليه السلام

« بعض اصحابه على الجهاد في يوم صفين ايضا »

مَعَايِشَ الْمُسْلِمِينَ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُبْخِكُمْ مِنْ
عَذَابِ آلِيمٍ ، وَتُشْفِي بِكُمْ عَلَى الْخَيْرِ الْعَظِيمِ ، الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ . وَجَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَةَ الذَّنْبِ ، وَمَسَاكِنَ طَيْبَةً
فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ .

ثُمَّ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَهْلِهِمْ
بُنْيَانٌ مَرصُوصٌ ، نَفْدٌ مَوَالِدَارِعٌ ، وَآخِرُوا الْحَاسِرَ ، وَعَضُّوا عَلَى

الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ ابْنُ اللَّسْبُوفِ عَلَى الْهَامِرِ ، وَالنُّوُوفِ فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ
 فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلْأَسْتِئَةِ ، وَعَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَائِشِ ، وَاسْكَنْ
 لِلْقُلُوبِ ، وَآمِسُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشْلِ ، وَأَوْلَى بِالْوَقَارِ ، وَ
 رَابَا نِكُمْ فَلَا تَمْبَلُوهَا ، وَلَا تُخْلَوْهَا إِلَّا فِي آيْدِي شُجْحَانِكُمْ ، فَإِنَّ الْمَانِعِينَ
 لِلدِّمَارِ ، وَالصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ ، هُمْ أَهْلُ الْحِفَاظِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ
 بِرَابَا نِهِمْ وَيَكْتَنِفُونَهَا .

رَحِمَ اللَّهُ أَحْرَامَكُمْ أَسَاخَاهُ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَكِلْ فِرْنَهُ إِلَى آخِيهِ ^(١)
 فَيَجْمَعُ عَلَيْهِ فِرْنَهُ وَفِرْنَ آخِيهِ . فَبَكَتَبَ بِذَلِكَ لِأُمَّةٍ ، وَبَابُ
 بِهِ دَنَائَةٌ ، وَلَا تَعْرَضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ ، وَلَا تَفِرُّوا مِنَ الْمَوْتِ ، فَإِنَّ اللَّهَ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ : « قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ
 أَوِ الْفِتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا » ^(٢) .

وَأَبُمُ اللَّهِ لَنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ لِأَنْتُمْ مِنْ سَيْفِ
 الْأَجَلَةِ ، فَاسْتَجِبُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، وَالصَّدَقِ فِي النَّبِيَّةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى بَعْدَ الصَّبْرِ يُنْزِلُ النَّصْرَ .

١١٥

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لَمَّا رَفَعَ أَهْلُ الشَّامِ الْمَصَاحِفَ عَلَى الرِّمَاحِ يَدْعُونَ إِلَى حُكْمِ الْفِرَانِ » .

(١) الفِرْنُ كِجْبَرُ : مِنْ يَفَاوِمُكَ وَيَبَارِزُكَ : الْكِفْوُ . (٢) سُورَةُ الْأَحْزَابِ مِ ١٦٠ .

عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي أَحَقُّ مَنْ أَجَابَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَكِنَّ مُعَاوِيَةَ وَ
عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَابْنَ أَبِي سَرْجٍ وَابْنَ مَسْلَمَةَ ، لَبَسُوا
بِأَصْحَابِ دِينٍ وَلَا قُرْآنٍ ، إِنِّي أَعَرْتُ بِهِمْ مِنْكُمْ ، صَحِبْتُهُمْ أَطْفَالًا وَ
صَحِبْتُهُمْ رِجَالًا ، فَكَانُوا شَرَّ أَطْفَالٍ وَشَرِّ رِجَالٍ .
وَبِحُكْمِهَا كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ ، إِنَّهُمْ وَاللَّهِ مَا رَفَعُواهَا
أَلَهُمْ بَعْرُفُونَهَا وَبَعْمَلُونَهَا ، وَلَكِنَّهَا الْخُدَيْعَةُ وَالْمَكِيدَةُ ، أَعْرَبُونِي
سَوَاعِدَكَ وَجَمَاعِكَ سَاعَةً وَاحِدَةً ، فَفَدَّ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ ، وَلَوْ
بَيَّنَّ إِلَّا أَنْ يُقْطَعَ ذَائِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا .

١١٦

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« في مدح الأشتر لما قيل له : انه لم يبر الا قتال الفومر ولم يرض بما في صحيفة التحكيم »

بَلَى إِنَّ الْأَشْتَرَ لَبَرُضِي إِذَا رَضَيْتُ ، وَفَدَّ رَضَيْتُ وَرَضَيْتُمْ
وَلَنْ يَصِلَ الرَّجُوعُ بَعْدَ الرِّضَا ، وَلَا التَّبْدِيلُ بَعْدَ الْإِقْرَارِ ، إِلَّا أَنْ
يُغْصَى اللَّهُ ، وَيُنْعَدَى فِي كِتَابِهِ .

وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُمْ مِنْ تَرْكِ آخِرِهِ وَمَا أَنَا عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ هُوَ مِنْ
أَوْلِيكَ ، وَلَيْسَ أَخْوَفُهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ أَشْنَيْنِ ، بَلْ لَيْتَ
فِيكُمْ مِثْلَهُ وَاحِدًا ، بَرَى فِي عَدُوِّهِ مِثْلَ رَأْيِهِ .

(١) مقطوع الحق : ما يقطع به الباطل وينأصله .

١١٧

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ : * »

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي الْمُنُوحِدُ بِالْكَرْبَاءِ ، الْمُنْفِرُ بِالْآلَاءِ ، الْقَاهِرُ بِعِزِّهِ ،
 الْمُسَلِّطُ بِقَهْرِهِ ، الْمُنْتَبِعُ بِقُوْنِهِ ، الْمُهْتَمِنُ بِقُدْرَتِهِ ، الْمُتَعَالِي بِجَبَرُوتِهِ ،
 الْمُحْمَدُ بِأَمْنَانِهِ ، الْمُنْفَضِلُ بِإِحْسَانِهِ . نَحْمَدُهُ عَلَى نَظَافَةِ آيَاتِهِ ، وَنَظَاهِرِ
 نِعَمَاتِهِ ، حَمْدًا بَرَزَ قُدْرَ كِبَرِ بَأْتِهِ . وَعَظْمَةَ جَلَالِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، خَضَعْنَا لِحُكْمِ لِقْ لِرُبُوبِيَّتِهِ ، وَدَانُوا لِوَالِدِ أَيْدِيَّتِهِ .
 وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَخَيْرُنُهُ مِنْ خَلْفِهِ ، إِخْتَارُ
 بَعْدِهِ ، وَاصْطَفَاهُ لَوْحِيهِ ، وَأَثَمْتَهُ عَلَى سِرِّهِ ، وَأَنْشَدْتَهُ لِعَظِيمِ آخِرِهِ
 وَإِضَاءَةِ مَعَالِي دِينِهِ ، وَمَنَاجِيحِ سَبِيلِهِ ، وَجَعَلْتَهُ مِفْتَاحَ الْوَحْيِ ، وَسَبَابًا
 لِرَحْمَتِهِ ، ابْتِغَاءً عَلَى حِينِ قُنْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَإِخْتِلَافِ مِنَ الْمَلَلِ ، وَ
 هَدْيًا مِنْ الْعِلْمِ ، وَضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ ، وَجَهَالَةٍ بِالرَّبِّ ، وَكُفْرٍ بِالْبَعْتِ
 أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ . يُكَابِرُ كَرِيمٌ فَدَفَضَلَهُ وَفَضَلَهُ ، وَبَيَّنَّهُ وَأَوْضَحَهُ
 وَأَعْرَفَهُ وَحَفِظَهُ ، ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَمْثَالَ ، وَصَرَّفَ فِيهِ الْآيَاتِ ،
 وَحَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ ، وَأَحَلَّ فِيهِ الْحَلَالَ . وَشَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُدْرًا
 أَوْ نَذْرًا ، لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ ، وَيَكُونَ بَلَاغًا لِقَوْمٍ غَائِبِينَ ،
 فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ، وَعَبَدَهُ حَتَّى آتَاهُ الْبَقِيْنُ ، صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

أَوْصِيكُمْ بِعِبَادِ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي بَدَأَ الْأُمُورَ بِعِلْمِ
وَالْبِهِ بَصِيرٍ مَعَادُهَا ، وَيَبْدِهِ فَنَاءٌ وَكُرُوفُنَا وَهِيَ ، فَكَانَ فَذَالِكَ عَنْكُمْ
كَأَفْذَالِكَ عَمَّنْ قَبْلَكُمْ ، فَتَزَوَّدُوا مِنَ اللَّهِ نَبَاً فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ وَابْتِلَاءٍ ، وَ
الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ وَجَزَاءٍ ، وَلَنْ نَعُدَّ وَاللَّهِ نَبَاً إِذْ نَاهَيْتُ الْبُهَاتِ أُمْنِيَّةَ الرَّغْبِ
فِيهَا ، الْمُطْمَئِنِّ الْبُهَاتِ ، الْمُفْتُونِ بِهَا ، أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « كَلَّا
أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ، حِمًّا بِأُكُلِ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ »
فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ ، وَسَارِعُوا إِلَى رِضْوَانِهِ ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ .
تَرَفُّءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُورَةُ الْعَصْرِ ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَجَلَسَ فَلَيْلًا فَقَالَ : أَلْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقُّ مِنْ حَيْثِي وَعَيْدِي ، وَأَوْلَى أَمْرٍ
عُظِيمٍ وَمُجْدٍ ، نَحْمَدُهُ لِعَظِيمِ غِنَائِهِ وَجَزِيلِ عَطَائِهِ ، وَنُطَاهِرُ نِعْمَاتِهِ ،
وَحُسْنَ بِلَائِهِ ، وَنُؤْمِنُ بِهُدَاهِ الَّذِي لَا يُجْبِوْضِبَاؤُهُ ، وَلَا يَنْهَمُّدُ
سَنَاؤُهُ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ سُوءِ الرَّبِّ ، وَظُلْمِ الْفِتَنِ ، وَنَسْتَعِصِمُهُ مِنْ
مَسَاوِي الْأَعْمَالِ ، وَمَكَارِهِ الْأُمَالِ .

١١٨

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يَذم فيها معاوية بن ابي سفيان :»

بدء بحمد الله والثناء عليه ، ثم قال : إِنَّ اللَّهَ أَرْكَمُكُمْ بِدِينِهِ

وَخَلَقَكُمْ لِعِبَادَتِهِ ، وَجَعَلَ أَمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَثْبُتَةً ، وَعَمْرَاهُ وَشِقَّةً
 وَجَعَلَ الطَّاعَةَ حِطًّا لِأَنْفُسِ بَرِيضَاتِ الرَّبِّ ، وَغَنِيْمَةً الْإِكْبَاسِ عِنْدَ تَقْرِيْبِ
 الْعَجْرَةِ ، وَفَدْحَمَلِكُ أَمْرَ أَسْوَدِهَا وَأَحْمَرِهَا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَتَحْنُ
 سَائِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَنْ سَفِيَهُ نَفْسُهُ ، وَتَنَاوَلَ مَا لَيْسَ لَهُ وَمَالَ
 بُدْرِكُهُ ، مُعَاوِبَةً وَجُنْدِيهِ ، الْفَيْتَةَ الْبَاغِيَّةَ الطَّاعِيَّةَ ، بِقُوَّةِ إِبْلِيسَ ،
 وَبَرِيْقُ لَهُ بِيَارِقَةٍ تَسْوِيْفِيهِ ، وَبِدَلِّيهِمْ بِعُرْوَةٍ ، وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ
 بِجَلَالِهِ وَحَرَامِيهِ ، فَاسْتَغْنُوا بِمَا عَلِمْتُمْ ، وَاحْذَرُوا مَا حَذَرَكَ اللَّهُ مِنَ الشُّطْرَانِ
 وَارْتَبُوا فِيهَا أَنَا لَكُمْ الْأَجْرُ وَالْكَرَامَةُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَسْلُوبَ مِنْ سِلْبِ
 دِيْنِهِ ، وَالْمَعْرُورَ مَنْ أَثَرَ الصَّلَاةَ عَلَى الْهُدَى ، فَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ
 تَقَاعَسَ عَنِّي ، وَقَالَ فِي غَيْرِي كِفَايَةً ، فَإِنَّ الدَّوْدَ إِلَى الدَّوْدِ وَإِبِلٌ^(١) ، وَمَنْ لَا
 يَذُرُّ عَن حَوْضِهِ يُنْهَدَّمُ ، ثُمَّ إِنِّي أَمْرُكُمْ بِالشِّدَّةِ فِي الْأَمْرِ ، وَالْجِهَادِ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنْ لَا نَغْتَابُوا مُسْلِمًا ، وَانْصِرُوا النَّصْرَ الْعَاجِلَ مِنَ اللَّهِ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

١١٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي الْفُضَاءِ وَالْقُدْرِ »

سأله شيخ من اهل الشام حضر صفين اخبرنا يا ابا ابي المؤمنين عن

(١) مثل مشهور يراد به ان الغليل الى الغليل كثير . والمثال الثاني يقصد به : اي من لم يدفع عن نفسه ظم .

مسيرنا الى الشام ، اكان بفضاء الله وفدرة قال :
 نَعَمْ يَا آخَا أَهْلِ الشَّامِ ، وَالَّذِي فَلَوِ الْحَبَّةَ وَبِرَّ النَّمَّةِ ، مَا
 وَطْنَا مَوْطِيًا ، وَلَا هَبَطْنَا وَاِدِيًا ، وَلَا عَلَوْنَا نَلْعَةً إِلَّا بِفَضَاءِ اللَّهِ وَ
 قَدَرِهِ .

فقال الشامي : عند الله احب عنائي اذا بنا امير المؤمنين وما
 اظن ان لي اجر في سعيي اذ كان الله قضاءه علي وقدره لي .
 فقال : إِنَّ اللَّهَ فَذَّاعَظَمَ لِكُرِّ الْأَجْرِ عَلَى مَبِيرِكُورٍ وَأَنْتُمْ سَاءُرُونَ
 وَعَلَى مُقَامِكُمْ وَأَنْتُمْ مُفْهِمُونَ . وَلَوْ تَكُونُوا فِي شَيْءٍ مِنْ حَالِائِكُمْ
 مُكْرَهِينَ ، وَلَا إِلَيْهَا مُضْطَرَبِينَ .

فقال الشامي : كيف يكون ذلك والفضاء والقدر سا فانا ، وعنها
 كان مسيرنا وانصرافنا ، فقال له امير المؤمنين عليه السلام :

وَبِحُكِّ يَا آخَا أَهْلِ الشَّامِ ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ فُضَاءً لِزِيَا وَفَدَرًا
 حَمًّا ، لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَ
 الْوَعْدُ ، وَالْآخِرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّهْيُ مِنْهُ ، وَلَوْ نَأَتْ لِأُمَّةٍ
 مِنْ اللَّهِ لِمَذْنِبٍ ، وَلَا تَحْمَدُهُ مِنْهُ لِحُسْنٍ ، وَمَا كَانَ الْحُسْنُ أَوْلَى
 بِثَوَابِ الْإِحْسَانِ مِنَ الْمَسِيءِ ، وَلَا الْمَسِيءُ أَوْلَى بِعُقُوبَةِ الْمَذْنِبِ مِنَ الْحُسْنِ
 ذَلِكَ مَقَالَةُ عَبْدِهِ الْأَوْثَانِ ، وَحِزْبِ الشَّيْطَانِ ، وَخَصْمَاءِ الرَّحْمَنِ ، وَ
 شُهَدَاءِ الزُّورِ ، وَقَدَرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَجَوْسُهَا ، إِنَّ اللَّهَ أَعْرَضَ عَنَّا

تَخْبِيرًا ، وَهَاهُمْ تَحْذِيرًا ، وَكَلْفَهُمْ تَبِيرًا ، وَأَعْطَى عَلَى الْفَلِيلِ كَثِيرًا ،
وَلَمْ يُطْعْ مُكْرَهًا ، وَلَمْ يُعْصَ مَخْلُوبًا ، وَلَمْ يُكَلَّفْ عَيْبًا ، وَلَمْ يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ
لِعِبَاءَ ، وَلَمْ يُنْزِلِ الْكِتَابَ عَلَى الْعِبَادِ عَيْبًا ، وَمَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ، : « ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ »

قال الشامي : فما القضاء والفدر اللذان كان مسيرنا لهما وعنهما ؟
فقال عليه السلام : الْأَخْرُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَالْحُكْمُ مِنْهُ ، ثُمَّ
تلا قوله تعالى : « وَفَضَى رَبُّكَ إِلَّا تَعْبُدُ وَإِلَّا أَنَا هُ » وقوله تعالى :
« وَكَانَ آخِرُ اللَّهِ فَدَرًا مَقْدُورًا » .

فقام الشيخ نلفاء وجهه عليه السلام فقال :

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي تَرْجُو بِطَاعَتِهِ بِيَوْمِ الشُّورِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَانًا
أَوْصَحْتَ مِنْ دِينِنَا مَا كَانَ مُلْتَبَسًا جَزَاكَ رَبُّكَ عِتَابِيهِ إِحْسَانًا

١٢٠

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« بِسْتَفْرِ النَّاسِ إِلَى مِصْرَ » -

فام عليه السلام في الناس ، وفذا مرفودي بالصلوة جامعة ، فاجتمع
الناس ، فحمد الله واثني عليه ، وصلى على محمد وآله ، ثم قال :
أَمَّا بَعْدُ ، فَهَذَا صَرِيحُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَإِخْوَانِكُمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ
فَدَسَارِ الْبَيْتِ ابْنُ التَّائِبَةِ عَدُوُّ اللَّهِ وَعَدُوُّ مَنْ وَالَاهُ ، وَوَلِيٌّ مَنْ عَادَ

اللَّهِ . فَلَا يَكُونَنَّ أَهْلُ الصَّلَاةِ عَلَىٰ بَاطِلِهِمْ أَشَدَّ اجْتِمَاعًا مِنْكُمْ عَلَىٰ حَقِّكُمْ ، فَكَانَتْكُمْ بِهِمْ وَفَدَّ بَدْوُكُمْ وَأَخْوَانُكُمْ بِالْغَزْوِ ، فَأَنْجَلُوا إِلَيْهِمْ بِالْمَوَاسَاةِ وَالنَّصْرِ .

عباد الله ، إِنَّ مِصْرَ أَعْظَمُ مِنَ الشَّامِ قَدْرًا ، وَأَكْثَرُ خَيْرًا ، وَخَيْرُ أَهْلًا ، فَلَا تُغْلَبُوا عَلَيْهَا ، فَإِنَّ بَقَاءَ مِصْرَ فِي أَيْدِيكُمْ عِزٌّ لَكُمْ وَكِبْرٌ لِعَدُوِّكُمْ فَاحْرَجُوا إِلَى الْجَزْعَةِ لِنِسْلَانِي هُنَاكَ كُلُّنَا عَدُوًّا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٢١

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لما بلغه فتح مصر ، وشهادة محمد بن أبي بكر رضي الله عنه »

وفدحزن عليه حتى بان فيه ، ورؤى في وجهه عليه السلام ، فامر خطيبًا ، فحمد الله واشتفى عليه ، وصلى على رسوله صلى الله عليه . ثم قال :
 أَلَا إِنَّ مِصْرَ قَدِ افْتَحَهَا الْفَجْرَةُ ، أُولُوا الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ ، الَّذِينَ صَدَّوْا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَبَغَوْا الْإِسْلَامَ عِوَجًا .

أَلَا وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدِ اسْتُشْهِدَ ، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْسَبُهُ . أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ كَمَا عَلِمْتُ لِمَنْ يَنْظُرُ الْفَضَاءَ ، وَيَعْمَلُ الْجَزَاءَ ، وَيُبْعِضُ شَكْلَ الْفَاجِرِ ، وَيُجِبُّ هُدَى الْمُؤْمِنِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَلَوْمُ نَفْسِي عَلَى النَّقْصِيرِ ، وَإِنِّي لِمِقَاسَاةِ الْحَرْبِ لِحَدِّ خَيْرٍ ، وَإِنِّي لَأَقْدِمُ عَلَى الْأَمْرِ ، وَاعْرِفْ وَجْهَ الْحَزْمِ ، وَأَقْوَمُ فِيكُمْ بِالرَّأْيِ الْمُسْتَبِ ، فَاسْتَصْرِخْكُمْ مَعْلِنًا

وَأَنَادَ بِكُمْ نِدَاءَ الْمُسْتَعِيثِ مُعْرَبًا ، فَلَا تَمَعُونَ لِي قَوْلًا ، وَلَا تُنْطِعُونَ
 لِي آخِرًا ، حَتَّى تَصِيرَ بِي عَوَاقِبُ الْأُمُورِ إِلَى عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ ، فَإِنَّمُ الْفَوْزُ
 لَا يُدْرِكُ بِكُمْ الثَّارُ ، وَلَا تَنْقُضِي بِكُمْ الْأَوْطَارُ ، دَعَوْتُكُمْ إِلَى غِيَاثِ
 إِخْوَانِكُمْ فَجَرَّجْتُمْ جَرَجَةَ الْجَمَلِ الْأَشَدِّ ، وَثَأَفْتُمْ ثَأْفًا مِنْ لَبَسِ
 لَهُ الْجِهَادُ ، وَكَيْتَابُ الْأَجْرِيَّةِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَيْمَنِكُمْ جُنْدٌ مِنْ ذُنُوبِ^(٢) ،
 : « كَأَنَّهَا فُؤُونٌ إِلَى الْمَوْتِ ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ » .

١٢٢

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد ما بُسِّ من اجابة اصحابه اياه في الميبر الى الشام

حَمْدُ اللَّهِ وَاتِّسَاعُ عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ :
 يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا لَكُمْ إِذَا أَحْرَقْتُمْ إِثْمًا قَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ، أَرْضَيْتُمْ بِالْجِهَادِ
 الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ بَدَلًا ، وَيَا دُلُّلِ وَالْهَوَانِ مِنَ الْعِزِّ وَالْكَرَامَةِ خَلْفًا ،
 أَوْ كَلِمَاتٍ نَدَبْتُمْ إِلَى الْجِهَادِ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ فِي رُؤُسِكُمْ ، كَأَنَّكُمْ مِنَ
 الْمَوْتِ فِي سَكْرَةٍ فَإِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ ، وَكَأَنَّ أَبْصَارَكُمْ كَيْفَهُ فَإِنَّكُمْ لَا تَبْصُرُونَ
 لِلَّهِ أَنْتُمْ ! مَا أَنْتُمْ إِلَّا أَسْوَدُ الشَّرِيِّ فِي الدَّعَةِ ، وَتَعَالَيْ رَوَاغَةُ حِينِ^(٣)

(١) الجرجرة : صوت يردده البعير في حنجرة عند الضجير .

(٢) أي مضطرب من قولهم : ذنائب الریح أي اضطرب جوها .

(٣) الشري كعسى : أجز الأسد كاذب عن سرعة الثوب وشده الأباء .

نُدْعُونَ إِلَى الْبَاسِ ! مَا أَنْتُمْ بِشَفِيهِ سَبِيحِ اللَّيْلِ ، وَلَا بِرَكْبِ بُصَالٍ
بِكُمْ ، وَلَا ذِي عِزٍّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهِ ، يَسْخَشُ الْحَرْبَ أَنْتُمْ ، تُكَادُونَ وَلَا
تُكِيدُونَ ، وَتَنْقِصُ أَطْرَافَكُمْ وَلَا تَتَخَاشُونَ ، وَلَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ
فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ .

١٢٣

وَمَنْ كَلَّمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي مَا مِيزَ بِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَمَنْ مَعَاوِيَةَ

: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرِي ، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلِي ، وَابْتَلَانِي
بِكُمْ ، أَبْهَأَ الْفِرْقَةِ ، مِمَّنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَحْرَبْتُ ، وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ ، لَا
أَبَا الْغَيْبِ كُمْ ، مَا تَنْظُرُونَ بِصَبْرِكُمْ ، وَالْجِهَادَ عَلَى عَدْوِكُمْ ؛
قَوْلَ اللَّهِ لَنْ جَاءَ الْمَوْتُ ، وَلِبَائِي تَنْفِرَنَّ بَنِي وَبَنَاتُكُمْ ، وَأَنَا
لَصَحْبِكُمْ قَالِ ، وَيَكُمُ غَيْرُ ظَنِينٍ ، لِلَّهِ أَنْتُمْ لِأَيِّنٍ يَجْعَلُكُمْ ، وَلَا حِمِيَّةَ
تَحْمِيكُمْ ، إِذَا أَنْتُمْ سَمِعْتُمْكُمْ بَعْدَ وَكُورِ دِيْلَادِكُمْ ، وَبَشْنِ الْغَارَةِ عَلَيْكُمْ
أَوْ لَيْسَ عَجَبًا أَنْ مَعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجَفَاءَ الطَّغَامَ ، فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ عَطَاءٍ
وَلَا مَعُونَةٍ ، يُجِيبُونَهُ فِي السَّنَةِ الْمَرَّتَيْنِ وَالثَّلَاثَ ، إِلَى آيِّ وَجْهِ شَاءَ
وَأَنَا أَدْعُوكُمْ عَلَى الْمَعُونَةِ وَالْعَطَاءِ فَتَعْصُونِي وَتُخْلِفُونَ عَلَيَّ ! إِذَنْ
لَخَفْتُ عَلَى مَوُوتِكُمْ ، وَرَجَوْتُ أَنْ يَسْتَفِيمَ لِي بَعْضُ أَوْلِيكُمْ ، وَأَمَّا
الْفَضِيَّةُ فَقَدْ اسْتَوْثَقْنَا لَكُمْ فِيهَا ، وَقَدْ طِعْتُ أَنْ نَضِلُّوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

رَبِّ الْعَالَمِينَ .

١٢٤

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«أَجَابَ أَحَدَ صَحَابَةٍ فِي صَفِينٍ لَمَّا قَالَ لَهُ اجْزِئْ لِي بِغُنَاكَ مُعَاوِيَةَ» -

فَقَالَ : لِإِنَّ قُلْتُ ذَلِكَ إِنَّهُ غَيْرُ مَا مُونٍ عَلَى دِينِهِ ، وَإِنَّهُ
لَأَشْفَى الْقَاسِطِينَ ، وَالْعُنُ الْخَارِجِينَ عَلَى الْأُمَّةِ الْمُهَنْدِبِينَ ، وَلَكِنْ
كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِسًا ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَائِكَةٌ حَفَظَتُهُ
يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَنْزِلَ فِي بَيْتٍ ، أَوْ يَفْعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ ، أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ
فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَوْا بَيْتَهُ وَبَيْنَ مَا يُصِيبُهُ ، وَلِذَلِكَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي
إِنْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَخَضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا (وَأشار بلحبه ورأسه) عَهْدًا
مَعَهُورًا ، وَوَعْدًا غَيْرَ مَكْدُوبٍ .

١٢٥

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«أشار به على عمر بن الخطاب في وقعه لها وند» -

إِنَّكَ إِنْ أَشْخَصْتَ أَهْلَ الشَّامِ سَارَبَ الرُّومُ إِلَى دَرَارِهِمْ ، وَ
إِنْ سَبَرْتَ أَهْلَ الْبَيْتِ خَلَفَتْ الْحَبَشَةُ عَلَى أَرْضِهِمْ ، وَإِنْ شَخَصْتَ
أَنْتَ مِنْ هَذَا الْحَرَمِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ مِنْ أَقْطَارِهَا ، حَتَّى يَكُونَ
مَنْدُوحٌ وَرَاءَكَ أَهْمُ الْبَيْتِ بِمَا قَدَّامَكَ ، وَإِنَّ الْعَجَمَ إِذَا رَأَوْكَ عِبَانًا

قَالُوا هَذَا مَلِكُ الْعَرَبِ كُلِّهَا ، فَكَانَ أَشَدَّ لِقَاتِهِمْ ، وَإِنَّا لَهُ نُقَاتِلُ
النَّاسَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا وَلَا بَعْدَهُ بِالْكَثْرِ ، بَلَى الْكُتُبُ إِلَى الْأَمْصَارِ تَشْتَرُ
الثَّلَاثُ مِنْهُمْ ، وَيُفِيمُ الثُّلَاثَانَ .

فقال عمر: هذا هو الرأي، وأجلُّ هذا الرأي.

اقول: ذكر الشيخ المفيد في الارشاد في معرفة حجج الله على العباد: فانظر
ابتدك الله الى هذا الموقف الذي بيني وبين فضل الرأي، اذ تنازعه اولوا الالباب العلم
وناقموا التوفيق الذي قرن الله به امير المؤمنين عليه السلام في الاحوال كلها، وفتح
القوم اليه في المعضل من الامور وواضهوا ذلك الى ما ائتمنا عنه من القضاء في اللد
الذي اعجز منقذ محي القوم حتى اضطرروا في علمه اليه، نجدوه من باب المعجز الذي قدمنا
والله ولي التوفيق.

فهذا طرف من موجز الاخبار فيما قضى به عليه السلام في اماره عمر بن الخطاب،
وله مثل ذلك في امره عثمان بن عفان.

١٢٦

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«تَكَلَّمَ بِهِ يَوْمَ صَقْبَيْنَ : -»

: لَقَدْ فَعَلْتُمْ فَعْلَةً ضَعَعَتْ قُوَّةً ، وَأَسْفَطَتْ مُنَةً ، وَ
أَوْهَنْتْ وَأَوْرَثَتْ وَهْنًا وَذِلَّةً ، وَلَمَّا كُنْتُمْ الْأَعْلَيْنَ ، وَخَافَ عَدُوُّكُمْ
الْأَجْنِبِيَّاحَ ، وَأَسْخَرَّ بِكُمْ الْفُتُلَ ، وَوَجَدُوا الْإِمْرَاجَ رَفَعُوا الْمَصَاحِبَ

وَدَعَوْكُمْ إِلَى مَا فِيهَا ، لِيَفْتَنُوكُمْ عَنْهُمْ وَيَقْطَعُوا الْحَرْبَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
وَيَبْرَتِ بَصُونَ رَبِّ الْمُنُونِ خَدِيعَةَ وَمَكِيدَةَ فَأَعْطَبْتُمُوهُمْ فَمَا سَأَلُوا ،
وَأَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تُذْهِبُوا وَتُجَوِّزُوا ، وَأَيْمُ اللَّهِ مَا أَظَنُّكُمْ بَعْدَ هَانُوا فَيُقُونَ
رُشْدًا ، وَلَا تُضَيِّبُونَ بَابَ حَرَمٍ .

١٢٧

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بِذِكْرِ فِيهِ مَأْثَرُهُ عِنْدَ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ (ص)»
عَلَيْكُمْ
: أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَوَزِيرُهُ ، وَلَقَدْ
أَبَى أَوْلَاكُمْ إِيْمَانًا بِاللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ (ص) ، ثُمَّ دَخَلْتُمْ بَعْدِي فِي الْإِسْلَامِ
وَأَنَا ابْنُ عِمْرَانَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ، وَأَخُوهُ وَشَرِيكُهُ فِي نَسَبِهِ ، وَأَبُو وَلَدَيْهِ وَرَوْحُ
ابْنَتِهِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَا مَا خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ص)
مُخْرَجًا إِلَّا رَجَعْنَا وَأَنَا أَحْبَبُّكُمْ إِلَيْهِ ، وَأَوْثَقُكُمْ فِي نَفْسِهِ ، وَأَشَدُّ
بِنِكَابِهِ فِي الْعَدُوِّ وَوَأَثَرُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُمْ بَعَثَهُ إِيَّايَ حَمْرَاتٍ ، وَوَقَفْتُمْ يَوْمَ
غَدِيرِ خُمٍّ ، وَفِيَّاهِي مَعَهُ وَرَفَعَهُ بِيَدِي ، وَلَقَدْ أَخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قَمَا
اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحَدًا غَيْرِي ، وَلَقَدْ قَالَ لِي أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ، وَلَقَدْ أَخْرَجَ النَّاسَ وَتَرَكَنِي ، وَلَقَدْ قَالَ لِي : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ
هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ .

(١) استخرج الفضل : أي اشتد بهم . لِيَفْتَنُوكُمْ : أي ليكسر واحدكم .

١٢٨

ومن كلامه عليه السلام

«بُوتِحَ اصحابه في يوم صفين»

اِنِّي فَدَرَا بِنْتُ جَوْلَانِكُمْ وَانْحِبَارِكُمْ عَنْ صُفُوْفِكُمْ ، نَحْوَزِكُمْ الْجِفَاءُ
 الطَّغَاهُ ، اَعْرَابُ اَهْلِ الشَّامِ ، وَاَنْتُمْ لَهَا مِمْ الْعَرَبِ ، وَالسِّنَامُ الْاَعْظَمُ
 وَعُمَارُ اللَّبَلِ بِنَاوَةَ الْفُرَّانِ ، وَاَهْلُ دَعْوَةِ الْحَقِّ اِذْ ضَلَّ الْخَاطِطُونَ
 فَلَوْلَا اِقْبَالُكُمْ بَعْدَ الْاِدْبَارِ ، وَكُرُّكُمْ بَعْدَ الْاِنْحِبَارِ ، لَوَجَبَ عَلَيْكُمْ
 مَا وَجَبَ عَلَى الْمَوْلَى يَوْمَ الرَّحْفِ دُبْرَهُ فَكُنْتُمْ مِّنْ اَهْلِ الْكِبْرِ ، وَلَكِنْ هَوَّنَ
 عَلَيَّ بَعْضَ وَجْدِي ، وَشَفَى بَعْضَ اِحَاحِ نَفْسِي اِنِّي رَأَيْتُكُمْ حَزْمْتُمْهُمْ كَمَا
 حَازَوْكُمْ ، وَارْلَمْتُمْهُمْ كَمَا اَزَالُوكُمْ ، تَرَكَتْ اَوْلَاهُمْ اَخْرَاهُمْ ، كَالْاَيْلِ
 الْمَطْرُودَةِ الْهَيْمِ ، فَاصْبِرُوا وَانزَلْتُ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةَ ، وَتَبَّكَ اللهُ
 بِالْبُقَيْنِ ، وَلِيَعْلَمَ الْمُتَهَمُونَ اَنَّهُ مُسَخِّطُ رَبِّهِ ، وَمُؤَيِّقُ نَفْسِهِ ، وَاِنَّ فِي
 الْفِرَارِ مَوْجِدَةَ اللهِ عَلَيْهِ ، وَالذَّلَّ الْاَلَايِمَ ، وَالْعَارَ الْبَائِي ، وَانْحِصَا
 الْفَقِيءَ مِنْ يَدِهِ ، وَفَسَادَ الْعَبْشِ عَلَيْهِ ، وَاِنَّ الْفَارَّ لَا يَزِيدُ فِي عَمْرِهِ ، وَلَا
 يَرْضَى رَبَّهُ ، فَمَوْتُ الْمَرْءِ حِقْاقًا قَبْلَ اِتِّبَانِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَيْرٌ مِنَ الرِّضَا
 بِالتَّائِبِينَ لَهَا ، وَالْاِقْرَارِ عَلَيْهَا .

١٢٩

ومن خطبة له عليه السلام

«حين اصرتا كائون على الشقاق، واذنوه بالحرب» -

فام فحمد الله واثنى عليه، وصلى على رسوله صلى الله عليه واله، ثم قال
 أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَد رَأَيْتُ هُوَ لَأَيُّ كَيْ بَرَعُوا وَأَوْبَرَجُوا، وَ
 وَتَحَنُّنُهُمْ بِبَنِيهِمْ، وَعَرَفْتُهُمْ بِغَيْبِهِمْ فَلَوْ يَسْتَحْيُوا، وَقَدْ بَعَثُوا إِلَيَّ أَنْ أُرْزَقَ
 لِلطَّعَانِ، وَأَصْبِرَ لِلجَلَادِ، وَإِنَّمَا تَمَّتْ بِكَ نَفْسُكَ أَمَانِي الْبَاطِلِ، وَنَعْدُكَ
 الْعُرُودِ، أَلَا هَبَلْتُمْ هُمُ الْهَبُولُ، لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ، وَلَا أَرْهَبُ
 بِالضَّرْبِ، وَلَقَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا، فَلَبُرْعِدُوا وَلُبُرْفُوا،
 فَقَدْ رَأَوْنِي قَدِيمًا، وَعَرَفُوا نِكَابِي فَكَيْفَ رَأَوْنِي؟!! أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الَّذِي
 فَلَلْتُ حَدَّ الْمُشْرِكِينَ، وَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ، وَبَدَّلْتُ الْقَلْبَ الْفِي عَدُوِّي
 الْيَوْمَ، وَإِنِّي لَعَلِّي مَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ، وَعَلَى بَعْضِينَ مِنْ
 أَحْرَبِي، وَبَنِي غَيْرِ شَهَةِ مِنْ رَبِّي.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الْمَوْتَ لَا يَفُونُهُ الْمُفِيمُ، وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ، لَبَسَ
 عَنِ الْمَوْتِ حَيْدٌ وَلَا حَيْضٌ، مَنْ لَمْ يُقْتَلْ مَاتَ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ
 وَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّبْفِ هَوْنٌ مِنْ مَوْنِهِ وَاحِدَةٍ عَلَى الْفِرَاقِ
 اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ نَكَثَ بَيْعَتِي، وَالْبِ عَلَى عُثْمَانَ حَتَّى قَتَلَهُ، ثُمَّ
 عَضَّهَنِي بِهِ وَرَمَانِي، اللَّهُمَّ فَلَا تَهْلِكْهُ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الزُّبَيْرَ قَطَعَ رَحْمِي، وَنَكَثَ بَيْعَتِي، وَظَاهَرَ عَدُوِّي

فَأَلْفَيْهِ الْيَوْمَ بِمَا شِئْتُ. (١) الفارة قوم كانوا من رماة الجاهلية.

١٣٠

ومن كلامه عليه السلام

«لما وقف على اهل النهر وان»

: اَبْنَتْهَا الْعِصَابَةُ الَّتِي اَخْرَجَهَا الْمِرَاءُ وَاللِّجَاجَةُ ، وَصَدَّهَا عَنِ
الْحَوِيِّ الْهُوِيِّ ، وَطَمَحَ بِهَا التَّنَزُّنُ ، اِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ اَنْ تَصْبِحُوا غَدًا اَصْرَعِي ،
بِائْتَانِ هَذَا النَّهْرِ ، وَيَاهُ ضَامِرِ هَذَا الْغَائِطِ ، يَغْبِرُ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا
بُرْهَانٍ ، اَلَمْ نَعْلَمُوا اَنْ هَبْتُمْ كُرْعَةَ الْحُكُومَةِ ، وَاخْبَرْتُمْ كُرْعَةَ اَنْ تَطْلُبَ الْقَوْمَ
لَهَا وَهَنْ وَمَكِيدَةً ، وَنَبَأْتُمْ كُرْعَةَ اَنْ الْقَوْمَ لَهَا بِاصْحَابِ دِينٍ وَلَا فُرْانٍ ،
وَإِنِّي اَعْرَفُ بِهِمْ مِنْكُمْ ، عَرَفْتُهُمْ اَطْفَالًا وَرِجَالًا ، فَهَمَّ اَهْلُ الْمَكْرِ وَ
الْغَدْرِ ، وَاِنَّكُمْ اِنْ فَارَقْتُمْ رَأْيِي جَانِبْتُمْ الْحَرَمَ ، وَلَمَّا اَكْرَهْتُمُوْنِي شَرَطْتُ
وَاَوْثَقْتُ ، فَاخَذْتُ عَلَى الْحَكَمَيْنِ اَنْ يُجِيبَا مَا احْبَابُ الْفُرَانِ ، وَيُثْبِتَا مَا اَمَّاكَ
الْفُرَانِ ، فَاخْتَلَفَا وَخَالَفَا حُكْمَ الْكِتَابِ السُّنَنِ ، فَقَالُوا فَدْ ثُبْنَا بَعْدَانَ
كَفَرْنَا ، فَاِنْ ثُبْتَ فَتُخَنُّ مَعَكَ !

فقال عليهم السلام : اصابكم حاصب ، ولا يفتي منكم ابرأ بعدا بما في
برسول الله ، وهجرني معه ، وجهادي في سبيل الله ، اشهد على نفسي
بالكفر ، لقد ضللت اذاً وما انا من المهتدين .



١٣١

ومن خطبة له عليه السلام

«في هذا المعنى»

: لَقَدْ أَبَيْتُمْ عَلَىٰ آبَاءِ الْمُخَالِفِينَ ، وَعَدَلْتُمْ عَنِّي عُدُولَ الْعَاصِرِ .
 حَتَّىٰ صَرَفْتُمْ رَأْيِي إِلَىٰ رَأْيِكُمْ ، وَأَنْتُمْ مَعَاشِرٌ أَخْقَاءُ الطَّامِّ سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ .
 فَلَمَّا آتَىٰ لَا آبَاءَ لَكُمْ إِلَىٰ رَأْيِكُمْ ، وَلَا أَخْفَبْتُ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ عَنْكُمْ ،
 وَلَا أَوْطَأْتُكُمْ عُشْوَةً ، وَقَدْ أَجْمَعَ رَأْيِي مَلَئِكُمْ عَلَىٰ أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ
 فَآخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يَحْكُمَا بِالْفُرْانِ وَلَا يَبْعَدُواهُ ، فَتَاهَا عَنِ الْحَقِّ وَهَمَّا
 يُبْصِرَانِيهِ ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا ، وَالصِّدْقُ بَسْوَةً رَأَيْتُهُمَا ، فِيمَا زَا
 تَسْتَحِيلُونَ قِنَانَنَا ، وَالخُرُوجَ مِنْ جَمَاعَتِنَا ، وَأَنْ نَضَعُوا سَبَابَكُمْ عَلَىٰ عَوَائِقِكُمْ
 نَضْرِبُونَ الرِّقَابَ ، وَتَسْفِكُونَ الدَّمَاءَ ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْخُرْنُ الْمُبِينُ .

١٣٢

ومن كلام له عليه السلام

«وهو أول كلام قاله بعد التهنير»

: أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْتَعِدُّوا لِلسَّيْرِ ، إِلَىٰ الْعَدُوِّ فِي جِهَادِهِ الْفُرْبَةِ
 إِلَىٰ اللَّهِ ، وَدَرْكِهِ الْوَسِيلَةَ عِنْدَهُ ، حَبَارِي فِي الْحَقِّ ، جُفَاءً عَنِ الْكِبَابِ
 نَكَبَ عَنِ الدِّينِ ، بِعَمَهُونَ فِي الطَّغْيَانِ ، وَبَعَكِفُونَ فِي خَمْرَةِ الضَّلَالِ
 فَاعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ، وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ، وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا .

۱۳۳

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا تَكَلَّمَ أَحَدُ الْخَوَارِجِ بِكَلَامٍ هُوَ أَوْلَىٰ مِنْهُ»

: أَمَا أَنْ أَشْهَدَ عَلَىٰ نَفْسِي بِالضَّلَالَةِ ، فَبَعَاذَ اللَّهُ أَنْ أَكُونَ
 أَرْبَبْتُ مِنْذُ اسْمَتِي ، أَوْ ضَلَّكَ مِنْذُ اهْتِدَابِي ، بَلْ بِنَاهَذَا كَرَّمَ اللَّهُ
 مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَاسْتَنْفَذَكَ مِنَ الْكُفْرِ ، وَعَصَمَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ ، وَ
 إِنَّمَا حَكَمْتُ الْحَكَمِينَ بِكِبَابِ اللَّهِ ، وَالسُّنَّةِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفْرَقَةِ ، فَإِنْ
 حَكَمًا بِكِبَابِ اللَّهِ كُنْتُ أَوْلَىٰ بِالْأَمْرِ مِنْ حُكْمَيْهَا ، وَإِنْ حَكَمًا بِغَيْرِ ذَلِكَ لَمْ
 يَكُنْ لَهَا عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ حُكْمٌ .

۱۳۴

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بِحَجْرِي مَجْرَى الْخُطْبَةِ»

: لَكَأَنِّي بِكُمْ سَتَرَدَدُونَ فِي الْعَمَى تَرُدُّدُ الْبَعِيرِ فِي الطَّاحُونَةِ ،
 أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَنْ لِي بِمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، لَحَصَدْتُ رُؤُسَكُمْ عَنْ أَجَادِكُمْ
 كَحَبِّ الْحَصِيدِ بِفَوَاضِبٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَلَفَلَعْتُ مِنْ جَمَائِمِ شَجَعَانِكُمْ مَا
 أَفْرَحُ بِهِ أَمَا قَوْمٌ ، وَأَوْحَشُ بِهِ جَمَالِكُمْ ، فَإِنِّي مَدُّ عُرْفِي حُرْدِي
 الْعَسَاكِرِ ، وَمَفْنِي الْجَحَائِلِ ، وَمَسِيْدُ خَضْرَائِكُمْ ، وَمُخَيِّدُ ضَوْضَائِكُمْ ، وَجِرَارُ

الدَّوَابِّ إِذْ أَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ مُعْتَكِفُونَ ، وَإِنِّي لَصَاحِبُكُمْ بِالْأَمْسِ ،
 لَعَمْرُ أَبِي وَأُمِّي لَنْ يُجِبُوا أَنْ تَكُونَ فِينَا الْخِلَافَةُ وَالشُّوْهُ ، وَأَنْتُمْ تَذَكُرُونَ
 أَحْقَادَ بَدْرٍ وَتَارَاتِ أَحَدٍ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لُفْتُ مَا سَبَقَ مِنْ اللَّهِ فِيكُمْ لَدَاخِلُكُمْ
 أَضْلًا عَمَّكُمْ فِي آجُوفِكُمْ نَدَاخِلُ أَسْنَانِ دَوَارَةِ الرَّحَى ، فَإِنْ نَطَقْتُ بِقَوْلُونَ
 حَسَدَ ، وَإِنْ سَكَتُ بِقَوْلُونَ جَزَعُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْمَوْتِ ، هَبْهَا هَبْهَا
 إِلَى السَّاعَةِ يُقَالُ هَذَا ؛ وَأَنَا الْمَوْتُ الْمُهَيَّبُ ، خَوَاضُ الْمَنَايَا فِي جَوْفِ لَبْلِ
 حَالِكٍ ، وَأَنَا حَامِلُ السَّفِينِ النَّفِيلِ ، وَالرُّحْبَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ ، وَمُنْكَسُ
 الرِّبَابِ فِي غَطَايَةِ الْغَمْرَاتِ ، وَمُفْرَجُ الْكُرْبَاتِ عَنْ وَجْهِ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ
 إِنِّي هُوَا ، فَوَاللَّهِ لَا بِنَّ أَبِي طَالِبٍ انْسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِحَالِ مِيهِ ،
 هَبْلَتْكُمْ الْهُوَابِلُ ، لَوْ حُتُّ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِيكُمْ لَا ضَطْرَّتُمْ أَضْطْرَابَ
 الْأَرَشِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدِ ، وَخَرَجْتُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ هَارِبِينَ ، وَعَلَى أَوْجُوهِكُمْ
 هَائِمِينَ ، وَلَكِنِّي أَهْوُونَ وَجَدًا حَتَّى الْفِي رَبِّي بِبِدِّجْدَاءَ ، صِفْرٍ مِنْ
 لَدُنَّاكُمْ ، فَمَا مَثَلُ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي إِلَّا كَمَثَلِ نَعِيمٍ عَلَا فَا سَنَعَلَا ، وَاسْتَغْلَظَ
 وَاسْتَوَى ، ثُمَّ تَمَرَّقَ فَانْجَلَى رُوبَدًا ، فَعَنْ قَلْبِي بِتَجَلِي الْفَسْطَلُ ، وَتَجِدُونَ
 مَثَرِ فَعْلِكُمْ مَثْرًا ، وَتَحْصِدُونَ غَرَسَ أَيْدِيكُمْ دُعَاغًا مُمْفِرًا ، وَسَمًا قَانِيًا ،
 وَكَفَى بِاللَّهِ حَكَمًا ، وَبِرَسُولِهِ حَصَمًا ، وَبِالْفِيَامَةِ مَوْفِيًا ، فَلَا أَعْبُدُ اللَّهَ
 فِيهَا سِوَاكُمْ ، وَلَا أَتَعَسَّ فِيهَا غَيْرَكُمْ .

١٣٥

ومن كلام له عليه السلام

«لما قال له الفهرمي : اغزل امر الناس فيكون امرهم شورى بينهم»
فقال عليه السلام : وَمَا أَنْتَ لِأَمْرِكَ وَهَذَا الْأَمْرِ ! أَسَكُنْتَ فَإِنَّكَ
لَتَكُنْ هُنَاكَ ، وَلَا بِأَهْلِ لَهُ .

فقام حبيب الفهرمي وقال : والله لئن لم ينجح بحت تكره فقال عليه السلام :
مَا أَنْتَ وَلَوْ أَجْلَبْتَ بِحَبْلِكَ وَرَجَلِكَ ، لَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ
أَبْقَيْتَ عَلَيَّ أَحْزِرَةً وَسَوْءًا ، إِذْ هَبْ فَصَوِّبْ وَصَعِدْ مَا بَدَأَكَ .

١٣٦

ومن كلام له عليه السلام

«ايضاً في التوحيد»

: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ شَأْنُهُ وَوَاحِدٌ بَغَيْرِ تَشْبِيهِ ، وَدَائِمٌ بَغَيْرِ تَكْوِينٍ ،
وَخَالِقٌ بَغَيْرِ كُفْنَةٍ ، وَقَائِدٌ بَغَيْرِ مَنْصَبَةٍ ، مَوْصُوفٌ بَغَيْرِ غَائِبَةٍ ،
مَعْرُوفٌ بَغَيْرِ مَحْدُودِيَّةٍ ، بَانٍ بَغَيْرِ تَسْوِيبَةٍ ، عَزِيزٌ لَمْ يَزَلْ ، قَدِيمٌ فِي
الْقَدَمِ ، زَائِعٌ الْقُلُوبِ لِمَهَابَتِهِ ، وَذَاهِبٌ الْأَلْبَابِ لِعِزَّتِهِ ، وَ
خَضَعَتِ الرِّقَابُ لِقُدْرَتِهِ ، لَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ لَهُ مَبْلَغُ كُنْهِهِ ، وَلَا
بَعْتِدُ ضَمِيرِ السَّكِينِ مِنَ التَّوَهُّمِ فِي امْتِزَاجٍ مَشَبَّهَةٍ ، لَا تَبْلُغُهُ الْعُلَمَاءُ
بِالْبَابِهَا ، وَلَا أَهْلُ التَّفَكُّرِ بِنَدْبِهَا بِأَمْوَرِهَا بِالْكَثَرِ مِمَّا وَصَفَ جَلَّ وَعَزَّ نَفْسَهُ

١٣٧

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يَذُمَّ مُعَاوِيَةَ، وَيُشِيرُ فِيهِ إِلَى دَوْلَةِ الْحَقِّ بِقِيَامِ الْمَهْدِيِّ» -

قال الحسن: اتا أمير المؤمنين عليه السلام قال في ذات يوم وقد زانه

فرحاً .

يَا حَسَنَ أَنْفَرِحْ ؛ كَيْفَ يَكُ إِذَا رَأَيْتَ أَبَاكَ قَتِيلًا ؛ أَمْ كَيْفَ يَكُ
إِذَا وُلِيَ هَذَا الْأَخْرَبُ بَنُو أُمَّتِهِ ، وَأَمِيرُهَا الرَّحْبُ الْبُلْعُومُ ، الْوَالِيعُ
الْأَعْفَاجُ ، بِأَكْلٍ وَلَا بَشْبَجٍ ، بِمَوْتُ وَلَيْسَ لَهُ فِي السَّمَاءِ نَاصِرٌ ، وَلَا فِي
الْأَرْضِ غَادِرٌ ، ثُمَّ بَسْتَوَى عَلَى شَرْفِهَا وَغَرْبِهَا ، نَدِبُنُ لَهُ الْعِبَادُ ، وَيَطُولُ
مُلْكُهُ ، يُسِنَّ بِنْتِنِ الْبِدْعِ وَالضَّلَالِ ، وَمُبَيْتُ الْحَقِّ وَسِنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ
بُقَيْمُ الْمَالِ فِي أَهْلِ وَلَا بِنْتِهِ ، وَمُبْنَعُهُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ ، وَيَهْدِلُ فِي مُلْكِهِ
الْمُؤْمِنَ ، وَيَقْوَى فِي سُلْطَانِهِ الْفَاسِقَ ، وَيَجْعَلُ الْمَالَ بَيْنَ أَنْصَارِهِ دَوْلًا
وَيَتَّخِذُ عِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا ، وَيَدْرُسُ فِي سُلْطَانِهِ الْحَقَّ ، وَيُظْهِرُ الْبَاطِلَ
وَيَلْعَنُ الصَّالِحِينَ ، وَيَقْتُلُ مَنْ نَاوَاهُ عَلَى الْحَقِّ ، وَيُهْدِي مَنْ وَالَاهُ عَلَى
الْبَاطِلِ .

فَكَذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، وَكَلَبَ مِنَ الدَّهْرِ
وَجَهْلٍ مِنَ النَّاسِ ، بِوَيْدِهِ اللَّهُ بِمَلَأَ مَلِكِيهِ ، وَبَعَصِمُ أَنْصَارَهُ وَبَنْصَرُهُ
بِأَبَانِهِ ، وَيُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا لَهُ طَوْعًا وَكَرْهًا ، بِمَلَأَ الْأَرْضَ

عَدْلًا وَفِطْرًا ، وَنُورًا وَبُرْهَانًا . يَدِينُ لَهُ عَرَضُ الْبِلَادِ وَطَوْلُهَا ، حَتَّى لَا
يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا أَمِنَ ، وَطَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ ، وَتَضَلَّحٌ فِي مَلِكِهِ السَّبَاعُ . وَخُرُجُ
الْأَرْضِ نَبْهًا ، وَنُزُولُ السَّمَاءِ بَرَكَتًا ، وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُوزُ ، بِمَلِكِ مَا بَيْنَ
الْمُخَافَيْنِ أَرْبَعِينَ عَامًا ، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ آيَاتِهِ ، وَسَمِعَ كَلَامَهُ .

١٣٨

وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ»

: صُورٌ غَارِبَةٌ عَنِ الْمَوَادِّ ، غَالِبَةٌ عَنِ الْقُوَّةِ وَالْإِسْتِعْدَادِ ،
نَجَلَى لَهَا فَاشْرَقَتْ ، وَطَالَعَهَا فَتَلَأَلَتْ ، وَالْفِي فِي هُوبَتَيْهَا مِثَالُهُ فَظَهَرَ
عَنْهَا أفعالُهُ ، وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ذَاتَ نَفْسٍ نَاطِقَةٍ ، إِنْ زَكَّاهَا بِالْعِلْمِ فَقَدْ
شَاهَتْ جَوَاهِرَ أَوَائِلِ عَالَمِهَا ، وَإِذَا اعْتَدَلَ حِزْمُهَا ، وَفَارَقَتْ الْأَضْدَادَ ،
فَقَدْ شَارَكَ بِهَا السَّبْعَ الشِّدَادَ .

١٣٩

وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا رَافَهُ رَجُلٌ بِالْهَجْرِ»

صعد المنبر واحم فوردى للصلاة ، فحمد الله واثنى عليه ، وصلى على نبيه وآله
فقال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ وَلَا أَعَمُّ نَفْعًا مِنْ
حِلْمِ إِمَامٍ وَفِقْهِهِ ، وَلَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ وَلَا أَعَمُّ ضَرًّا مِنْ جَهْلِ إِمَامٍ

وَخَرَفِيهِ . أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاِعْظُمُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ اللَّهِ
حَافِظًا ، أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا عِزًّا ، أَلَا وَإِنَّ
الَّذِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنَ النَّعْرُزِ فِي مَعْصِيَتِهِ .

ثم قال : أَيْنَ الْمُشْكَلُ إِنْفَاءً ، فلم يسنطع الأبتكار وقال ها انا ذا يا
أهل المؤمنين ، فقال : إِيَّيْ لَوْ شِئْتُ لَفُكْتُ ، فقال : إِنْ نَعَفَوْ وَنَصَفَ فَاِنَّتُ
أَهْلُ ذَلِكَ ، قال : فَدَعَفَوْتُ وَصَفَعْتُ .

فقبيل لمحمد بن علي ٤ : ما اراد ان يقول ؛ قال : أَرَادَ أَنْ يَنْسِبَهُ .

الى هنا ثم ما انطفنا من خطبه وما يجري حجر بها من كلامه عليه السلام

وهو آخر الجزء الاول من لهج البلاغة الثاني ، فلنتبع

في الجزء الثاني في كنبه ورسائله الى اوليائه

وأعد الله عليه الصلوة والسلام

فدفع من تسويد العبد الفقير المذنب

محمود اشرقي تبريزي

في شهر ذي الحجة الحرام ١٣٩١ هـ

الجزء الثاني
من
هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ
الثاني

لمعة مختارة من كتبه ورسائله ، الى اوليائه واعدائه
ويدخل فيها عموده ووضاياه الى اولاده واصحابه
عليه السلام

كُتِبَ كَامَثَالِ النَّجْمِ نَبَّجَتْ مِنْ ضَوْءِ مَا ضَمِنَتْ مِنَ الْأَسْرَارِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«الى معاوية ومن قبله من قرئ»

أَمَا بَعْدُ : فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا آمَنُوا بِالتَّزْوِيلِ وَعَرَفُوا النَّوَابِلَ
وَنَفَقَهُوا فِي الدِّينِ ، وَبَيَّنَّ اللَّهُ فَضْلَهُمْ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ،
وَأَنْتُمْ إِذْ ذَاكَ أَعْدَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ، مُجْمِعُونَ عَلَى حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ ،
مُكَذِّبُونَ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِعْزَازَ دِينِهِ ، وَ
إِظْهَارَ رَسُولِهِ ، وَدَخَلَ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا ، وَأَسَلَتْ هَذِهِ
الْأُمَّةُ طَوْعًا وَكَرْهًا ، كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ ، إِذَا رَغِبَتْ
وَأَمَّا رَهْبَةً ، عَلَى حِينِ فَازِ أَهْلِ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ ، وَفَازِ الْمُهَاجِرُونَ
الْأَوْلُونَ بِفَضْلِهِمْ ، فَلَا يَجْدُرُ مِنْ لَيْتَ لَهُ مِثْلُ سَوَابِقِهِمْ فِي
الدِّينِ ، وَلَا مِثْلُ فَضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يُنَازِعَهُمُ الْآخِرَ الَّذِي
هُمُ أَهْلُهُ ، وَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَهُ ، وَلَا يَبْعُدُ
طَوْرَهُ ، وَلَا أَنْ يَشْقَى نَفْسَهُ بِالنِّمَاسِ مَا لَيْسَ لَهُ .

وَأَنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَقْرَبًا مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَعْلَمُهَا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَأَفْقَهُهَا

فِي دِينِ اللَّهِ ، وَأَوْلَاهُ إِسْلَامًا ، وَأَفْضَلُهَا جِهَادًا ، وَأَشَدُّهَا بِنْمَلًا
أُمُورَ الرَّعِيَّةِ إِضْطِلَاعًا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، وَلَا
تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَنَكُتُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

أَلَا وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ ، وَحَقِّنْ دِمَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَإِنْ قَبِلْتُمْ أَصَبْتُمْ رُشْدَكُمْ ،
وَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْفُرْقَةَ ، وَسَقَّ عَصَاهُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَلَنْ تَزْدَادُوا
مِنَ اللَّهِ إِلَّا الْبُعْدًا ، وَلَنْ يَزْدَادَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ إِلَّا السُّخْطًا .



(٢)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إلى بعض مواليه»

أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ مَا بِيَدِكَ مِنَ الْمَالِ قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ فَبِكَ
وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ لَهُ بَعْدَكَ ، وَإِنَّمَا لَكَ مِنْهُ مَا مَهَّدْتَ لِنَفْسِكَ
فَأَثَرُ نَفْسِكَ عَلَى صَلَاحِ وُلْدِكَ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ:
أَمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِيَاعَةِ اللَّهِ فَعَدَّ بِمَا شَفِيتَ ، وَأَمَّا رَجُلٌ عَمِلَ
بِعَصِيَّةِ اللَّهِ فَشَفَى بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَيْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ
أَنْ نُؤَيِّرَهُ عَلَى نَفْسِكَ ، وَنُحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ ، فَارْجُ لِمَنْ مَضَى

رَحْمَةً اللهُ ، وَثِقْ لِمَنْ بَفِي بَرِزِقِ اللهُ .



(٣)

وَمَنْ كُتِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

اسْمُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْهُدَى ، وَاسْتَعِينَهُ عَلَى التَّقْوَى ،
 الْاَوَّانَ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللهِ ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَالْفِيَاْمُ عَلَيْكُمْ بِحَقِّهِ ، وَالنَّفْيُ لِسُنَّتِهِ ،
 وَالنَّصْحُ لَكُمْ بِالْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ قَبْسَ بَنِ
 سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَمِيرًا فَوَازِرُوهُ وَكَانِفُوهُ وَأَعِينُوهُ عَلَى الْحَقِّ ، وَقَدْ
 أَحْرَثُهُ بِالْإِحْثَانِ إِلَى الْمُحْنِكُمْ ، وَالسَّيِّدَةَ عَلَى أُمَّهِكُمْ ، وَالرِّفْقَ
 بِعَوَامِكُمْ وَخَوَاصِّكُمْ ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِي هَدْيِهِ ، وَارْجُو
 صَلَاحَهُ وَنُصِيحَتَهُ .

أَسْأَلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا وَلكُمْ عَمَلًا زَاكِيًا ، وَثَوَابًا جَزِيلًا ،
 وَرَحْمَةً وَاسِعَةً ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ .



(٤)

ومن كتاب له عليه السلام:

«إلى عامله»

أَمَّا بَعْدُ : فَاعْمَلْ بِالْحَقِّ لِيَوْمٍ لَا يُقْضَى فِيهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالسَّلَامُ



(٥)

ومن كتاب له عليه السلام:

«إلى مالك الأشر النخعي»

صِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ ، وَأَعْفُ عَمَّنْ
ظَلَمَكَ ، وَأَحْسِنِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ ، وَقُلِ الْحَقُّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ



(٦)

ومن كتاب له عليه السلام:

«إلى عائشة بنت أبي بكر»

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ خَرَجْتِ مِنْ بَيْتِكَ تَطْلُبِينَ أَمْرًا كَانَ عِنْدَكَ

مَوْضُوعًا ، ثُمَّ نَزَعْمِينَ أَنْكَ تَرْيِدِينَ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ ،
 فَخَيْرِي مَا لِلنِّسَاءِ وَقَوَدِ الْعَاكِرِ ، وَلَعَرِي إِنْ الَّذِي عَرَضَكَ
 لِلْبَلَاءِ وَحَمَلَكِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ، لَأَعْظَمُ ذَنْبًا ، وَمَا غَضَبْتُ حَتَّى
 أَغْضَبُ ، وَلَا هَجْتُ حَتَّى هَجَّيْتُ ، فَاتَّقِي اللَّهَ وَارْجِعِي إِلَى مَنْزِلِكَ
 وَاسْأَلِي عَلَيْكَ سِرِّكَ . وَالسَّلَامُ .



(۷)

ومن کتاب له علیه السلام:

«إلى سلمان الفارسی قبل ایام خلافتہ»

لما مات امرئہ سلمان بالمدائن فحزن علیها ، فبلغ امر المؤمنین
 علیه السلام فكتب اليه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قَدْ بَلَغَنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَلَامٌ
 مُصِيبَتُكَ يَا هَلِيكَ ، وَأَوْجَعَنِي بَعْضُ مَا أَوْجَعَكَ ، وَلَعَرِي لِمُصِيبَةٍ

(۱) ذکر ابن طیفور الموثوق ۳۸۰ في بلاغات النساء ص ۸ طنجف ، قال الزبير عن ابيه ، ان
 عائشة لما احضرت جرعت ، فقيل لها : أخرجين يا امر المؤمنین ، وانت زوج رسول الله
 وامر المؤمنین ، وابنة ابي بكر الصديق ، فالت : ان يوم الجمل معرض في حلقى ، ليتني
 مت قبله ، او كنت نسيامنيا .

(۲) يشار على عليه السلام وبنائهم انزل سلمان ، فكيف حاله حين حضر المدائن وراه ←

نَقَدَّم آجْرُهَا . خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ يُنَالُ عَنْ شُكْرِهَا ، وَلَعَلَّكَ لَا
نَقُومُ بِهَا ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ .



(٨)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا ارَادَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
الْعَبَّاسِ وَصَّاهُ وَكَانَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ أَنْ قَالَ :

يَا بْنَ عَبَّاسٍ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالْعَدْلِ بَيْنَ وَلِيَّتَيْهِ عَلَيْهِ ،
وَأَنْ تَبْسُطَ لِلنَّاسِ عَلَيْكَ وَجْهَكَ ، وَتُوسِّعَ عَلَيْهِمْ مَجْلِسَكَ ،
وَتَسْعَمَ بِمَجْلِسِكَ ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةُ الشَّيْطَانِ ، وَإِيَّاكَ
وَالهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ .

← على المغتسل ، وإلى هذا يشير السيد الأقسام ويرد على المجاهدين :

انكثرت ليلة اذ سار الوصي الى	ارض المدائن لما ان لها طلبا
وغسل الطهر سلما نا وعاذ الى	عراض يشرب والاصباح ما وجبا
وقلت ذلك من قول الغلاة وما	ذنب الغلاة اذ لم يوردوا كذبا
فاصف قبل رد الطرف من سبأ	بعرش بلقيس وافي يخرق الحجا
فانت في اصف لم تغل فيه بلى	في حيدرانا عال ان ذا عجا
ان كان احمد خير المرسلين فذا	خير الوصيين او كل الحديث هبا

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا فَسَّرَ بِكَ مِنْ اللَّهِ فَهُوَ مُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ ، وَ
مَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ فَمُقَرَّبُكَ مِنَ النَّارِ ، وَادَّكُرُ اللَّهُ كَثِيرًا وَلَا
تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ .

(٩)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« أَيْضًا لَهُ »

أَمَّا بَعْدُ : فَاطْلُبْ مَا يَعْينُكَ وَاتْرُكْ مَا لَا يَعْينُكَ ، فَإِنَّ فِي
تَرْكِ مَا لَا يَعْينُكَ دَرَكًا مَا يَعْينُكَ ، وَإِنَّمَا تُفْعِدُ عَلَى مَا اسْلَفْتَ
لَا عَلَى مَا خَلَفْتَ ، وَابْنِ مَا نَلَقَاهُ غَدًّا عَلَى مَا نَلَقَاهُ .

(١٠)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« أَرْسَلَهُ إِلَى حَذِيفَةَ لِيَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ »

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِينًا لِنَفْسِهِ ، وَمَلَائِكَتَهُ
وَرُسُلَهُ أَحْكَامًا لِصُنْعِهِ ، وَنَظَرَ مِنْهُ لِعِبَادِهِ ، وَخَصَّ بِهِ مَنْ أَحَبَّهُ

مِنْ خَلْفِهِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَلَّمَهُمُ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ إِكْرَامًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ، أَدَّبَهُمْ لِكَيْ يَهْتَدُوا ،
 وَجَمَعَهُمْ لِكَيْ لَا يَنْفَرُوا ، وَفَفَّهُمْ لِكَيْ لَا يَجُورُوا ، فَلَمَّا قَضَى مَا
 كَانَ عَلَيْهِ ، مَضَى إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ مُحَمَّدًا حَمِيدًا .

ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا بَعْدَهُ رَجُلَيْنِ رَضُوا بِهِمَا ،
 وَحَمِدُوا عَلَى بَيْرِنِهَا ، ثُمَّ وَلَّوْا بَعْدَهُمَا الثَّالِثَ فَأَحْدَثَ أَحْدَاثًا
 وَجَدَتْ بِهَا عَلَيْهِ الْأُمَّةُ ، أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ
 اللَّهِ ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، وَالنُّصْحِ بِالْمُغِيبِ الْمَشْهُدِ ، وَقَدْ وَكَّلْتُ
 أُمُورَكُمْ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ ، وَهُوَ مِمَّنْ أَرْضَى هُدَاهُ ، وَ
 أَرْجُوا صِلَا حَهُ ، وَقَدْ أَعْرَبْتُهُ بِالْإِحْثَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ ، وَالشِّدْقِ
 عَلَى مُرَيْبِكُمْ .

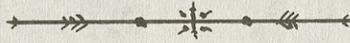


(١١)

وَمِنْ كُتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« العبد لله بن العباس وكان حينئذٍ عاملاً على البصرة »
 : أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُكَ وَفَرَأْتُ كِتَابَكَ ،
 نَذَرْتُ فِيهِ حَالَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَاخْتَلَفْتُمْ بَعْدَ انْصِرَافِي

عَنْهُمْ ، وَسَاجِرٌ عَنِ الْقَوْمِ ، هُمْ بَيْنَ مَقِيمٍ لِرَغْبَةِ بَرِّجُوهَا ،
 أَوْ خَائِفٍ مِنْ عُقُوبَةِ بَخْشَاهَا ، فَارْغَبْ رَاغِبَهُمْ بِالْعَدْلِ عَلَيْهِ ،
 وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَاحْلُلْ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ ، وَأَنْتَ إِلَى
 آخِرِي وَلَا تَعُدُّهُ ، وَآخِرُنِي إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ رِبْعَةِ ، وَإِلَى الْكُلِّ
 مَنْ فِيكَ مَا اسْتَطَعْتَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .



(١٢)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يوصي بها اصحابه» -

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا غِبْطَةٌ الطَّالِبِ لِرَاجِي ، وَثِقَةٌ
 الْهَارِبِ لِلرَّاجِي ، وَاسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى سِغَارًا بَاطِنًا ، وَادْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا
 خَالِصًا ، تَحْيُوهُ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ ، وَتَسْلُكُوهُ طَرِيقَ النَّجَاةِ ، وَانظُرُوا فِي
 الدُّنْيَا نَظْرَ الزَّاهِدِ الْمَفَارِقِ ، فَإِنَّهَا تُزِيلُ الشَّاوِيءَ السَّاكِنِ ، وَتَجْمَعُ الْمُشْرِفِ
 الْأَمِينِ ، لَا يَرْجِي مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَادْبَرْ ، وَلَا يَدْرِي مَا هَوَانٌ فِيَنْظُرَ ، وَصَلَّ
 الرَّجَاءُ مِنْهَا بِالْبَلَاءِ ، وَالْبَقَاءُ فِيهَا بِالْفَنَاءِ ، فَسُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحَزَنِ ،
 وَالْبَقَاءُ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ ، فَهِيَ كَرَوْضَةٍ إِعْتَمَّ حَرَمُهَا ، وَاعْتَجَبَتْ
 مَنْ بَرَاهَا ، عَذْبٌ شَرِبُهَا ، طَيِّبٌ تَرَاهَا ، تَمُجُّ عُرُوقُهَا الشَّرِي ، وَتَسْتَفِئُ

فَرُوْعَهَا النَّدَى ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْعَشْبُ إِبَانَهُ ، وَاسْتَوَى نَبَاتُهُ ، هَاجَتْ
 رِيحٌ تَحْتَ الْوَرَقِ ، وَتَفَرَّقَ مَا اتَّسَقَ ، فَاصْبَحَتْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 « هَبْأَنْذِرُوهُ الرِّيحَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَدِّرًا » سورة الكهف الآية ٤٦ .
 أَنْظِرُوا فِي الدُّنْيَا فِي كَثْرَةِ مَا يُعْجَبُكُمْ ، وَفِي مَا يَنْفَعُكُمْ .



(١٣)

وَمِنْ وَصِيَّةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لَوْلَا إِيَّامَا الْمُجْتَبَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ »

يَابُنَيَّ ، لَا فِقْرَ أَشَدَّ مِنَ الْجَهْلِ ، وَلَا عُدْمَ أَعْدَمَ مِنْ عُدْمِ
 الْعَقْلِ ، وَلَا وَحْشَةَ أَوْحَشَ مِنَ الْعُجْبِ ، وَلَا حَبَّ كَحَبِّ الْخُلُقِ ،
 وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، وَلَا عِبَادَةَ كَالْفَتْرِ فِي صِنْعَةِ اللَّهِ ،
 يَابُنَيَّ ، الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمَرْءِ ، وَالْجِلْدُ وَزِيرُهُ ، وَالصَّبْرُ حَبِيرُهُ
 مِنْ جُنُودِهِ .

يَابُنَيَّ ، إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ ، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ حَرَضُ
 الْبَدَنِ ، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ حَرَضُ الْقَلْبِ ، وَإِنَّ مِنَ النِّعَمِ سِعَةَ
 الْمَالِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ صِحَّةُ الْبَدَنِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ نَقْوَى الْقَلْبِ
 يَابُنَيَّ ، لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ ، سَاعَةٌ يُسَاجِدُ فِيهَا رَبَّهُ ، وَ

سَاعَةٌ بِمَجَاسِبٍ فِيهَا نَفْسُهُ ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَلَذَّهَا
فِيمَا يَجَلُّ وَيَجْمَلُ ، وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ بَدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاحِصًا فِي ثَلَاثٍ :
عَرْمَةٌ لِمَعَايِشَ ، أَوْ خُطْوَةٌ لِمَعَادٍ ، أَوْ لَذَّةٌ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .



(١٤)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ»

أَمَّا بَعْدُ ، فَلَا يَكُنْ حَظَّكَ فِي وَلَا بَيْتِكَ مَا لَا تَسْتَفِيدُهُ ، وَلَا
غَيْضًا تَسْتَفِيهِ ، وَلَكِنْ إِامَانَةً بَاطِلٍ ، وَإِحْيَاءَ حَقِّ .



(١٥)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لِابْنِهِ الْإِمَامِ أَبِي الشَّهْدَاءِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»

يَا بُنَيَّ ، أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ ، وَكَلِمَةِ الْحَقِّ
فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَالْعَدْلِ عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ ، وَالْعَمَلِ فِي
النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ ، وَالرِّضَا مِنْ اللَّهِ فِي الشَّدَّةِ وَالرِّخَاءِ .

أَيْ بُنِيَ ، الْفِكْرَةُ تُورِثُ نُورًا ، وَالْعَقْلَةُ تُورِثُ ظِلْمَةً ،
 وَالْجِدَالُ ضَلَالَةٌ ، وَلَيْسَ مِنْ قَطْبَعَةِ الرَّحِمِ نِيَاءٌ ، وَلَا مَعَ الْجُورِ غِنًى
 يَا بُنَيَّ ، الْعَاقِبَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ : تَبَعَهُ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ
 الْإِبْدِ كَرَأْسِ اللَّهِ ، وَوَاحِدٌ فِي تَرْكِ حُجَالَةِ السَّفَهَاءِ .
 يَا بُنَيَّ ، رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْعُ ، وَافْتَهُ الْخُرْقُ ، وَمِنْ كُنُوزِ
 الْإِيمَانِ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ ، وَالطَّمَأِينَةُ قَبْلَ الْخُبْرَةِ ضِدُّ الْحَزَمِ ،
 وَكَثْرَةُ الزِّيَارَةِ تَوْجِبُ الْمَلَالَةَ ، وَكَرَ نَظْرَةٌ جَلَبَتْ حَرَةً ، وَكَمْ
 كَلِمَةٌ سَلَبَتْ نِعْمَةً ، وَمَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ بِغَيْرِ نَظَرٍ فِي الْعَوَائِبِ
 فَقَدْ نَعَزَّ لِلنَّوَائِبِ ، وَالتَّدَبُّرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ التَّدَمُّ ، وَالصَّبْرُ
 جَنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ ، وَالْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ ، وَالْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْكَنَةِ .
 أَيْ بُنَيَّ ، مَنْ تَحَرَّى الصَّدَقَ حَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤْنُ ، وَفِي خِلَافِ
 النَّفْسِ شَدُّهَا ، وَالسَّاعَاتُ تُنْفِصُ الْأَعْمَارَ ، وَلَا تُنَالُ نِعْمَةٌ إِلَّا
 بِفِرَاقِ أُخْرَى ، فَطُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَعَمَلَهُ ، وَجَبَّ وَبَغَضَهُ
 وَأَخَذَهُ وَتَرَكَّهُ ، وَكَلَامُهُ وَصَمْتُهُ ، وَفِعْلُهُ وَفَوَلَهُ ، وَبَخِ
 بَخٍ لِعَالِمِ عَمِلَ فَجَدَّ ، وَخَافَ الْبَيَانَ فَاعَدَّ وَاسْتَعَدَّ ، إِنْ سُئِلَ
 نَصَحَ ، وَإِنْ تَرَكَ صَمَتَ ، كَلَامُهُ صَوَابٌ ، وَسُكُونُهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ جَوَابٌ
 وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ بَلَ بِرُهَاًنٍ وَخِذْلَانٍ ، فَاسْتَحْسَنَ لِنَفْسِهِ مَا
 يَكْرَهُهُ لِغَيْرِهِ ، وَأَزْرَى عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ مَا يَأْتِي .

وَأَعْلَمَ يَا بَنِيَّ إِنَّ مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجِبَتْ مَحَبَّتُهُ ، وَفَقَّكَ اللَّهُ
لِرُشْدِهِ ، وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ .



(١٦)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لَوْلَا إِيَّاهُ لَمَاتَ الْإِسْلَامُ »

كَيْفَ بِكَ إِذَا صِرْتَ فِي قَوْمٍ صَبِيَّهُمْ غَاوٍ ، وَشَابَّهُهُمْ فَانِكَ ،
وَشَبَّحَهُمْ لَا يَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ ، وَلَا يَنْهَى عَنِ مُنْكَرٍ ، فَدِاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ
هَوَاهُ ، وَنَمَّتْ بِعَاجِلِ دُنْيَاهُ ، لَا يَهَابُونَ إِلَّا مَنْ يَخَافُونَ لِلسَّانَةِ ،
وَلَا يُكْرِمُونَ إِلَّا مَنْ يَرْجُونَ نَوَالَهُ ، لَا يَسْمَعُونَ دُعَاءً وَلَا يُجِيبُونَ
سَأئِلًا ، قَدِ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْغَفْلَةِ ، وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا ، إِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَهْرُوكَ ، وَإِنْ تَابَعْتَهُمْ اغْتَالُوكَ ،
إِخْوَانُ الظَّاهِرِ ، وَأَعْدَاءُ السَّرَائِرِ ، يَنْصَاحُونَ عَلَى غَيْرِ تَقْوَى ،
وَإِذَا فُتِرَ قَوَادِمُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا ، تَمَوَّتْ فِيهِمُ السَّنَنُ ، وَتَحْيَا الْبِدْعُ
فَكَرُّ عِنْدَ ذَلِكَ يَا بَنِيَّ كَابُنِ اللَّبُونِ ، لَا ظَهَرَ فَيُرْكَبُ ، وَلَا ضَرَعَ
فَيَحْلَبُ ، وَلَا وَبَرَ فَيَسْلَبُ ، وَمَا طَلَا بِكَ لِقَوْمٍ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا

(١) طالبه طلاباً ومطالبة : طلب منه حقاله عليه .

عَابُوكَ ، وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا لَمْ يَرْشُدُوكَ ، وَإِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ
 قَالُوا مِنْكَ كَيْفُ ، وَإِنْ تَرَكْتَ الْعِلْمَ قَالُوا عَاجِزٌ ، وَإِنْ تَحَقَّقْتَ
 لِعِبَادَةِ رَبِّكَ قَالُوا مُنْصَبِعٌ ، وَإِنْ لَزِمْتَ الصَّمْتَ قَالُوا أَلْكَنْ ،
 وَإِنْ نَطَقْتَ قَالُوا مِهْزَالٌ ، وَإِنْ أَنْفَعْتَ قَالُوا مُسْرِفٌ ، وَإِنْ أَنْفَصْتَ
 قَالُوا بَجْبَلٌ ^(١) .

(١٧)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لابنه محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه »

(١) اخذ منه عليه السلام هذه المعاني ابن دريد في قصيدته التي تبلغ ١٨ بيتاً منها:

أرى للناس فداغرا وبغى وريبة	وغنى اذا ما ميز الناس عاقل
وقد لزموا معنى الخلاف وكلمهم	الى نحو ما عاب الخليفة ماثل
اذا ما رؤا خيرا رموه بظينة	وان عابوا شرا فكل مناضل
وليس احد منهم بناج من الازمة	ولا فيهم عن زلة متغافل
وان عابوا جبرا ادباً حمداً	حسباً يقولوا انه لمخاتل
وان كان ذا دين رموه ببدعة	وسموة زنديقا وفيه مجادل

الى ان يقول :

فلا تترك حقاً خيفة فائل فان الذم تخشى وتحذر حاصل

« في أمور سئتي »

جالس أهل الخير تكن منهم ، وبإبن أهل الشر ومن
يصدك عن ذكر الله بن منهم ، ومن خرب حظ المرء قرين صالح
وأذك قلبك بالأدب كما تذكى النار بالخطب ، واضمم آراء الرجال
واختر أقربها إلى الصواب ، وأبعد ما عن الإرباب ، والنجأ
في أمور كلها إلى الله ، فإنك تلجئها إلى هف حصبين ، وحرز
حزب ، وما نفع عزيز ، وأخلص المسألة لربك فإن يده الخير والشر
والإعطاء والمنع ، والصلة والحرمان ، فكم من طالب متعب
نفسه مقتر عليه رزقه ، ومقنص في الطلب قد ساعدته
المقادير ، وكل مقرون به الفناء ، واليوم لك وانت من بلوغ
غد على غير يقين ، ولرب مستقبل يوم لبس بسنديره . ومغوط
في أول ليل قام في آخره بواكبه ، فلا بغر نك من الله طول النعم
وابطاء موارد النقم ، فإنه لو خشي الفوت لعاجل بالعقوبة
قبل الموت .

يا بني اقبل من الحكماء موا عظمهم ، وتدبر حكمهم
وكن اخذ الناس بما تؤمر به ، واكف الناس عما تنهى عنه ،
وأمر بالمعروف تكن من أهله ، ونفقت في الدين فإن الفقهاء
ورثة الأنبياء ، وهم الدعاة إلى الجنان ، والآلاء على الرحمن .

يَا بَنِيَّ ، أَحْسِنِ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ ،
وَارْضَ لَهُمْ مَا نَرِضَاهُ لِنَفْسِكَ ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ
مِنْ غَيْرِكَ ، وَحِينَ خُلِقَ مَعَ النَّاسِ حَتَّى إِذَا غَبَتِ حَنَوُ إِلَيْكَ ،
وَإِذَا مَتَّ بَكَوْا عَلَيْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ
مُدَارَاهُ النَّاسِ ، وَلَا خَيْرَ فِيهِمْ لَا يَعاشِرُ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَبْدَأُ لَهُ مِنْ
مُعَاشِرَتِهِ ، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ إِلَى الْخُلَاصِ مِنْهُ سَبِيلًا .

ومنها : مَنْ مَنَّ بِمَعْرُوفِهِ أَفْسَدَهُ ، وَمَنْ أَسَاءَ خَلَقَهُ
عَذَّبَ نَفْسَهُ ، وَلَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ بِالظَّنِّ عَلَى الثَّقَةِ ، وَمَا
أَفْبَحَ الْأَشْرَعُ عِنْدَ الْبَطْرِ ، وَالْكَأَبَةُ عِنْدَ النَّائِبَةِ ^(١) ، وَالْفَسْوَةُ
عَلَى الْبِجَارِ ، وَالْخِلَافَ عَلَى الصَّاحِبِ ، وَالغَدْرَ مِنَ السُّلْطَانِ .
يَا بَنِيَّ ، اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ شَرِيفًا كَانَ أَوْ وَضِيعًا ، فَمَنْ
تَرَكَ الْقَصْدَ جَارًا ، وَمَنْ تَعَدَّى الْحَوِيَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ ، وَقَدْ
يَكُونُ الْبَأْسُ إِذَا رَاكَ ، وَالظَّمْعُ هَلَاكًا ، وَالْفَسَادُ بَيْرُ الْكَثِيرِ ،
وَالْإِقْتِضَادُ بَيْسُ الْبَيْرِ ، وَإِنَّ مِنَ الْكِرَمِ الْوَفَاءَ بِالذِّمِّ ، وَمَنْ
كَرُمَ زَادَ ، وَمَنْ نَفَهَمَ أَرَادَ ، وَامْحَضَ أَخَاكَ النَّصْحَ ، وَسَاعِدُهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ فَالْمُجْتَمِعُ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا نُضْرَ ^(٢) أَخَاكَ عَلَى

(١) أشر : بطرومح . والكأبة : انكار من حزن .

(٢) أى لا تقطع .

ارْتِيَابٍ ، وَلَا تَقَاطِعُهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ ، فَلَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ
 تَلُومٌ ، وَأَقْبَلُ مِنْ مَنْصِلِ عُدْرِهِ ، وَالْكَرِيمِ الَّذِينَ بِهِمْ نَصْرُكَ ،
 وَازْدَدْ لَهُمْ عَلَى طَوْلِ الصَّحَّةِ بَرًّا وَكِرَامًا ، وَلَبَسَ جَزَاءً مِنْ عَظَمَةِ
 شَأْنِكَ أَنْ تَضَعَ مِنْ قَدْرِهِ ، وَلَا جَزَاءً مِنْ سَرِّكَ أَنْ تَسُوِّدَهُ ، وَ
 أَكْثَرَ الْبِرِّ مَا اسْتَنْطَعْتَ لِجَلْبَابِكَ ، وَمَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ أَخْفَى
 عَنِ النَّاسِ عَيْبَهُ ، وَمَنْ تَحَرَّى الْفُصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُونَ ، وَمَعَ
 كُلِّ شِدَّةٍ رَخَاءٌ ، وَلَا نُنَالُ نِعْمَةً إِلَّا بَعْدَ الْأَذَى ، وَلَا خَيْرَ فِي
 لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ .

يَا بَنِيَّ : لَا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ إِتْكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ،
 فَإِنَّهُ لَيْسَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ ، وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ عَلَى
 قَطْعَيْكَ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى صِلَانِهِ ، وَلَا عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ أَقْوَى
 مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ .

قلت : ولعمري ان هذه الجمل الذهبية هي درر ووضائفة
 وشذى فواحة ، نبيرا الدرر لمن اراد ان ينتج من مناهل الثروة الاثنية
 بلسان فادتها المصلحين وعظماها المفكرين ، وان هذه الوصايا بالسنن
 مختصة بابنه علي بن ابي طالب بل بعموم المسلمين ، حيث ان المورد لا يخص
 الوارد كما يقوله الأصوليون .



(١٨)

وَمَنْ وَصِيَّ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ

«لابنه محمد بن الحنفية»

يَا بَنِيَّ: لَا تَقُلْ مَا لَمْ تَعْلَمْ ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ ،
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَايَضَ بِحُجَّتِهَا عَلَيْكَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا بَنِيَّ ، وَاسْتَعْمِلْهَا بِطَاعَتِهِ وَرِضْوَانِهِ ،
وَإِيَّاكَ أَنْ يَبْرَأَكَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ ،
أَوْ يَفْعُدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ ، فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، وَعَلَيْكَ
بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ ، وَلِزُومِ فَرَائِضِهِ وَشَرَائِعِهِ
وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ، وَالتَّهَجُّدِ بِهِ وَتَلَاوُثِهِ
فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ ، فَإِنَّهُ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى خَلْفِهِ ،
وَعَلَى كُلِّ مُسَلِّدٍ أَنْ يَنْظُرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي عَهْدِهِ .



(١٩)

وَمَنْ كَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْفَتْحِ» .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ
اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ حَكَمَ عَدْلٌ ، لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ،
وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَاوَالٍ ، أَخْبَرَكُمْ عَنَّا وَعَمَّنْ سِرْنَا
إِلَيْهِ مِنْ جُمُوعِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَمَنْ تَأَسَّبَ إِلَيْهِمْ ، فَقَدْ سِرْتُ
حَتَّى نَزَلَتْ ظَهَرَ الْبَصْرَةِ ، فَأَعْذَرْتُ بِالذَّعَاءِ ، وَقَمْتُ بِالْحُجَّةِ ،
وَأَفَلْتُ الْعَثْرَةَ وَالزَّلَّةَ مِنْ أَهْلِ الرَّدَّةِ مِنْ قُرْبَيْهِمْ وَغَيْرِهِمْ ،
وَأَسْتَنْبْتُهُمْ مِنْ نَكَيْتِهِمْ بِعَيْبِي وَعَهْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَأَبَوْا الْإِفْتِئَالَ
وَفِيئَالَ مَنْ مَعِيَ ، وَالشَّمَادَةَ فِي الْغَيْبِ ، فَنَاهَضْتُهُمْ بِالْجِهَادِ ،
فَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ نَاهِيًا ، وَوَلَّى مَنْ وُلِّيَ إِلَى مِصْرِهِ ، وَقَتَلَ
طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ عَلَى نَكَيْتِهِمَا وَشِقَاتِهِمَا ، وَكَانَتْ الْمَوْتَةُ
عَلَيْهِمَا أَشَامَ مِنْ نَائِثَةِ الْحَجْرِ^(١) ، فَخَذَلُوا وَأَدْبَرُوا ، وَنَقَطَعْنَا
بِهِمُ الْأَسْبَابَ ، وَمَلَّأَرُوا مَا حَلَّ بِهِمْ سَأَلُونِي الْعَفْوَ عَنْهُمْ ،
فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ ، وَأَعْمَدْتُ السَّيْفَ عَنْهُمْ ، وَأَجْرَبْتُ الْحَوْشَ

(١) هي نائفة صالح ، والحجر منازل ثمود قوم صالح .

وَالسُّنَّةَ فِيهِمْ ، وَاسْتَعْمَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ ، وَأَنَا سَائِرٌ
إِلَى الْكُوفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .



(٢٠)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«كتبه الى عقیل جوا بآ عن كتابه اليه ..»

: أَمَا بَعْدُ يَا أَخِي ، فَكَلَّا لَكَ اللَّهُ كَلَاءَةً مَنْ يَخْشَاهُ ، إِنَّهُ حَمِيدٌ

مَجِيدٌ .

قَدِمَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ بِكِتَابِكَ ، نَدَّكَ فِيهِ أَنَّكَ
لَقَيْتَ ابْنَ أَبِي سَرْجٍ فِي أَرْبَعِينَ مِنْ أَبْنَاءِ الطُّلَفَاءِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ،
مُنْوَجَّهِينَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَابْنُ أَبِي سَرْجٍ طَلَمَا كَادَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَ
صَدَّ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِهِ ، وَبَغَاهَا عَوْجًا ، فَدَعَا ابْنَ أَبِي سَرْجٍ
وَقُرَيْشًا ، وَتَرَكَا ضَاهِمًا فِي الضَّلَالِ ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدِ اجْتَمَعَتْ
عَلَى حَرْبِ أَخِيكَ ، اجْتَمَعَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ الْيَوْمِ ، وَقَدْ
جَهَلُوا حَقِّي ، وَحَمَدُوا فَضْلِي ، وَنَصَبُوا إِلَى الْحَرْبِ ، وَجَدُّوا
فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ فَاجْزِ قُرَيْشًا عَنِّي بِفِعَالِهَا ، فَتَقَطَعَتْ
رَجْحِي ، وَظَاهَرَتْ عَلَيَّ ، وَسَلَبَتْ بَنِي سُلْطَانَ بْنَ عَمِّي ، وَسَلَّمْتُ

ذَلِكَ لِمَنْ لَيْسَ فِي فِرَاقَتِي وَحَقِّي فِي الْإِسْلَامِ ، وَسَابِقِي الَّتِي
لَا يَدْعِي مِثْلَهَا مَدْعٍ ، إِلَّا أَنْ يَدْعِيَ مَا لَا أَعْرِفُ ، وَلَا أَظُنُّ
أَنَّ اللَّهَ بَعْرُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرًا ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ
مِنْ غَارَةِ الصَّخَالِ ، فَهُوَ أَذَلُّ وَالْأَمْرُ ، وَلَكِنْ جَاءَ فِي جَرِيدَةِ خَيْلٍ ،
فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جُنْدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ وَلَّى هَارِبًا ،
فَلِحَقْوِهِ بَعْضَ الطَّرِيقِ جَبَنَ هَمَّتِ الشَّمْسُ لِلْأَبَابِ ، فَاقْتَنَلُوا وَقَتِلَ مِنْ
أَصْحَابِهِ بِضْعَةُ عَشْرٍ رَجُلًا ، وَتَجَاهَرَبًا ، بَعْدَ أَنْ أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَفِ ، فَلَوْ
لَا اللَّيْلُ مَا نَجَا ، وَإِنْ رَأَى جِهَادَ الْمُحِلِّينَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ ، لَا تَزِيدُ فِي
كَثْرَةِ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّهُ ، وَلَا تَنْفِرُ قُلُوبُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً ، وَمَا أَلْكَرُهُ
الْمَوْتَ عَلَى الْحَقِّ ، لِأَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ عَقَلَ وَدَعَا
إِلَى الْحَقِّ ، وَأَمَّا مَسِيرُكَ إِلَى بَنِيكَ وَبَنِي أَبِيكَ ، فَلَا حَاجَةَ
لِي فِي ذَلِكَ ، فَذَرَّهُمْ رَاشِدًا مَهْدِيًّا ، فَوَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ تَهْلِكُوا
مَعِيَ إِنْ هَلَكْتُ ، وَأَنَا كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيمِ :

فَإِنْ تَسَأَلْنِي كَيْفَ صَبَرْتُ فَإِنَّهُ
عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى بِكَابَةِ
صَبُورٍ عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ صَلْبِ
فَبِئْسَ مَا أَشْرَ أَوْ رِيَاءَ حَبِيبِ



(٢١)

ومن كتاب له عليه السلام

«إلى أهل الكوفة»

: أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَحْرَعُشْمَانَ حَتَّى يَكُونَ مَنْ
 سَمِعَهُ كَمَنْ عَايَنَهُ ، إِنَّ النَّاسَ طَغَوْا عَلَيْهِ ، فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ
 الْمُهَاجِرِينَ ، أَقِلُّ عَشْبَهُ وَكَثِيرًا سَيْعَتَابَهُ ، وَكَانَ هَذَانِ
 الرَّجُلَانِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ أَهْوَنَ سَيْرُهُمَا فِيهِ الْوَجِيفُ ، وَكَانَ
 مِنْ عَائِشَةَ قَوْلٌ فِيهِ عَلَى غَضَبٍ ، فَأَنْتَحَى لَهُ قَوْمٌ فَمَنَلُوهُ ،
 وَبَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَنِي عَلَى مَا
 بُوِيَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَّا إِلَى الْعُمُرَةِ ، فَأَذِنَتْ
 لَهُمَا ، فَنَفَضَا الْعَهْدَ ، وَنَصَبَا الْحَرْبَ ، وَآخَرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ
 مِنْ بَيْنِهِمَا ، لِيَتَّخِذَاهَا فِتْنَةً .

(٢٢)

ومن كتاب له عليه السلام

«إلى فرقة من الخوارج»

أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ الْخَاطِطَيْنِ اللَّذَيْنِ
 ارْتَضَيْتُمُوهُمَا حَكَمَيْنِ قَدْ خَالَفا كِتَابَ اللَّهِ ، وَاتَّبَعَا هَوَاهُمَا بِغَيْرِ
 هُدًى مِنْ اللَّهِ ، فَلَمْ يَعْمَلَا بِالسُّنَّةِ ، وَلَمْ يُفِذَا الْقُرْآنَ حُكْمًا ،
 فَبَرِئَ اللَّهُ مِنْهُمَا وَرَسُولُهُ وَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِذَا بَلَغَكُمْ
 كِتَابُنَا هَذَا فَاقْبَلُوا إِلَيْنَا ، إِنَّا سَائِرُونَ إِلَى عَدُوِّنَا وَعَدُوِّكُمْ ، وَ
 نَحْنُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ .



(٢٣)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معقل بن قيس»

أَمَا بَعْدُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَأْيِيدِ أَوْلِيَائِهِ وَخُدَّ لَانِ
 أَعْدَائِهِ ، جَزَاكَ اللَّهُ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، فَقَدْ أَحْسَنَ الْبَلَاءَ
 وَقَضَيْتُمْ مَا عَلَيْكُمْ ، وَسَلَّ عَنْ أَخِي بَنِي نَاجِيَةٍ فَإِنْ بَلَغَاكَ
 أَنَّهُ اسْتَقَرَّ فِي بَلَدٍ مِنَ الْبِلْدَانِ فِيرِ الْيَهِ حَتَّى تَقْتُلَهُ ، أَوْ تَنْفِيهِ
 فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ لِلْمُسْلِمِينَ عَدُوًّا ، وَلِلْقَاسِطِينَ وَلِلْبَاهِطِي
 وَالسَّلَامُ .



(٢٤)

وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى زياد بن حفصة»

: أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ ، وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ
 أَمْرِ النَّاجِي وَإِخْوَانِهِ ، فِاللَّهِ سَعْيُكُمْ ، وَعَلَى اللَّهِ جَزَاؤُكُمْ ،
 فَأَبَشِرُوا بِثَوَابٍ مِنَ اللَّهِ خَيْرٍ مِنَ الدُّنْيَا الَّتِي يَقْتُلُ الْجُهَالُ أَنْفُسَهُمْ
 عَلَيْهَا ، وَحَسْبُ عَذْرُكُمْ خُرُوجَهُمْ مِنَ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالِ ، وَرَدُّهُمْ
 الْحَقَّ ، وَبِجَاهِهِمْ فِي الْفِتْنَةِ ، فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْعَلُونَ ، وَدَعُوهُمْ
 فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ، فَكَأَنَّكَ بِهِمْ عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ أَسْبِرٍ وَ
 قَتِيلٍ ، فَأَقْبِلُوا إِلَيْنَا مَا جُورِينَ ، فَقَدْ أَطَعْتُمْ وَسَمِعْتُمْ ،
 فَأَحْسِنُوا الْبَلَاءَ وَالسَّلَامُ .



(٢٥)

وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ *

«إلى عامله على اليمن عبد الله بن العباس وسعيد بن نمران»

: اَمَّا بَعْدُ ، فَاِنَّهُ قَدْ اَنَا فِي كِتَابٍ كَمَا تَذَكَّرَانِ فِيهِ
 خُرُوجَ هَذِهِ الْخَارِجَةِ ، وَتَعْظِيَانِ مِنْ شَأْنِهَا صَغِيرًا ، وَتَكْثِرَانِ
 مِنْ عَدْرِهَا قَلِيلًا ، وَفَدَّ عَلَيَّ أَنْ صَغَرَ أَنْفُسُكُمْ ، وَشَتَاتَ
 رَأْيُكُمْ ، وَسَوَّءَ نَدْبُكُمْ ، هُوَ الَّذِي أَفْسَدَ عَلَيْكُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ
 فَاسِدًا ، وَجَرَّ عَلَيْكُمْ مَنْ كَانَ عَنْ لِقَائِكُمْ جَانًا ، فَاِذَا قَدِمَ
 رَسُولِي عَلَيْكُمْ فَاْمُضِيَا اِلَى الْفُؤْمِ حَتَّى تَفْرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابِي
 اِلَيْهِمْ ، وَتَدْعُوهُمْ اِلَى حِطِّهِمْ ، وَتَنْقُوِي رَهْمِي ، فَاِنَّ
 اَجَابُوا حَمْدَنَا اَللَّهِ وَقَبَلْنَا هُمْ ، وَاِنْ حَارَبُونَا اسْتَعْنَا بِاللَّهِ عَلَيْهِمُ
 وَنَابَدْنَا هُمْ عَلَى سَوَاءٍ ، اِنَّ اَللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ .



(٢٦)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« حِينَ اجْتَمَعَ اِلَيْهِ اَهْلُ بَيْتِهِ وَنَفَرُوا مِنْ اصْحَابِهِ لَمَّا اسْتَشْهَدَ » :
 : اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَقَّتْ الْاَجَالَ ، وَقَدَّرَ رَازِقَ الْعِبَادِ
 وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ، وَلَمْ يُفْرِطْ فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ :
 (اَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ)
 وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ

الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَنَبِيِّهِ صَلَّى : (وَأَمْرٌ
بِالْمَعْرُوفِ وَإِنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنْ ذَلِكَ مِنْ
عَزْمِ الْأُمُورِ)^(١) .

لَقَدْ خَبَّرَنِي حَبِيبُ اللَّهِ وَخَيْرُنُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَهُوَ الصَّادِقُ
الْمُصَدِّقُ عَنْ بَوَّيْ هَذَا ، وَعَهْدَ إِلَيَّ فِيهِ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ
كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالِهِ مِنَ النَّاسِ ، نَدَعُو فَلَاحُجَابُ ،
وَنُصْحُ عَنِ الدِّينِ فَلَاحُ تَعَانِ ، وَقَدْ مَالَ أَصْحَابُكَ ، وَشَنَفَ
لَكَ نَصْحًا أَوْكَ ، وَكَانَ الَّذِي مَعَكَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْ عَدُوِّكَ
إِذَا اسْتَهَضَمْتَهُمْ صَدُّوا مَعْزِيبِينَ ، وَإِذَا اسْتَحْتَشْتَهُمْ أَدْبَرُوا
نَافِرِينَ ، يَسْتَمُونُ فَتَدَاكَ لِمَا يَبْرُونَ مِنْ قِيَامِكَ بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ
جَلَالُهُ ، وَصَرَفِكَ إِثْمَهُمْ عَنِ الدُّنْيَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَدَحَمَمَتْ
طَمَعُهُ وَهُوَ كَاطِمٌ عَلَى غَيْظِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ أَسْرَنَاهُ هُوَ
ثَائِرٌ مَرَبِصٌ بِكَ رَبِّ الْمُنُونِ ، وَصُرُوفَ النَّوَائِبِ ، نَعْلُ
الصَّدْرِ مَهْلَثِبُ الْغَيْظِ ، فَلَا تَزَالُ فِيهِمْ كَذَلِكَ حَتَّى يَقْتُلُوكَ
مَكْرًا ، أَوْ يَرْهَقُوكَ شَرًّا ، وَسَيْسَمُونُكَ بِأَسْمَاءٍ قَدَسَمُونِي
بِهَا ، فَقَالُوا : كَاهِنٌ وَقَالُوا سَاحِرٌ وَقَالُوا كَذَّابٌ مُفْضِرٌ ، فَاصْبِرْ
فَإِنَّ لَكَ فِيَّ أُسْوَةً ، وَبِذَلِكَ أَحْرَأَ اللَّهُ إِذْ يَقُولُ : (لَقَدْ كَانَ

لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (١١)

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْرَبَنِي أَنْ أُدْنِيكَ وَلَا أُقْصِيكَ ،
وَأَنْ أُعَلِّمَكَ وَلَا أُهْمِلَكَ ، وَأَنْ أُقَرِّبَكَ وَلَا أُجْفُوكَ ، فَهَذِهِ
وَصِيَّتُهُ إِلَيْكَ ، وَعَهْدُهُ لِي .

ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكُمْ بِأَهْلِ التَّوْبَةِ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَ
ذَبُّوا عَنْ دِينِ اللَّهِ ، وَجَدُّوا فِي طَلَبِ حُقُوقِ الْأَرَامِلِ وَالْمَسَاكِينِ ،
أَوْصِيكُمْ بَعْدِي بِالتَّقْوَى ، وَأَحْذِرُوا رُكُومَ الدُّنْيَا ، وَالْإِغْتِرَارَ
بِزُرْجِهَا وَزُخْرِهَا ، فَإِنَّهَا مَتَاعُ الْعُرُورِ ، وَجَانِبُ سَبِيلِ مَنْ
رَكَنَ إِلَيْهَا ، وَطَمَسَتِ الْعَقْلَةَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، حَتَّى آتَاهُمْ
مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا ، وَأُخِذُوا بِغَتَّةٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ،
وَقَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ خَلَفُوا أَنْبِيَاءَهُمْ بِاتِّبَاعِ آثَارِهِمْ ، فَإِنْ
تَمَسَّكْتُمْ بِهَذَا هُمْ ، وَاقْتَدَيْتُمْ بِسُنَنِمْ لَمْ تَضِلُّوا .

إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ (ص) خَلَفَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَاهْلَ بَيْتِهِ ،
فَعِنْدَهُمْ عِلْمٌ فَاتَاتُونَهُ وَفَاتَنَقُونَهُ ، وَهُمْ الطَّرِيقُ الْوَاضِعُ ،
وَالنُّورُ اللَّامِعُ ، وَارْكَانُ الْأَرْضِ ، الْقَوَامُونَ بِالْقِسْطِ ، بِنُورِهِمْ
يُسْنِضَاءُ ، وَيَهْدَاهُمْ يُقْنَدُهُ ، مِنْ شَجَرَةٍ كَرَّمَ مَنبَتُهَا ،
فَثَبَّتْ أَصْلَهَا ، وَبَسَقَ فَرْعُهَا ، وَطَابَ جَنَاهَا ، نَبَتَتْ فِي

مُنْتَقَرًا حَرَمٍ ، وَسَقِيبًا مَاءَ الْكَرَمِ ، وَصَفَتْ مِنَ الْأَقْدَاءِ
وَالْأَدْنَاءِ ، وَتَخَيَّرَتْ مِنْ أَطْيَبِ مَوَالِيدِ النَّاسِ ، فَلَا تُزُولُوا
عَنْهُمْ فَتَفَرَّقُوا ، وَلَا تَتَخَرَّجُوا عَنْهُمْ فَتَزَقُّوا ، وَالزُّمُوهُمْ
هَتَدُوا وَوَرُسُدُوا ، وَاخْلَفُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ بِأَحْسَنِ
الْخِلَافَةِ ، فَقَدْ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمَا لَنْ يَنْفَرَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ
أَعْنَى كِتَابِ اللَّهِ وَذُرِّيَّتِهِ .

أَسْتَوِرْكُمْ اللَّهُ الذَّيْ لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ ، بَلَّغَكُمْ اللَّهُ
مَا نَأْمَلُونَ ، وَوَقَاكُمْ مَا تَحْذَرُونَ ، اِقْرَأُوا أَهْلَ مَوَدَّتِي
السَّلَامَ ، وَالْخَلْفَ وَخَلْفَ الْخَلْفِ ، حَفِظَكُمْ اللَّهُ ، وَحَفِظَ
فِيكُمْ نَبِيِّكُمْ ، وَالسَّلَامَ .



(۲۷)

وَمَنْ كَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن أبي سفيان»

: اِقَابَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ إِلَيْنَا كِتَابَهُ ، وَلَمْ يَدَعْ عُنَا
فِي شُبُهَةٍ ، وَلَا عُدْرَيْنَ رَكِيبَ ذَنْبًا يَجْهَالُهُ ، وَالنُّوبَةَ مُبْسُوطَةً
وَلَا تُزُولُ وَازِرَةً وَزُرْأَحْرَى ، وَأَنْتَ مِمَّنْ شَرَعَ الْخِلَافَ مُنْمَادِيًّا فِي

غَمْرَةَ الْأَمَلِ ، مُخْتَلِفَ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، رَغْبَةً فِي الْعَاجِلِ
وَتَكْدِيرًا بَعْدَ فِي الْأَجَلِ ، وَكَأَنَّكَ تَذَكَّرْتَ مَا مَضَى مِنْكَ فَلَمْ
تَجِدْ إِلَى الرَّجُوعِ سَبِيلًا .



(٢٨)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لِكَمِيلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ » .

يَا كَمِيلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَمَلًا ، تَكُنْ مِنَّا ، وَمَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا
وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَيَّ . يَا كَمِيلُ إِنْ أَحَبَّ مَا امْتَنَلَهُ الْعِبَادُ إِلَيَّ
اللَّهُ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَبِأَوْلِيَائِهِ ، التَّجَمُّلُ وَالنَّعْفُ وَالْإِصْطِبَاءُ
يَا كَمِيلُ لَا بَأْسَ أَنْ تُعَلِّمَ أَخَاكَ سِرَّكَ ، وَمَنْ أَخُوكَ ؟ أَخُوكَ الَّذِي
لَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الشَّدِيدَةِ ، وَلَا يَقْعُدُ عَنْكَ عِنْدَ الْجَرِيرَةِ ،
وَلَا يَدْعُكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ ، وَلَا يَذُرُكَ حَتَّى تُعَلِّمَهُ ، وَالْمُؤْمِنُ
مِرَاةُ الْمُؤْمِنِ ، يَنَامُ لَهُ وَيَسُدُّ فَاقِنَهُ .

يَا كَمِيلُ ، قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ : لِأَحْوَالِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ تَكْفُفًا ، وَعِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ تَزِدُ مِنْهَا ، وَإِنْ أَبْطَأَتْ
الْأَرْزَاقُ عَلَيْكَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ يُوسِعْ عَلَيْكَ ، وَإِذَا وَسَّوَسَ

الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِكَ ، فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ
وَأَعُوذُ بِحَمْدِ الرَّضِيِّ مِنْ شَرِّ مَا قَدَّرَ وَقَضَى ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ النَّاسِ مِنْ
شَرِّ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، تُكْفِ مَوْوَنَةَ إِبْلِيسَ وَالشَّيَاطِينَ مَعَهُ
يَا كَيْلُ ، إِنَّ ذُنُوبَكَ أَكْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِكَ ، وَغَفَلَتِكَ أَكْثَرُ
مِنْ ذِكْرِكَ ، وَنِعْمَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَكْثَرُ مِنْ عَمَلِكَ ، وَلَا تَخْلُ مِنْ
نِعْمَةٍ عَلَيْكَ وَعَافِيَةٍ إِيَّاكَ ، فَلَا تَخُلْ مِنْ حَمْدِهِ وَشُكْرِهِ ، وَتَجْبِدْ
وَذِكْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

يَا كَيْلُ ، لَيْسَ الشَّانُ أَنْ تُصَلِّيَ وَتَصُومَ وَتَصَدَّقَ ، وَإِنَّمَا
الشَّانُ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ بِقَلْبِنِي ، وَعَمَلٌ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيٌّ ،
وَأَنْظُرُ فِيهَا تَصَلِّيَ وَعَلَامَ تَصَلِّيَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَحِلِّهِ
فَلَا قَبُولَ .

(٢٩)

وَمَنْ كَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى عَمَلِهِ كَاتِبَةٌ»

أَدَبُوا أَقْلَامَكُمْ ، وَقَارِبُوا بَيْنَ سَطُورِكُمْ ، وَاحْدِ قُوا مِنْ
فُضُولِكُمْ ، وَاقْصِدُوا اقْصَدَ الْمَعَانِي ، وَإِثَابِكُمْ وَالْإِكْتَارَ فَإِنَّ
أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ لَا تَحْتَمِلُ الْإِضْرَارَ .

(٣٠)

وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى بعض اصحابه يعظه»

أَوْصِيكَ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ ، مَنْ لَا يَحِيلُ مَعْصِيَتَهُ ، وَلَا
 يَرْجِي غَيْرَهُ ، وَلَا الْغِنَى الْإِلَهِيَّ ، فَإِنَّ مِنَ اتَّقَى اللَّهَ تَعَالَى
 عَزَّ وَجَلَّ ، وَشَبَّحَ وَرَوَى ، وَرَفَعَ عَقْلَهُ عَنِ الدُّنْيَا ، فَبَدَنَهُ
 مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَقَلْبَهُ وَعَقْلَهُ مُعَايِنِ الْآخِرَةِ ، وَأَطْفَأَ
 بَصُوءَ قَلْبِهِ مَا أَبْصَرْتُ عَيْنَاهُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ، فَقَدَّرَ حَرَامَهَا
 وَجَانِبَ شَبَاهَاتِهَا ، وَأَخْرَجَ وَاللَّهِ بِالْحَلَالِ الصَّابِي الْأَمَلِ الْبَدْمِيَّةُ
 مِنْ كَرَاهِيَّةِ شِدِّهَا صُلْبَهُ ، وَثَوْبُ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ مِنْ أَعْلَى
 مَا يَجِدُ وَأَخْشِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي مَا لَا يَبْدُ مِنْهُ نِفَةٌ وَرَجَاءٌ
 فَوَقَعَتْ نِقْمَتُهُ وَرَجَاؤُهُ عَلَى خَالِقِ الْأَشْيَاءِ ، فَجَدَّ وَاجْتَهَدَ
 وَأَتَعَبَ بَدَنَهُ حَتَّى بَدَتْ الْأَضْلَاعُ ، وَغَارَتِ الْعَيْنَانِ ، فَبَدَّلَ
 اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ قُوَّةً فِي بَدَنِهِ ، وَسِدَّةً فِي عَقْلِهِ ، وَمَا ذَخَرَ
 لَهُ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرَ ، فَأَرَفِضُ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا يُعْجِي
 وَيُبْصِمُ ، وَيَذِلُّ الرِّقَابَ ، فَتَدَارِكُ مَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِكَ ، وَلَا تَنْقَلُ

عَدَا وَبَعْدَ عَدٍ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ بِإِقَامَتِهِمْ
 عَلَى الْأَمَانِيِّ وَالسُّوَيْفِ ، حَتَّى آتَاهُمْ أَمْرُ اللَّهِ بَعْنَةً وَهُمْ
 غَافِلُونَ ، فَتَقَلُّوا عَلَى أَعْوَادِهِمْ إِلَى قُبُورِهِمْ الْمُظْلِمَةِ الضَّيِّقَةِ
 وَقَدْ أَسْلَمْتُمْ الْأَوْلَادَ وَالْأَهْلُونَ ، فَاَنْفَطَعَ إِلَى اللَّهِ بِعَلْبٍ
 مُنِيبٍ مِنْ رَفِضِ الدُّنْيَا ، وَعَزَّ مِلْبَسَ فِيهِ أَنْ كَسَارُ
 وَلَا انْحِزَالٌ .

أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَوَفَّقَنَا وَإِيَّاكَ
 لِمَرْضَاتِهِ .

(٣١)

وَمَنْ كَابَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن أبي سفيان»
 مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ
 أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ آتَانَا كِتَابُكَ بِتَنَبُّوقِ الْمَقَالِ ، وَضَرْبِ
 الْأَمْيَالِ ، وَانْتِحَالِ الْأَعْمَالِ ، تَصِفُ الْحِكْمَةَ وَلَسَتْ مِنْ
 أَهْلِهَا ، وَتَذَكُرُ الشَّقْوَى وَأَنْتَ عَلَى صِدِّهَا ، قَدِ اتَّبَعْتَ
 هَوَاكَ ، فَخَادَبَكَ عَنْ طَرِيقِ الْحُجَّةِ ، وَالْحُجَجَ بِكَ عَنْ سِوَاهِ
 السَّبِيلِ ، فَانْتَ تَحَبُّ أَدْيَالَ لَذَائِبِ الْفِتَنِ ، وَتَحِطُّ فِي

فِي زَهْرَةِ الدُّنْيَا ، كَأَنَّكَ لَسْتَ تُوقِنُ بِأَوْبَةِ البَعْثِ ، وَلَا
 بِرِجْعَةِ المُنْقَلَبِ ، قَدْ عَقَدْتَ التَّاجَ ، وَلَيْسَتْ الخَزْرُ ،
 وَافْتَرَشْتَ الدِّيبَاجَ ، سِنَّةَ هِرِّ قَلِيَّةٍ ، وَمُلْكَاً فَارِسِيًّا ،
 ثُمَّ لَمْ يُقِنِعْكَ ذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَنِي أَنَّكَ تُعْفِدُ الآخِرَ مِنْ
 بَعْدِكَ لِغَيْرِكَ ، فَيَمْلِكُ دُونَكَ ، وَتُحَاسِبُ دُونَهُ ،
 وَلَحَرِي لَنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَمَا وَرِثْتَ الصَّلَاةَ عَنْ كَلَالَةٍ ،
 وَأَنَّكَ لَابْنٌ مَنْ كَانَ يَبْغِي عَلَى أَهْلِ الدِّينِ ، وَيَحْسُدُ المُسْلِمِينَ ،
 وَذَكَرْتَ رَجَاءَ عَظْفَنِكَ عَلَى ، فَاقْسِمُ بِاللَّهِ الأَعَزِّ الأَجَلِّ
 أَنْ لَوْ نَازَعَكَ هَذَا الآخِرُ فِي حَيَاتِكَ مِنْ أَنْتَ تَمُهِّدُهُ لَهُ بَعْدَ
 وَفَائِكَ لَفَطَعْتُ حَبْلَهُ ، وَأَبَدْتُ أَسْبَابَهُ .

وَأَمَّا تَهْدِيدُكَ لِي بِالمُشَارِبِ الوَبِيئَةِ ، وَالمَوَارِدِ المُهْلِكَةِ
 فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَبْرَزُ إِلَى صَفْحَتِكَ ، كَلَّا
 وَرَبِّ البَيْتِ مَا أَنْتَ بِأَبِي عُذْرٍ عِنْدَ القِتَالِ ، وَلَا عِنْدَ
 مُنَاطِحَةِ الأَبْطَالِ ، وَكَأَنِّي بِكَ لَوْ شَهِدْتَ الحَرْبَ وَفَدَّ
 قَامَتِ عَلَى سَاقٍ ، وَكَشَرْتَ عَنْ مَنْظَرِ كَرْبِهِ ، وَالأَرْوَاحُ
 تُخْطَفُ الخِطَافَ البَازِيَّ رَغِيبَ القَطَا ، لَصِرْتَ كَالْمَوْهَبَةِ
 الحَيْرَانَةِ ، تَصْرِهَا العَبْرَةُ بِالصَّدْمَةِ ، لِأَنْعَرِفُ أَعْلَى
 الوَادِي مِنْ أَسْفَلِهِ ، فَدَعُ عَنْكَ مَا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ ، فَإِنَّ

وَقَعَ الْحُسَامِ غَيْرُ تَشْقِيقِ الْكَلَامِ ، فَكَمْ عَسَكَرٍ قَدْ شَهِدَتْهُ ،
 وَفَرَنْ نَازَلَتْهُ ، رَأَيْتَ اصْطِكَاكَ قُرَيْشٍ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِذْ أَنْتَ وَابُوكَ وَمَنْ هُوَ أَعْلَى
 مِنْكَ إِلَى تَبَعٍ ، وَأَنْتَ الْيَوْمَ تَهْدِدُنِي .

فَأَقِمْ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ تَبْدِي الْأَيَّامُ عَنْ صَفْحَتِكَ ، لَنَثَبَ
 فِيكَ مِخْلَبٌ لَيْثٌ هَصُورٍ ، لَا يَفُونُهُ فَرِيصَةٌ بِالْمُرَاوَعَةِ ،
 كَيْفَ وَأَنَّى لَكَ بِذَلِكَ ، وَأَنْتَ تَعِيدُهُ بِنْتِ الْبُكْرِ
 الْمُخْدَرَةِ ، يَفْزَعُهَا صَوْتُ الرَّعْدِ ، وَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 الَّذِي لَا أَهْدِدُ بِالْقِتَالِ ، وَلَا أَخَوْفُ بِالزَّلَالِ ، فَإِنْ سِئَتْ
 يَا مُعَاوِيَةَ فَاَبْرُرْ ، وَالسَّلَامُ .



(٣٢)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى زياد ، وشريح»

: اَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ أَحْرَمْتُ عَلَيْكُمْ مَا مَالِكًا ، فَاسْمَعُوا
 لَهُ وَأَطِيعُوا ، فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يَخَافُ رَهْفَتَهُ ، وَلَا سِقَاطَهُ ، وَ
 لَا بَطْوَهُ عَمَّا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ ، وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبَطْوُ

عَنْهُ أَمْثَلُ ، وَقَدْ أَمَرْتَهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَمَرْتُكَ بِهِ ، أَنْ
لَا يَبْدَأَ الْقَوْمَ حَتَّى يَلْقَاهُمْ ، فَيَدْعُوهُمْ وَيُعْذِرَ إِلَيْهِمْ .



(٣٣)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ، وَكَانَ عَامِلًا لِعُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْأَزْدِ .
: أَمَّا بَعْدُ ، فَلَوْلَا هُنَاكَ كُنَّ فِيكَ ، لَكُنْتُ الْمُقَدَّمُ فِي
هَذَا الْأَمْرِ ، وَلَعَلَّ أَمْرَكَ بِحَمْدِ بَعْضِهِ بَعْضًا إِنْ تَقَبَّلَ اللَّهُ
إِنَّ عَمَلَكَ لَبَسَ لَكَ طُعْمَةً ، وَلَكِنَّهُ أَمَانَةٌ ، وَإِنَّ فِي يَدَيْكَ
مَالًا مِنْ أَمْوَالِ اللَّهِ ، وَأَنْتَ مِنْ خُرَّانِ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى تَسْلَمَ
إِلَيْ ، وَلَعَلِّي أَنْ لَا أَكُونَ شَرًّا وَلَا نِكَ إِنْ اسْتَقَمْتَ ، وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

(٣٤)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِلَى الْخَارِجِينَ بِالْيَمَنِ »
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى مَنْ شَاءَ وَعَدَدَ

مِنْ أَهْلِ الْجُنْدِ وَصَنَعَاءِ .
 أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الَّذِي
 لَا يُعَقِّبُ لَهُ حُكْمٌ ، وَلَا يُرَدُّ لَهُ قَضَاءٌ ، وَلَا يُرَدُّ بِأَسْهُ عَنِ
 الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ .

وَقَدْ بَلَغَنِي شِقَاقُكُمْ وَإِعْرَاضُكُمْ عَنِ الدِّينِ بَعْدَ الطَّاعَةِ
 وَبَعْدَ الْبُعَاةِ ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الدِّينِ الْخَالِصِ ، وَالْوَرَعَ الصَّادِقِ
 وَاللَّبَّ الرَّابِحِ ، فَحَدَّثْتُ عَنْ ذَلِكَ بِمَا لَمْ أَرَ لَكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ عُدْرًا
 مُبِينًا ، وَلَا مَقَالًا جَمِيلًا ، وَلَا حُجَّةً ظَاهِرَةً ، فَإِذَا آتَاكُمْ
 رَسُولِي فَتَفَرَّقُوا ، وَأَنْصَرِفُوا إِلَى رِحَالِكُمْ ، أَعْفُ عَنْكُمْ ، وَأَصْفَحْ
 عَنْ جَاهِلِكُمْ ، وَأَعْمَلْ فِيكُمْ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا
 فَاسْتَعِيدُوا الْقُدُومَ جَيْمَ الْفُرْسَانِ ، عَظِيمِ الْأَرْكَانِ ،
 يَقْتَضِدُ مَنْ عَصَى وَطَعَى ، فَتُطْحَنُوا طَحْنَ الرَّحَى ، فَمَنْ أَحْسَنَ
 فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ .



(٣٥)

وَمَنْ وَصِيَّةً لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« يُوصِي شَيْعَتَهُ بِالنَّقِيَّةِ » .

صُنْ دِينَكَ ، وَعِلْمَنَا الَّذِي أَدْعُكَ ، وَلَا تَبْدِ
 عُلُومَنَا مِنْ بُقَالِهَا بِالْعِنَادِ ، وَاسْتَعْمِلِ الثَّقِيَّةَ فِي دِينِكَ ،
 فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : « لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
 مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي
 شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً » ، سورة آل عمران ٢٨١ .

وَقَدْ آذِنْتُ لَكَ فِي تَفْضِيلِ أَعْدَائِنَا ، إِنَّ الْجَمَالَ الْخَوْفُ
 إِلَيْهِ ، وَبِإِظْهَارِ الْبِرَاءَةِ ، إِنْ حَمَلَكَ الْوَجَلُ عَلَيْهِ ،
 وَفِي تَرْكِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَاتِ ، إِنْ خَشِيَ عَلَى حُشَاةِ
 نَفْسِكَ الْأَفَاتِ وَالْعَاهَاتِ ، فَإِنَّ تَفْضِيلَكَ أَعْدَائِنَا عِنْدَ
 الْخَوْفِ لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّنَا ، وَإِظْهَارُكَ الْبِرَاءَةَ مِنَّا
 عِنْدَ الثَّقِيَّةِ لَا يَقْدَحُ فِيْنَا وَلَا يَنْقُصُنَا ، وَلَئِنْ تَبَرَّأْنَا
 سَاعَةً بِلِسَانِكَ ، وَأَنْتَ مُوَالٍ لَنَا بِجَنَانِكَ ، لِيُتَبَقِيَ عَلَى
 نَفْسِكَ رُوحَهَا الَّتِي بِهَا قَوَاهُمَا ، وَمَا لَهَا الَّذِي بِهِ تَسْكُهَا ،
 وَنُصُونَنَّ مَنْ عَرَفَ بِذَلِكَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا وَإِخْوَانِنَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ
 أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تَنْعَرَّضَ لِلْهَلَاكِ ، وَتَنْقَطِعَ بِهِ عَنْ عَمَلٍ فِي
 الدِّينِ ، وَصَلَّاحٍ لِإِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَإِنَّكَ شَمُّ إِثْمِكَ ، أَنْ تَتْرَكَ الثَّقِيَّةَ الَّتِي أَحْرَمْتَكَ بِهَا ،
 فَإِنَّكَ شَائِطٌ بِدَمِكَ وَدَمِ إِخْوَانِكَ ، مُعْرِضٌ لِنِعْمَتِكَ وَنِعْمَتِهِمْ

وَكُنْ يَا بَنِيَّ عَامِلًا ، وَعَنِ الْخَنِي زَاجِرًا ، وَبِالْمَعْرُوفِ إِحْسًا ،
 وَعَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِيًا ، وَدَارِ الْفَاسِقِ عَنْ دِهْنِكَ ، وَابْغُضْ بِقَلْبِكَ
 وَزَايِلَهُ بِأَعْمَالِكَ ، وَالزَّمِ الصَّمْتَ تَسْلِيمًا ، وَفَدِّم لِنَفْسِكَ ، وَ
 جَاهِدْ نَفْسَكَ ، وَعَلَيْكَ بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ ، وَكُنْ لِلَّهِ ذَا كِرَامٍ
 كُلِّ حَالٍ .

وفي رواية اخرى :

أَوْصِيكَ أُمِّي بِنَبِيِّ بِنْتِ قَوْمِي اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَلَتْهَا ،
 وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ عِنْدَ مَحَلِّهَا ، وَحُسْنِ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ إِلَّا
 بِطَهُورٍ ، وَلَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ مِنْ فَانِعِ الزَّكَاةِ ، وَأَوْصِيكَ بِغَفْرِ
 الذُّنُوبِ ، وَكَطْمِ الْغَيْطِ ، وَصِلَةِ الرَّحِيمِ ، وَالْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ
 وَالنَّفَقَةِ فِي الدِّينِ ، وَالتَّثَبُّتِ فِي الْأَمْرِ ، وَالنَّعْمَدِ لِلْفُرَانِ ،
 وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ،
 وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ .

(٣٧)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى عمرو بن العاص» ❖

: أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا ، صَاحِبُهَا

مَنْ هُوَ فِيهَا ، لَا يُصِيبُ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا أَرْدَادَ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَلَمْ
يَسْغُرْ بِمَا نَالَهُ عَمَّا لَا يَبْلُغُهُ مِنْهَا ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ
وَالسَّعِيدُ مِنَ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ ، فَلَا تَحْبُطُ عَمَلُكَ بِمُجَازَاهِ مُعَاوِيَةَ فِي
بَاطِلِهِ ، فَإِنَّهُ سَفِيهَ الْحَقِّ ، وَاخْتَارَ الْبَاطِلَ .
اقول : وله صورة اخرى في هج البلاغة .



(٣٨)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن أبي سفيان»

: أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ تِجَارَةٍ ، رِيحُهَا أَوْ حَرُّهَا
الْآخِرَةُ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ كَانَتْ يَضَاعَتُهُ فِيهَا الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةَ
وَمَنْ رَأَى الدُّنْيَا بَعْبَهَا ، وَقَدَّرَهَا بِقَدْرِهَا ، وَإِنِّي
لَأَعْظُكَ مَعَ عَلَمِي بِبَاقِي الْعِلْمِ فِيكَ مِمَّا لِأَمْرٍ دَلَّ لَهُ دُونَ نَفَازِهِ ،
وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُؤَدُّوا الْأَمَانََةَ ، وَأَنْ
يَنْصَحُوا الْغَوِيَّ وَالرَّشِيدَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ لَا يَرْجُو
لِلَّهِ وَقَارًا ، وَمَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ، فَإِنَّ اللَّهَ
بِالْمُرْصَادِ ، وَإِنَّ دُنْيَاكَ سَتْدُ بِرِعْنِكَ ، وَسَتَعُودُ حَسْرَةً عَلَيْكَ ،

فَأَقْلَعُ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَيِّ وَالضَّلَالِ عَلَى كِبَرِ سِنَّكَ ، وَفَنَاءِ
عُمْرِكَ ، وَإِنَّ حَالَكَ الْيَوْمَ كَحَالِ الثَّوْبِ الْمُهْبِلِ ، الَّذِي لَا يُصْلِحُ
مِنْ جَانِبٍ إِلَّا فَسَدَ مِنْ آخَرَ .



(٣٩)

ومن كتاب له عليه السلام

« أيضاً الى معاوية »

: أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ ، تَذَكَّرْتُ مَا غَبَيْتَنِي ،
وَتَسَنَّقِحُ مَوَازِرَتِي ، وَتَزَعَّمَنِي مُتَجَبِّراً ، وَعَنْ حَقِّ اللَّهِ مُقَصِّراً ،
فَبِمَانَ اللَّهِ ! كَيْفَ تَسْتَجِيرُ الْغَيْبَةَ ، وَتَسْتَحِينُ الْعُضْيَةَ^(١) ،
إِنِّي لَمْ أَشَاغِبْ إِلَّا فِي آخِرِ مَعْرُوفٍ ، أَوْ هَيَّيْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَمْ أَتَجَبَّرْ
إِلَّا عَلَى بَاغٍ مَارِقٍ ، وَلَمْ أَخِذْ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ :
« لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ^(٢) » .
وَأَمَّا النَّقْصِيرُ فِي حَقِّ اللَّهِ ، فَمَعَادُ اللَّهِ ، إِنَّمَا الْمُفْصِرُ فِي حَقِّ
اللَّهِ جَلَّ شَأْنُهُ^(٣) مِنْ عَطَلِ الْحَقُوقِ الْمُؤَدَّةِ ، وَرَكَّنَ إِلَى الْأَهْوَاءِ

(١) الْعُضْيَةُ : الْبَهْمَانُ وَالْكَلامُ الْبَقِيحُ . (٢) سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ ٢٢٤ .

الْمُبْتَدِعَةَ ، وَاخْلَدَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَحِيَّرَةِ ، وَمِنَ الْعَجَبِ أَنْ
تَصِفَ يَا مُعَاوِيَةَ الْإِحْسَانَ وَتُخَالِفَ الْبُرْهَانَ ، وَتَنْكُثَ
الْوَثَائِقَ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَلِبَةٌ ، وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ ، مَعَ
تَبَدُّلِ الْإِسْلَامِ ، وَتَضْيِيعِ الْأَحْكَامِ ، وَالْجَرْمِ فِي الْهَوَى ،
وَالْتَهْوُسِ فِي الرَّدَى ...

ومنه : وَإِنَّ لِلنَّاسِ جَمَاعَةً يَدُلُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَغَضَبَ اللَّهُ
عَلَى مَنْ خَالَفَهَا ، فَفَسَكَ نَفْسَكَ قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِكَ ، فَإِنَّكَ
إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ ، وَإِلَى حَشْرِهِ مُهْطِعٌ ، وَسَبِيهِ طُكَّ كَرْبُهُ ، وَبِحِلِّ
بِكَ غَمُّهُ ، فِي يَوْمٍ لَا يُعْنِي النَّادِمَ نَدْمُهُ ، وَلَا يُقْبَلُ مِنَ
الْمُعْتَذِرِ عُدْرُهُ ، « يَوْمَ لَا يُعْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ »^(١)



(٤٠)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى كعب بن مالك»

منه : وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ ، وَأَنَّ الْأَخْرَةَ بَاقِيَةٌ ،
وَأَنَّ عَمَلَ ابْنِ آدَمَ مَخْفُوظٌ عَلَيْهِ ، وَأَنَّكَ حَجْرَةٌ بِمَا اسْلَفْتَ ،

وَقَارِمْ عَلَى مَا قَدَّمْتَ مِنْ خَيْرٍ ، فَاصْنَعْ خَيْرًا تَجِدُ خَيْرًا .



(٤١)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«اجاب به معاوية ، لما كتب اليه زهواً وافتخاراً»
 فقال عليه السلام : اَعَلَيْ يَفْتَخِرُ ابْنُ اِكْلَةِ الْاَجْبَارِ ، اَبَا الْفَضَائِلِ
 بِنِعْيِ عَلِيِّ ابْنِ رَاسِ الْاَحْزَابِ وَبِنُحْمَةِ ، اُكْتَبَ اِلَيْهِ بِاَقْتَبَرٍ :
 اِنَّ لِي سِيُوفَ بَدْرِيَّةً ، وَسَهَامًا هاشِمِيَّةً ، قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ
 نِصَالِهَا فِي اَقَارِبِكَ وَعَشَائِرِكَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ
 يَبْعِيدُ ، ثُمَّ اَنْشَدَ :

وَحِزَّةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَمِّي	مُحَمَّدِ النَّبِيِّ اَخِي وَصِنْوِي
يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ اِحْمِي	وَجَعْفَرِ الَّذِي بَضِعِي وَبَيْسِي
مَنْوُطُ لِحْمِهَا يَدْحِي وَلِحْمِي	وَيَنْتُ مُحَمَّدِ سَكْنِي وَعَرْسِي
فَايُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي	وَسَبْطُ اَحْمَدِ ابْنَائِي مِنْهَا
غَلَامًا مَا بَلَغْتُ اَوْ اَنْ حَلِي	سَبَقْتُكُمْ اِلَى الْاِسْلَامِ طُرًّا
رَسُولُ اللهِ يَوْمَ غَدِيرِ حَمِي	فَاَوْجَبَ لِي وَلِاَيَّتِهِ عَلَيْكُمْ
لِمَنْ يَلْقَى اِلَّا لَهُ غَدًا يَطْلِي	فَوَيْلٌ لَكُمْ وَبَلٌ شَمُّ وَيْلٌ

فلما وقف معاوية على الكتاب ، قال لبطانته : اخفوا هذا
الكتاب ، واياكم ان يطّلع عليه احد من اهل الشام فيميلوا الى
ابن ابي طالب .

(٤٢)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الى محنف بن سليم عامله على اصبهان وهدان »

: اَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ جَهَادَ مَنْ صَدَفَ عَنِ الْحَقِّ رَغْبَةً مِنْهُ ،
وَهَبَّ فِي نَعَائِرِ الْعَمَى وَالضَّلَالِ اخْتِياراً لَهُ ، فَرِيضَةً عَلَى الْعَارِفِينَ
وَإِنَّا قَدْ هَمَمْنَا بِالْمَسِيرِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَمِلُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ
بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفَيْءِ ، وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ ،
وَأَمَاتُوا الْحَقَّ ، وَأَظْهَرُوا فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ، وَاتَّخَذُوا الْقَائِ
سِطِينَ
فِي الْأَرْضِ وَهَيْجَةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِذَا وَجَى اللَّهُ أَعْظَمَ
أَحْدَاثِهِمْ أَبْغَضُوهُ ، وَإِذَا ظَلَمُوا سَاعَدَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ أَحَبُّوهُ ،
أَصْرُوا عَلَى الظُّلْمِ ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ ، وَقَدِيمًا مَأْصَدٌ وَعَظِيمٌ
الْحَقِّ ، وَتَعَارَوْا عَلَى الْإِثْمِ ، وَكَانُوا ظَالِمِينَ .

فَإِذَا أُوتِيَتْ بِكِتَابِي هَذَا ، فَاسْتَحْلِفْ عَلَى عَمَلِكَ أَوْ تَوَقَّ
أَصْحَابِكَ فِي نَفْسِكَ ، وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا ، لَعَلَّكَ تَلْقَى مَعَنَا هَذَا الْعَدُوَّ

الْمُحِلِّ ، فَنَاحِرٌ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتَجَامِعُ الْحَقَّ
وَتُبَايِنُ الْمُبْطِلَ ، فَإِنَّهُ لَا غِنَى بِنَا وَلَا يَكُ عَنْ أَجْرِ الْجِهَادِ ، وَ
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .



(٤٣)

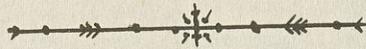
وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى طلحة والزبير، وعائشة»

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَ
عَائِشَةَ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، أَمَا بَعْدُ يَا طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ ، فَقَدْ
عَلِمْنَا أَنِّي لَمْ أُرِدِ الْبَيْعَةَ حَتَّى أَكْرَهْتُ عَلَيْهَا ، وَأَنْتُمَا مِمَّنْ
رَضِيََا بَيْعَتِي ، فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا طَائِعِينَ فَنُوبًا إِلَى اللَّهِ ،
وَارْجِعَا عَمَّا أَنْتُمَا عَلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا مَكْرَهَيْنِ فَقَدْ
جَعَلْتُمَا إِلَى السَّبِيلِ عَلَيَّ كَمَا ، بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ ، وَكَمَا نَكَمَا
الْمَعْصِيَةَ ، وَأَنْتَ يَا طَلْحَةَ شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَنْتَ يَا زُبَيْرُ
فَارِسُ قَرَيْشٍ وَإِنَّ دِفَاعَكُمْ هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ نَدْخُلَ فِيهِ ، كَانَ
أَوْسَعَ لَكُمْ مِنْ خُرُوجِكُمْ مِنْهُ قَبْلَ إِقْرَارِكُمْ ، وَأَنْتَ يَا عَائِشَةَ
فَأَنْتَ خَرَجْتِ مِنْ بَيْتِكَ عَاصِيَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، تَطْلُبِينَ أَمْرًا

كَانَ عَنْكَ مَوْضُوعًا ، وَتُرْعَمِينَ أَنَّكَ تُرِيدِينَ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ
النَّاسِ ، فَخَبَّرْتَنِي بِاللِّبَاءِ وَقَوَدِ الْجَبُوشِ ، وَالْبُرُوزِ لِلرِّجَالِ ،
وَطَلَبْتِ عَلَيَّ زَعْمِكَ دَمَ عُثْمَانَ : وَعُثْمَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ
وَأَنْتِ مِنْ تَيْمٍ .

لَمْ أَنْتِ بِالْأَمْسِ تَفُولِينَ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ :
أَقْتُلُوا نَعْتَلًا قَتَلَهُ اللَّهُ فَقَدْ كَفَرَ ، ثُمَّ تَطَلَبْتَنِي الْيَوْمَ بِدَمِهِ
فَاتَّقِي اللَّهَ وَارْجِعِي إِلَى بَيْتِكَ ، وَاسْبُلِي عَلَيَّ سَتْرَكَ ، وَالسَّلَامُ .



(٤٤)

وَمَنْ كَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى محمد بن أبي بكر»

: أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ جَاءْتَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرِيهِ : أَنَّ ابْنَ
الْعَاصِ قَدْ نَزَلَ بِأَدَايِ أَرْضِ مِصْرَ فِي لُجْبٍ مِنْ جَلْبِئِهِ ، وَإِنَّ
مَنْ كَانَ بِهَا عَلَى امْتِثَالِ رَأْيِهِ قَدْ خَرَجَ إِلَيْهِ ، وَخَرُوجُ مَنْ بَرَهُ
رَأْيُهُ إِلَيْهِ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ إِقَامَتِهِمْ عِنْدَكَ ، فَخَصِّنْ
قَرْبَتَكَ ، وَاضْمُمْ إِلَيْكَ شَيْعَتَكَ ، وَانْدُبْ إِلَى الْقَوْمِ

(١١) اللُّجْبُ : الْجَيْشُ الضَّخْمُ .

كَانَتْ بِنُ بَشِيرٍ ، الْمَعْرُوفَ بِالنَّصِيحَةِ وَالنَّجْدَةَ وَالْبَاسِ ،
 فَإِنَّ نَادِبُ إِلَيْكَ النَّاسَ عَلَى الصَّعْبِ وَالذَّلُولِ ، فَاصْبِرْ
 لِعَدُوِّكَ ، وَامْسِ عَلَى بَصِيرَتِكَ ، وَقَانِلَهُمْ عَلَى نَيْبَتِكَ ،
 وَإِنْ كَانَتْ فِتْنُكَ أَقْلَ الْفِتْنَيْنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ الْقَلْبِلَ
 وَتَجَذُّلُ الْكَثِيرِ ، وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَ الْفَاجِرِ بْنِ الْمُخَابِثِ
 فِي عَمَلِ الْمَعْصِيَةِ ، فَلَا يَهْلِكُ إِرْعَادُهُمَا وَإِبْرَاهِمًا ، وَأَجِبَهُمَا
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَجِبْهُمَا بِمَا هُمَا أَهْلُهُ ، فَإِنَّكَ تَجِدُ مَقَالًا مَا شِئْتَ
 وَالسَّلَامُ .

(٤٥)

وَمَنْ وَصِيَّ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يذكر فيها فضل العلم» .

منها : وَإِنَّ الْعِلْمَ ذُو فُضَائِلَ كَثِيرَةٍ ، قَرَأَهُ النَّوَاضِعُ
 وَعَيْنُهُ الْبَرَاءَةَ مِنَ الْحَسَدِ ، وَأَذِنَهُ الْفَهْمُ ، وَلِسَانُهُ
 الصِّدْقُ ، وَحِفْظُهُ الْفَخْصُ ، وَقَلْبُهُ حَسَنُ النَّيَّةِ ، وَعَقْلُهُ
 مَعْرِفَةُ الْأَسْبَابِ بِالْأُمُورِ ، وَيَدُهُ الرَّحْمَةُ ، وَهَيْبَتُهُ السَّلَامَةُ
 وَرِجْلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ ، وَحِكْمَتُهُ الْوَرَعُ ، وَمُسْتَفْرَهُ الْجَاهُ

(١) ، أى على أنواع مختلفة من الابل .

وَلَيْكِنُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ ، وَلَا تَخَفْ
 فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَئِيمَةً : « إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ
 مُحْسِنُونَ »^(١)

(٤٧)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الى ابي موسى الأشعري »

: أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّكَ احْرُؤْ ضَلَّكَ الْهُوَى ، وَاسْتَدْرَجَكَ
 الْغُرُورُ ، فَاسْتَفِئِلِ اللَّهَ يُفْلِكَ عَشْرَتَكَ ، فَإِنَّ مِنْ اسْتِقَالَ اللَّهَ
 آقَالَهُ ، وَإِنَّ أَحَبَّ عِبَادِهِ إِلَيْهِ الْمُتَّفُونَ .



(٤٨)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الى معاوية بن ابي سفيان »

: أَمَا بَعْدُ ؛ فَقَدْ جَاءَتْكَ مِنْكَ كِتَابُ احْرِي لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ
 يَهْدِيهِ ، وَلَا قَائِدٌ يَرْشِدُهُ ، دَعَاهُ الْهُوَى فَاجَابَهُ ، وَقَادَهُ

(١) سورة النحل ١٢٨ .

فَأَسْنَقَادَهُ ، زَعَمْتَ أَنَّكَ إِثْمًا أَفْسَدَ عَلَيْكَ بَعِيَّ حَظِيئَتِي
 فِي عُثْمَانَ ، وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ ، أَوْرَدْتُ
 كَمَا أَوْرَدُوا ، وَأَصْدَرْتُ كَمَا أَصْدَرُوا ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَهُمْ
 عَلَى ضَلَالٍ ، وَلَا لِيُبْصِرَ بِهِمْ بِالْعَمَى ، وَمَا أَحْرَبْتُ فَنَزِمَنِي
 حَظِيئَةَ عُثْمَانَ ، وَلَا فَنَلْتُ فَيَزِمَنِي قِصَاصُ الْقَائِلِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ هُمُ الْحُكَّامُ عَلَى النَّاسِ هَاهُنَا
 رَجُلًا مِّنْ قُرَيْشٍ يَقُولُ فِي الشُّورَى ، أَوْ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَةُ
 فَإِنْ سَمَيْتَ كَذَّبَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، وَإِلَّا أَتَيْتَكَ مِّنْ
 قُرَيْشٍ الْحِجَارِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : نَدَفَعُ إِلَيْكَ قَتْلَهُ عُثْمَانَ ، فَأَإِنْتَ وَعُثْمَانُ
 إِثْمَانُ رَجُلٍ مِّنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَبَنُو عُثْمَانَ أَوْلَىٰ بِعُثْمَانَ مِنْكَ
 فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ أَقْوَىٰ عَلَىٰ ذَلِكَ ؛ فَادْخُلْ فِي الطَّاعَةِ ، ثُمَّ
 حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَىٰ .

وَأَمَّا تَبْيُذُّكَ بَيْنَ الشَّامِ وَالْبَصْرَةَ ، وَذِكْرُكَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ
 فَلَعَمْرِي مَا الْأَمْرُ هُنَاكَ إِلَّا وَاحِدٌ ، إِنَّهَا بَيْعَةٌ عَامَّةٌ ، لَا يُسْتَنَبَأُ
 فِيهَا الْخِيَارُ ، وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا النَّظَرُ .

وَأَمَّا فَضْلِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَقِرَابَتِي مِّنْ رَسُولِ اللَّهِ ، وَشَرَفِي
 فِي قُرَيْشٍ ، فَلَعَمْرِي لَوْ اسْتَطَعْتَ دَفْعَهُ لَدَفَعْتَهُ .

(٤٩)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن أبي سفيان»

: أَمَا بَعْدُ ؛ فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُكَ أَنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ وَعَلِمْنَا
أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ مَا بَلَغْتَ لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ، وَإِنَّا وَإِبَائِكَ
فِي غَايَةِ لَمْ تَبْلُغْهَا بَعْدُ .

وَأَمَا طَلَبُكَ إِلَى الشَّامِ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أُعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعَكَ
أَمْسٍ ، وَأَمَا اسْتِوَأُونِي فِي الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ؛ فَإِنَّكَ لَسْتَ أَمَضُّ
عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى يَفِينٍ ، وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ مِنْ أَهْلِ
الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ .

وَأَمَا قَوْلُكَ : إِنَّا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؛ فَكَذَلِكَ ، وَلَكِنْ لَيْسَ
أُمِّيَّةً هَاهُنَا ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَلَا أَبُو سَفْيَانَ كَأَبِي
طَالِبٍ ، وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِبِيِّ ، وَلَا الْحَقُّ كَالْمُبْطِلِ ، وَفِي أَيْدِينَا
فَضْلُ النَّبُوَّةِ الَّتِي قَتَلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ ، وَبِعُنَا بِهَا الْحُرَّ .



(٥٠)

وَمَنْ كَابَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن أبي سفيان»

فَاتَّ مَسَاوِيكَ مَعَ عَلِيمِ اللَّهِ تَعَالَى فِيكَ ، خَالَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
 أَنْ يَصْلِحَ أَمْرُكَ ، وَأَنْ يَرْغَوِيَ قَلْبُكَ ، يَا بَنَ الصَّخْرِ اللَّعِينِ ، زَعَمْتَ
 أَنْ يَزِنَ الْجِبَالَ حِمْلَكَ ، وَبِفَضْلِ بَنِ أَهْلِ الشَّكِّ عِلْمَكَ ، وَأَنْتَ
 أُجْلِفُ الْمُنَافِقُ ، الْأَغْلَفُ الْقَلْبُ ، الْقَلِيلُ الْعَقْلُ ، الْجَبَانُ
 الرَّذُلُ ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِي مَا تَطْرُقُ ، وَبُعَيْبِكَ عَلَيْهِ آخُو بَنِي سَهْمٍ
 فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا ، وَابْرُزْ لِمَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ مِنَ الْحَرْبِ ، وَالصَّبْرُ
 عَلَى الضَّرْبِ ، وَاعْفُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ ، لِطَعْمِ آيِنَا الْمُرِيَّةِ (١)
 عَلَى قَلْبِهِ ، الْمُغْطَى عَلَى بَصَرِهِ ، فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ ، قَائِلُ جَدِّكَ وَ
 أَخِيكَ وَخَالِكَ ، وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ ، وَالسَّلَامُ .



(١) المرين : بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء ، من غلب على قلبه دفس

الذنوب ، ومنه قوله تعالى في سورة المطففين : «كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ» .

(٥١)

وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى جرير بن عبد الله البجلي» .

: أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّمَا أَرَادَ مُعَاوِيَةَ^٩ أَلَّا يَكُونَ لِي فِي عُنُقِهِ بَعَّةٌ^٩
وَأَنْ يَخْتَارَ مِنْ آخِرِهِ مَا أَحَبَّ ، وَأَرَادَ أَنْ يُرِيَّتَكَ حَتَّى يَذُوقَ أَهْلُ
الشَّامِ ، وَقَدْ كَانَ لِلْمُغِيرَةِ^٩ أَشَارَ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَعْمِلَهُ عَلَى الشَّامِ ،
وَأَنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَأَبَيْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِي أَنْ يَتَّخِذَ^٩
الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ، فَإِنْ بَايَعَكَ الرَّجُلُ ، وَإِلَّا فَاقْبَلْ .



(٥٢)

وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية ، أرسله مع جرير بن عبد الله البجلي» .

: أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ بَيْعَتِي فِي الْمَدِينَةِ لَزِمَتْكَ وَأَنْتَ بِالشَّامِ^٩
وَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ ، وَإِنَّمَا الشُّورُ^٩
لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَسَمُّهُ إِمَامًا ،

كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا ، فَإِنْ خَرَجَ مِنْهُمْ خَارِجٌ ، رُدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ ، فَإِنْ أَبَى قَائِلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَوْلَاهُ مَا نَوَى ، وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ ، وَسَأَلْتُ مَصْبِرًا .

وَإِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَايَعَا فِي الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ نَفَضَا بَعْثَهُمَا ، فَكَانَ نَقْضُهُمَا كَرْدَهُمَا ، فَجَاهَدُتُهُمَا بَعْدَ مَا عَذَرْتُ الْبِهِمَا ، حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ ، فَإِنَّ أَحَبَّ أُمُورِكَ إِلَى الْعَافِيَةِ ، أَلَّا تُتَعَرَّضَ لِلْبَلَاءِ ، وَقَدْ أَكْثَرْتَ الْكَلَامَ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ ، فَادْخُلْ فِي الطَّاعَةِ ثُمَّ خَازِمِ الْقَوْمِ إِلَى ، أَحْمِلْكَ وَإِيَاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، فَمَا أَلْبَسِي تَرْيِدُهَا فِيهِ خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ .

وَلَعَرَمِي لَئِنْ نَظَرْتُ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ ، لَتَجِدَنِي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ، وَاعْلَمْ يَا مُعَاوِيَةَ ، أَنَّكَ مِنَ الظُّلَمَاءِ الَّذِينَ لَا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلَافَةُ ، وَلَا تَقْفُدُ مَعَهُمُ الْإِمَامَةَ ، وَلَا تُتَعَرَّضُ فِيهِمُ الشُّورَى ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى مَنْ قَبْلَكَ جُرَيْرِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ السَّابِقَةِ ، فَبَايِعْ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .



(٥٣)

وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بعد ما امره النبي الأعظم ص ليكتب للنجاشي»

فقال له : اكتب واوجز ، فكتب عليه صل :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَمَا بَعْدُ ؛ فَكَأَنَّكَ مِنَ الرِّقَّةِ
عَلَيْنَا مِنَّا ، وَكَأَنَّكَ مِنَ الْيَقَةِ بِكَ مِنْكَ ، لِأَنَّا لَا نَرْجُو شَيْئًا
مِنْكَ إِلَّا نِلْنَاهُ ، وَلَا نَخَافُ مِنْكَ أَمْرًا إِلَّا أَمَّنَّاهُ ، وَبِاللَّهِ التَّوَكُّلُ ،
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَحْمَدُ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ مِنْ
أَهْلِ مِثْلِكَ ، وَشَدَّ أَرْبَ بِكَ .



(٥٤)

وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى عمرو بن العاص»

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ،
أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الَّذِي أَحْبَبَكَ مِمَّا تَأْوَيْتَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَوَقَّفْتَ بِهِ

تأويته من الدنيا : أي تجتمع عندها ،
وبني بنحوه : تلويته .

مِنْهَا مُنْقَلِبٌ عَنْكَ ، فَلَا تَطَّيَّنْ إِلَى الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا غَسَارَةٌ ،
 وَلَوْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَدَرْتُ مَا بَقِيَ ، وَانْتَفَعْتَ بِمَا وَعِظْتَ بِهِ
 وَلِكِنَّكَ اتَّبَعْتَ هَوَاكَ وَاشْرَيْتَهُ ، لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تُؤْتِرْ عَلَيَّ مَا
 دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ غَيْرَهُ ، لِأَنَّا اعْظَمُ رَجَاءً ، وَأَوْلَى بِالْحُجَّةِ ، وَالسَّلَامُ



(٥٥)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إيضاً إلى عمرو بن العاص»

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَبْنَرِيِّ الْأَبْنَرِ عَمْرٍو بْنِ
 الْعَاصِ ، شَانِي مُحَمَّدٍ وَالْحَمْدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، سَلَامٌ
 عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى .

أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّكَ تَزَكَّتْ مَرَّةً نَكَ لِحْمَرِي فَاسِقٍ مَهْنُوكِ
 سِتْرِهِ ، يَشِينُ الْكَرِيمَ بِجَلْسِيهِ ، وَبُفِّهِ الْحَلِيمَ بِخِلَاطِيهِ ، فَضَارَ
 قَلْبُكَ لِقَلْبِهِ تَبَعًا ، كَمَا وَافَقَ شَرُّ طَبَقَةٍ (١) فَسَلَبَكَ دِينَكَ وَ

(١) هذا مثل يضرب لنوافق الشئين ، قيل: شئ في هذا المثل رجل

وطبقة اسم امرأة ، وكان الرجل الزم نفسه ان لا ينزوجه الى ان اتصل بها ،

فوجدها موافقة له فنزوجهها . راجع مجمع الأمثال للبيداني ج ٢ ص ٣٥٩ ط مصر .

أَمَانَتِكَ ، وَدُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ ، وَكَانَ عَلَّمَ اللَّهُ بِالْغَافِيكَ ،
 فَصِرْتُ كَالذَّبِّ بِبُحْبُوحِ الضَّرْعَامِ ، إِذَا مَا اللَّيْلُ دَجَى ، يَلْتَمِسُ أَنْ
 يُدَاوِسَهُ ، وَكَيْفَ يَبْجُؤُ مِنَ الْقَدْرِ !! وَلَوْ بِالْحَقِّ طَلَبْتَ أَدْرَكَتْ
 مَارْجُونَ ، وَقَدْ بَرَسْتُ مَنْ كَانَ الْحَقُّ قَائِدَهُ ، فَإِنْ يُمَكِّنُ اللَّهُ
 مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ إِكْلَةَ الْأَكْبَادِ ، أَلْحَقْتُكَ بِمَنْ فَتَلَهُ اللَّهُ مِنْ ظَلَمَةٍ
 فَرُئِشَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنْ تَعْجُزَا
 وَتَبْغِيَا بَعْدِي ، فَاللَّهُ حَسْبُكَ ، وَكَفَى بِإِنْفِقَامِهِ انْفِقَامًا ، وَبِعِقَابِهِ
 عِقَابًا .

(٥٦)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى يزيد بن قيس الأرحبي»

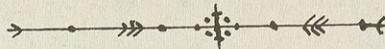
: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأَحْذِرْكَ أَنْ تُحْبَطَ أَجْرُكَ ، وَتُبْطَلَ
 جِهَادُكَ ، فَإِنَّ خِيَانَةَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا يُحْبِطُ الْأَجْرَ ، وَتُبْطَلُ الْجِهَادَ ،
 فَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ ، وَابْتَغِ فِي مَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ، وَلَا تَنْسَ
 نَصِيحَتَكَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَاحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ
 فِي الْأَرْضِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ .



(٥٧)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى النعمان بن عجلان الزرقى الأنصارى عامله على البحرين» -
 أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ مَنْ آدَى الْأَمَانَةَ ، وَحَفِظَ حَقَّ اللَّهِ فِي السِّرِّ
 وَالْعَلَانِيَةِ ، وَنَزَّهَ نَفْسَهُ وَدَيْبَتَهُ مِنَ الْخِيَانَةِ ، كَانَ جَدِّيرًا بَانَ
 بِرَفَعِ اللَّهِ دَرَجَتَهُ فِي الصَّالِحِينَ ، وَبُؤْنِيَهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ الْمُحْسِنِينَ ؛
 وَمَنْ لَمْ يُنَزِّهِ نَفْسَهُ وَدَيْبَتَهُ عَنْ ذَلِكَ ، أَخْلَبَ بِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَ
 أَوْبَقَهَا فِي الْآخِرَةِ ، فَحَفِيَ اللَّهُ فِي سِرِّكَ وَجَهْرِكَ ، وَلَئِنْ كُنْ مِنْ
 الْغَائِبِينَ عَنْ أَمْرِ مَعَادِكَ ، فَإِنَّكَ مِنْ عَشِيرَةِ صَالِحَةِ ، ذَاتِ تَفْوَى وَ
 عَقَّةٍ وَأَمَانَةٍ ، فَكُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ ، وَالسَّلَامُ .



(٥٨)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى جارية بن قدامة السعدي» -

قال ابن عبيد : لما بلغ علياً عليه السلام دخول بسر

أَجَازٌ^(١) ، وقتله ابني عبید الله بن العباس وعبد الله بن المدان
 ومالك بن عبد الله ، بعثني بكتاب في اثر جارية ، قبل ان يبلغه ان
 بسراً ظهر على صنعاء ، واخرج عامله عبید الله ، وسعيد بن نمران منها ،
 فخرجت بالكتاب حتى لحقت بجارية ، ففضته فاذا فيه :
 أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنِّي بَعَثْتُكَ فِي وَجْهِكَ الَّذِي وَجَّهْتَ لَهُ ، وَقَدْ
 أَوْصَيْتُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَتَقْوَى رَبِّنَا جَمَاعٌ كُلِّ شَيْءٍ ، وَرَأْسُ كُلِّ
 آخِرٍ ، وَتَرَكْتُكَ أَنْ أُسَمِّيَ لَكَ الْأَشْيَاءَ بِأَعْيَانِهَا ، وَإِنِّي أَفْسِرُهَا
 حَتَّى نَعْرِفَهَا .

(١) سيره معاوية اليها بعسكر كتيّف فأراق دماء غزيرة ، واستكره الناس على البيعة
 لمعاوية ، وفر من بين يديه والى المدينة ابو ابوبالانصارى ثم وجهه والياعلى اليماني فغلب
 عليها ، وانزعها من عبید الله بن العباس فرعبد الله ناجياً من شره ، فأتى بربيعه فوجد له ولد
 صبيّين فذبحهما ، وباء باثما ، فتح الله القسوة وما تفعل ! وپروى انهما ذبحا في بني كنانة
 اخوالهما ، وكان ابوهما تركها هناك . انظر شرح النج لعبد ، وفي ذلك تقول ائمتما :

ها من أحس بابني الذين هما	كالدّرّتين تشظي اعنهما الصدف
ها من أحس بابني الذين هما	سمعي وقلبي فقلبي اليوم مخنطف
ها من أحس بابني الذين هما	مخ العظام فمخّ اليوم حرّ دَهْف
نبتت بسراً وما صدقت ما زعموا	من قولهم ومن الافك الذي اذفر فوا
أخى على ودجى ابني مرهقة	مشحودة وكذاك الاثم يقترف
من دلّ والهة حيرى مسلبة	على صبيّين ضلّلا اذ مضى السلف

سِرَّ عَلَى بَرَكَهِ اللهُ حَتَّى تَلْقَى عَدُوَّكَ ، وَلَا تَحْتَفِرْ مِنْ خَلْقِ اللهِ
 أَحَدًا ، وَلَا تَتَخَرَّنَ بَعِيرًا وَلَا جَمَارًا وَإِنْ تَرَجَلْتَ وَحِسْتِ ، وَلَا
 تَسَاثَرَنَّ عَلَى أَهْلِ الْمِيَاهِ بِبِيَاهِهِمْ ، وَلَا تَشْرَبَنَّ مِيَاهَهُمْ إِلَّا
 بِطِيبِ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَا تَتَّبِعْ مُسْلِمًا وَلَا مُسْلِمَةً ، وَلَا تَنْظُرْ مُعَاهِدًا
 وَلَا مُعَاهِدَةً ، وَصَلِّ الصَّلَاةَ لَوْتُفْتُهَا ، وَادْكُرْ اللهَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَاحْمِلُوا أَوْاجِلَكُمْ ، وَنَاسُوا عَلَى ذَاتِ أَيْدِيكُمْ ، وَاعْدِ السَّيْرَ حَتَّى
 تَلْحُقَ بِعَدُوِّكَ ، فَجُحِلْهُمْ مِنَ الْيَمِينِ ، وَتَرَدَّ هُمْ صَاغِرِينَ ،
 إِنْ شَاءَ اللهُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ .



(٥٩)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِلَى سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَامِلِهِ عَلَى الْمَدَائِنِ عَمَّ الْمُخَنَّا »

: أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّكَ قَدْ آدَيْتَ خِرَاجَكَ ، وَأَطَعْتَ رَبَّكَ ،
 وَأَرْضَيْتَ إِمَامَكَ فِعْلَ الْبِرِّ السَّيِّئِ الْجَبِّيبِ ، فَغَفَرَ اللهُ لَكَ ذُنُوبَكَ
 وَنَقَبَلَ سَعْيَكَ ، وَحَسَّنَ مَأْبَكَ .



(٦٠)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن أبي سفيان»

إِنَّ بَعْضَ شَيْئِكَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ ، وَإِنَّمَا الشُّورَى

لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ السَّابِقِينَ بِالْإِحْسَانِ مِنَ

الْبَدْرِيِّينَ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ طَلِيقٌ بِنُ طَلِيقٍ ، لَعِبْنُ بْنُ لَعِبِنٍ ،

وَشَنْ بِنُ وَشِنٍ ، لَيْسَتْ لَكَ هِجْرَةٌ ، وَلَا سَابِقَةٌ وَلَا مَنْقَبَةٌ وَلَا

فَضِيلَةٌ ، وَكَانَ أَبُوكَ مِنَ الْأَحْزَابِ الَّذِينَ حَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

فَنَصَرَ اللَّهُ عَبْدَهُ ، وَصَدَقَ وَعْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ

ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الْكَلَامِ :

الْمَثْرَقَوْمِي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ ، أَجَابُوا وَإِنْ يَغْضَبُ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا



(٦١)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إيضاً إلى معاوية بن أبي سفيان»

أَمَا بَعْدُ ؛ فَطَالَمَا دَعَوْتُ أَنْتَ وَأَوْلِيَاؤُكَ ، أَوْلِيَاؤُ
الشَّيْطَانِ الْحَقِّ أَسَاطِيرَ ، وَنَبَذْتُ نُوهُهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، وَحَاوَلْتُمْ
إِطْفَاءَهُ بِأَنْوَاهِكُمْ ، وَبِأَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُنِمْ نُورَهُ ، وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ .

وَلَعَمْرِي لَيُنْفَذَنَّ الْعِلْمُ فِيكَ ، وَلَبِئْسَ التَّوَرُّفُ فِيكَ ،
بِصَغْرِكَ وَقَمَاءِ نِكَ ، وَلَتُخْسَنَنَّ طَرِيدًا مَدْحُورًا ، أَوْ قَتِيلًا
مَشْبُورًا ، وَلَتُجْزَبَنَّ بِعَمَلِكَ حَيْثُ لَا نَاصِرَ لَكَ ، وَلَا مُصْرِحَ
عِنْدَكَ ، وَقَدْ أَسْهَبْتَ فِي ذِكْرِ عُثْمَانَ ، وَلَعَمْرِي مَا قَتَلَهُ
غَيْرُكَ ! وَلَا خَذَلَهُ سِوَاكَ ! وَلَقَدْ تَرَبَّصْتُ بِهِ الدَّوْآخِرَ ،
وَتَمَتَّيْتُ لَهُ الْآفَاتِي ، طَمَعًا فِيمَا ظَهَرَ مِنْكَ ، وَدَلَّ عَلَيْهِ فِعْلُكَ
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُحِقَّكَ بِهِ عَلَى أَعْظَمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَأَكْبَرَ مِنْ
خَطِيئَتِهِ ، فَأَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَاحِبِ السَّيْفِ ، وَإِنِّي
قَائِمٌ فِي يَدَيْهِ ، وَقَدْ عَلِمْتُ مَنْ قَتَلَكَ مِنْ صَنَادِيدِ بَنِي عَبْدِ
الشَّمْسِ ، وَفِرَاعِنَةِ بَنِي سَهْمٍ ، وَجَمِجِجِ وَبَنِي خَنْزُومٍ ، وَأَهْمَتُ
أَبْنَاءَهُمْ ، وَأَيَّمْتُ نِسَاءَهُمْ ، وَأَذَكَّرْتُكَ فَالَسْتُ لَهُ نَاسِيًا ،
بِوَمَرَقَتِكَ أَخَاكَ حَنْظَلَةَ ، وَجَرَرْتُ بِرِجْلِهِ إِلَى الْقَلْبِ وَأَسْرْتُ
أَخَالَ عُمَرَ ، فَجَعَلْتُ عُنُقَهُ بَيْنَ سَاقِيهِ رِبَاطًا ، وَطَلَبْتُكَ
فَفَرَرْتَ ، وَوَلَّكَ حُصَاصٌ ^(١) ، - الْمُحْصَاصُ : بِالضَّمِّ شِدَّةُ الْعَدُوِّ فِي سُرْعَةٍ - .

فَلَوْلَا أَنِّي لَا أَتَّبِعُ فَأَرَأَيْتَ لِمَ جَعَلْتُكَ ثَالِثَهُمَا ، وَإِنِّي أُولَى لَكَ بِاللَّهِ
 أَلَيْسَ بَرَّةً غَيْرَ فَاجِرَةٍ ، لَئِن جَمَعْتَنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَشْدَادِ ،
 لَا تَرُكَنَّكَ مَثَلًا يَتِمُّثَلُ بِهِ النَّاسُ أَبَدًا ، وَلَا جَعَجَعَنَّ بِكَ
 فِي مَنَاخِكَ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ،
 وَلَئِن أَنَسَا اللَّهُ فِي أَحَبِّي ، لَا غَرْبَتَكَ سِرَابًا الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا هُدًى
 إِلَيْكَ فِي مَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، ثُمَّ لَا أَقْبَلُ لَكَ مَعْدِرَةً
 وَلَا شَفَاعَةً ، وَلَا أَجِيبُكَ إِلَى طَلَبٍ وَسُؤَالٍ ، وَلَنْتَرْجِعَنَّ إِلَى
 تَحْيِيرِكَ وَتَرْدُوكَ وَتَلَدُّوكَ ، فَقَدْ شَاهَدْتُ وَأَبْصَرْتُ ، وَرَأَيْتُ
 سُبْحَ الْمَوْتِ ، كَيْفَ هَطَلْتُ عَلَيْكَ بِصَيْبِهَا ، حَتَّى أَعْتَصَمْتُ بِكِبَابِ
 أَنْتَ وَأَبُوكَ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ ، وَكَذَّبَ بِزُؤُولِهِ ، وَلَقَدْ كُنْتُ
 نَفَرَسْتُهَا ، وَأَذْنُوكَ أَنْتَ فَاعِلُهَا ، وَقَدْ مَضَى فَا مَضَى ، وَأَنْفَضَ
 مِنْ كَيْدِكَ فِيهَا مَا أَنْفَضَ ، وَأَنَا سَائِرُ نَحْوِكَ عَلَى آثَرِ هَذَا الْكِتَابِ
 فَاحْفَرْ لِنَفْسِكَ ، وَانظُرْ لَهَا وَتَدَارَكْهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ فَرَّطْتَ وَ
 اسْتَمَرَّرْتَ عَلَى غَيْبِكَ وَغُلُوبَائِكَ ، حَتَّى يَهْتَدِيَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ ،
 أُرِيحَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ ، وَمُنِعَتْ أَمْرًا هُوَ الْيَوْمَ مِنْكَ مَقْبُولٌ .
 يَا بْنَ حَرْبٍ ؛ إِنَّ لِحَاجَتِكَ فِي مُنَازَعَةِ الْأَمْرِ آهْلَهُ ، مِنْ سِيفِهِ
 الرَّأْيِ ، فَلَا يُطِيعُكَ أَهْلُ الضَّلَالِ ، وَلَا يُؤَبِّقُكَ سَفَهُ رَأْيِ
 الْجُهَالِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ ، لَئِن بَرَقَتْ فِي وَجْهِكَ بَارِقَةٌ

مِنْ ذِي الْفَقَارِ ، لَنْصَعَقَنَّ صَعَقَةً لَا تُفِيقُ مِنْهَا حَتَّى يُفْتَحَ
فِي الصُّورِ ، النَّفْثَةَ الَّتِي يَلْتَمِسُ مِنْهَا ، كَمَا يَلْتَمِسُ الْكُفَّارُ مِنْ
أَصْحَابِ الْقُبُورِ .

(٦٢)

وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« اَيْضًا »

: أَمَا بَعْدُ ؛ فَمَا أَعْجَبَ مَا يَأْتِيَنِي مِنْكَ ، وَمَا أَعْلَمَنِي بِمَا
أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ ، وَلَيْسَ إِبْطَائِي عَنْكَ ، إِلَّا تَرَقَّبًا لِمَا أَنْتَ لَهُ
مُكَذِّبٌ ، وَأَنَا بِهِ مُصَدِّقٌ ، وَكَأَنِّي بِكَ عَدَا ، وَأَنْتَ تَصْجِحُ
مِنَ الْحَرْبِ ، ضَمِيحٌ الْجَمَالِ مِنَ الْأَثْقَالِ ، وَسَتَدْعُونِي أَنْتَ
وَأَصْحَابُكَ إِلَى كِتَابٍ تُعْظَمُونَهُ بِالسِّنِّكُمْ ، وَتُحَدِّثُونَ
بِقُلُوبِكُمْ ، وَالسَّلَامُ .

(٦٣)

وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِلَى عَائِشَةَ ، وَطَلْحَةَ وَزَيْبَرَ »

ارسل عليهم السلام رسولا اليهم ، وقال له :

قُلْ لَهَا : مَا أَعْطَى اللَّهُ وَالرَّسُولُ ، حَيْثُ أَخْرَجَ اللَّهُ بِلِزُومِ
 بَيْتِكَ ، فَخَرَجْتَ تُرَدِّدِينَ الْعَسَاكِرَ .
 وَقُلْ لَهَا : مَا أَعْطَى اللَّهُ وَالرَّسُولُ ، حَيْثُ خَلَفْتُمْ
 حَلَالِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ، وَأَخْرَجْتُمْ حَلِيلَةَ رَسُولِ اللَّهِ .



(٦٤)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الى معاوية ، لما فرغ من وقعة الجمل » -

: أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الْفَضَاءَ السَّابِقَ ، وَالْقَدَرَ النَّافِذَ ،
 يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ ، فَتَمَضَى حُكَامُهُ عَزَّ وَجَلَّ ،
 وَتَفَنَدُ مَشِيئَتُهُ بِغَيْرِ تَحَابٍّ لِمَخْلُوفِينَ ، وَلَا رِضَاءٍ لِأَدَمِيَّينَ
 وَقَدْ بَلَغَكَ مَا كَانَ مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ ، وَبَيْعَةِ النَّاسِ عَامَّةً
 أَيَّامِي ، وَمَصَارِعِ النَّائِكِينَ لِي ، فَادْخُلْ فِيهَا دَخَلَ النَّاسُ فِيهِ
 ، وَالْأَفَانَا الَّذِي عَرَفْتَ ، وَحَوْلِي مَنْ تَعَلَّمَهُ ، وَالسَّلَامُ .



(٦٥)

ومن كتاب له عليه السلام

«ايضاً معاوية ، جواباً عن كتابه اليه»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عَبْدِهِ ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِ عَمِّيهِ وَوَصِيِّهِ وَمُغْسِلِهِ ، وَمُكَفِّنِهِ وَقَاضِي
 دِينِهِ ، وَزَوْجِ ابْنَتِهِ الْبَتُولِ ، وَأَبِي سَبْطِيهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ،
 إِلَى الْمُعَاوِيَةِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ؛

أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنِّي أَنفَيْتُ قَوْمَكَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَتَلْتُ عَمَكَ وَ
 خَالَكَ وَجَدَّكَ ، وَالسَّيْفُ الَّذِي قَتَلْتَهُمْ بِهِ مَعِي ، بِحِمْلِهِ سَاعِدِي
 بِشَبَابٍ مِنْ صَدْرِي ، وَقُوَّةٌ مِنْ بَدَنِي ، وَنَصْرَةٌ مِنْ رَبِّي ، كَمَا جَعَلَهُ
 النَّبِيُّ فِي كَفِّي ، فَوَاللَّهِ مَا اخْرَبْتُ عَلَى اللَّهِ رَبًّا ، وَلَا عَلَى الْإِسْلَامِ دِينًا ،
 وَلَا عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، وَلَا عَلَى السَّيْفِ بَدَلًا ، فَبَالِغٍ مِنْ رَأْيِكَ فَاجْتَهَدُ
 وَلَا تُقَصِّرْ ، فَفَدِرَا سَخُوذَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ ، وَاسْتَفْرَكَ الْجَهْلُ
 وَالطُّغْيَانُ ، وَسِعَلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْفَلِبُونَ ، وَالسَّلَامُ
 عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَخَشِيَ عَوَاقِبَ الرَّدَى .

فذلكه : قال ابن أبي الحديد في شرح النسخ ج ٤ ص ٥ : واغجب

أطرف ماجاء به الدهر ، وان كانت عجائبه وبدائعه حجة ، ان يفضي الأحر
 بعلي عليه السلام الى ان يصير معاوية نداه ونظيراً مماثلاً ، بغارضان الكتاب
 والجواب ويتساويان فيما يواجه به احدهما صاحبه ، ولا يقول له علي
 عليه السلام كلمة الأقال له مثلها واخشن مسامحتها ، فليت محمد صلى الله
 عليه وآله شاهد ذلك ، ليرى عياناً لا خبراً ان الدعوة التي قام بها وفاسى
 اعظم المشاق في تحملها ، وكابد الأهوال في الذب عنها ، وضرب بالسيوف
 عليها لما محمد دولتها وشيئدار كاتها ، وملأ الأفاق بها ، خلصت صفواً
 عفواً الأعدائه الذين كذبوه لمادعا اليها ، واخرجوه عن اوطانهم لما
 حض عليها ، وأدموا وجهه ، وقتلوا عمته واهله ، فكأنه كان يبع
 لهم ، ويدأب لراحتهم^(١) ، كما قال ابي سفيان في أيام عثمان ، وقد حرق بقرحة
 فضربه برجله وقال : يا باعارة ان الأحر الذم اجلدا ناعليه بالسيف
 امسى في يد علمنا اليوم ينلعبون به . ثم قال الأحر الى ان يفاخر معاوية
 علياً كما يفاخر الألفاء والنظراء .



(١) كأنه اخذ من كلام الامام الرابع علي بن الحسين في الخطبة التي خطبها حين جاء
 الى المدينة بعد وقعة الطف الدامية : والله لو كان النبي صلى الله عليه وآله تقدم اليهم في
 قتالنا ، كما تقدم اليهم في الوضائية بنا ، لما ازدادوا على ما فعلوا بنا ...
 انظر بلاغة الامام علي بن الحسين عليهم السلام باب الخطب ص ١١٣ طبع في الثاني للمؤلف

(٦٦)

ومن عهد له عليه السلام

«كتبه لمحمد بن أبي بكر، لما ولاه مصر؛»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا عَهَدَ عَبْدُ اللَّهِ ، عَلِيُّ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حَبِيبِ وَلَاهِ مِصْرَ ، آخِرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ
 فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَخَوْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَشْهُدِ ، وَ
 آخِرَهُ بِاللَّيْنِ عَلَى الْمُسْلِمِ ، وَالْعِلَاطَةِ عَلَى الْفَاجِرِ ، وَبِالْعَدْلِ عَلَى أَهْلِ
 الدِّمَةِ ، وَبِالْإِنصَافِ الْمَظْلُومِ ، وَبِالشَّدَّةِ عَلَى الظَّالِمِ ، وَبِالْعَفْوِ
 عَنِ النَّاسِ ، وَبِالإِحْسَانِ مَا اسْتَطَاعَ ، وَاللَّهُ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ، وَ
 يُعَذِّبُ الْمُجْرِمِينَ .

وَآخِرُهُ أَنْ يَدْعُو مَنْ قَبْلَهُ إِلَى الطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ لَهُمْ
 فِي ذَلِكَ مِنَ الْعَاقِبَةِ ، وَعَظِيمِ الثَّوْبَةِ مَا لَا يَقْدِرُونَ قَدْرَهُ ،
 وَلَا يَعْرِفُونَ كُنْهَهُ .

وَآخِرُهُ أَنْ يَجِبِي خِرَاجَ الأَرْضِ عَلَى مَا كَانَتْ تَجِبِي عَلَيْهِ مِنْ
 قَبْلُ ، لَا يَنْقُصُ مِنْهُ وَلَا يَتَبَدَّلُ فِيهِ ، ثُمَّ يَقْسِمُهُ بَيْنَ أَهْلِهِ
 عَلَى مَا كَانُوا يَقْسِمُونَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ، وَأَنْ يُلِينَهُمْ جُنَاحَهُ ، وَأَنْ يُوَاسِيَ

بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَوَجْهِهِ ، وَلَيْكُنِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ فِي الْحَقِّ
 سَوَاءً . وَآخِرُهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ، وَأَنْ يَقُومَ بِالْقِسْطِ
 وَلَا يَتَّبِعِ الْهَوَى ، وَلَا يَخْفَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوْمَةً لَأَمْرٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ مَعَ مَنْ اتَّقَاهُ ، وَأَشْرَطَ عَلَيْهِ ، وَآخِرُهُ عَلَى مَا سِوَاهُ .



(٦٧)

ومن كتاب له عليه السلام

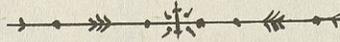
«الى اهل مصر، ومحمد بن ابي بكر»

أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكُمْ وَ
 عَلَانِيَتِهِ ، وَعَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتُمْ عَلَيْهَا ، وَلِبَعْلِ الْمَرْءِ مِنْكُمْ أَنْ
 الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَفَنَاءٍ ، وَالْآخِرَةُ دَارُ جَزَاءٍ وَبَقَاءٍ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ
 أَنْ يُؤْتِرَ مَا بَقِيَ عَلَى مَا مَضَى فَلْيَفْعَلْ ، فَإِنَّ الْآخِرَةَ بَقِي ، وَالدُّنْيَا
 تَفَنَّى ، رَزَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بَصْرًا لِمَا بَصَرْنَا ، وَهَمَّا لِمَا فَهَمْنَا ، حَتَّى
 لَا نُفْصِرَ عَمَّا أَحْرَنَا ، وَلَا نَعْدَهُ إِلَى مَا نَهَانَا .

وَأَعْلَمُ بِأَحْمَدُ أَنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَى نَصِيحِكَ مِنَ
 الدُّنْيَا ، إِلَّا أَنَّكَ إِلَى نَصِيحِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَحْوَجُ ، فَإِنْ عَرَضَ لَكَ
 أَحْرَانٍ ، أَحَدُهُمَا لِلْآخِرَةِ ، وَالْآخَرُ لِلدُّنْيَا ، فَابْدَأْ بِالْآخِرَةِ ،

وَلِنَعْظُمُ رَغْبَتِكَ فِي الْخَيْرِ ، وَلِنُحْسِنَ فِيهِ نِدْبَتَكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
يُعْطِي الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ نِدْبَتِهِ ، وَإِذَا أَحَبَّ الْخَيْرُ وَأَهْلَهُ وَلَهُ بِعَمَلِهِ ، كَانَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَنْ عَمِلَهُ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ
حِينَ رَجَعَ مِنْ بُؤُكٍ :

إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَأَفْوَامًا مَأْسُومًا مِنْ مَسِيرٍ ، وَلَا هَبْطًا مِنْ وَادٍ
إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ ، مَا جَسَمُوا إِلَّا الْمَرْضَى ، يَقُولُ : كَأَنَّ لَهُمْ نِيَّةٌ .
ثُمَّ أَعْلَمَ بِأُحْمَدٍ : إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي أَهْلَ مِصْرَ ،
وَوَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُ مِنْ أَحْرَارِ النَّاسِ ، فَأَنْتَ مُحَقَّقٌ أَنْ تُخَافَ فِيهِ عَلَى
نَفْسِكَ ، وَتَحْذَرُ فِيهِ عَلَى دِينِكَ ، وَلَوْ كَانَ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَإِنْ
اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُنْخِطَ رَبِّكَ لِرِضَا أَحَدٍ فافْعَلْ ، فَإِنَّ فِي النَّهَارِ
خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ خَلْفٌ مِنْهُ ، فَاسْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ ، وَ
لِنِ الْإِهْلِ الْخَيْرِ ، وَقَرَّبَهُمُ إِلَيْكَ ، وَاجْعَلُهُمْ بَطَانَتَكَ وَإِخْوَانَكَ وَالنَّاسِ



(٦٨)

وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن أبي سفيان جوا بآ عن كتابه إليه»

: أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهُ خَيْرَةٌ ، ذَاتُ زِينَةٍ وَهَجَبَةٍ

وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ ، فَهَجَرَ لِأَعْيُنِهَا ، وَضَلَّ خَائِبًا ، فَمَا سَأَلَ
 أَمْرَكَ لِي بِالتَّقْوَى ، فَارْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ، وَاسْتَعِيدُ بِاللَّهِ
 مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَمْرُوا بِهَا أَخَذَتْهُمْ الْعِزَّةُ بِالْإِسْمِ .

وَأَمَّا تَحذِيرُكَ إِيَّائِي أَنْ يَحْبِطَ عَمَلِي ، وَسَائِقِي فِي الْإِسْلَامِ
 فَلَعَمْرِي لَوْ كُنْتُ الْبَاغِيَّ عَلَيْكَ ، لَكَانَ لَكَ أَنْ تُحَذِّرَنِي ذَلِكَ ،
 وَلَكِنْ وَجَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : « فَقَاتِلُوا الَّذِينَ تَبَغُّوا حَتَّى تَفِيءُوا إِلَى
 أَرْضِ اللَّهِ » ، سُورَةُ الْحَجَرِ الْآيَةُ ٩ .

فَنَظَرْنَا إِلَى الْفِسْقَيْنِ الْبَاغِيَّةِ ، فَوَجَدْنَا هَا الْفِئَةَ الَّتِي
 أَنْتَ فِيهَا ، لِأَنَّ بَيْعَتِي بِالْمَدِينَةِ لَزِمَتْكَ وَأَنْتَ بِالشَّامِ ، كَمَا
 لَزِمَتْكَ بَيْعَةُ عُمَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَأَنْتَ لِعَمْرٍو بِالشَّامِ ، كَمَا
 لَزِمَتْ هَزِيمَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِبَيْعَةِ عَمْرِو بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ أَمِيرُ لَيْسَ بِبَجْرٍ
 عَلَى الشَّامِ .

وَأَمَّا شِقُّ عَصَاهِذِهِ الْأُمَّةِ ، فَأَنَا أَحَقُّ أَنْ أَنْهَكَ عَنْهُ ،
 وَأَمَّا نَحْوُ بَيْعِكَ لِي مِنْ قِبَلِ أَهْلِ الْبَغْيِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ فِي بَيْعَاتِهِمْ وَقَتْلِهِمْ ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ :
 « إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَيَّ تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ »
 وَأَشَارَ إِلَيَّ ، وَأَنَا أَوْلَى مِنْ أَنْ أَتَّبِعَ أَمْرَهُ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ بَيْعَتِي لَمْ تَصِحَّ إِذَا هَلَّ الشَّامُ لَمْ يَدْخُلُوا فِيهَا

لَمْ يَصِبِ إِلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا وَشَغَلَتْهُ بِزِينَتِهَا عَمَّا هُوَ نَافِعٌ لَهَا مِنْهَا ، وَ
بِالْآخِرَةِ أُحْرِنَا وَعَلَيْهَا حِثْنَا ، فَدَعُ يَا مُعَاوِيَةَ مَا يَفْنَى ، وَاعْمَلْ
لِمَا بَقِيَ ، وَاحْذِرِ الْمَوْتَ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُكَ ، وَالْحِسَابَ الَّذِي
إِلَيْهِ عَاقِبَتُكَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا ، حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا
يَكْرَهُ ، وَوَقَّفَهُ لِمَا عَيْبِهِ ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءًا ، أَعْرَاهُ بِالْدُنْيَا
وَأَنَاءَ الْآخِرَةِ ، وَبَطَّلَهُ أَمَلَهُ ، وَغَاقَهُ عَمَّا فِيهِ صَلَاحُهُ .

وَقَدْ وَصَلَنِي كِتَابُكَ ، فَوَجَدْتُكَ تَرْمِي غَيْرَ غَرَضِكَ ، وَتَشْدُ
غَيْرَ ضَالَّتِكَ ، وَتَحْبِطُ فِي عِمَائِيَّةٍ ، وَتَنْبِيءُهُ فِي ضَلَالَةٍ ، وَتُعَصِّمُ
بِغَيْرِ حُجَّةٍ ، وَتَلُوذُ بِأَضْعَفِ شُبْهَةٍ .

فَأَمَّا سُؤَالُكَ الْمُتَارِكَةَ وَالْإِقْرَارَ لَكَ عَلَى الشَّامِ ؛ فَلَوْ كُنْتُ
فَاعِلًا ذَلِكَ الْيَوْمَ ، لَفَعَلْتُهُ أَمْسًا ، وَأَمَا قَوْلُكَ أَنَّ عُمَرَ وَلَا كُهُ
فَقَدْ عَزَلَ مَنْ كَانَ وَلَاهُ صَاحِبُهُ ، وَعَزَلَ عُثْمَانُ مَنْ كَانَ عُمَرُ
وَلَاهُ ، وَلَمْ يُنْصَبْ لِلنَّاسِ إِطَامًا إِلَّا لِبِرِّي مِنْ صَلَاحِ الْأُمَّةِ ، مَا
قَدْ كَانَ ظَهَرَ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، أَوْ أَخْفَى عَنْهُمْ عَيْبُهُ ، وَالْأَمْرُ بِحُدُوثِ
بَعْدِهِ الْأَمْرِ ، وَلِكُلِّ وَالرَّأْيُ وَاجْتِهَادُ .

فَسُبْحَانَ اللَّهِ ؛ مَا أَسَدَّ لَزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدِعَةِ ، وَالْحَيْرَةِ
الْمُتَّبِعَةِ ، مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ ، وَأَطْرَاحِ الْوَثَائِقِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ

وَأَسْمَاهِي بَبَعَةٌ وَاحِدَةٌ ، تَلْزَمُ الْحَاضِرَ وَالْغَائِبَ ، لَا يَشْتَرِي فِيهَا
النَّظْرَ ، وَلَا يُسَانَفُ فِيهَا الْخِيَارُ ، الْخَارِجُ مِنْهَا طَائِعٌ ، وَالْمَرْوِيُّ
فِيهَا مُذَاهِنٌ ، فَارْبَعٌ عَلَى ظُلْعِكَ (١) ، وَتَدْخُلُ فِي الْبَبَعَةِ رَائِغًا .
اقول : وذكره الشريف الرضي في لهج البلاغة بصورة مختصرة جدًا



(٧١)

ومن كتاب له عليه السلام

« اجماعة من اصحابه ان يقرؤوه على شيعته »

« بين لهم ما يفوله فيما سألوه عنه »

: أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَذِيرًا
لِلْعَالَمِينَ ، وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ ، وَشَهِيدًا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ ،
وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِ دِينٍ ، فِي شَرِّ دَارٍ ، تَسْفِكُونَ
دِمَاءَكُمْ ، وَتَقْتُلُونَ أَوْلَادَكُمْ ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ ،

(١) انه توقف على عيبك وانته عما لا تطيقه ، وفي البحار وشرح التلحج :

وَأَنْزَعَ سِرْبًا لَغِيكَ ، وَأَتْرَكَ مَا لَأَجَدُوِي لَهُ عَلَيْكَ ، فَلَيْسَ لَكَ عِنْدِي
إِلَّا السِّيفُ ، حَتَّى تَقْبِي إِلَى أَحْرِمِ اللَّهِ صَاحِرًا ، وَتَدْخُلُ فِي الْبَبَعَةِ رَائِغًا ،
وَالسَّلَامُ .

وَتَاكُلُونَ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ، فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، فَبَعَثَ
 مُحَمَّدًا إِلَيْكُمْ بِلِسَانِكُمْ ، فَعَلَّمَكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَالْفَرَائِضَ
 وَالسُّنَّةَ ، وَأَمَرَكُمْ بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ ، وَحَقِّنَ الدِّمَاءَ ، وَأَصْلَحَ
 ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَأَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَةَ ، وَتَوْفُوا بِالْعَهْدِ ، وَهَأَنتُمْ
 عَنِ الظُّلْمِ وَالْبَغْيِ ، وَشُرْبِ الْحَرَامِ ، وَبَحْرِ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ،
 وَكُلِّ خَيْرٍ يُعَدُّكُمْ عَنِ النَّارِ قَدْ حَضَّكُمْ عَلَيْهِ ، وَكُلِّ شَرٍّ يُعَدُّكُمْ
 عَنِ الْجَنَّةِ قَدْ نَهَاكُمْ عَنْهُ ، فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 مُدَّتَهُ مِنَ الدُّنْيَا ، تَوَفَّاهُ اللَّهُ مَشْكُورًا سَعِيَهُ ، مَرْضِيًّا عَمَلَهُ ،
 مَغْفُورًا ذَنْبَهُ ، شَرِيفًا عِنْدَ اللَّهِ نَزْلَهُ ، فَلَمَّا مَضَى نِزَاعَ الْمُسْلِمُونَ
 الْأَمْرَ بَعْدَهُ ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يَلْقَى فِي رَوْحِي ، وَلَا يَخْطُرُ عَلَيَّ بِالِي ،
 أَنَّ الْعَرَبَ تَعْدِلُ هَذَا الْأَمْرَ عَنِّي ، فَمَا رَأَيْتُ إِلَّا قَبَالَ النَّاسِ عَلَى
 أَبِي بَكْرٍ وَاجْفَاهُمُ إِلَيْهِ ، فَأَمْسَكْتُ يَدِي ، وَرَأَيْتُ أَبِي أَحْوَى
 بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ فِي النَّاسِ ، فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةً
 مِنَ النَّاسِ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَوْ دِينَ مُحَمَّدٍ وَمِلَّةِ
 إِبْرَاهِيمَ ، فَخَشِيتُ أَنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ ، أَنْ أَرَى فِي الْإِسْلَامِ
 ثَلْمًا وَهَدْمًا ، تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلَايَةِ أَمْرِكُمْ
 الَّتِي هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلِيلٍ ، ثُمَّ هَزُولُ مَا كَانَ مِنْهَا كَمَا هَزُولُ السَّرْبِ ،
 فَبَايَعْتُ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَهَضَبْتُ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى

زَهَقَ الْبَاطِلُ ، وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ، وَإِنْ زَعَمَ الْكَافِرُونَ ^(١)
 فَصَيَّبْنَاهُ مُنَاصِحًا ، وَأَطَعْنَاهُ فِيمَا أَطَاعَ اللَّهَ فِيهِ جَاهِدًا ، فَلَمَّا
 اخْتَضَرَّتْ إِلَى عَمْرِ قَوْلَاهُ ، فَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، وَبَايَعْنَا وَنَاصَحْنَا
 فَلَمَّا اخْتَضَرْتُكَ فِي نَفْسِي لَيْسَ بِصَرَفِ هَذَا الْأَمْرِ عَنِّي ، فَجَعَلَهَا شُورًا
 وَجَعَلَنِي سَادِسَ سِتَّةٍ ، فَمَا كَانُوا لِوَالِيَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِأَكْرَهٍ مِنْهُمْ
 لِوَالِيَتِي ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا بِسَمْعُونِي وَأَنَا أَحَاجُّ أَبَا بَكْرٍ ، وَأَقُولُ :
 يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ؛ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، مَا كَانَ مِنَّا مَنْ يَقْرَأُ
 الْقُرْآنَ ، وَيَعْرِفُ السُّنَّةَ ، فَخَشُوا إِيَّانِي وَعَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَكُونَ
 لَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَيْبٌ ، فَصَرَفُوا الْأَمْرَ عَنِّي لِعُثْمَانَ ، وَأَخْرَجُونِي
 مِنْهَا رَجَاءً أَنْ يَنْدُوا وَلَوْهَا ، حِينَ بَيَّسُوا أَنْ يَنَالُواهَا ، ثُمَّ قَالُوا هَلُمَّ
 فَبَايَعَ عُثْمَانَ وَالْأَجَاهِدُنَاكَ ، فَبَايَعْتُ مُسْتَكْرَهًا وَصَبْرًا مُحْتَبِيًا
 وَقَالَ قَائِلُهُمْ إِنَّكَ عَلَى الْأَمْرِ لِحَرْبٍ ، فَفَلْتَهُمْ أَنْهُمْ أَحْرَصُ
 أَمَا أَنَا فَقَدْ طَلَبْتُ مِهْرَاثَ بِنِ أَبِي وَحَفَّاهُ ، وَأَنْتُمْ دَخَلْتُمْ بَيْتِي
 وَبَيْتَهُ ، تَصْرِفُونَ وَجْهِي دُونَهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى قُرَيْشٍ ، فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَجِيئِي
 وَصَغَرُوا عَظِيمَ مَنزِلِي وَقَضَلِي ، وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ مَنَازِعِي حَقًّا كُنْتُ

(١) قال الهادي في مستدرک لهج البلاغة : في هذا بين الامام ان سبب رضا

ببيعة ابي بكر يرجع الى ارتداد العرب ، واضطر ابي بكر لحرم ، وهو اشرف ما عمله انسان .

أولى به منهم ، ثم قالوا صبر كمدًا ، وعش مناسفًا .
 فظرت فإذا ليس معي إلا أهل بني ، فأغضيت عيني على الفد
 وتجرعت ربي على الشبي ، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من
 العلقم طعمًا ، وألم للقلب من حر الحديد ، حتى إذا انقمت على
 عثمان أنيئموه فقلنموه ، ثم جئتموني نبأ يعونني ، فأبيت
 عليكم وأبنتم على ، ثم ازدحمتم علي ، حتى ظننت أن بعضكم
 قائل بعض ، أو أتاكم قائل ، وقلنم لا نجد غيرك ، ولا نرضى
 إلا بك ، فبايعنا لا نفرق ولا نخلف ، فبايعتكم ودعوتكم
 الناس إلى بيعتي ، فمن بايع طائعًا قبلت منه ، ومن أبى تركته
 فأول من بايعني طلحة والزبير ، ولو آبا ما أكرههما ، كما
 لم أكره غيرهما ، فمالئنا الأبيرا ، حتى قبل لي قد خرجا من وجهي
 إلى البصرة في حبس ، فامنهم رجل إلا وقد أعطاني الطاعة ،
 وسمح لي بالبيعة ، فقاموا على عمالي ، وخران يوث أموالي ،
 وعلى أهل مصر كلهم في طاعني ، فشئوا كلهم ، وأفدوا
 على جماعتهم ، ثم وثبوا على شيعتي ، فقتلوا طائفة منهم
 غدرا ، وطائفة صبرا ، وقد آدال الله منهم ، فبعدا
 للقوم الظالمين .

ثُمَّ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الشَّامِ ، فَإِذَا هُمْ أَعْرَابٌ وَأَحْرَابٌ
 وَأَهْلُ طَبِيعٍ ، جَفَاءُ طُغَاةٌ ، تَجَمَّعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، مِنْ بَنِي بَنِي أَنْ
 بُؤَدَّ بَ ، وَبُوَيْ عَلَى عَلَيْهِ ، وَبُوُخَذَ عَلَى يَدَيْهِ ، لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَلَا الْأَنْصَارِ ، وَلَا مِنَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِأَحْسَنِ ، فَبَرَّبْتُ إِلَيْهِمْ ، وَ
 دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَالطَّاعَةِ ، فَأَبَوْا الْأَشِقَاقَ وَنِفَاقًا ، وَنَهَضُوا
 فِي وُجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ ، يَنْضَحُونَهُمْ بِالسَّبِيلِ ،
 وَبِشَجَرِ رِثْمٍ بِالرِّمَاحِ ، فَهَذَا لَكَ نَهَضُ الْبَهْمِ فَقَاتِلْنَهُمْ ، فَلَمَّا
 عَضَّهِمُ السَّلَاحُ ، وَوَجَدُوا لَمَّةَ الْجِرَاحِ ، رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ يَدْعُونَكُمْ
 إِلَى مَا فِيهَا ، فَنَبَأْتُكُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَلَا قُرْآنٍ ، وَإِنَّمَا
 رَفَعُوها خَدِيعَةً وَمَكِيدَةً ، فَأَمَضُوا عَلَى قِتَالِهِمْ ، فَأَهْتَمُّنِي
 وَقَلْبِي : ائْتَلُّ مِنْهُمْ ، فَأَتَمُّنُ إِنْ أَجَابُوا إِلَى مَا فِي الْكِتَابِ جَامِعُونَ
 عَلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ ، وَإِنْ أَبَوْا كَانَ أَعْظَمَ لِحُجْنِنَا عَلَيْهِمْ ،
 فَفِيلْتُ مِنْهُمْ ، وَخَفَّفْتُ عَنْهُمْ ، وَكَانَ صَلَّى بَيْنَهُمْ عَلَى رَجُلَيْنِ
 حَكَمِيَيْنِ ، يُحْيِيَانِ مَا أَحْيَا الْقُرْآنَ ، وَيُهَيِّبَانِ مَا مَاتَ الْقُرْآنُ ،
 فَأُخْلِفَ رَأْيُهُمَا ، وَتَفَرَّقَ حُكْمُهُمَا ، وَتَبَدَّلَ حُكْمُ الْقُرْآنِ ،
 وَخَالَفَا مَا فِي الْكِتَابِ ، وَاتَّبَعَا هَوَاهُمَا بِغَيْرِ هُدًى مِنْ اللَّهِ ، فَجَنَّبَهُمَا
 اللَّهُ السَّدَادَ ، وَأَهْوَى لِهَيْمَانِ فِي عَمْرَةِ الصَّلَالِ ، وَكَانَا أَهْلَ ذَلِكَ
 فَأَخْرَجَتْ عَنَّا فِرْقَةً ، فَزَكَّاهُمْ مَا تَرَكُونَا ، حَتَّى إِذَا عَاثُوا فِي الْأَرْضِ

مُفْسِدِينَ ، وَفَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ ، آيِدَانَهُمْ فَقَلْنَاهُمْ : اِدْفَعُوا
لَنَا قَتْلَهُ اِخْوَانِنَا ، فَقَالُوا كَلْنَا فَنَلْنَاهُمْ ، وَكَلْنَا اسْتَحَلَلْنَا
دِمَاءَهُمْ وَدِمَاءَكُمْ ، وَشَدَدْتَ عَلَيْنَا خِيْلَهُمْ وَرِجَالَهُمْ
فَصَرَعْنَا اللهُ مَصَارِعَ الظَّالِمِينَ .

ثُمَّ اَمَرْتَكُمْ اَنْ تَمْضُوا مِنْ قَوْمِكُمْ اِلَى عَدُوِّكُمْ ، فَاِنَّهُ اَفْرَعٌ
لِقُلُوبِهِمْ ، وَاَنْهَكَ بِلِكْرِهِمْ ، وَاَهْنَكَ لِكَيْدِهِمْ ، فَكَلْتُمْ
كَلَّتْ اَذْرَعُنَا وَسُيُوفُنَا ، وَنَفَدَتْ نِبَالُنَا ، وَنَصَلَتْ اَسِنَّةُ
رِمَاحِنَا ، فَاذِنَ لَنَا فَلْجَجْ حَتَّى نَسْعِدَ بِاِحْسِنِ عُدَّتِنَا ، وَاِذَا
رَجَعْنَا زِدْتَ فِي مُقَاتَلَتِنَا عِدَّةً مِّنْ هَلَاكِ مِثْلِنَا ، وَمَنْ قَدَّ فَاَرَفْنَا
فَاِنَّ ذَلِكُ قُوَّةٌ مِّثْلًا عَلٰى عَدُوِّنَا ، فَاَقْبَلْتُمْ حَتَّى اِذَا اظْلَلْتُمْ عَلٰى
الْكُوفَةِ ، اَمَرْتَكُمْ اَنْ تَلْزِمُوا مَعْكَرَكُمْ ، وَتَمْضُوا فَوَاصِيَكُمْ
وَسَوَاطِنُوا عَلٰى اِلْجِهَادِ ، وَلَا تَكْثِرُوا زِبَارَةَ اَوْلَادِكُمْ وَنِسَائِكُمْ ،
فَاِنَّ ذَلِكُ بَرَقٌ قُلُوبِكُمْ وَبُلُوبِكُمْ ، فَزَلَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ مَعِيَ
مُنْدِرَةً ، وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ الْمِصْرَ عَاصِيَةً ، فَلَا مَنْ نَزَلَ
مَعِيَ صَبْرًا ثَبَتَ ، وَلَا مَنْ دَخَلَ الْمِصْرَ عَادَ اِلَيَّ .

وَلَقَدْ نَظَرْتُ اِلَى مَعْكَرِكُمْ ، وَمَا فِيهِ مَعِيَ مِنْكُمْ اِلَّا خَمْسُونَ
رَجُلًا ، لِلّٰهِ اَبَاؤُكُمْ ، مَا تَنْظُرُونَ ؟ اَمَا تَرَوْنَ اِلَى اَطْرَافِكُمْ قَدْ
انْتَقَصَتْ ، وَاِلَى مِصْرٍ قَدْ اُفْتِيحَ ، فَمَا بِاللَّكُمْ تَأْفِكُونَ ؟ اَلَا اِنَّ

الْفَوْمَ قَدِ اجْتَمَعُوا ، وَجَدُّوا وَتَنَاصَحُوا ، وَإِنَّكُمْ تَفَرَّقْتُمْ
 وَاخْتَلَفْتُمْ وَتَفَاشَشْتُمْ ، فَاذْنُبُوا إِنْ اجْتَمَعْتُمْ تَسْعُدُونَ ، فَايْقِظُوا
 رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّكُمْ ، وَتَحَرَّفُوا الْحَرْبَ عَدُوَّكُمْ ، إِنَّكُمْ تُقَاتِلُونَ
 الطُّلُقَاءَ وَأَبْنَاءَ الطُّلُقَاءِ ، مَنْ أَسْلَمَ كَرِهًا ، وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ
 حَرَبًا ، أَعْدَاءُ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ ، وَأَهْلُ الْأَحْزَابِ ، وَمَنْ كَانَتْ
 بَوَائِقُهُ تُنْفِي ، وَكَانَ عَنِ الدِّينِ مُنْحَرِفًا ، وَآكِلَةَ الرِّيشِ ، وَعَبِيدَ
 الدُّنْيَا وَالْبِدْعِ وَالْأَحْدَاثِ .

لَقَدْ نُهِيَ إِلَى ، إِنَّ ابْنَ الْبَاغِيَةِ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى
 شَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهُ إِتَاوَةٌ هِيَ أَعْظَمُ مِمَّا فِي يَدَيْهِ مِنْ سُلْطَانِيهِ ،
 فَصَفَرَتْ يَدُ هَذَا الْبَايِعِ دِبْنَهُ بِالدُّنْيَا ، وَتَرَبَّتْ يَدُ هَذَا الْمُشْرِكِ
 نَصْرَةَ غَادِرٍ فَاسِقٍ بِأَمْوَالِ النَّاسِ ، وَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ شَرِبَ فِيكُمْ
 الْخَمْرَ ، أَوْ جَلِدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ ، فَهَؤُلَاءِ قَادَةُ الْفَوْمِ . وَمَنْ
 تَرَكَتْ ذِكْرَ مَسَاوِيهِ مِنْهُمْ شَرًّا وَاضْرًا ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَوْ لَوُوا عَلَيْكُمْ
 لَأَظْهَرُوا فِيكُمْ الْغَضَبَ وَالْفُحْرَ ، وَالنَّسْطَ بِالْجَبْرُوتِ ، وَالْفَسَادَ
 فِي الْأَرْضِ ، وَلَتَبِعُوا الْهَوَى ، وَمَا حَكَمُوا بِالرِّشَادِ ، وَأَنْتُمْ عَلَى
 مَا فِيكُمْ مِنْ تَخَاذُلٍ وَتَوَاطُلٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَأَهْدَى سَبِيلًا ، فِيكُمْ
 الْحُكَمَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْفُهَمَاءُ ، وَحَمَلَةُ الْقُرْآنِ ، وَالْمُنْتَهِدُونَ
 بِالْأَسْحَارِ ، وَالْعِبَادُ وَالزُّهَادُ فِي الدُّنْيَا ، وَعُمَّارُ الْمَسَاجِدِ ، وَأَهْلُ

تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، أَفَلَا تَسْخَطُونَ وَتَنْفَمُونَ أَنْ يُنَازِعَكُمْ^٩ الْوِلَايَةَ
 عَلَيْكُمْ^٩ سَفَهًا وَكُفْرًا ، وَالْأَرَاذِلُ وَالْأَشْرَارُ مِنْكُمْ^٩ ، اِسْمَعُوا قَوْلِي
 إِذَا قُلْتُ^٩ ، وَأَطِيعُوا أَمْرِي إِذَا أَحْرَبْتُ^٩ ، وَاعْرِفُوا نَصِيحَتِي إِذَا نَصَحْتُ^٩
 وَأَعْنَيْدُوا حَرْمِي إِذَا حَرَمْتُ^٩ ، وَالتَّزِمُوا عِزِّي إِذَا عَزَمْتُ^٩ ، وَ
 الْهَضُوءَ لِنُحُوسِي ، وَقَارِعُوا مَنْ قَارَعَنِي^٩ ، فَإِنَّ عَصْبَتِي لَأَتَرُشِدُوا^٩ .
 خُذُوا لِلْحَرْبِ^٩ أَهْبَتَهَا ، وَأَعِدُّوا^٩ التَّهَيُّؤَ لَهَا ، فَإِنَّهَا قَدْ
 وَقَدَّتْ نَارَهَا ، وَعَلَّسْنَاهَا ، وَجَعَدْنَاكُمْ^٩ الظَّالِمُونَ ، كَيْمَا
 يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ، وَيَهْتَرُوا عِبَادَ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ^٩ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ
 مِنْ أَهْلِ الطَّيِّعِ وَالْجَفَاءِ ، يَا أَوْلِيَاءَ^٩ الْجِدِّ فِي غَيْبِهِمْ وَضَلَالِهِمْ وَبَاطِلِهِمْ
 مِنْ أَهْلِ النَّزَاهَةِ وَالْحَقِّ ، وَالْإِخْبَانِ بِالْجِدِّ فِي حَقِّهِمْ ، وَطَاعَةِ
 رَبِّهِمْ ، وَمَنَاصِحَةِ إِمَامِهِمْ ، إِنِّي وَاللَّهِ لَوَلَيْتُهُمْ^٩ وَجِدًّا مُفْرِدًا ،
 وَهُمْ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ^٩ إِنْ بَالَيْتُ بِهِمْ ، أَوْ اسْتَوْحَشْتُ مِنْهُمْ ، إِنِّي
 فِي ضَلَالِهِمْ^٩ الَّذِي هُمْ فِيهِ ، وَالْهُدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ ، لَعَلِّي أَبْصِرَهُ
 وَيَفِينِ ، وَيَبِينَهُ مِنْ رَبِّي ، وَإِنِّي لِلِقَاءِ رَبِّي^٩ لَمُتَّقٍ ، وَحَرْنِ
 ثَوَابِهِ^٩ لَمُنْتَظِرٍ رَاجٍ ، وَلَكِنْ أَسْفَأَ بَعْضُهُمْ^٩ ، وَجَزَعًا بِرَبِّي ، مِنْ
 أَنْ يَلِي^٩ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَفَهًا^٩ هَا وَفَجَارَهَا ، فَيَتَّخِذُونَ^٩ مَالَ اللَّهِ^٩ وَلَا
 عِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا ، وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا ، وَالْقَاسِطِينَ حَرْبًا ، وَإِيَّاهُ^٩ اللَّهُ
 لَوْلَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ^٩ تَالِبِيكُمْ^٩ وَتَحْرِيضَكُمْ^٩ ، وَلَتَرَكْتُكُمْ^٩ ، فَوَاللَّهِ

إِنِّي لَعَلَى الْحَقِّ ، وَإِنِّي لِلشَّهَادَةِ لِمَحِبٍّ ، أَنَا نَافِرٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
فَانْفِرُوا خِفَافًا ، وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ *

الى ههنا تم ما النقض من كنبه ورسائله الى اوليائه واعدائه
وما اخرنا من عهوده ووصاياها الى اولاده واصحابه
عليهم السلام ، وهو اخر الجزء الثاني من
فج البلاغة الثاني *

فلنشرع في الجزء الثالث من قصار كلماته ومحاسن آراءه

وفد وقع الفراغ من تويدها في شهر شعبان سنة ١٤٠٥

بخط : محمود الشرفي تبريزي

الجزء الثالث
من
هَجِّجِ البِلاَغَاتِ
الثاني

لمحة مختارة من حكمه ومحاسن أدابه ، ويدخل فيها أجوبة
مسائله ، والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه عليه السلام

: اعلم ان هذا الباب من كتابنا ؛
كالروح من البدن والسواد من العين
« المحمدي المقرئ »

وترى من الكلم القصار جوامعاً يُغنيك عن سفر من الأسفار



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشعبي : تكلم امير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ، ارتجلهن
ارتجالاً فأن عيون الحكمة ، وأبتمن جواهر البلاغة ، وقطعن جميع
الانام عن اللحاق بواحدة منهن ، ثلاثٌ منها في المناجاة ، وثلاثٌ
منها في الحكمة ، وثلاثٌ منها في الأدب ؛

أما الآتي في المناجاة ؛

١ فقال عليه السلام : الهى كفى بى عزاً أن أكون لك عبداً ، وكفى
بى فخرًا أن تكون لى رباً ، أنت كما أحب ، فأجعلنى كما تحب .

وأما الآتي في الحكمة ؛

٢ فقال عليه السلام : قيمة كل امرء ما يحسبه ، وما هلك
أمرء عرف قدره ، والمرء محبوبٌ تحت لسانه .^(١)

وأما الآتي في الأدب ؛

٣ فقال عليه السلام : أؤمن على من شئت تكن أميره ، وأحجج
إلى من شئت تكن أسيره ، وأسغن عمن شئت تكن نظيره .

(١) قال الحديدى في شرح النسخ م ٤ / ٣١٣ ط مصر : أما هذه اللفظة فلا نظير لها

في الإيجاز ، والدلالة على المعنى ، وهى من الفاظه المعدودة .

وسأله سائل فقال يا ابا المؤمنين خبرني عن الله تعالى رأيت
حين عبدته ؟

٤ فقال عليه السلام : لَدَاكَ بِالَّذِي اعْبُدُ مِنْ لَدَارِهِ ! فقال
كيف رأيت حين رأيت ؟ فقال له : وَنَجَّكَ ! لَدُنَّهِ الْعُيُونُ
بِمُشَاهَدَةِ الْاَبْصَارِ ، وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْاِيْمَانِ ،
مَعْرُوفٌ بِالذَّلَالَاتِ ، مَنَعُوتٌ بِالْعَلَامَاتِ ، لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ ،
وَلَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ .

وايضاً سئل عنه ٤ اين كان ربك قبل ان يخلق السماء والارض ؟
فقال عليه السلام : آيْنَ سَوَّالٌ عَنِ مَكَانٍ ، وَكَانَ اللهُ وَالْمَكَانُ
٥ وقال عليه السلام : حَقِيقَةُ السَّعَادَةِ : اَنْ يَخْتِمَ الرَّجُلُ
عَمَلَهُ بِالسَّعَادَةِ ، وَحَقِيقَةُ الشَّقَاوَةِ : اَنْ يَخْتِمَ الْمَرْءُ عَمَلَهُ بِالشَّقَاةِ .
٦ وقال عليه السلام : بَفِيَةِ الْعَمْرِ لَا تَمُنْ لَهَا ، يَدْرِكُ
بِهَا مَا فَاتَ ، وَيُجْبَى بِهَا مَا آمَاتَ .
وشكى اليه رجل الحاجة :

٧ فقال عليه السلام له : اِعْلَمْ اَنَّ كُلَّ شَيْءٍ تُصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا
فَوْقَ قُوَّتِكَ ، فَاِذَا مَا نَفَيْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ .

٨ وقال عليه السلام لبنيه : يَا بَنِيَّ اِيَّاكُمْ وَمُعَادَاةَ
الرِّجَالِ ، فَاِنَّهُمْ لَا يَخْلُوْنَ مِنْ ضَرْبَيْنِ : مِنْ عَاقِلٍ يَمَكُرُ بِكُمْ ،

أَوْ جَاهِلٍ يَجْهَلُ عَلَيْكَ ، وَالْكَلَامُ ذِكْرٌ وَالْجَوَابُ أَنْتَى ، فَإِذَا اجْتَمَعَ
الرَّوْجَانِ فَلَا بُدَّ مِنَ الشَّخَاحِ ، ثُمَّ انشأ يقول :

سَلِمُ الْعَرَضُ مِنْ حَذَرِ الْجَوَابِ وَمَنْ دَارَ الرِّجَالُ فَقَدْ أَصَابَا
وَمَنْ هَابَ الرِّجَالُ فَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَفَرَ الرِّجَالُ فَلَنْ يَهَابَا

٩ وقال عليه السلام لبعض أصحابه : لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ
لِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ ، فَإِنْ يَكُنْ أَهْلَكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ ، وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ ، فَمَا عَمَلُكَ وَشُغْلُكَ
بِأَعْدَاءِ اللَّهِ .

١٠ وقال عليه السلام لابنه الحسن : يَا بُنَيَّ لَا تُخْلِفَنَّ مِنْ وَرَائِكَ
شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهُ يُخْلِفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ ، إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ
اللَّهِ فَعَدَّ بِمَا شَفِيتَ بِهِ ، وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَكُنْتُ لَهُ
عَوْنًا عَلَى امْتِعْصِيئِهِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ هَدَىٰ مِنْ حَقِيقًا أَنْ تُؤَثِّرَ عَلَىٰ نَفْسِكَ
وَتَحْمِلَ لَهُ عَلَىٰ ظَهْرِكَ .

قلت : وروى هذا في هجج البلاغة باختلاف يسير .

١١ وقال عليه السلام : حَبُّ الْمَرْءِ مِنْ عِرْفَانِهِ عَلَيْهِ بِرَهْمَانِهِ

(١) ، هَذَا حَقِيقَةٌ وَاقِعِيَّةٌ لَا يَنْكُرُهَا أَحَدٌ نَطَقَ بِهَا الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِمَّنَا

إِذَا احْتَرَمَ غَيْرَهُ احْتَرَمَهُ ، وَهَذَا بِالْعَكْسِ : فَإِنَّ مَنْ لَا يَهْتَرِمُ لَا يَهْتَرِمُ . وَكَافِيَ الْمَثَلُ : مَنْ

بَزَرَ الثُّومَ ، لَمْ يَحْصُدْ رِبْحَانًا .

وَمِنْ وَرَعِهِ غَضُّ بَصَرِهِ ، وَعِفَّةُ بَطْنِهِ ، وَمِنْ حُسْنِ خُلُقِهِ كَفُّهُ
 آذَاهُ ، وَمِنْ سَخَائِهِ بِرُّهُ بِمَنْ يَحِبُّ عَلَيْهِ حَقُّهُ ، وَإِخْرَاجُهُ حَقَّ اللَّهِ
 مِنْ مَالِهِ ، وَحَسْبُهُ مِنْ صَبْرِهِ فِئَةٌ شَكْوَاهُ ، وَمِنْ عَقْلِهِ إِضَافَةُ
 مِنْ نَفْسِهِ ، وَمِنْ حِلْمِهِ تَرْكُهُ الْغَضَبَ عِنْدَ مُخَالَفَتِهِ ، وَمِنْ
 صَلَاحِهِ شِدَّةُ خَوْفِهِ مِنْ ذُنُوبِهِ ، وَمِنْ شُكْرِهُ مَعْرِفَةُ إِحْسَانِ
 مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَمِنْ تَوَاضُعِهِ مَعْرِفَتُهُ بِقُدْرِهِ ، وَحَسْبُهُ
 مِنْ كَمَالِ الْمُرُوءَةِ تَرْكُهُ مَا لَا يَجْمَلُ بِهِ ، وَمِنْ الْحَيَاءِ أَنْ لَا يَلْتَقِيَ
 أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ ، وَمِنْ الْأَدَبِ أَنْ لَا يَتْرَكَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ .

١٢ وقال عليه السلام : إِذَا وَضِعَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ اعْتَوَرَنَهُ
 بِيْرَانٌ أَرْبَعٌ ، فَتَجِيئُ الصَّلَاةُ فَنُطْفِئُ وَاحِدَةً ، وَتَجِيئُ الصَّوْمُ
 فَيُطْفِئُ وَاحِدَةً ، وَتَجِيئُ الصَّدَقَةُ فَنُطْفِئُ وَاحِدَةً ، وَتَجِيئُ
 الْعِلْمُ فَيُطْفِئُ الرَّابِعَةَ . ويقول : لَوْ أَدْرَكَنَّ مِنْ لَأَطْفَانٍ
 كَلَّمَنَّ ، فَفَرَّعَيْنَا فَأَنَا مَعَكَ ، وَلَنْ تَرَاهُ بُوْسًا .

١٣ وقال عليه السلام : لِأَبَدِّ لَكَ مِنْ رَفِيقٍ فِي قَبْرِكَ ،
 فَاجْعَلْهُ حَسَنَ الْوَجْهِ ، طَيِّبَ الرَّيْحِ ، وَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ .
 ١٤ وقال عليه السلام : مِنْ شَرَفِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَهِيَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهَا فَاتِحَةَ كِتَابِهِ ، وَجَعَلَهَا خَاتِمَةَ
 دَعْوَاهِ أَهْلِ جَنَّتِهِ ، فقال : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

١٥ وقال عليه السلام حين لامنه سيده نساء العالمين الصديقة فاطمة عليها السلام على تَعُودِهِ ، واطالت تعنيفه ، وهو ساكت حتى اذن مؤذن ، فلما بلغ الى قوله : اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ ، قال لها : اَتَحْبِبِينَ اَنْ تَزُوْلَ هَذِهِ الدَّعْوَةُ مِنْ الدُّنْيَا ؟ فالت : لا ، قال : فَهَوَ مَا اَقُوْلُ لَكَ .

١٦ وقال عليه السلام : خُذِ الْحِكْمَةَ اَنَّى اَشْتَك ، فَاِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ تَكُوْنُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ ، فَتَلْجَلُجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَتَّكِنَ اِلَى صَاحِبِهَا .^(١)

وقال يهودي له عليه السلام : اخلفتم بعد نبيكم ولم يحفت ماؤه - يعني غلاه - صلى الله عليه وآله !

١٧ فقال عليه السلام : وَاَنْتُمْ قُلْتُمْ « اَجْعَلْ لَنَا اِلَهًا كَمَا هُمْ اِلَهَةٌ » وَمَا يَحْفَتُّ مَا وُكِرُ .

وروي بوجه آخر في التهج قال فم لبعض اليهود لما قال له عليه السلام ما دنتم نبيكم حتى اخلفتم فيه ! فقال عليه السلام له : اِنَّمَا اَخْلَفْنَا عَنْهُ لِاَنِّيهِ ، وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ اَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ

(١) قال ابن قتيبة في غريب الحديث : يريد الكلمة قد يعلمها المنافق فلا يزال

تتحرك في صدره ولا تمكن حتى يسمعها منه المؤمن او الغال فيجبها وينفها وينفها فتسكن في صدره الى اخواتها من كلم الحكمة .

لِنَبِيِّكُمْ: «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمُ آلِهَةٌ» قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ^(١)

١٨ وقال عليه السلام: إِنَّ مَنْ ظَفَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى
وَأَعْظَمِ أُمْنِيَّةٍ، لَيْسَ كَأَخْرِ ظَفَرٍ مِنَ الْأَخِرَةِ بِأَدْوَنِ دَرَجَاتِ
أَهْلِ الثَّوَابِ، لِمُنَاسَبَةٍ وَلَا فَيَاسَ بَيْنَ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

١٩ وقال عليه السلام: مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يَنْصَعُ مَلَكُ الْمَوْتِ
فِيهِ وَجْهَ الْخَلَائِقِ، فَمَنْ رَأَاهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ أَوْ هُوَ، أَوْ رَأَاهُ
ضَاحِكًا فَرِحًا، قَالَ لَهُ يَا مَسْكِينُ: مَا غَفَلَكَ عَمَّا يُرَادُ بِكَ!
إِعْمَلْ مَا شِئْتَ؛ فَإِنَّ لِي فِيكَ غَمْرَةً أَقْطَعُ بِهَا وَبَيْنَكَ^(٢).

٢٠ وقال عليه السلام: طَلَبْتُ الرِّاحَةَ لِنَفْسِي، فَلَمْ

(١) سورة الاعراف الآية ١٣٨ .

قال الحميد في شرح النهج ج ١٩ طمصر: ما احسن قوله: اختلفنا عنه لا
فيه لأن الاختلاف لم يكن في التوحيد والنبوة، بل في فروع خارجة عن ذلك نحو
الامامة والارث، والاختلاف في الزكوة هل هي واجبة ام لا؛ واليهود لم يختلفوا كذلك بل
في التوحيد الذي هو الاصل .

قال المفسرون: حر وعلی قوم یعبدون اصناماً لهم علی هيئة البقر؛
فألوا موسى ان یجعل لهم الهًا کواحد منها بعد مشاهدتهم الآيات والأعلام
وخلاصهم من رق العبودية، وعبورهم البحر ومشاهدة غرق فرعون؛ وهذه
غاية الجهل .

(٢) الوهن: عرق في القلب اذا انقطع ما ن صاحبه .

: يَا بَنِي نَزَّهَ سَمِعَكَ عَنْهُ وَغَيْرَهُ .

أَجْدُ شَيْئًا أَرَوْحَ مِنْ تَرْكِ مَا لَا يَعْبِينِي ، وَتَوَحَّشْتُ فِي الْفَقْرِ
الْبَلْقَعِ ، فَلَمَّ أَرَوْحَةً أَشَدَّ مِنْ قَرِينِ السَّوْءِ ، وَشَهِدْتُ
الزُّحُوفَ ، وَلَفَيْتُ الْأَقْرَانَ ، فَلَمَّ أَرَقْرِنًا أَغْلَبَ مِنَ الْمَرَاةِ ،
وَنَظَرْتُ إِلَى كُلِّ مَا يُذِلُّ الْعَزِيزَ وَيُكْسِرُهُ ، فَلَمَّ أَرَشِيئًا أَذَلَّ لَهُ^٩
وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْفَاقَةِ .

ونظر عليه السلام الى رجل يغتاب اخر، عند ابنه الحسن عليه السلام،

٢١ فقال عليه السلام: يَا بَنِي نَزَّهَ سَمِعَكَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ^٩
نَظَرَ إِلَى أَخْبَثِهَا فِي وَعَائِيهِ ، فَأَفْرَعَهُ فِي وَعَائِكَ .

وقيل له عليه السلام: أئى الأمور اعجل عقوبة، واسرع لصاحبها

سرعة؟

٢٢ فقال عليه السلام: ظَلَمْتُ مَنْ لَأَنْصِرَ لَهُ إِلَّا اللَّهَ^٩ ،
وَجُازَاةُ النِّعَمِ بِالنَّقْصِ ، وَاسْئِطَالَةُ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ .

٢٣ وقال عليه السلام: تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالِدِ رُحْمٍ
تَعَسَّ فَلَا انْتَعَشَ ، وَشَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ^(١) .

٢٤ وقال عليه السلام: مِسْكِينُ ابْنِ آدَمَ ، لَهُ بَطْنٌ^٩
بِقَوْلِ امْلَأْنِي وَإِلَّا فَضَحْتُكَ ، وَإِذَا امْتَلَأَ يَقُولُ: فَرِغْنِي

(١) قال ابن الأثير في النهاية: شيك = أى اذا دخلت فيه شوكة، لا اخرجهما

من موضعها، وبه سمي المنفاش الذي ينقش به .

وَالْأَفْضَحُكَ ، وَهُوَ أَبَدًا بَيْنَ فُضِيحَتَيْنِ .

٢٥ وقال عليه السلام : الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍ ، وَالْآخِرَةُ دَارُ مَقَرٍّ ، وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ : رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا ، وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا .

٢٦ وقال عليه السلام : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَن مَّنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعُدَتْ حُجَّتُهُ ، وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَن مَّنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرِبَتْ قَرَابَتُهُ .

٢٧ وقال عليه السلام : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفًا وَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا ، وَلَا يُمَيِّئُ إِلَّا خَائِفًا وَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا ، لِأَنَّهُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ : بَيْنَ وَقْتٍ قَدْ مَضَى ، لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ اقْتَرَبَ ، لَا يَدْرِي مَا يُصِيبُهُ مِنَ الْأَهْلَاكِ .

٢٨ وقال عليه السلام : كَرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا شَأْمِينَ وَلَكِنْ قُولُوا : اللَّهُمَّ احْفَظْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَنِينَا وَبَنِينَهُمْ ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْ جَهْلِهِ ، وَبِرَّ عَوَى عَنِ الْبَاطِلِ مِنْ لَجِّ بِهِ .

٢٩ وقال عليه السلام : جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ النَّظْرُ وَالسُّكُوتُ وَالْكَلَامُ ، فَكُلُّ نَظْرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ ، وَكُلُّ سُّكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ ، وَكُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ

فَهُوَ لَعْنٌ ، فَطَوَّبُ الْمَنَ كَانَ نَظْرُهُ عِبْرًا ، وَسُكُونُهُ فِكْرًا ، وَ
كَلَامُهُ ذِكْرًا ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ ، وَأَمِنَ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ .

وقال له عمر بن الخطاب : قد ملكت الناس ، واجبت ان
أُحَقِّقَ بِصَاحِبِي .

٣٠ فقال عليه السلام : إِنْ سَرَّكَ الْحَقُّ بِهِيَ مَا فَصَّرُ
أَمَّاكَ ، وَكُلُّ دُونَ الشَّيْبِ ، وَأَخْصِفِ النَّعْلَ ، وَكُنْ كَمَا بَشَّرَ
الْإِزَارُ^(١) ، حَرِّقِ الْقَمِيصَ ، تَلْحَقْ بِهِيَا .

٣١ وقال عليه السلام : إِنْ الْعَبْدَ يَحْرِمُ نَفْسَهُ الرِّزْقَ
الْحَلَالَ بِشَرِّكَ الصَّبْرِ ، وَلَا يَزِدُّهُ عَلَى مَا قَدَّرَ لَهُ^(٢) .

وقام اليه رجل من البصرة ، فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الاخوة^ن

٣٢ فقال عليه السلام : الْإِخْوَانُ صِنْفَانِ : إِخْوَانُ
الثِّقَةِ ، وَإِخْوَانُ الْمَكَاشَرَةِ^(٣) ، فَأَمَّا إِخْوَانُ الثِّقَةِ : فَهَمُّ

(١) خصف النعل : خرزها بالمخصف . ويقال كمش ازاره اذ قصه .

(٢) تفوه به عليه السلام لما دخل المسجد وقال لرجل امسك على بغيته ، فخرج بجأحه وذ^{به}

فخرج على قم بعد ما قصه اصلانه وببده درهمان ليدفعهما اليه مكافاة له ، فوجد البغلة عطلاً
فدفع الى احد غلمانة الدرهمين لبشره به لجأماً ، فصادف الغلام اللجام المسروق في السوق
فدباعه الرجل بدرهمين فاخذه بالدرهمين وعاد الى مولاه ، فقال على قم تلك الكلمة ...

(٣) قال الرَّمْحَشَرِيُّ فِي اسَاسِ اللُّغَةِ ج ٢ ص ٢٠٤ : كثر الرجل الاضاحبه - نبتهم وكاشمهم ،

وتقول : لما رايت كشر او اسئشروا . وقال المنتمس : ان شر الناس من يكشره ←

الْكُهْفُ وَالْجَنَاحُ ، وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ ، وَإِذَا كُنْتَ مِنْ آخِيكَ عَنْ
 حَدِّ الثَّقَةِ ، فَأَبْدِلْ لَهُ مَالَكَ وَبَدَنَكَ ، وَصَافٍ مَن صَافَاهُ
 وَعَادٍ مَن غَادَاهُ ، وَكُتْمُ سِرِّهِ وَعَيْبُهُ ، وَأَظْهَرُ مِنْهُ الْحَسَنُ .
 وَاعْلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ ، إِنَّهُمْ أَقْلُ مِنَ الْكَبِيرِ مِنَ الْأَحْمَرِ .
 وَأَمَّا إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ : فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْهُمْ ، وَتَلَا
 تَقْطَعَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَلَا تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ
 وَأَبْدِلْ لَهُمْ مَا بَدَلُواكَ مِنْ طَلَافِهِ الْوَجْهِ وَاللِّسَانِ .

٣٣ وقال عليه السلام : إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوٌّ وَإِنْ
 مُنْفَاوَتَانِ ، وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا
 أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا ، وَهَمَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ،
 وَالْمَاشِي بَيْنَهُمَا كَمَا قَرَبَ مِنْ وَاحِدَةٍ بَعْدَ مِنَ الْآخَرَى .

٣٤ وقال عليه السلام : الدُّنْيَا ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ ، يَوْمٌ
 مَضَى بِمَا فِيهِ فَلَيْسَ بِعَائِدٍ ، وَيَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ يَحِقُّ عَلَيْكَ
 اِعْتِنَاؤُهُ ، وَيَوْمٌ لَا تَدْرِي مَن أَهْلُهُ ، وَلَعَلَّكَ رَاحِلٌ فِيهِ ،
 فَأَمَّا أَمْسٌ فَحَكِيمٌ مُؤَدَّبٌ ، وَأَمَّا الْيَوْمُ فَصَدِيقٌ مُوَدِّعٌ ، وَأَمَّا
 غَدٌ فَأَيْسَرٌ فِي يَدَيْكَ مِنْهُ .

وصرع في بعض حروبه رجلا ثم جلس على صدره ليجنن رأسه

نصق ذلك الرجل في وجهه فقام عنه وتركه ، ولما سئل عن ذلك
بعد التمكن منه

٣٥ فقال عليه السلام : اِغْضَبْتُ مِنْهُ ، فَحَفِنْتُ اِنْ
قَتَلْتُهُ اَنْ يَكُونَ لِلْغَضَبِ وَالْغَيْظِ نَصِيبٌ فِي قَتْلِهِ ، وَمَا كُنْتُ
اُحِبُّ اَنْ اَقْتُلَهُ الْاِخْلَاصَ لِلَّهِ تَعَالَى .

٣٦ وقال عليه السلام لأصحابه : فيم انتم؟ قالوا:
نرجوا ونخاف ، فقال : مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ ، وَمَنْ خَافَ
شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ .

وسئل عنه عن الأسنطاعة

٣٧ فقال عليه السلام : اِنَّكَ سَأَلْتَنِي عَنِ الْاِسْنِطَاعَةِ ،
فَهَلْ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، اَوْ تَمْلِكُهَا مَعَ اللَّهِ ،
فقال عليه السلام : اِنْ قُلْتَ تَمْلِكُهَا مَعَ اللَّهِ قَتَلْتُكَ ، وَاِنْ
قُلْتَ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ قَتَلْتُكَ ، فَقَالَ السَّائِلُ فَمَا اَقُولُ ؟
فقال : تَقُولُ : اِنَّكَ تَمْلِكُهَا بِاللَّهِ الَّذِي يَمْلِكُهَا مِنْ دُونِكَ
فَاِنْ مَلَكَكَ اَيُّهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَطَائِهِ ، وَاِنْ سَلَبَكَهَا
كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَلَائِهِ ، اِنَّمَا هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَكُمْ ،
وَالْقَادِرُ لِمَا عَلَيْهِ اَقْدَرَكُمْ ، اَمَا تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ الْعِبَادُ ،
وَيَسْأَلُونَ اَلْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ حَيْثُ يَقُولُونَ : لِاَحْوَالٍ وَّلَا قُوَّةَ

إِلَّا بِاللَّهِ ، فَسُئِلَ عَنْ ثَأْوِبِهَا ، فَقَالَ : لِأَحْوَالِ عَنِّ مَعْصِيَتِهِ
إِلَّا بِعِصْمَتِهِ ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَتِهِ إِلَّا بِعَوْنِهِ ^(١) .

٣٨ وقال عليه السلام لما شكى إليه رجل تعذراً للرزق
: مَهْ ، لِأَجَاهِدِ الرِّزْقَ جِهَادَ الْمُغَالِبِ ، وَلَا تَشْكَلْ عَلَى
الْقَدَرِ إِتِكَالَ الْمُتَسَلِّمِ ، فَإِنَّ ابْتِغَاءَ الْفَضْلِ مِنَ السَّنَةِ ، وَ
الْإِجْمَالَ فِي الطَّلَبِ مِنَ الْعِفَّةِ ، وَلَيْسَتْ الْعِفَّةُ دَافِعَةً لِذَلِكَ
وَلَا أَحْرَصُ جَالِبًا فَضْلًا ، لِأَنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ ، وَفِي سِتْدِهِ
أَحْرَصُ كِتَابِ الْمُنَاشِئِمْ .

٣٩ وقال عليه السلام : إِحْذَرِ الْعَاقِلَ إِذَا غَضِبَتْهُ
وَالْكَرِيمَ إِذَا أَهْنَتْهُ ، وَالتَّذَلَّ إِذَا كَرَمَتْهُ ، وَالْجَاهِلَ
إِذَا صَحِبَتْهُ .

٤٠ وقال عليه السلام لمحبر بن عبد الله الجعفي : يَا جَرِيءُ
مَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ ، إِلَّا كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ
إِلَيْهِ ، فَمَنْ قَامَ فِيهَا بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، عَرَّضَ نِعْمَتَهُ
لِلْبَقَاءِ ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ ، فَقَدَّ عَرَّضَ نِعْمَتَهُ لِلزَّوَالِ
اقول : وقرب ما هنا مذكور في لهج البلاغة .

وقال عمر بن الخطاب له عظمي يا ابا الحسن !

(١) هذا الذيل مذکور في مصادر لهج البلاغة واسبابه ج ٤ ص ٨٨٢ .

لَا تَجْعَلْ يَقِينِكَ شُكًّا وَغَيْرَهُ .

٤١ فقال عليه السلام : لَا تَجْعَلْ يَقِينِكَ شُكًّا ، وَلَا
عِلْمَكَ جَهْلًا ، وَلَا ظَنَّنَكَ حَقًّا ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ
الدُّنْيَا إِلَّا مَا أُعْطِيَتْ فَاْمُضِيَتْ ، وَقَسَمْتَ فَنَسَوْتَهُ ، وَ
لَبَّتْ فَاَبْلَيْتَ .

وَمَرَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَهُوَ بِنَوْصًا ؛

٤٢ فقال عليه السلام : يَا غُلَامُ ، أَحْسِنْ وُضُوءَكَ
يُحْسِنُ اللَّهُ إِلَيْكَ . فقال له الحسن : عَلِمْتُ كَلَامًا يُنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ ،
فَقَالَ : يَا غُلَامُ ، مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ نَجَا ، وَمَنْ أَشْفَقَ عَلَى دِينِهِ
سَلِمَ مِنَ الرَّدِّ ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا ، قَرَّبَتْ عَيْنُهُ بِمَا بَرَأَ
مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَلَا أَرَيْدُكَ يَا غُلَامُ ؟ قَالَ بَلَى يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ :

مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ سَلِمَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ : مَنْ
أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَتَمَّرَ بِهِ ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَنْتَهَى عَنْهُ
وَمَنْ حَافِظًا عَلَى حُدُودِ اللَّهِ ، يَا غُلَامُ ، أَيْسُرُكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ وَ
هُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ ، فَالْنَعْمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : كُنْ فِي الدُّنْيَا
زَاهِدًا ، وَفِي الْآخِرَةِ رَاغِبًا ، وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ فِي جَمِيعِ
أُمُورِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَبَّدَكَ وَجَمِيعَ خَلْفِيهِ بِالصِّدْقِ .

ثُمَّ مَشَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى دَخَلَ سُوقَ الْبَصْرَةِ فَبَكَى وَقَالَ :

يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا ، وَعُمَمَالَ أَهْلِهَا ، مَتَى تَجَمَّرُونَ الزَّادَ
وَتَفَكَّرُونَ فِي الْعِبَادِ ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : « فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَ
اشْتَرَى الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى » (١) .

٤٣ وقال عليه السلام : مَنْ اسْتَحْكَمَتْ لَهُ فِيهِ خَصَلَةٌ
مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ ، إِحْتَمَلَتْهُ عَلَيْهَا ، وَاعْتَفَرَتْ فَقَدَمَا
سِوَاهَا ، وَلَا اعْتَفَرَتْ فَقَدَعَقَلٌ وَلَا دِينٌ ، لِإِنَّ مُفَارَقَةَ
الدِّينِ مُفَارَقَةَ الْأَمْنِ ، فَلَا يُنْهَتَانِ بِحَيَاةٍ مَعَ خِيفَةٍ ، وَقَدُّ
الْعَقْلِ فَقَدُّ الْحَيَاةِ ، وَلَا يُقَاسُ بِالْأَمْوَالِ .

٤٤ وقال عليه السلام : طَلَبَةُ هَذَا الْعِلْمِ عَلَى ثَلَاثَةٍ
أَصْنَافٍ ، أَلَا فَاعْرِفُوهُمْ بِصِفَاتِهِمْ : صِنْفٌ مِنْهُمْ يُنْعَمُونَ
الْعِلْمَ لِلْمِرَاءِ وَالْجَدَلِ ، وَصِنْفٌ لِلِاسْتِطَالَةِ وَالْحَيْلِ ، وَ
صِنْفٌ لِلْفِقْهِ وَالْعَمَلِ ، فَأَمَّا صَاحِبُ الْمِرَاءِ وَالْجَدَلِ ، فَإِنَّكَ
تَرَاهُ مُمَارِبًا لِلرِّجَالِ فِي أُنْدِيَةِ الْمَقَالِ ، قَدْ تَسَرَّبَلَ بِالْمُخْتَبِعِ ،
وَتَحَلَّى مِنَ الْوَرَعِ ، فَدَقَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا حِزْوَمَهُ ، وَقَطَعَ
مِنْهُ خَيْشُومَهُ ، وَأَمَّا صَاحِبُ الْإِسْطِطَالَةِ وَالْحَيْلِ ، فَإِنَّهُ
يَسْتَبِيلُ عَلَى أَشْبَاهِهِ مِنْ أَشْكَالِهِ ، وَيَبْوَاضِعُ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنْ
دُونِهِمْ ، فَهُوَ لِحَلْوَاهِمُ هَاضِمٌ ، وَلِدَيْبِنِهِ حَاطِمٌ ، فَأَعْمَى

ان الناس لو ابعده رسول الله وغيره .

اللَّهُ مِنْ هَذَا بَصَرُهُ ، وَحَيٍّ مِنْ الْعُلَمَاءِ آثَرُهُ ، وَأَمَّا صَاحِبُ
الْفَيْقَةِ فَتَرَاهُ ذَا كَأْبَةٍ وَحُزْنٍ ، قَامَ اللَّيْلَ فِي حَيْدِ سِيهِ ، وَ
انْحَنَى فِي بُرْنِيهِ ، يَبْعَلُ وَيَبْحَثِي ، فَشَدَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا أَرْكَانَهُ
وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ آمَانَهُ ،

قلت : وبروئ هذا عن حفيد الامام الصادق عليه السلام ولا
غروا ان يوافق الكلامان ، فان مستفاهما من قلب ، ومفرغهما من
ذنوب .

٤٥ وقال عليه السلام : ان الناس لو ابعده رسول
الله صلى الله عليه واله الى ثلاثة : الوا الى عالم على هدى
من الله ، وقد اغناه الله بما علمه عن علم غيره ، وجاهل
مدع للعلم ، لا علم له بمعجب بما عنده ، وقد فندته
الدنيا ، وفن غيره ، ومنع من عالم على سبيل هدى
من الله ونجاه ، ثم هلك من ادعى ، وخاب من افتره .

وحر عليه السلام بقوم من الخوارج صرعى

٤٦ فقال عليه السلام : بوؤسالكم ! لقد ضركم
من غركم ، فقالوا يا ابا المؤمنين من غركم ؟ فقال : الشيطان

(١) القلب البئر ، والذنوب الدلو الكبر الملائكة ، ولا يقال لها وهي

فارغة ذنوب ، التعبير للشريف الرضى .

وَأَنْفُسٍ بِالسُّوءِ آثَارَةٍ ، غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ ، وَزَيَّنَتْ لَهُمُ
الْمَعَاصِيَ ، وَنَبَّأَتْهُمْ أَنَّهُمْ ظَاهِرُونَ .

٤٧ وقال عليه السلام : الْعَالِمُ الْحَيُّ وَإِنْ كَانَ
مَيِّتًا ، وَالْجَاهِلُ مَيِّتٌ وَإِنْ كَانَ حَيًّا ^(١) .

٤٨ وقال عليه السلام لما جاء يهودته الى النبي صلى الله
عليه وآله وعند الامام ، فقال له ما الفائدة في حروف الهجاء ؟
فقال رسول الله ص لعلني ء : أجبه ، وقال : اللَّهُمَّ وَفَّقْهُ وَ
سَدِّدْهُ ، فقال عليه السلام :

مَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَالَ
الْأَلِفُ فَإِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَأَمَّا الْبَاءُ فَبَابُ
بَعْدَ فَنَائِهِ ، وَأَمَّا التَّاءُ فَالنُّوَابُ يَقْبَلُ النُّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
وَأَمَّا الشَّاءُ فَالثَّابِتُ الْكَائِنُ ، « بَشَّيْتُ اللَّهَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ
الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... » (سورة ابراهيم الآية ٢٧)

(١) وقد أخذ هذا المعنى الرئيس ابن سينا بقوله :

فاذا اشرفت (اي النفس) فانك حي
واذا اظلمت فانك ميت
والآخر :

اخو العلم حي خالد بعد موته
وذو الجهل ميت وهو ماش على الشجر
واوصاله تحت التراب رميم
يظن من الأحياء وهو عديم

وَأَمَّا الْجِيمُ فَجَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، وَأَمَّا
 الْحَاءُ فَحَقُّ حَيِّ حَلِيمٌ ، وَأَمَّا الْخَاءُ فَخَبِيرٌ مِمَّا يَعْمَلُ الْعِبَادُ ، وَأَمَّا
 الدَّالُّ فَدَيَانٌ يَوْمَ الدِّينِ ، وَأَمَّا الذَّالُّ فَذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
 وَأَمَّا الرَّاءُ فَرُؤْفٌ بِعِبَادِهِ ، وَأَمَّا الزَّاءُ فَزَيْنُ الْمَعْبُودِينَ ،
 وَأَمَّا السِّينُ فَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، وَأَمَّا الشِّينُ فَالشَّاكِرُ لِعِبَادِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا الصَّادُ فَصَادِقٌ فِي وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ ، وَ
 أَمَّا الضَّادُ فَالضَّارُّ النَّافِعُ ، وَأَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ ،
 وَأَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمُظْهِرُ لِأَيَّامِهِ ، وَأَمَّا الْعَيْنُ فَعَالِمٌ
 بِعِبَادِهِ ، وَأَمَّا الْغَيْنُ فَغِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ
 وَأَمَّا الْفَاءُ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوْمِ ، وَأَمَّا الْقَافُ فَقَادِرٌ عَلَى
 جَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَأَمَّا الْكَافُ فَالكَافِي الذِّي لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا
 أَحَدٌ ، وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَأَمَّا اللَّامُ فَلَطِيفٌ بِعِبَادِهِ
 وَأَمَّا الْمِيمُ فَمَالِكُ الْمُلْكِ ، وَأَمَّا النَّونُ فَنُورُ السَّمَاوَاتِ مِنْ
 نُورِ عَرْشِهِ ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَوَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
 يُولَدْ ، وَأَمَّا الْهَاءُ فَهَادٍ لِحَلْفِيهِ ، وَأَمَّا اللَّامُ فَلَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللَّهِ بِاسِطَةٍ
 عَلَى خَلْقِهِ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا هو القول الذي

بَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْفِهِ ، فَأَسْلَمَ إِلَى يَهُودِهِ .

٤٩ وقال عليه السلام : أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الْإِهْتِمَامَ
بِالدُّنْيَا غَيْرُ زَائِدٍ فِي الْمَوْطُوفِ ، وَفِيهِ بَضِيعُ الزَّادِ ، وَالْإِقْبَالَ
عَلَى الْآخِرَةِ غَيْرُ نَاقِصٍ مِنَ الْمُقْتَدِرِ ، وَفِيهِ إِحْرَازُ الْمَعَادِ .
وانشد عليه السلام :

لَوْ كَانَ فِي صَخْرَةٍ فِي الْبَحْرِ رَأْسِيَّةٌ صُمَّاءٌ مَلْمُومَةٌ مَلْسٌ نَوَاجِيهَا
رِزْقٌ لِنَفْسٍ بَرَاهَا اللَّهُ لَأَنْفَلَقْتُ عَنْهُ فَادَّتْ إِلَيْهِ كَلِمًا فِيهَا
أَوْ كَانَ بَيْنَ طَبَاوِ السَّبْعِ جُمُعَةٌ لَسَهَّلَ اللَّهُ فِي الْمَرْقَى حِرَاقِيهَا
حَتَّى يُوَافِيَ الذَّمُّ فِي اللُّوْحِ حُطْلَهُ إِنْ هِيَ آتَتْهُ وَالْأَنَّهُوَ آتِيهَا

٥٠ وقال عليه السلام : الْأَعْمَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ :

فَرَائِضٌ وَفَضَائِلٌ وَمَعَاصِي ، فَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللَّهِ ، وَبِرِضَى
اللَّهِ ، وَبِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَتَقْدِيرِهِ وَمَشِيئَتِهِ ، وَعَلَيْهِ عَزٌّ وَجَلٌّ
وَأَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْتٌ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ بَرِضَى اللَّهِ ، وَبِقَضَاءِ
اللَّهِ ، وَبِعَدْرِ اللَّهِ ، وَبِمَشِيئَتِهِ وَعَلَيْهِ ، وَأَمَّا الْمَعَاصِي
فَلَيْتٌ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَلَا يَبْرِضَى اللَّهُ ، وَلَكِنْ بِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَبِعَدْرِ
اللَّهِ ، وَبِمَشِيئَتِهِ وَعَلَيْهِ ، ثُمَّ يُعَاقَبُ عَلَيْهَا .^(١)

(١) قال الصدوق : المعاصي بقضاء الله معناه ينهى الله ، لأن حكمه

عز وجل فيها على عباده بالانتهاء عنها ، ومعنى قوله بعذر الله أي يعلم الله بمبلغها ←

٥١ وقال عليه السلام : عَشْرَةٌ يَفْنُونُ أَنْفُسَهُمْ وَغَيْرَهُمْ : ذُو الْعِلْمِ الْقَلِيلِ يَتَكَلَّفُ أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ كَثِيرًا ، وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ ذُو الْعِلْمِ الْكَثِيرِ لَيْسَ بِيَدِهِ فِطْنَةٌ ، وَالَّذِي يُطَلِّبُ مَا لَا يَدْرِكُ وَلَا يَتَّبِعِي لَهُ ، وَالكَادِّغِيُّ الْغَيْرُ الْمُتَأَيِّدِ ، وَالْمُتَأَيِّدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَعَ مَا يُؤَدِّبُهُ عِلْمٌ ، وَعَالِمٌ غَيْرُ مُرِيدٍ لِلصَّلَاحِ ، وَ مُرِيدٌ لِلصَّلَاحِ وَلَيْسَ بِعَالِمٍ ، وَالْعَالِمُ يُحِبُّ الدُّنْيَا ، وَالرَّحِيمُ بِالنَّاسِ يَجَلُّ بِمَا عِنْدَهُ ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ يُجَادِلُ فِيهِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ .

٥٢ وقال عليه السلام : الصِّدْقُ أَمَانَةٌ ، وَ الكِذْبُ خِيَانَةٌ ، وَالْأَدَبُ رِيَاسَةٌ ، وَالْحَزْمُ كِبَاسَةٌ ، وَالشَّرَفُ مَثْوَاهُ ، وَالْقَصْدُ مَثْرَاهُ ، وَالْحِرْصُ مُفْقِرَةٌ ، وَالدِّانَةُ مُحَقَّرَةٌ ، وَالسَّخَاءُ قُرْبَةٌ ، وَاللُّؤْمُ غُرْبَةٌ ، وَالرِّقَّةُ اسْتِكَانَةٌ ، وَالْعَجْزُ هَانَةٌ ، وَالهُوَى مَيْلٌ ، وَالْوَفَاءُ كَيْلٌ ، وَالْعُجْبُ هَلَاكٌ ، وَالصَّبْرُ هِلَاكٌ .

٥٣ وقال عليه السلام : الْعَالِمُ حَدِيثَةٌ ، سِيَاحُهَا الشَّرِيعَةُ ، وَالشَّرِيعَةُ سُلْطَانٌ يَجِبُ لَهَا الطَّاعَةُ ، وَالطَّاعَةُ سِيَاسَةٌ يَقُومُ بِهَا الْمَلِكُ ، وَالْمَلِكُ رَاعٍ يَعْصِدُهُ

← ومقدارها ، ومعنى قوله بمشيئته فانه عن وجل شاء ان لا يمنع العاصي من المعاصي الا بالزجر والقول والنهي والتحذير ، دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة .

الْجَيْشُ ، وَالْجَيْشُ أَعْوَانٌ يَكْفُلُهُمُ الْمَالُ ، وَالْمَالُ رِزْقٌ
يُجْمَعُهُ الرَّعِيَّةُ ، وَالرَّعِيَّةُ سُودٌ يَتَعَبِدُهُمُ الْعَدْلُ ،
وَالْعَدْلُ أَسَاسٌ بِهِ فُؤَادُ الْعَالَمِ .

٥٤ وعن احف بن قيس قال ما سمعت بعد كلام رسول
الله صلى الله عليه وآله احسن من كلام علي بن ابي طالب عليه السلام
حيث يقول :

إِنَّ لِلنَّكَبَاتِ نَهَائِيًا لَا بُدَّ لِأَحَدٍ إِذَا نَكَبَ مِنْ أَنْ يَنْتَهِيَ
إِلَيْهَا ، فَيَتَّبِعِي لِلْعَاقِلِ إِذَا أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ أَنْ يَنْتَامَ لَهَا حَتَّى
تَنْقُضِي مَدَّتَهَا ، فَإِنَّ فِي دَفْعِهَا قَبْلَ انْقِضَائِ مَدَّتِهَا زِيَادَةٌ
فِي مَكْرُوهِهَا .

وفي مثله يقول القائل :

الدَّهْرُ يُخْنِقُ أَقْوَامًا فِإِلَادَتُهُ فَاصْبِرْ عَلَيْهِ وَلَا تَجْرِعْ وَلَا تَنْتَبِ
حَتَّى يَفْرِحَ حَمَاهُ فِي حَالِ شِدَّتِهَا فَقَدْ بَرَّ بِأَخِينَا قَاكُلَ مَضْطَرِبٍ

٥٥ وقال عليه السلام : مَنْ غَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ
يَظْلِمْهُمْ ، وَحَدَّثْتَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ
يُخْلِفْهُمْ ، كَانَ مِنْ حَرَمَتِ غَيْبَتِهِ ، وَكَلِمَتِ حُرُوفَتِهِ ،
وَوَجَبِ وَصْلِهِ .

٥٦ وقال عليه السلام : إِحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا عَدُوٌّ

أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، وَعَدُوَّةُ أَعْدَائِهِ ، أَمَا أَوْلِيَاؤُهُ فَنَفْسُهُمْ ،
وَأَمَا أَعْدَاؤُهُ فَنَفَرَتُهُمْ .

٥٧ وقال عليه السلام : كَفَى الْعِلْمُ شَرَفًا أَنْ
يَدَّعِيَهُ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ ، وَيَفْرَحُ إِذَا نُبِإَ إِلَيْهِ مَنْ لَيْسَ
مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَفَى بِالْجَهْلِ خُمُولًا أَنْ يَتَبَرَّءَ مِنْهُ مَنْ
هُوَ فِيهِ .

٥٨ وقال عليه السلام : مَا هَدَمَ الدِّينَ مِثْلُ
الْبِدْعِ ، وَلَا أَفْسَدَ الرِّجَالَ مِثْلُ الطَّيْعِ .

٥٩ وقال عليه السلام : أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ قَصَرَ فِي
طَلَبِ الصِّدْقِ ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ وَجَدَهُ فَضِيعَةً .

ونب اليه عليه السلام :

وَأَكْثَرُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْتَطَعْنَا فَاهُمْ عِمَارًا إِذَا اسْتَجَدْنَا لَهُمْ وَظُهُورُهُ
وَلَيْسَ كَثِيرًا الْفُخْلُ وَصَاحِبِ وَإِنَّ عَدُوَّهُ وَوَاحِدًا الْكَثِيرُ (١)

٦٠ وقال عليه السلام : مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثَرَ
السَّخِطُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أَتَيْتْ لَهُ الْأَبْعَدُ ،
وَمَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ آثِمًا ، وَمَنْ قَصَرَ عَنْهَا ظَلِمَ .

٦١ وقال عليه السلام : مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ،

(١) مصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٥٥ للحسين عن الموشى للوشاء ج ١ ص ١٩٠ .

وَمَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ .

٦٢ وقال عليه السلام : الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَمْ يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَهُ ، وَلَمْ يَشْغَلِ الْحَلَالُ شُكْرَهُ .

٦٣ وقال عليه السلام : مَنْ عَمِلَ فِي السِّرِّ مَا يَسْتَهْيِي مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ فَلَيْسَ لِنَفْسِهِ قَدْرٌ .

٦٤ وقال عليه السلام : أَسْوَأُ النَّاسِ خَالًا مَنْ لَمْ يَثِقْ بِأَحَدٍ لِسَوْءِ ظَنِّهِ ، وَلَمْ يَثِقْ بِهِ أَحَدٌ لِسَوْءِ فِعْلِهِ .

٦٥ وقال عليه السلام لكميل لما اراد منه ان يعرف نفسه :

يَا كَمِيلُ ، وَآئِي الْأَنْفُسُ تَرِيدُ أَنْ أَعْرِفَكَ ؛ قُلْتُ : يَا مَوْلَايَ هَلْ هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ ؛ قَالَ : يَا كَمِيلُ إِنَّهَا هِيَ أَرْبَعٌ : النَّبَاتِيَّةُ النَّبَاتِيَّةُ ، وَالْحَيَوَانِيَّةُ ، وَالنَّبَاتِيَّةُ الْقُدْسِيَّةُ ، وَالْكَلْبِيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ خَمْسٌ قَوِيٌّ وَخَاصِيَّتَانِ :

فَالنَّبَاتِيَّةُ النَّبَاتِيَّةُ لَهَا خَمْسٌ قَوِيٌّ ؛ جَاذِبَةٌ وَمَا يَكُونُ وَهَاضِمَةٌ وَدَافِعَةٌ وَحَرَبِيَّةٌ ، وَهَلَا خَاصِيَّتَانِ : الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ ، وَابْتِعَانُهَا مِنَ الْكَبَدِ ، وَهِيَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِ الْحَيَوَانِ .

وَالْحَيَسِيَّةُ الْحَيَوَانِيَّةُ لَهَا خَمْسُ قُوَى : سَمْعٌ وَبَصَرٌ وَ
 شَمٌّ وَذَوْقٌ وَمَسٌّ ، وَلَهَا خَاصِيَّتَانِ : الشَّهْوَةُ وَالغَضَبُ
 وَانْبِعَاتُهَا مِنَ الْقَلْبِ ، وَهِيَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِ السَّبَاعِ
 وَالنَّاطِقَةِ الْقُدْسِيَّةِ وَلَهَا خَمْسُ قُوَى : فِكْرٌ وَذِكْرٌ
 وَعِلْمٌ وَحِلْمٌ وَنَبَاهَةٌ ، وَلَيْسَ لَهَا انْبِعَاتٌ ، وَهِيَ أَشْبَهُ
 الْأَشْيَاءِ بِالنَّفُوسِ الْمَلَائِكِيَّةِ ، وَلَهَا خَاصِيَّتَانِ ، النَّزَاهَةُ
 وَالْحِكْمَةُ .

وَالْكَلْبِيَّةُ الْأَلْهِيَّةُ وَلَهَا خَمْسُ قُوَى : بَقَاءٌ فِي فَنَاءٍ ،
 وَنَعِيمٌ فِي شِفَاءٍ ، وَعِزٌّ فِي ذُلٍّ ، وَغِنَى فِي فَقْرٍ ، وَصَبْرٌ فِي
 بَلَاءٍ ، وَلَهَا خَاصِيَّتَانِ : الرِّضَاءُ وَالتَّسْلِيمُ .

وَهَذِهِ هِيَ الَّتِي مَبْدُوهَا مِنَ اللَّهِ وَالْيَهُ تَعُودُ .
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ ارْجِعِي إِلَى
 رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً . (سورة الفجر الآية ٢٥ و ٢٦)

وَالْعَقْلُ وَسَطُ الْكُلِّ ، لِكَيْ لَا يَقُولَ أَحَدٌ كَرَشِيئًا مِنَ
 الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَّا بِفِيَّاسٍ مَعْقُولٍ .

٦٦ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الرُّوحُ فِي الْجَسَدِ كَالْمَعْنَى
 فِي اللَّفْظِ (١) .

(١) قَالَ الصَّفَدِيُّ فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعَجْمِ ص ١٣٣ ج ٢ ط مَرْحُومٌ هَذِهِ الْكَلِمَةُ : وَمَا رَأَيْتُ ←

٦٧ وقال عليه السلام : الْمَرْءُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ .

٦٨ وقال عليه السلام : مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ .

٦٩ وقال عليه السلام : الْكَرِيمُ بَلِينٌ إِذَا اسْتُعِطَفَ

وَاللَّيْمُ يَقْسُو إِذَا الْوُطِئَ .

وفي رواية اخرى : الْكَرِيمُ يَجْفُو إِذَا عِنِفَ ، وَبَلِينٌ إِذَا

اسْتُعِطَفَ ، اللَّيْمُ يَجْفُو إِذَا اسْتُعِطِفَ ، وَبَلِينٌ إِذَا عِنِفَ .

٧٠ وقال عليه السلام : حُسْنُ الْإِعْتِرَافِ بِهَدْمِهِ

الْإِقْتِرَافَ .

٧١ وقال عليه السلام : مَنْ بَالَغَ فِي الْخُصُومَةِ آثَمَ ،

وَمَنْ قَصَرَ عَنْهَا خَسَمَ .

٧٢ وقال عليه السلام : الظُّلْمُ كَامِنٌ فِي النَّفُوسِ ،

الْقُوَّةُ تَبْدِيهِ ، وَالضَّعْفُ يُخْفِيهِ ^(١) .

← للنفس مثلاً احسن من هذا .

(١) مصادر لهج البلاغة ج ١ ر ٤ ط نجف للحسيني ، وذكر فيه : تشرفت

بوم مجلس الامام الفقيه الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء بكر بلاء فجرته ذكر ابى الطيب

المنبتي ، واطهر احد الحاضرين اعجابه بحكميانه ، فقال الشيخ رحمه الله : ان المنبتي

كثيراً ما يصول على حكم الائمة عليهم السلام ، وخصوصاً حكم امير المؤمنين عليه السلام فيأخذ

معانيها ثم يبيظهرها في اقواله ، ثم قال رحمه الله : خدمتلاً : المنبتي يقول :

والظلم من شيم النفوس فان تجرد ذاعفة فلعله لا يظلم ←

٧٣ وقال عليه السلام: كَمَالُ الرَّجُلِ بِثِي خِصَالٍ
 اصْغَرِبُهُ وَاكْبَرِبُهُ وَهَيَّبْنِيهِ ، فَأَمَّا اصْغَرَاهُ ؛ فَقَلْبُهُ وَ
 لِسَانُهُ ، إِنَّ قَاتِلَ قَاتِلِ بَجَنَانٍ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِبَيَانٍ ، وَ
 أَمَّا اكْبَرَاهُ ؛ فَعَقْلُهُ وَرَهْمَتُهُ ، وَأَمَّا هَيَّبَتَاهُ ؛ فَمَالُهُ وَجَمَالُهُ .
 وسئل عنه عن أعلم الناس

٧٤ فقال عليه السلام: مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ

٧٥ وقال عليه السلام: أَحْزَمُ رِيضَاعَةٍ ، وَالنَّوَانِي
 إِضَاعَةٌ .

٧٦ وقال عليه السلام: الْقَدْرُ بَعْدَ الْخَدَرِ .

٧٧ وقال عليه السلام: إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ ،
 دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ .

٧٨ وقال عليه السلام: بِالْإِخْلَاصِ يَكُونُ الْإِخْلَاصُ

← قال: اخذ هذا من قول علي عليه السلام: الظلم كامن في النفوس ...

المؤلف: حين كان السيد الحسين حفظه الله مشغولاً بتأليف الكتاب كان كثيراً يرنأى
 المكتبات العامة والخاصة لاجاز همته، وصادف يوم جاء الى مكتبتي الخاصة وتخطر
 ابني اشرف الى بعض المطالب ما يخص الكتاب وسجله وذكره فيه، وايضاً نوه فيه بكتابي بلاغ
 الامام علي بن الحسين في الفصل الذي انعقد: على غرار نهج البلاغة ج ١، ٣٣٦ وهناك
 وقع فيه وهو اسم المؤلف، اعاد الله تلك الايام التي كآبجوار خاصل اصحاب الكساء الحسين
 على عليهما السلام ورتقت من منهل روحانيته، وما ذلك على الله بعزيز .

٧٩ وقال عليه السلام : إِذَا جَلَسْتَ إِلَى عَالِمٍ فَكُنْ
إِلَى أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ إِلَى أَنْ تَقُولَ .

٨٠ وقال عليه السلام : قَائِلُ كَلِمَةِ الزُّورِ ، وَالَّذِي
يَمُدُّ بِحَبْلِهَا فِي الْإِسْمِ سَوَاءٌ .

قلت : ان الامام عليه السلام مثل قائلها بالماتح : الذي يمد
الدلو في اسفل البئر ، وحاكها بالماتح : الذي يجذب الحبل على راس
البئر ويهدد ، ولهذا يقال : الراوية احد الكاذبين ، فانه ابن
الاشير في النهاية ص ٣٠٨ ج ٤ ط مصر .

٨١ وقال عليه السلام : لَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيمَانَ
حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ
لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ .

٨٢ وقال عليه السلام : مَا عَجَبَ هَذَا الْإِنْسَانَ ،
مَسْرُورٌ بِدِرْكِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ ، مَحْزُونٌ عَلَى فَوْتِ مَا لَمْ
يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ ، وَلَوْ أَنَّهُ فَكَّرَ لَا بَصَرَ ، وَعَلِمَ أَنَّ
مُدْبِرٌ ، وَأَنَّ الرِّزْقَ عَلَيْهِ مُقَدَّرٌ ، وَلَا تَقْصِرْ عَلَى نَبْسٍ ،
وَلَمْ تَبْعَرْضْ مَا تَعَسَّرَ .

٨٣ وقال عليه السلام : الدُّنْيَا دَوْلٌ ، فَمَا كَانَ
لَكَ مِنْهَا أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ

تَدَفَعَهُ بِقَوْنِكَ ، وَمَنِ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ
اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ ، وَمَنْ قَنَّعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَرَّبَتْ عَيْنَاهُ .

ورأى رجلاً يصلي وقد رفع يديه بالدعاء حتى بان بياض
ابطيه ، ورفع صوته ، وشخص بصره .

٨٤ فقال عليه السلام : اغضض طرفك فلن تراه ،
واحطط يدك فلن تناله ، واخفيض صونك فهو اسمع
السامعين .

وجمع الحجاج بن يوسف اهل العلم ، وسألهم عن القضاء و
القدر ، فقال احدهم سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام يقول :

٨٥ مَنْ وَسَّعَ لَكَ الطَّرِيقَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَيْكَ بِالْمُضِيِّ .
وقال الآخر سمعته عليه السلام يقول : اذا كانت
الخطيئة على الخاطيء حتماً ، كان القصاص في القضية
ظلمًا . وقال الآخر سمعته يقول : ما كان من خير فباخر
الله وبعلميه ، وما كان من شر فبعلم الله لا باخر الله .
فقال الحجاج : اكل هذا من قول ابي تراب ، لقد اغرفوها
من عين صافية .

٨٦ وقال عليه السلام : كل شيء يعرض اذا نزر ، ما خلا

الْعِلْمِ ، فَإِنَّهُ يُعِزُّ إِذَا غَزَرَ .

٨٧ وقال عليه السلام : أَقَلُّ النَّاسِ قِيَمَةً
أَقْلَمُهُمْ عِلْمًا ، وَمَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ فِي صِغَرِهِ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي كِبَرِهِ .

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري : تبعث أمير المؤمنين
عليه السلام فنفت فالتفت الي وقال :

٨٨ يا جابر ما هذا النفس ، على دنيا ملاذها
خَمْسٌ : مَأْكُولٌ وَمَشْرُوبٌ وَمَلْبُوسٌ وَمَرْكُوبٌ وَمَمْكُوحٌ فَالَّذِي
الْمَأْكُولِ الْعَسَلُ وَهُوَ رَيْقُ ذُبَابَةٍ ، وَالَّذِي الْمَشْرُوبِ الْمَاءُ ،
وَكَفَى بِرُخْصِهِ وَإِبَاحَتِهِ ، وَالَّذِي الْمَلْبُوسِ الدِّبَاجُ ، وَهُوَ
لِعَابُ دُودَةٍ ، وَالَّذِي الْمَرْكُوبِ الدَّوَابُّ ، وَهِيَ قَوَائِلُ ،
وَالَّذِي الْمَمْكُوحِ النِّسَاءُ ، وَهُنَّ مَبَالٌ لِمَبَالٍ ، إِنَّمَا يُرَادُ أَحْسَنُ
مَا فِي الْمَرْأَةِ لَا أَقْبَحُ مَا فِيهَا .

(وسمع عليه السلام رجلاً يشتم قنبلاً ، وقد رام ان يردده عليه ،

فناداه)

٨٩ : مَهَلًا يَا قَنْبَرُ ؛ دَعِ شَائِمَكَ مُهَانًا ، نُرَضِي
الرَّحْمَنَ ، وَنَسْخَطُ الشَّيْطَانَ ، وَتُعَاقِبُ عَدُوَّكَ ، فَوَالَّذِي
فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّمَّةَ ، مَا أَرْضَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ بِمِثْلِ الْحِلْمِ
وَلَا أَسْخَطَ الشَّيْطَانَ بِمِثْلِ الصَّمْتِ ، وَلَا عَوَّقَ الْأَحْمَقَ

بِمِثْلِ السُّكُوتِ عَنْهُ .

٩٠ وقال عليه السلام : قُلُوبُ الرَّعِيَّةِ خَزَائِنُ

رَاعِيهَا ، فَمَا أَوْدَعَهَا مِنْ عَدْلٍ أَوْ جَوْرِ ، وَجَدَهُ فِيهَا .

٩١ وقال عليه السلام : رَبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ ،

وَإِصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ .

٩٢ وقال عليه السلام : فِي الْمُنَاجَاةِ سَبَبُ النَّجَاةِ ،

وَبِالْإِخْلَاصِ يَكُونُ الْإِخْلَاصُ ، وَإِذَا اسْتَدَّ الْفَرْعُ فَاِلَى
اللَّهِ الْمَفْرَعُ .

ومر عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه وقال :

٩٣ : يَا هَذَا إِنَّكَ تَتَلَّى عَلَيَّ حَافِظِيكَ كِتَابًا إِلَى رَبِّكَ ،

فَتَكَلِّمُنِي بِمَا يَعْنِيكَ ، وَدَعَّ مَا لَا يَعْنِيكَ .

٩٤ وقال عليه السلام : الْعَقْلُ عِظَاءُ سَيْبٍ ، وَ

الْفَضْلُ جَمَالٌ ظَاهِرٌ ، فَاسْتُرْ خَلْلَ خَلْفِكَ بِفَضْلِكَ ، وَقَائِلٌ
هُوَ أَكْبَعُ عَقْلِكَ ، تَسَلَّمَ لَكَ الْمَوَدَّةُ ، وَتَظَهَرَ لَكَ الْحَبَسَةُ .

٩٥ وقال عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ رَكَّبَ فِي الْمَلَائِكَةِ

عَقْلًا بِلَا شَهْوَةٍ ، وَرَكَّبَ فِي الْبَهَائِمِ شَهْوَةً بِلَا عَقْلٍ ، وَ

رَكَّبَ فِي بَنِي آدَمَ كِلَيْهِمَا ، فَمَنْ غَلَبَتْ عَقْلَهُ شَهْوَتُهُ فَهُوَ خَيْرٌ

مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَمَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عَقْلَهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِمِ .

٩٦ وقال عليه السلام : الصَّبْرُ صَبْرَانِ : صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيلٌ ، وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَالذِّكْرُ ذِكْرَانِ : ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ ، فَيَكُونُ حَاجِزًا .

٩٧ وقال عليه السلام : الْعَجَبُ مِمَّنْ يَفْئُطُ وَمَعَهُ لَمَحَاةٌ ، قِيلَ : وَمَا الْمَحَاةُ ؟ قَالَ : الْإِسْتِغْفَارُ .

٩٨ وقال عليه السلام : مَنْ رَأَى عُدُوَّيَّ وَأَنَا بَعْمَلِي بِهِ وَمَنْ كَرَأَيْدِي إِلَى يَدِي ، فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِي فَقَدْ سَلِمَ ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِسَيْفِهِ لِيَتَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا ، فَذَلِكَ أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى ، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَنُورٌ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينُ .

٩٩ وقال عليه السلام : إِذَا جَمَعَ النَّاسُ الرِّضَا وَالسُّخْطَ ، فَمَنْ رَضِيَ أَحَدًا فَقَدْ دَخَلَ فِيهِ ، وَمَنْ سَخَطَهُ فَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ .

١٠٠ وقال عليه السلام : اللَّهُرُّ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ ، وَكِلَاهُمَا عَنْكَ سَيَمُضِي .

١٠١ وقال عليه السلام : يَا بْنَ اَدَمَ اَزَعَمْتَ اَنْ
الَّذِي نَهَاكَ دَهَاكَ اِنَّمَا دَهَاكَ اَسْفَلَكَ وَاَعْلَاكَ ، وَرَبُّكَ
بَرِيٌّ مِنْ ذَاكَ .

١٠٢ وقال عليه السلام : مَا تَحَمَّدُ اللهُ عَلَيْهِ فُهو مِنْهُ
وَمَا تَتَغَفَّرُ اللهُ مِنْهُ فَهو مِنْكَ .

١٠٣ وقال عليه السلام : لَا تَصْحَبَنَّ فِي سَفَرٍ مَنْ لَا بَرِيَّ
لَكَ مِنْ الْفَضْلِ عَلَيْهِ ، مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ مِنْ الْفَضْلِ عَلَيْكَ .

١٠٤ وقال عليه السلام : رَأَيْتُ جَمِيعَ الْأَخِلَاءِ ، فَلَمْ
أَرَ خَلِيلاً أَفْضَلَ مِنْ حِفْظِ اللِّسَانِ ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ اللِّبَاسِ ،
فَلَمْ أَرَ لِبَاسًا أَفْضَلَ مِنَ الْوَرَعِ ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْأَمْوَالِ ، فَلَمْ
أَرَ مَالًا أَفْضَلَ مِنَ الْقِنَاعَةِ ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْبِرِّ ، فَلَمْ أَرَ بَرًّا
أَفْضَلَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ ، وَذُقْتُ جَمِيعَ الْأَطْعِمَةِ ، فَلَمْ أَرَ
طَعَامًا أَذَى مِنَ الصَّبْرِ .

١٠٥ وقال عليه السلام : إِنَّ الْجِسْمَ سِتَّةُ أَحْوَالٍ :
الصِّحَّةُ وَالْمَرَضُ وَالْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ وَالنُّوْمُ وَالْيَقُظَةُ ، وَكَذَلِكَ
الرُّوحُ : فحَيَاتُهَا عِلْمُهَا ، وَمَوْتُهَا جَهْلُهَا ، وَحَرَضُهَا سُكُّهَا ،
وَصِحَّتُهَا بَقِيَّتُهَا ، وَنَوْمُهَا غَفْلَتُهَا ، وَبَقُظَتُهَا حِفْظُهَا .

١٠٦ وقال عليه السلام : لِأَخَيْرِ فِي صُحْبَةِ مَنْ اجْتَمَعَ

فِيهِ سِتُّ خِصَالٍ : إِنْ حَدَّثْتَهُ كَذَّبَكَ ، وَإِنْ حَدَّثَكَ كَذَّبَكَ
وَإِنْ أَيْمَنَهُ خَانَكَ ، وَإِنْ أَيْمَنَكَ أَهَمَّكَ ، وَإِنْ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِ كَفَرَكَ ، وَإِنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ مَنَّ بِنِعْمِيهِ .

١٠٧ وقال عليه السلام : مَنْ جَمَعَ سِتَّ خِصَالٍ فَايَدَعَ
لِلْجَنَّةِ مَطْلَبًا ، وَلَا عَيْنَ النَّهَارِ مَهْرَبًا ، مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَطَاعَهُ
وَعَرَفَ الشَّيْطَانَ فَعَصَاهُ ، وَعَرَفَ الْحَقَّ فَاتَّبَعَهُ ، وَعَرَفَ
الْبَاطِلَ فَاتَّقَاهُ ، وَعَرَفَ الدُّنْيَا فَارْفَضَهَا ، وَعَرَفَ الْآخِرَةَ
فَطَلَبَهَا .

١٠٨ وقال عليه السلام : لَقَدْ سَبَقَ إِلَى جَنَاتِي عَدْنٍ
أَقْوَامٌ مَا كَانُوا أَكْثَرَ النَّبَاسِ صَلَوةً ، وَلَا صِيَامًا وَلَا حَجًّا وَلَا
إِعْمَارًا ، وَلَكِنْ عَقَلُوا عَنِ اللَّهِ آخِرَهُ ، فَحَسَبَتْ طَاعَتُهُمْ
وَصَحَّ وَرَعَتْهُمْ ، وَكَمُلَ بِفِيهِمْ ، فَفَاتُوا غَيْرَهُمْ بِالْحُطُوءِ
وَرَفِيعِ الْمَنْزَلَةِ .

١٠٩ وقال عليه السلام : حَلَالٌ بَيْنٌ ، وَحَرَامٌ بَيْنٌ ،
وَشَبَهَاتٌ بَيْنٌ ذَلِكَ ، فَمَنْ تَرَكَ مَا شَبَّهَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِشْمِ
فَهُوَ لِيَاسْتَبَانَ لَهُ أَتَرَكَ ، وَالْمَعَاصِيَ حَمَى اللَّهِ ، فَمَنْ بَرَّعَ
حَوْلَهَا بُوَشَّكَ أَنْ يَدْخُلَهَا .

١١٠ وقال عليه السلام : مَا كَانَ الرَّفِيقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا

زَانَهُ ، وَلَا كَانَ أَخْرَقَ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ .

(ولما صرع عليه عليه السلام في بعض حروبه رجلاً ، ثم جلس على صدره
ليحتر رأسه ، فبصق ذلك الرجل في وجهه فقام عنه وتركه ، ولما سئل
عن ذلك بعد التمكن منه)

١١١ فقال عليه السلام : اِغْنَضْتُ مِنْهُ ، فَخِفْتُ إِنْ
قَتَلْتُهُ أَنْ يَكُونَ لِلْغَضَبِ الْغَيْظُ نَصِيبٌ فِي قَتْلِهِ ، وَمَا كُنْتُ
أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ إِلَّا خَالِصًا لِرُؤُوسِهِ .

١١٢ وقال عليه السلام لأصحابه : فَبِمَ أَنْتُمْ ؟ فَالَوْ :
نَزَجُوا وَخَافُوا . فقال : مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ ، وَمَنْ خَافَ
شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ .

(وسئل عليه السلام عن السنة والبدعة ، وعن الجماعة
والفرقة) .

١١٣ فقال عليه السلام : السُّنَّةُ وَاللَّهِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ
وَالْبِدْعَةُ مَا فَارَقَهَا ، وَالْجَمَاعَةُ وَاللَّهِ جَمَاعَةُ أَهْلِ
الْحَقِّ وَإِنْ قَتَلُوا ، وَالْفِرْقَةُ جَمَاعَةُ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَإِنْ كَثُرُوا
١١٤ وقال عليه السلام : مَنْ حَسَنَ ظَنُّهُ بِالنَّاسِ ،
حَازَ مِنْهُمْ الْمَحَبَّةَ .

١١٥ وقال عليه السلام : ظَنُّ الْإِنْسَانِ مِيزَانُ عَقْلِهِ ،

وَفِعْلُهُ أَصْدَقُ شَاهِدٍ عَلَىٰ أَصْلِهِ .

١١٦ وقال عليه السّلام : مَنْ كَذَّبَ سَوْءَ الظَّنِّ بِأَخِيهِ

كَانَ ذَا عَقْلٍ صَاحِحٍ ، وَقَلْبٍ مُسْتَبْرِحٍ

١١٧ وقال عليه السّلام : إِثَاكَ وَالنَّغَابَ فِي غَيْرِ

مَوْضِعِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّيْحَةَ إِلَى السُّقْمِ ، وَالرَّهْبَةَ إِلَى الرَّبِّ .

١١٨ وقال عليه السّلام : لَوْ تَمَيَّزَتْ الْأَشْيَاءُ ، لَكَانَ

الصِّدْقُ مَعَ الشُّجَاعَةِ ، وَكَانَ الجُبْنَ مَعَ الكِذْبِ .

١١٩ وقال عليه السّلام : إِحْدَرُوا أَهْلَ النِّفَاقِ ،

فَإِنَّهُمْ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ الْمُرِئُونَ ، قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ ، وَصَوَائِفُهُمْ نَفِيَّةٌ .

١٢٠ وقال عليه السّلام : الصَّمَايُزُ الصِّحَاحُ أَصْدَقُ

شَهَادَةٌ مِنَ الْأَلْسِنِ الْفِصَاحِ .

١٢١ وقال عليه السّلام : لِيَكُنْ أَثَرُ النَّاسِ عِنْدَكَ

مَنْ أَهْدَىٰ إِلَيْكَ عَيْبِكَ ، وَأَعَانَكَ عَلَىٰ نَفْسِكَ .

١٢٢ وقال عليه السّلام : كَفَى بِالْمَرْءِ غِبَاوَةً أَنْ

يَنْظُرَ مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ إِلَى مَا خَفِيَ عَلَيْهِ عُيُوبُهُ .

١٢٣ وقال عليه السّلام : عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُحْصِيَ

عَلَى نَفْسِهِ مَسَاوِيهَا فِي الدِّينِ وَالرَّأْيِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ ،
فَيَجْمَعُ ذَلِكَ فِي صَدْرِهِ أَوْ فِي كِتَابٍ ، وَبِعَمَلٍ فِي إِزَانِهَا .

١٢٤ وقال عليه السلام : عَجِبْتُ لِعَفْلِهِ الْحُسَّادِ عَنِ
سَلَامَةِ الْأَجَادِ .

١٢٥ وقال عليه السلام : مَنْ أَعْجَبَ بِحُسْنِ حَالِيهِ ،
قَصَرَ عَنِ حُسْنِ جِلْدِيهِ .

١٢٦ وقال عليه السلام : فِلَّةُ الْعَفْوِ أَتَجِبُ الْعُيُوبِ ،
وَالسَّرْعُ إِلَى الْإِنْتِقَامِ أَعْظَمُ الدَّنُوبِ .

١٢٧ وقال عليه السلام : الْغَضَبُ نَارٌ مُوقَدَةٌ ، مَنْ
كَلَّمَهُ أَطْفَأَهَا ، وَمَنْ أَطْلَقَهَا كَانَ أَوَّلَ مُحْتَرِقٍ بِهَا .

١٢٨ وقال عليه السلام : ضَبُّ النَّفْسِ عِنْدَ حَادِثِ
الْغَضَبِ يُؤْمَرُ مِنْ مَوَاقِعِ الْعَطَبِ .

١٢٩ وقال عليه السلام : غَايَةُ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْخَلِّ
الْوَدُودِ ، وَنَقْضُ الْعُهُودِ .

١٣٠ وقال عليه السلام : شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يَعْقِدُ
الْأَمَانَةَ ، وَلَا يَجْتَنِبُ الْخِيَانَةَ .

١٣١ وقال عليه السلام : إِنَّ بَدْوِي الْعُقُولِ مِنَ
الْحَاجَةِ إِلَى الْأَدَبِ كَمَا يَطْمَأُ الزَّرْعُ إِلَى الْمَطَرِ .

١٣٢ وقال عليه السلام : جُودُ الرَّجُلِ مُجِبُّهُ إِلَى
أَصْدَادِهِ ، وَبُخْلُهُ يُبْغِضُهُ إِلَى أَوْلَادِهِ .

١٣٣ وقال عليه السلام : إِنَّ أَكْبَرَ النَّاسِ مَنِ اقْتَنَى
الْيَأْسَ ، وَلَزِمَ الْقُنُوعَ وَالْوَرَعَ ، وَبَرِيءٌ مِنَ الْحِرْصِ وَالطَّلَعِ ،
فَإِنَّ الطَّلَعَ وَالْحِرْصَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ ، وَإِنَّ الْيَأْسَ وَالْغِنَى ،
الْفِنَاءَةُ الظَّاهِرُ .

١٣٤ وقال عليه السلام : كُلُّ حَرِيصٍ مُعْتَى .

١٣٥ وقال عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِذَا عَلِمْتُمْ
فَاعْمَلُوا ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بَغَيْرِ عِلْمِهِ ، كَأَجَاهِلِ الَّذِي
لَا يَتَفَقَّهُ مِنْ جَهْلِهِ ، بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ ، وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَدْوَمُ
١٣٦ وقال عليه السلام : شُكْرُ الْعَالِمِ عَلَيْهِ ، أَنْ
يَبْدُلَهُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ .

١٣٧ وقال عليه السلام : إِثْمَانُكُمْ وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ ،
فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ ، تَفَلَّتْ مِنْهُمْ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا
وَأَعْيَمَتْهُمُ السُّنَّةُ أَنْ يَعُوهَا ، وَنَازَعُوا الْحَقَّ أَهْلَهُ ، وَسَأَلُوا
عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ ، فَعَارَضُوا الدِّينَ بِأَرَائِهِمْ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا ،
أَمَا لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالْفِيَايسِ ، لَكَانَ بَاطِنُ الرَّجُلَيْنِ أَوْلَى بِالْمَسْجِدِ
مِنْ ظَاهِرِهِمَا .

١٣٨ وقال عليه السَّلامُ : وَجْهُوا أَمْالَكُمْ إِلَى مَنْ
تَحِبُّهُ قُلُوبُكُمْ .

١٣٩ وقال عليه السَّلامُ : خَيْرُ الْمَالِ مَا أَعْنَاكَ ، وَ
خَيْرُ مَنِّه مَا كَفَاكَ .

١٤٠ وقال عليه السَّلامُ : الْقَرِيبُ مَنْ قَرَّبْتَهُ الْمَوَدَّةُ ،
وَإِنْ بَعُدَتْ نَسَبُهُ ، وَالْبَعِيدُ مَنْ بَاعَدَتْهُ الْعَدَاوَةُ ، وَإِنْ
قَرَّبَ نَسَبُهُ ، وَلَا شَيْءٌ أَقْرَبَ مِنْ يَدِ إِلَى جَسَدٍ ، وَإِنْ أَلْيَدَ
إِذَا فَسَدَتْ قُطِعَتْ ، وَإِذَا قُطِعَتْ حُمِتْ .

١٤١ وقال عليه السَّلامُ : السَّنَةُ سَنَانٍ : سَنَةٌ فِي
فَرِيضَةٍ ، أَلَاخَذُ بِهَا هَدًى ، وَتَرَكْتُهَا ضَلَالَةً ، وَسَنَةٌ فِي غَيْرِ
فَرِيضَةٍ ، أَلَاخَذُ بِهَا فَضِيلَةً ، وَتَرَكْتُهَا غَيْرَ خَطِيئَةٍ .

١٤٢ وقال عليه السَّلامُ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمٌ لَا يَبْعُ
النَّاسَ إِلَّا النَّظَرَ فِيهِ وَهُوَ صِبْغَةُ الْإِسْلَامِ ، وَعِلْمٌ يَبْعُ
النَّاسَ تَرْكُ النَّظَرِ فِيهِ وَهُوَ قَدْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

١٤٣ وقال عليه السَّلامُ : الْحِكْمَةُ شَجَرَةٌ تُنْبِتُ فِي
الْقَلْبِ ، وَتَشْمُرُ عَلَى اللِّسَانِ .

١٤٤ وقال عليه السَّلامُ : الْفُلَيْلُ مَعَ التَّدْبِيرِ ، أَيْقُنُ
مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ التَّبْدِيرِ .

١٤٥ وقال عليه السلام: **أَسْوَأُ النَّاسِ خَالًا مَنِ انْفَطَعَتْ**
مَادَّتُهُ، وَبَقِيَتْ غَادَتُهُ، وَاتَّعَبَهُمْ قَلْبًا مَنِ عَلَتْ هِمَّتُهُ،
وَكَثُرَتْ مَرَوَّتُهُ.

١٤٦ وقال عليه السلام: **الْإِقْتِضَادُ يُسَمَّى الْقَلِيلَ،**
وَالْإِسْرَافُ يُفْنِي الْجَزِيلَ.

١٤٧ وقال عليه السلام: **مَنْ قَبِلَ النَّصِيحَةَ، سَلِمَ**
مِنَ الْفَضِيحَةِ.

١٤٨ وقال عليه السلام: **مَنْ لَمْ يُصَلِّحْهُ حُنُّ الْمُدَارَاةِ**
يُصَلِّحْهُ حُنُّ الْمُكَافَاةِ.

١٤٩ وقال عليه السلام: **مَا أَقْرَبَ الدُّنْيَا مِنَ الذِّهَابِ**
وَالشَّيْبِ مِنَ الشَّبَابِ.

١٥٠ وقال عليه السلام: **لَا تُشْعِرْ قَلْبَكَ أَلَمًا عَلَى مَا**
فَاتَ، فَيَسْخَلَكَ عَنِ الْإِسْنَعْدَارِ بِمَا هَوَاتِ.

١٥١ وقال عليه السلام: **جَهْلُ الشَّبَابِ مَعْدُورٌ،**
وَعِلْمُهُ مَحْصُورٌ.

١٥٢ وقال عليه السلام: **اجْمَلُوا فِي الْخِطَابِ تَمَعُوا**
جَمِيلَ الْجَوَابِ.

١٥٣ وقال عليه السلام: **إِذَا مَلَكَ الْأَرَاذِلُ هَلَكَ**

الْأَفَاضِلُ ، وَإِذَا حَلَّتِ الْمَقَادِيرُ بَطَلَ التَّدْبِيرُ .

١٥٤ وقال عليه السلام : رَبِّ عَالِمٍ قَتَلَهُ عَلَيْهِ ، وَ

رَبِّ جَاهِلٍ نَجَاهُ جَهْلُهُ ، وَرَبِّ كَلَامٍ أَنْفَعَهُ مِنْ سَهَامٍ ، وَرَبِّ
يَسِيرٍ أَسْمَى مِنْ كَثِيرٍ .

١٥٥ وقال عليه السلام : مَنْ زَرَعَ الْعُدَّ وَانْحَصَدَ

الْخُرَانَ ، وَمَنْ ذَكَرَ الْمَنِيَّةَ نَسِيَ الْأُمْنِيَّةَ ، وَمَنْ قَعَدَ بِهِ
الْجَهْلُ قَامَ بِهِ الْجَهْلُ .

١٥٦ وقال عليه السلام : يَا أَهْلَ الْغُرُورِ ، مَا أَلْجَمَكُمُ

بِدَارِ خَيْرٍ هَازِهِدُ ، وَشَرِّهَا عَيْدُ ، وَنَعِيمُهَا مَسْلُوبُ ، وَ
عَزِيزُهَا مَنَكُوبُ ، وَمُسَالِمُهَا مَحْرُومُ ، وَفَالِكُهَا مَمْلُوكُ ،
وَنَزَاتُهَا مَشْرُوكُ .

١٥٧ وقال عليه السلام : لَا تَقْطَعْ أَخَاكَ عَلَى أَرْبَابٍ

وَلَا تَهْجُرْهُ عَلَى دُونَ اسْتِعْنَابٍ .

١٥٨ وقال عليه السلام : نَبِيَّهُ بِالْفَنَكَرِ قَلْبِكَ ،

وَجَافٍ عَنِ اللَّيْلِ جَنَبِكَ ، وَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ .

١٥٩ وقال عليه السلام : حُسْنُ الْأَدَبِ أَفْضَلُ نَسَبٍ

وَأَشْرَفُ سَبَبٍ .

١٦٠ وقال عليه السلام : مَنْ لَمْ يَعْشِرْ بِغَيْرِهِ ، لَمْ

يُنْظَرُ لِنَفْسِهِ .

١٦١ وقال عليه السلام : مَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ هَوَاهُ أَفْلَحَ .

وَمَنْ غَلَبَ هَوَاهُ عَقْلُهُ أَفْضَحَ .

١٦٢ وقال عليه السلام : مَنْ لَمْ يُجْهِدْ نَفْسَهُ فِي صِغَرِهِ

لَمْ يَنْبُلْ فِي كِبَرِهِ .

١٦٣ وقال عليه السلام : سُكْرُ الْغَفْلَةِ وَالْغُرُورِ ،

أَبْعَدُ إِفَاقَةٍ مِنْ سُكْرِ الْخُمُورِ .

١٦٤ وقال عليه السلام : مَنْ عَرَفَ شَهْوَةَ مَعْنَاهُ ، صَانَهُ

عَنْ دَنَائَةِ شَهْوَتِهِ ، وَزُورِ مَنَاهُ .

١٦٥ وقال عليه السلام : لَوْ كُنَّا لَا نَزْجُوجَتَهُ ، وَلَا نَخْتِئُ

نَارًا ، وَلَا ثَوَابًا وَلَا عِقَابًا ، لَكُنَّا نَبْغِي لَنَا أَنْ نَطَالِبَ بِمَكَارِمِ
الْأَخْلَاقِ ، فَإِنَّمَا جِئْنَا تَدُلُّ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاحِ .

١٦٦ وقال عليه السلام : كَمِ مِنْ لَدَيْهِ دَنِيَّةٍ ،

مَنْعَتْ سِنِّي دَرَجَاتٍ .

١٦٧ وقال عليه السلام : مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عَلَا أَعْرَهُ ،

مَنْ مَلَكَتْهُ نَفْسُهُ ذَلَّ قَدْرُهُ .

١٦٨ وقال عليه السلام : رَبُّ عَزِيزٍ آذَنَهُ خُلُقُهُ ، وَ

ذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ .

١٦٩ وقال عليه السلام : مَنْ حَصَرَ شَهْوَتَهُ ، فَقَدْ صَانَ قَدْرَهُ .

١٧٠ وقال عليه السلام : مَنْ أَطَاعَ نَفْسَهُ فِي شَهْوَاهَا ، فَقَدْ آغَاثَهَا عَلَى هَلَكِيفِهَا .

١٧١ وقال عليه السلام : تَلَوُّجُ زَلَّةِ الْعَاقِلِ ، أَمْضٌ مِنْ عِتَابِهِ ، وَفِي رَوَايَةٍ : إِعَادَةُ التَّقْرِيعِ أَشَدُّ مِنْ مُضِضِ الضَّرْبِ .

١٧٢ وقال عليه السلام : إِيَّاكَ أَنْ تُكَرِّرَ الْعَتَبَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُغَيِّرُ بِالذَّنْبِ ، وَيُبْهَمُونَ بِالْعَتَبِ .

١٧٣ وقال عليه السلام : لِلْإِيمَانِ أَرْبَعَةٌ أَرْكَانٍ : الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَالنُّوْكَلُ عَلَى اللَّهِ ، وَتَفْوِضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ ، وَالسُّلْمُ لِأَخْرِ اللَّهِ .

١٧٤ وقال عليه السلام : لَا يَجِدُ أَحَدٌ طَعَمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ .

١٧٥ وقال عليه السلام : الْمَوْمِنُ مَا لَوْفٌ ، وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يَأْلِفُ وَلَا يُؤْلَفُ .

١٧٦ وقال عليه السلام : لِيَجْمَعَ فِي قَلْبِكَ الْإِنْفَارُ إِلَى النَّاسِ ، وَالْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُمْ ، فَيَكُونَ انْفِئَارُكَ إِلَيْهِمْ فِي لَيْلٍ كَلَامِكَ ، وَحُسْنُ بَشْرِكَ ، وَيَكُونَ اسْتِغْنَاؤُكَ عَنْهُمْ فِي نَزَاهَةِ

عَرْضِكَ ، وَبَقَاءِ عِرْكَ .

١٧٧ وقال عليه السلام : وَكِلَ الرِّزْقُ بِالْحَمَقِ ، وَ

وَكِلَ الْحِرْمَانُ بِالْعَقْلِ ، وَوَكِلَ الْبَلَاءُ بِالصَّبْرِ .

١٧٨ وقال عليه السلام : الذُّنُوبُ ثَلَاثَةٌ : ذَنْبٌ مَغْفُورٌ

وَذَنْبٌ غَيْرُ مَغْفُورٍ ، وَذَنْبٌ تَرْجُو لِصَاحِبِهِ وَتَخَافُ عَلَيْهِ ،

فَقَبِلَ لَهُ بِئَنهَا يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ :

إِنَّ الذَّنْبَ الْمَغْفُورَ ، فَعَبُدْ عَاقِبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَنْبِهِ

فِي الدُّنْيَا ، وَاللَّهُ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ مِنْ أَنْ يُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّتَيْنِ .

وَأَمَّا الذَّنْبُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ : فَظَلَمَ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ .

وَأَمَّا الذَّنْبُ الثَّلَاثُ : فَذَنْبُ سِرِّهِ اللَّهُ عَلَى خَلْفِهِ ، وَ

رِزْقُهُ التَّوْبَةَ مِنْهُ ، فَاصْبِرْ خَائِفًا مِنْ ذَنْبِهِ ، رَاجِيًا لِرَبِّهِ ،

مُخْنٍ لَهُ ، كَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ تَرْجُو لَهُ الرَّحْمَةَ ، وَتَخَافُ عَلَيْهِ الْعِقَابَ

(وسأله عليه السلام عمار فقال يا أيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ اخْبِرْنَا عَنِ الْكُفْرِ

عَلَى مَا بَنَى كَمَا اخْبِرْنَا عَنِ الْإِيمَانِ ،

١٧٩ فقال عليه السلام : نَعَمْ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ بِنِي الْكُفْرِ

عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٍ : عَلَى الْجَفَا وَالْعَمَى وَالْغَفْلَةِ وَالشَّكِّ ، فَمَنْ

جَفَا فَقَدْ أَحْقَرَ الْحَقَّ ، وَجَهَرَ بِالْبَاطِلِ ، وَمَقَّتَ الْعُدَاءَ ،

وَاصْرَعَ عَلَى الْحِنْتِ الْعَظِيمِ ، وَمَنْ عَمِيَ نَسِيَ الدِّكْرَ ، وَاتَّبَعَ الظَّنَّ

وَطَلَبَ الْمَغْفِرَةَ بِلَا نُوبَةٍ وَلَا اسْتِكَانَةٍ ، وَمَنْ غَفَلَ حَادَعَنَ
الرُّشْدَ ، وَغَسَّنَهُ الْأَمَانِي ، وَأَخَذَتْهُ الْحَسْرَةُ وَالنَّدَامَةُ ،
وَبَدَّلَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ شَكََّ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ
فَإِذْ لَهُ بِسُلْطَانِهِ ، وَصَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ ، كَمَا فَرَطَ فِي أَمْرِهِ ، فَاغْنَرَهُ
بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ .

١٨٠ وقال عليه السلام : بِالرَّاعِي تَصْلِحُ الرَّعِيَّةُ ، وَ
بِالدُّعَاءِ تُصْرَفُ الْبَلِيَّةُ ، وَمَنْ رَكِبَ حَرْكَبَ الصَّبْرِ اهْتَدَى إِلَى
مِضْمَارِ النَّصْرِ ، وَمَنْ غَابَ عَيْبٌ ، وَمَنْ شَتَمَ أُجِيبَ ، وَمَنْ
غَرَسَ أَشْجَارَ التَّقَى اجْتَنَى ثَمَارَ الْمُنَى .

١٨١ وقال عليه السلام : مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى عَبْدٍ
إِلَّا عَظُمَتْ عَلَيْهِ مَوْنَةُ النَّاسِ ، فَمَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ نِكَالَ الْمَوُونَةِ
فَقَدْ عَرَّضَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ .

١٨٢ وقال عليه السلام : أَهْلُ الْمَعْرُوفِ إِلَى اصْطِنَاعِهِ
أَحْوَجُ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ . لِأَنَّ لَهُمْ أَجْرَهُ وَذِكْرَهُ وَفَخْرَهُ ،
فَمَهْمَا اصْطَنَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَعْرُوفٍ فَإِنَّمَا يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ ، فَلَا
يَطْلُبَنَّ شُكْرًا صَنَعَ إِلَى نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِهِ .

١٨٣ وقال عليه السلام : مَنْ أَمَّلَ إِنْسَانًا هَابَهُ ، وَ
مَنْ جَهِلَ شَيْئًا غَابَهُ ، وَالْفُرْصَةُ حَلَسَةُ ، وَعُنْوَانُ صَحِيفَةٍ

الْمَوْمِنِ حُسْنُ خُلُقِهِ .

١٨٤ وقال عليه السَّلامُ : مَوْتُ الْإِنْسَانِ بِالذُّنُوبِ

أَكْثَرُ مِنْ مَوْتِهِ بِالْأَجَلِ ، وَحَيَاتُهُ بِالْبِرِّ أَكْثَرُ مِنْ حَيَاتِهِ بِالْعَمْرِ

١٨٥ وقال عليه السَّلامُ : مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقَدَ

زَانَهُ ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدَ عَلَانِيَتَهُ .

١٨٦ وقال عليه السَّلامُ : مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ نَحْيَيْهِ ،

وَالرَّأْيُ مَعَ الْإِنْفَادِ ، وَبِئْسَ الظُّهَيْرُ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ .

١٨٧ وقال عليه السَّلامُ لما قُبِلَ لَهُ : كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ

الْخَلْقَ ؟ فقال عليهم السَّلَامُ : كَمَا بَرَزْتُمْ ، فَقَبِلَ : كَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ

وَلَا يَرُونَهُ ؟ فقال ٤ : كَمَا بَرَزْتُمْ وَلَا يَرُونَهُ .

(وقبل له ٤ : إن ههنا رجلاً يتكلم في المشيئة)

١٨٨ فقال عليه السَّلامُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ خَلَقَكَ اللَّهُ لِمَا

شَاءَ أَوْ لِمَا شِئْتَ ؟ قال : لما شاء ، قال : فِيمَرُضِكَ إِذَا شَاءَ

أَوْ إِذَا شِئْتَ ؟ قال : بل إذا شاء ، قال : فِيمِئْتِكَ إِذَا شَاءَ أَوْ

إِذَا شِئْتَ ؟ قال : إذا شاء ، قال : فَيَدُ خِلَاكِ حَيْثُ شَاءَ أَوْ

حَيْثُ شِئْتَ ؟ قال : حيث شاء ، قال : وَاللَّهِ لَوْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا

لَضَرَبْتُ الذَّنْبَ فِيهِ عَيْنَاكَ بِالسَّيْفِ .

١٨٩ وقال عليه السَّلامُ : الْبَغْيُ يُصْرَعُ الرِّجَالَ ،

وَيُدِّ فِي الْأَجَالِ .

١٩٠ وقال عليه السلام : الْمَالُ دَاعِيَةُ التَّعَبِ ،

وَمَطِيئَةُ النَّصَبِ .

١٩١ وقال عليه السلام : الذِّكْرُ هِدَايَةُ الْعُقُولِ

وَنَبْصَرَةُ النَّفُوسِ .

١٩٢ وقال عليه السلام : الْغَفْلَةُ صَلَالُ النَّفُوسِ ،

وَعَنْوَانُ النَّحُوسِ .

١٩٣ وقال عليه السلام : إِجْنَابُ السَّيِّئَاتِ أَوْلَى

مِنِ الْكِتَابِ الْحَسَنَاتِ .

١٩٤ وقال عليه السلام : أَخُ تَسْنِيفُهُ ، خَيْرٌ مِنْ

أَخِ تَسْتَزِيدُهُ .

١٩٥ وقال عليه السلام : الشُّكْرُ رُزْجَانُ النَّيِّتِ ،

وَلِسَانُ الطَّوْبَةِ .

١٩٦ وقال عليه السلام : الْكَرِيمُ إِذَا آيَرَ أَسْعَفَ

وَإِذَا اعْتَرَفَ خَفَّتْ .

١٩٧ وقال عليه السلام : النَّاسُ رَجُلَانِ ؛ طَالِبٌ

لَا يَجِدُ ، وَوَاحِدٌ لَا يُعِيفُ .

١٩٨ وقال عليه السلام : اللَّيْمُ إِذَا أَعْطِيَ حَقَّهَ ،

وَإِذَا أُعْطِيَ . جَحَدَ .

١٩٩ وقال عليه السلام : الْكَفُّ عَمَّا فِي آيَدِ النَّاسِ
أَحَدُ السَّخَائِثِ .

٢٠٠ وقال عليه السلام : الْمُصِيبَةُ وَاحِدَةٌ ، وَإِنْ جَرَّعَتْ
صَارَتْ إِثْنَيْنِ .

٢٠١ وقال عليه السلام : الْمُؤْمِنُ يَقْظَانُ وَيَنْظِرُ أَحَدَى
الْحُسْنَيْنِ .

٢٠٢ وقال عليه السلام : الشُّجَاعَةُ نُصْرَةٌ حَاضِرَةٌ ،
وَفَضِيلَةٌ بَاهِرَةٌ .

٢٠٣ وقال عليه السلام : الْكَمَالُ فِي ثَلَاثٍ : الصَّبْرُ عَلَى
التَّوَابِ ، وَالتَّوَرُّعُ فِي الْمَطَالِبِ ، وَإِسْخَافُ الطَّالِبِ .

٢٠٤ وقال عليه السلام : التَّوْفِيقُ وَالْحِذْلَانُ بِتَجَاذِبَانِ
النَّفْسِ ، فَأَيُّهُمَا غَلَبَتْ كَانَتْ فِي حَيْرِهِ .

٢٠٥ وقال عليه السلام : الشَّهْوَاتُ أَعْلَالٌ فَأِيْلَاوُتٌ ،
وَأَفْضَلُ دَوَائِهَا اقْتِنَاءُ الصَّبْرِ عِنْدَهَا .

٢٠٦ وقال عليه السلام : الدُّنْيَا مُسْتَقِيلَةٌ فَإِنِيبَةٌ ، إِنْ
بَقِيَ لَكَ لَمْ يَبْقَ لَهَا .

٢٠٧ وقال عليه السلام : الْمَرْءُ بِوِزْنِ قَوْلِهِ ، وَبِقَوِّمِ

بِفِعْلِهِ ، فَقُلْ مَا يَنْدَرَجُ زَيْنُهُ ، وَافْعَلْ مَا تَجِلُّ قِيمَتُهُ .

٢٠٨ وقال عليه السلام : الْكَلَامُ بَيْنَ خَلْتَيْ سَوْءٍ ، هُمَا
الْإِكْتَارُ وَالْإِقْلَالُ ، وَالْإِكْتَارُ هَذَرٌ ، وَالْإِقْلَالُ عَمٌّ وَحَصْرٌ .

٢٠٩ وقال عليه السلام : الصَّديقُ إِنْسَانٌ هُوَ أَنْتَ ،
إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُكَ .

٢١٠ وقال عليه السلام : الْعَاقِلُ مَنْ زَهَدَ فِي دُنْيَا دُنْيَتِهِ
فَانْبَتَ ، وَرَغِبَ فِي جَنَّةِ سِنْبَةِ خَالِدِ الْعَالِيَةِ .

٢١١ وقال عليه السلام : الْأَمَلُ كَالسَّرَابِ ، يَغْرُ مَنْ
رَأَاهُ ، وَيُخْلِفُ مَنْ رَجَاهُ .

٢١٢ وقال عليه السلام : الرَّجُلُ حَيْثُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ ،
إِنْ صَانَهَا رُفِعَتْ ، وَإِنْ ابْتَدَاهَا رُفِعَتْ .

٢١٣ وقال عليه السلام : الْحَازِمُ مَنْ جَادَ بِمَا فِي يَدِهِ ،
وَلَمْ يُؤَخِّرْ عَمَلَهُ يَوْمَهُ إِلَى غَدِهِ .

٢١٤ وقال عليه السلام : الْجَهْلُ مَطِيئَةٌ شَمُوسٌ ، مَنْ
رَكِبَهَا زَلَّ ، وَمَنْ صَحِبَهَا ضَلَّ .

٢١٥ وقال عليه السلام : الْعَجْزُ مَعَ لُزُومِ الْخَيْرِ ، خَيْرٌ
مِنَ الْقُدْرَةِ مَعَ رُكُوبِ الشَّرِّ .

٢١٦ وقال عليه السلام : الدُّنْيَا شَرَكُ النَّفْسِ ، وَفَرَسُ

كُلِّضِرٌّ وَبُؤْسٌ .

٢١٧ وقال عليه السلام : النَّاسُ طَالِبَانِ : طَالِبُ وَ
مَطْلُوبٌ ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا ،
وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا .

٢١٨ وقال عليه السلام : الْبَحِيلُ بَيْعٌ مِنْ عَرَضِهِ بِالْكَثَرِ
جِثَا أَمْسَكَ مِنْ عَرَضِهِ ، وَبُضِيعٌ مِنْ دِينِهِ أَضْعَافَ مَا حَفِظَ
مِنْ نَسَبِهِ .

٢١٩ وقال عليه السلام : الرَّاضِي بِفِعْلٍ قَوْمٌ كَالدَّاحِلِ
فِيهِ مَعَهُمْ ، وَلِكُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٌ : إِثْمُ الرِّضَايَةِ ،
وَإِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ .

٢٢٠ وقال عليه السلام : أَحْوَالُ الدُّنْيَا تَتَّبِعُ الْإِتِّفَاقَ ،
وَخُطُوبُ الْآخِرَةِ تَتَّبِعُ الْإِسْتِحْقَاقَ .

٢٢١ وقال عليه السلام : أَبْجَاهِلُ صَخْرَةٌ لَا يَنْفِخُ فَاؤُهَا ،
وَشَجْرَةٌ لَا يَخْضَرُّ عُودُهَا ، وَآرْضٌ لَا يَظْهَرُ عَشْبُهَا .

٢٢٢ وقال عليه السلام : الذِّكْرُ لَيْسَ مِنْ حَرَامِيمِ اللِّسَانِ
وَالْأَمِنْ مَنَاسِمِ الْفِكْرِ ، وَلَكِنَّهُ أَوَّلُ مِنَ الْمَذْكُورِ ، وَثَانٍ
مِنَ الذَّاكِرِ .

٢٢٣ وقال عليه السلام : الْحَاسِدُ يُظْهِرُ وَدَّهُ فِي أَقْوَامِهِ

وَيُجَنِّفِي بَعْضَهُ فِي أَعْيَالِهِ ، فَلَهُ اسْمُ الصَّادِقِ ، وَصِفَةُ الْعَدُوِّ .

٢٢٤ وقال عليه السلام : الْمُؤْمِنُ دَأْبُهُ زِهَادُهُ ، وَ

هَمُّهُ دِيَانَتُهُ ، وَعِزُّهُ قَنَاعَتُهُ ، وَجِدُّهُ لِأَخْرَجِهِ ، قَدْ كَثُرَتْ
حَسَنَاتُهُ ، وَعَلَتْ دَرَجَاتُهُ ، وَشَارَفَتْ خَلَاصُهُ وَتَجَانُّهُ .

٢٢٥ وقال عليه السلام : النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ الْمُسَوِّلَةُ ،

تَمَلَّقُ تَمَلَّقُ الْمُنَافِقِ ، وَتَنْصَعُ بِشِمَةِ الصَّادِقِ الْمُوَافِقِ ،
حَتَّى إِذَا خَدَعَتْ وَتَمَكَّنَتْ ، تَلَطَّتْ تَلَطَّ الْعَدُوِّ ، وَتَحَكَّمَتْ
تَحَكَّمَ الْعَتُوِّ ، وَأَوْرَدَتْ مَوَارِدَ السَّوْءِ .

٢٢٦ وقال عليه السلام : الدَّهْرُ ذُو حَالَتَيْنِ : إِبَادَةٌ

وَإِفَادَةٌ ، فَمَا أَبَادَهُ فَلَارِجَةٌ لَهُ ، وَمَا أَفَادَهُ فَلَابِقَاءٌ لَهُ .

٢٢٧ وقال عليه السلام : أَقِيلُ طَعَامًا ، تُقِيلُ سَقَامًا ،

أَقِيلُ كَلَامًا تَأْمَنُ مَلَامًا .

٢٢٨ وقال عليه السلام : أَذْكَرُ مَعَ كُلِّ لَذَّةٍ زَوَاهَا ، وَ

مَعَ كُلِّ نِعْمَةٍ انْتِقَالُهَا ، وَمَعَ كُلِّ بَلِيَّةٍ كَشْفُهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَبْقَى
لِلنِّعْمَةِ ، وَأَنْفَى لِلشَّهْوَةِ ، وَأَذْهَبُ لِلْبَطْرِ ، وَأَقْرَبُ إِلَى الْفَرَجِ
وَأَجْدَرُ بِكَشْفِ الْغَمَّةِ ، وَدَرَكِ الْمَأْمُولِ .

٢٢٩ وقال عليه السلام : إِطَاكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ مِنْ مَعْصِيَةٍ

غَيْرِكَ فَاتَّصَغِرْهُ مِنْ نَفْسِكَ ، أَوْ تَتَكَبَّرَ مِنْ طَاعَتِكَ مَا

تَسْتَفِيهِ مِنْ غَيْرِكَ .

٢٣٠ وقال عليه السلام : إِيَّاكَ أَنْ تَغْفَلَ عَنْ حَوِّ أَخِيكَ
إِتِّكَالًا عَلَى وَاجِبِ حَقِّكَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ لِأَخِيكَ عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ
مِثْلَ الذَّنْبِ لَكَ عَلَيْهِ .

٢٣١ وقال عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْكَلامَ فِيهَا لِأَنْعَرِفُ
طَرِيقَهُ ، وَلَا تَعْلَمْ حَقِيقَتَهُ ، فَإِنَّ قَوْلَكَ يَدُلُّ عَلَى عَقْلِكَ ،
وَعِبَادَتِكَ تُبَيِّنُ عَنْ مَعْرِفَتِكَ ، فَتَوَقَّ مِنْ طَوْلِ لِسَانِكَ مَا آمَنَتْهُ
وَاخْتَصِرْ مِنْ كَلَامِكَ مَا اسْتَحْسَنَهُ ، فَإِنَّهُ بِكَ أَجْمَلُ ، وَعَلَى
فَضْلِكَ أَدَلُّ .

٢٣٢ وقال عليه السلام : أَحْسَنُ النَّاسِ حَالًا فِي النَّعَمِ
مَنْ اسْتَدَامَ حَاضِرَهَا بِالشُّكْرِ ، وَارْتَجَعَ فَايُنْهَا بِالصَّبْرِ .

٢٣٣ وقال عليه السلام : أَحَقُّ النَّاسِ مَنْ بَمَنْعِ الْبِرِّ
وَيَطْلُبُ الشُّكْرَ ، وَيَفْعَلُ الشَّرَّ ، وَيَتَوَقَّعُ ثَوَابَ الْخَيْرِ .

٢٣٤ وقال عليه السلام : أَفْضَلُ حَظِّ الرَّجُلِ عَقْلُهُ ،
إِنْ ذَلَّ اعْتَرَهُ ، وَإِنْ سَقَطَ رَفَعَهُ ، وَإِنْ ضَلَّ أَرشَدَهُ ، وَ
إِنْ تَكَلَّمَ سَدَّدَهُ .

٢٣٥ وقال عليه السلام : أَحْمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَةٌ مَا زَادَ
فِي عَمَلِكَ فِي الْعَاجِلِ ، وَأَزَلَّكَ فِي الْآجِلِ .

٢٣٦ وقال عليه السلام : **أَفْضَلُ النَّاسِ عَقْلاً أَحْسَنُهُمْ**
تَقْدِيرًا لِمَعَاشِهِ ، وَأَشَدُّهُمْ إِهْتِمَامًا بِاصْلَاحِ مَعَادِهِ .

٢٣٧ وقال عليه السلام : **أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ بِبُحَانِهِ ،**
الْعَامِلُ فِيمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ بِالشُّكْرِ ، وَأَبْغَضُهُمْ إِلَيْهِ ، الْعَامِلُ
فِي نِعْمِهِ بِالْكَفْرِ .

٢٣٨ وقال عليه السلام : **أَبْلَغُ مَا تَسْتَدِرُّ بِهِ الرَّحْمَةَ ،**
أَنْ تُضْمِرَ لِجَمِيعِ النَّاسِ الرَّحْمَةَ .

٢٣٩ وقال عليه السلام : **إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، كَرَجُلٍ**
لَهُ امْرَأَتَانِ ، إِذَا ارْضَى إِحْدَاهُمَا اسْتَخَطَ الْآخَرَى .

٢٤٠ وقال عليه السلام : **إِنَّ مَنْ غَرَّنَهُ الدُّنْيَا بِمُحَالِ**
الْأُمَالِ ، وَخَدَعَتْهُ بِزُورِ الْأَمَانِي ، أَوْرَثَتْهُ كَهَمًا ، وَالْبَسَتْهُ
عَمَى ، وَقَطَعَتْهُ عَنِ الْآخِرَى ، وَأَوْرَدَتْهُ مَوَارِدَ الرَّدَى .

٢٤١ وقال عليه السلام : **إِنَّ مَكْرُمَةً صَنَعْتَهَا إِلَى أَحَدٍ**
مِنَ النَّاسِ ، إِنَّمَا أَكْرَمْتَ بِهَا نَفْسَكَ ، وَزَيَّنْتَ بِهَا عِرْضَكَ ،
فَلَا تَطْلُبْ مِنْ غَيْرِكَ شُكْرًا صَنَعْتَ إِلَى نَفْسِكَ .

٢٤٢ وقال عليه السلام : **إِنَّ مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ عَقْلاً قَوِيًّا ،**
وَعَمَلًا مُسْتَقِيمًا ، فَقَدْ ظَاهَرَ لَدَيْهِ النِّعْمَةُ ، وَأَعْظَمَ عَلَيْهِ الْمِنَّةُ .

٢٤٣ وقال عليه السلام : **إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ عَقَلَهُ فِي إِرْشَادٍ**

وَمَنْ رَأَيْهُ فِي أَرْدِيَادٍ ، فَلَيْلِكَ رَأَيْهُ سَدِيدٌ ، وَفَعَلَهُ حَمِيدٌ .

٢٤٤ وقال عليه السلام لعمر بن الخطاب : أَحْسِنَ إِلَيْهِ
فَإِنَّ الْإِحْسَانَ يَقْطَعُ اللِّسَانَ ^(١) .

٢٤٥ وقال عليه السلام : إِنْ أَحْبَبْتَ سَلَامَةَ نَفْسِكَ ،
وَسَرْمَعَايِكَ ، فَأَقِلَّ كَلَامَكَ ، فَكَثِرَ صَمْتُكَ ، بَوَفَّرَ فِكْرُكَ
وَبَسَّنَى قَلْبَكَ ، وَبَسَّلِمِ النَّاسَ مِنْ كَيْدِكَ .

٢٤٦ وقال عليه السلام : أَنَا مُخَيَّرٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ
لَمْ أَحْسِنِ إِلَيْهِ ، وَمُرْتَهَنٌ بِإِتْمَامِ الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ
لِأَنِّي إِذَا أَتَمَّمْتُهُ فَقَدْ حِظَّتُهُ ، وَإِذَا قَطَعْتُهُ فَقَدْ أَضَعْتُهُ ،
وَإِذَا أَضَعْتُهُ فَلَمْ تَفْعَلْنَاهُ .

٢٤٧ وقال عليه السلام : إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْفَائِلُ فِيهِ
بِالْحَقِّ قَلِيلٌ ، وَاللِّسَانُ فِيهِ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ ، وَاللَّازِمُ فِيهِ
لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ ، أَهْلُهُ مُنْعَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ ، مُصْطَلِحُونَ عَلَى

(١) وذلك ان سائلا دخل على النبي ص وانشد بيتا فقال النبي ص لعمر بن

الخطاب : اقطع لسانه ، فأذهب عمر ليقطع لسانه ، فلقية على عليه السلام فقال له ما ترى
لهذا الرجل ؟ فقال اقطع لسانه ، فقال على ص ... فرجعنا الى النبي ص فقال له ائمشى
تعني بالقطع يا رسول الله ، فقال : الاحسان ، فقال عمر : لولا على لهلك عمر .
شرح الاموذج لعبد الغنى الأردبيلي .

وهذا الكلام من عمر في حق الامام ص في عدة مرات في مناسبات عديدة .

الَادْهَانِ، فَنَاهُمْ غَارِمٌ، وَشَيَّخَهُمْ اِشْمٌ، وَعَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ،
وَفَارِهِمْ مُمَارِقٌ، وَلَا يُعْظَمُ صَغِيرُهُمْ كِبِيرُهُمْ، وَلَا يَعُولُ
غَنِيَّهُمْ فَقِيرَهُمْ .

٢٤٨ وقال عليه السلام : إِثْمَانَتْ عَدَدُ أَيَّامٍ، فَكُلُّ
يَوْمٍ يَمْضِي عَلَيْكَ ، يَمْضِي بَعْضُكَ ، فَخَفِضْ فِي الطَّلَبِ وَاجْمِلْ
فِي الْمَكْتَسَبِ .

٢٤٩ وقال عليه السلام : إِذَا نَبَا عَدَتِ الْمُصِيبَةِ ،
قَرَّبَتْ السَّلْوَةَ .

٢٥٠ وقال عليه السلام : إِذَا خِفْتَ صُعُوبَةَ أَمْرٍ فَاصْعُبْ
لَهُ ، يَدِلُّ لَكَ ، وَخَارِيعَ النَّاسِ عَنِ أَمْثَالِهِ ، تَهْنُ عَلَيْكَ .

٢٥١ وقال عليه السلام : إِذَا أَحْسَنْتَ الْقَوْلَ فَاحْسِنِ الْعَمَلَ
لِيَجْمَعَ بِذَلِكَ بَيْنَ حَزِيَّةِ اللِّسَانِ ، وَفَضِيلَةِ الْإِحْسَانِ .

٢٥٢ وقال عليه السلام : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ
الْإِيمَانَ ، مَنْ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ إِلَى الْبَاطِلِ ، وَإِذَا غَضِبَ لَمْ
يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنْ حَقِّ ، وَإِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ مَا لَيْسَ لَهُ .

٢٥٣ وقال عليه السلام : ثَلَاثَةٌ هُنَّ الْمُرُوءَةُ ، جُودٌ مَعَ
فُلَّةٍ ، وَاحْتِمَالٌ مِنْ غَيْرِ مَذَلَّةٍ ، وَتَعَقُّفٌ عَنِ الْمَسْأَلَةِ .

٢٥٤ وقال عليه السلام : سَفْهُكَ عَلَى مَنْ فِي دَرَجَتِكَ ،

نِقَارُ كِنَقَارِ الدِّبْكِيِّ ، وَهَرَاشُ كَهَرَاشِ الكَلْبِيِّ ، وَلَنْ يَنْفَسَ فَاِلا
 مَجْرُوحِينَ اَوْ مَفْضُوحِينَ ، وَلَيْسَ ذَلِكُ فِعْلُ الحُكَمَاءِ ، وَلَا سِنَّةَ
 العُقَلَاءِ ، وَلَعَلَّهُ اَنْ يَحْمِلُ عَنْكَ فَيَكُونُ اَوْزَنَ مِنْكَ وَاكْرَمَ ، وَ
 اَنْتَ اَنْفَصَ مِنْهُ وَاْلَاَمَ .

٢٥٥ وقال عليه السلام : شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَنْحَثِي النَّاسَ
 فِي رَبِّهِ ، وَلَا يَنْحَثِي رَبَّهُ فِي النَّاسِ .

٢٥٦ وقال عليه السلام : شَرُّ اِخْوَانِكَ وَاَعْتَمُ لَكَ
 مَنْ اَعْرَاكَ بِالْعَاجِلِ ، وَاَهْلَاكَ عَنِ الْاَجَلِ .

٢٥٧ وقال عليه السلام : شَرُّ النَّاسِ مَنْ كَانِي اَعْلَى الْجَبَلِ
 بِالْقَبِيحِ ، وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ كَانِي اَعْلَى الْقَبِيحِ بِالْجَمِيلِ .

٢٥٨ وقال عليه السلام : شَاوِرٌ قَبْلَ اَنْ تَعَزِمَ ، وَ
 فَكِّرٌ قَبْلَ اَنْ تُقَدِمَ .

٢٥٩ وقال عليه السلام : صَيِّرِ الدِّينَ حِصْنَ دَوْلَتِكَ
 وَالشُّكْرَ حِرْزَ نِعْمَتِكَ ، فَكُلُّ دَوْلَةٍ يَحْوِطُهَا الدِّينُ لَا تُغْلَبُ ،
 وَكُلُّ نِعْمَةٍ يَحْرُزُهَا الدِّينُ لَا تُسَلَبُ .

٢٦٠ وقال عليه السلام لَمَّا عَزَمِي رَجُلًا مَاتَ لَهُ وَوَلَدٌ
 وَرَزَقَ لَهُ وَوَلَدٌ : عَظَّمَ اللهُ اَجْرَكَ فِيمَا اَبَادَ ، وَبَارَكَ لَكَ
 فِيمَا اَفَادَ .

٢٦١ وقال عليه السلام : كُنْ عَالِمًا نَاطِقًا ، أَوْ مُسْتَمِعًا
وَإِعْيًا ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ الثَّالِثَ .

٢٦٢ وقال عليه السلام : مَنْ كَفَّظَهُ الْبِطْنَةَ ،
حَجَبَتْهُ عَنِ الْفِطْنَةِ .

٢٦٣ وقال عليه السلام : مَنْ كَانَ بِبَيْرِ الدُّنْيَا لَمْ
يَفْنَعْ ، لَمْ يُغْنِهِ مِنْ كَثِيرِ الدُّنْيَا مَا يَجْمَعُ .

٢٦٤ وقال عليه السلام : مَنْ لَمْ يُوَكِّدْ قَدِيمَهُ
بِحَدِيثِهِ ، شَانَ سَلْفَهُ ، وَخَانَ خَلْفَهُ .

٢٦٥ وقال عليه السلام : مَنْ ادَّعَى مِنَ الْعِلْمِ غَايَتَهُ
فَقَدْ أَظْهَرَ مِنَ الْجَهْلِ نِهَايَتَهُ .

٢٦٦ وقال عليه السلام : مَنْ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ ، فَلَهُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبْرَةٌ .

٢٦٧ وقال عليه السلام : مَنْ أَحْتَاجَ إِلَيْكَ ، وَجَبَ
إِسْفَاقُهُ عَلَيْكَ .

٢٦٨ وقال عليه السلام : مَنْ مَتَّ إِلَيْكَ بِحُرْمَةِ
الْإِسْلَامِ ، فَقَدْ مَتَّ إِلَيْكَ بِأَوْثَقِ الْأَسْبَابِ .

٢٦٩ وقال عليه السلام : مَنْ بَالَغَ فِي الْخِصَامِ آثِمٌ ،
وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ خِصَمٌ .

٢٧٠ وقال عليه السلام : مَا تَوَسَّلَ أَحَدٌ إِلَيَّ بِوَسِيلَةٍ
أَجَلَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ سَبَقَتْ مِنِّي إِلَيْهِ ، لَا زِبْطًا عِنْدَهُ بِاتِّبَاعِهَا
أُخْتَهَا ، فَإِنَّ مَعَ الْأَوَاخِرِ تَقْطِيعُ شُكْرِ الْأَوَائِلِ .

٢٧١ وقال عليه السلام : مَا الْمُبْنَى الَّذِي اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ
بِأَحْوَجٍ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَى الْمَغْفَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ .

٢٧٢ وقال عليه السلام : مَا وَلَدْتُمْ فَلِلْطُّرَابِ ، وَمَا
بَنَيْتُمْ فَلِلْخَرَابِ ، وَمَا جَمَعْتُمْ فَلِلدَّهَابِ ، وَمَا عَمِلْتُمْ فَفِي
الْكِتَابِ ، مُدَّخِرٌ لِيَوْمِ الْحِسَابِ .

وفي لهج البلاغة - قال عليه السلام : إِنَّ لِلَّهِ مَلَكَ يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ
لِدُ وَالْمَوْتِ ، وَاجْمَعُوا الْفَنَاءَ ، وَابْنُوا الْخَرَابِ .

٢٧٣ وقال عليه السلام : مَا دَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ ، مُسْتَهْرَبٌ
بِكَ ، فَإِنَّ لُدَّ تَعَسَفَهُ بِنَوَالِكَ ، بِالْغَفِ فِي ذَلِكَ وَهَجَانِكَ .

٢٧٤ وقال عليه السلام : مَتَى أَسْفَى غِيضِي ذَا غَضْبِي
أَجِبَنَ أَعْجُرُ ، فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتُ ، أَمْ جِبَنَ أَقْدِرُ ، فَيُقَالُ لِي
لَوْ عَفَوْتُ .

٢٧٥ وقال عليه السلام : نِعَمَ اللَّهُ بِمَحَانِهِ أَكْثَرُ مِنْ
أَنْ تَشْكُرَهُ ، إِلَّا مَا آغَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَذُنُوبُ ابْنِ آدَمَ أَكْثَرُ
مِنْ أَنْ تَغْفَرَ ، إِلَّا مَا عَفَى اللَّهُ عَنْهُ .

٢٧٦ وقال عليه السلام : لا نقولن ما يوافق هواك
وإن قلته لهوا ، أو خلت لهغوا ، فرب هو يوحش منك حراً
ولغو يجلب عليك شراً .

٢٧٧ وقال عليه السلام : لا ترعنن إلى أرفع موضع
في المجلس ، فإن موضع الذي ترفع إليه ، خير من الموضع
الذي تحط عنه .

٢٧٨ وقال عليه السلام : لا تعرض لعدوك وهو مقبل
فإن إقباله بعينه عليك ، ولا تعرض له وهو مدبر ، فإن
إدباره يكفيك أمره .

٢٧٩ وقال عليه السلام : لا تجلنن إلى صديقك وإن
وإن تشبهه بالثا صحين ، فإن الساعي ظالم لمن سعى به ،
غاش لمن سعى إليه .

٢٨٠ وقال عليه السلام : لا تغالب من ينظره بالحق
فإن مغالب الحق مغلوب .

٢٨١ وقال عليه السلام : لا شمهر الدنيا دينك ،
فإن من أمهر الدنيا دينه ، زفت إليه بالشقاء والعناء ،
والحننة والبلاء .

٢٨٢ وقال عليه السلام : لا يكونن أفضل ما نلت

مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغٌ لَدَيْهِ ، وَاشْفَاءٌ غَيْظٍ ، وَلَيْكُنْ أَحْيَاءُ حَقِّ
وَإِمَانَةٌ بَاطِلٍ .

٢٨٣ وقال عليه السلام : لَا تَذْكُرِ اللَّهَ بِسُحَّانَهُ سَاهِبًا
وَلَا نَفْسَهُ لَاهِيًا ، وَادْكُرْهُ ذِكْرَ الْكَامِلِ ، بُوَا فِيقُ فِيهِ قَلْبُكَ
لِيَانِكَ ، وَيُطَابِقُ إِضْمَارُكَ إِعْلَانَكَ ، وَلَنْ تَذْكُرَهُ حَقِيقَةً
الَّذِي كَرِحَتْ نَفْسِي نَفْسَكَ فِي ذِكْرِكَ ، وَتَفَقَّدْتُهَا فِي آخِرِكَ .

٢٨٤ وقال عليه السلام : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِذَا
أَحَدًا أَوْ لِي بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي ، فَيَكُونُ وَاللَّهِ كَذَلِكَ ، إِنَّ لِلْخَيْرِ
وَالشَّرِّ أَهْلًا ، فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ كَفَاكُمْ وَهُوَ أَهْلُهُ .

٢٨٥ وقال عليه السلام : لَا تَنْصَحْ مَنْ فُانَهُ الْعَقْلُ ،
وَلَا تَشُقْ مَنْ خَانَهُ الْأَصْلُ ، فَإِنَّ مَنْ فُانَهُ الْعَقْلُ ، يَغُشُّ مَنْ
حَيْثُ بَنَصَحَ ، وَمَنْ خَانَهُ الْأَصْلُ ، يُفِيدُ مَنْ حَيْثُ بَصَلِحَ .

٢٨٦ وقال عليه السلام : لَا يَغْرُرَنَّكَ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ
الْغُرُورِ بِالْدُّنْيَا ، فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى آجَلٍ مَحْدُودٍ .

٢٨٧ وقال عليه السلام : لَا تَقْلُ مَا لَا تَعْلَمُ ، فَتَنْهَمَ
بِإِجْبَارِكَ بِمَا تَعْلَمُ .

٢٨٨ وقال عليه السلام (لما سُئِلَ عَنْ أحوالِ الْعَامَّةِ) ،
فقال : إِنَّمَا هِيَ مِنْ فسادِ الْخَاصَّةِ ، وَإِنَّمَا الْخَاصَّةُ لِيَقْتَمُونَ

عَلَى خَمْسٍ : الْعُلَمَاءُ وَهُمْ الْأَدِلَّةُ عَلَى اللَّهِ ، وَالزُّهَادُ وَهُمْ
الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ ، وَالتَّجَارُ وَهُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ ، وَالغُرَاهُ وَهُمْ
أَنْصَارُ دِينِ اللَّهِ ، وَالْحُكَّامُ وَهُمْ رِعَاةُ خَلْقِ اللَّهِ .

فَإِذَا كَانَ الْعَالِمُ طَمَاعًا ، وَلِلْمَالِ جَمَاعًا فَمِنْ يُسَدِّدُ
وَإِذَا كَانَ الزَّاهِدُ رَافِعًا ، وَمِلًا فِي آيِدِيهِ النَّاسِ طَالِبًا فَمِنْ
يُقْتَدِيهِ ، وَإِذَا كَانَ التَّاجِرُ خَائِنًا ، وَلِلزَّكَاةِ فَانِعًا فَمِنْ
يُسَوِّتُ ، وَإِذَا كَانَ الْغَازِي مَرَاتِيًا ، وَلِلْكَسْبِ نَاطِرًا فَمِنْ
يَذُبُّ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِذَا كَانَ الْحَاكِمُ ظَالِمًا ، وَفِي الْأَحْكَامِ
جَائِرًا ، فَمِنْ يُبْصِرُ الْمَظْلُومَ عَلَى الظَّالِمِ .

قَوْلُ اللَّهِ مَا أَتَلَفَ النَّاسَ إِلَّا الْعُلَمَاءُ الطَّمَاعُونَ ، وَالزُّهَادُ
الرَّافِعُونَ ، وَالتَّجَارُ الرَّاغِبُونَ ، وَالغُرَاهُ الْمُرَاتُونَ ، وَالْحُكَّامُ
الْجَائِرُونَ ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .

٢٨٩ وقال عليه السلام : إذا زاد عجبك بما أنت فيه
من سلطانك ، فحدثت لك ألهة أو حيلة ، فانظر إلى
عظيم ملك الله وقدرته ، مما لا تقدر عليه من نفسك ،
فإن ذلك يلبس من جمالك ، ويكف من غريبك ، ويبغى
إليك بما عذب عنك من عقيلك .

٢٩٠ وقال عليه السلام : باكروا فالبركة في المباكرة .

وَسَاوِرُوا فَالْبَجْحُ فِي الْمَشَاوِرِ .

٢٩١ وقال عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا ، فَمَنْ آدَاهُ زَادَهُ ، وَمَنْ قَصَرَ فَقَدْ عَرَضَ النِّعْمَةَ لِلْحُلُولِ النَّقْمَةَ ، فَلْيَرَاكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعَمِ وَجِلْبَنٍ ، كَمَا يَرَاكُمُ عِنْدَ الْمَحَنِّ رَاجِبِينَ .



وقال عليه السلام لجم من اجار اليهود : مَنِ اعْتَدَلَ طِبَاعُهُ صَفَا خِرَاجُهُ ، وَمَنْ صَفَا خِرَاجُهُ قَوِيَ آثَرُ النَّفْسِ فِيهِ ، وَمَنْ قَوِيَ آثَرُ النَّفْسِ فِيهِ سَمِيَ إِلَى مَا يَرْتَفِيهِ ، وَمَنْ سَمِيَ إِلَى مَا يَرْتَفِيهِ فَقَدْ تَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ النَّفْسَانِيَّةِ ، وَمَنْ تَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ النَّفْسَانِيَّةِ فَقَدْ صَارَ مَوْجُودًا بِمَا هُوَ إِنْسَانٌ ، دُونَ أَنْ يَكُونَ بِمَا هُوَ حَيَوَانٌ ، وَدَخَلَ فِي أَلْبَابِ الْمَلَكِيِّ ، وَلَيْسَ لَهُ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ مُغَيِّرٌ .

(١) فقال اليهودي : الله اكبر لقد نطق بالفلسفة جميعها .

قلت : انه عليه السلام في هذه الجملة بين مقام الانسان وبم يرتقى نفسه ، وبصير هو وجودا علويا (تشبه جواهر اوانبل عليها) على حد تعبيره عليه السلام ، وهذا الارتقاء لن يكون الا اذا عرف نفسه ، وثن وجوده .

(١) الكشكول ص ٥٩٤ ط مديم للشيخ البهائي .

في مواضع مختلفة

٢٩٢ قال عليه السلام : **كُلُّ حِقْدٍ حَقَدَنَهُ قَرَيْشٌ** ،
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَظْهَرَتْهُ فِيَّ ، وَبَيَّنَّظَرُهُ
 فِي وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِي ، مَا لِي وَلِقَرَيْشٍ ! إِنَّمَا وَرَثْتُهُمْ بِأَخْرِ
 اللَّهُ وَأَخْرَجَ رَسُولُهُ ، أَفَهَذَا جَزَاءُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ
 كَانُوا مُسْلِمِينَ ؛

٢٩٣ وقال عليه السلام : **فَالِ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ**
عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنْ اجْتَمَعُوا عَلَيْكَ فَاصْنَعْ مَا أَحْرَمْتُكَ ، وَإِلَّا
فَالْصِقْ كُلَّكَ بِالْأَرْضِ ؛ فَلَمَّا تَفَرَّقُوا عَنِّي جَرَرْتُ عَلَى الْمَكْرُورِ
 ذَيْبِي ، وَأَعْضَيْتُ عَلَى الْقَدَمِ جَفْنِي ، وَالصَّقْتُ بِالْأَرْضِ كُلِّكَ
 ٢٩٤ (٢) وقال عليه السلام : **وَاللَّهِ مَا قَلَعْتُ بِأَبِ حَبِيبٍ ،**
وَدَكَّدْتُ حِصْنَ يَهُودَ بِقُوَّةِ جِمَانِيَّةٍ بَلْ بِقُوَّةِ الْهَيْبَةِ .

٢٩٥ وقال عليه السلام : **هَذَا يَدِي -** يعني محمد بن
 الحنفية - **وَهَذَا نِعْمَانِي -** يعني حنا وحينا - **وَمَا زَالَ الْإِنْسَانُ**
يَذُبُّ بِيَدِهِ عَنِّي ، قَالَهَا مَنْ قَالَ لَهُ : إِنَّكَ تَعْرِضُ مُحَمَّدًا

(١) وترتهم : احدث لهم وتراً . (٢) دكدك الحصن هزه .

للفنل ، وتقذف به في نخور الأعداء دون اخويه .

٢٩٦ وقال عليه السلام : لما ارسل اليه عمرو بن

العاص بعيبه باشياء ، منها انه يسبني حينا وحيناً ولده رسول
الله صلى الله عليه وآله ، فقال لرسوله : قُلْ لِلشَّانِي : لَوْلَا
يَكُونَا وَلَدَيْهِ لَكَانَ أَبْتَرًا ؛ كَمَا زَعَمَهُ أَبُوكَ .

٢٩٧ وقال عليه السلام : أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ،

وَبَرَأَ النَّمَّةَ ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ إِنَّ الْأُمَّةَ
سَتَعْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي .

٢٩٨ وقال عليه السلام : كُنْتُ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَجُزءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ كَمَا يَنْظُرُ إِلَى الْكُؤَاكِبِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، ثُمَّ غَضَّ
الْدَّهْرُ مِنِّي ، فَقَرِنَ بِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، ثُمَّ قَرِنْتُ بِبِحْمَةِ
أَمْتَلِهِمْ عُثْمَانُ ، فَقُلْتُ وَادْفَرَاهُ !

ثُمَّ لَمْ يَبْرُضْ الدَّهْرُ لِي بِذَلِكَ ، حَتَّى آرَذَلَنِي ، فَجَعَلَنِي

نَظِيرًا لِابْنِ هِنْدٍ وَابْنِ الثَّابِغَةِ ، لَقَدْ اسْتَدْبَتِ الْفَصَالُ
حَتَّى الْفُرْعَى .

٢٩٩ وقال عليه السلام - في ذكر صاحب الرمان المهدي

: إِنَّهُ رَجُلٌ أَجَلُ الْجَبَّيْنِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ ، ظَنَمَ الْبَطْنِ

أَرْبَلُ الْفَخْدَيْنِ ، أَفْجَى الثَّنَائِيَا ، بِفَخْدِهِ الْيَمْنَى شَامَةٌ^(۱) .
 ۳۰۰ وقال عليه السلام : أَلْبَيْتُ الْمَعْمُورُ نِفَاقٌ
 الْكَعْبَةُ مِنْ فَوْقِهَا^(۲) .

۳۰۱ وقال عليه السلام : أَنَا قَائِلُ الْأَفْطَرَانِ ، وَ
 مُجَدِّلُ الثَّجَعَانِ ، أَنَا الَّذِي فَقَأْتُ عَيْنَ الشَّرِكِ ، وَشَلَلْتُ
 عَرَشَهُ ، غَيْرَ مُؤْمِنٍ عَلَى اللَّهِ بِجِهَادِي ، وَلَا مُدِلٍّ إِلَيْهِ
 بِطَاعَتِي ، وَلَكِنْ أَحَدْتُ بِنِعْمَةِ رَبِّي .

۳۰۲ وقال عليه السلام : وَهَلِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ عِيمٌ ،
 عَبْدُ بَنِي رَبِيعَةَ ! نَزَعَ بِهِ عِرْقَ الشَّرِكِ الْعَبْشِيِّ^(۳) إِلَى الْمَسَاءِ^(۴)
 وَتَذَكَّرُوا دَمَ الْوَلِيدِ وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ أَوْلِيَ لَهُ ، وَاللَّهِ لَيُرِيَنِي فِي
 مَوْقِفِ يَسُوءِهِ ثُمَّ لَا يَجِدُ هُنَاكَ فُلَانًا وَفُلَانًا - بِعَنِي سَالِمًا
 مَوْلَى حَذِيفَةَ - .

(۱) الأجل والأجلح شئ واحد، والفناء في الألف: طوله ودقته وربته،
 وحذب في وسطه، والأربل الفخذين: المتباعد بينهما، وهو كالأنفخ، نربل الشئ
 أي نفرج، والفالج صفة في الأسنان كما في غريب الحديث للذهبي.

(۲) في غريب الحديث: نفاق الكعبة أي مطلق عليها من فوقها، من قول
 الله سبحانه: « وَإِذْ نُنَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ » سورة الأعراف الآية ۱۷۱
 أي نزع فاضل عليهم .

(۳) نزع به عرق الشرك: جذب به إليه . (۴) عبشي: نسبته إلى عبد شمس .

٣٠٣ وقال عليه السلام: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، لَقَدْ طَالَ
عَلَيْكَ الْعَهْدُ فَهَيْتَ، أَمْ نَأَيْتَ فَأَنْتَ فَانْهَيْتَ! لَقَدْ سَمِعْتَهَا وَ
وَعَيْتَهَا، فَهَلَّا رَعَيْتَهَا!

٣٠٤ وقال عليه السلام: أَوَّلُ مَنْ جَرَّ النَّاسَ عَلَيْنَا،
سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؛ فَفُتِحَ بَابًا وَتَجَّهُ غَيْرُهُ، وَأَضْرَمَ نَارًا لَهَا
عَلَيْهِ، وَضَوَّهَا لِأَعْدَائِهِ.

٣٠٥ وقال عليه السلام: مَا لَنَا وَلِفِرْيَئِشٍ! بِحُضْمُونَ
الدُّنْيَا يَا سَمِينَا، وَبَطْشُونَ عَلَى رِقَابِنَا؛ يَا اللَّهُ وَاللَّعَجِبِ! مِنْ
اسْمِ جَلِيلٍ، لِمَسْمَى ذَلِيلٍ.

٣٠٦ وقال عليه السلام: مَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُنْذُ قَبَضَ
اللَّهُ بِيَدَيْهِ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا، وَلَقَدْ كُنْتُ أَظْلَمُ قَبْلَ ظُهُورِ
الْإِسْلَامِ، وَلَقَدْ كَانَ أَخِي عَمْقِيلٌ، بِدَيْنِ أَخِي جَعْفَرٍ فَبَضَّرَنِي.

٣٠٧ وقال عليه السلام: لَوْ كُيِّرْتُ لِي الْوَسَادَةُ؛
لَفَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ
بِأَنْبِيَائِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ
بِفِرْقَانِهِمْ، حَتَّى تُزْهَرَ نَيْلُكَ الْقَضَا يَا إِلَهِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَ
نَقُولَ: يَا رَبِّ إِنَّ عَلِيًّا قَضَى بَيْنَ خَلْقِكَ بِقَضَائِكَ.

وفي رواية قال عليه السلام: لَوْ تَشَبَّهْتُ لِي وَسَادَةُ فَجَلَسْتُ

عَلَيْهَا ، لَحَكَمْتُ فِي أَهْلِ النَّوْرَانِ بِنُورَاهِمُ ، وَفِي أَهْلِ
الْأَنْجِيلِ بِالْأَنْجِيلِ ، وَفِي أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ ، حَتَّى تَرَكَتُ
كُلَّ كِتَابٍ يَنْطِقُ مِنْ نَفْسِهِ . فقال بعضهم :

وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْوَسَادَةَ لِي بِكُمْ تَنَيْتُ بِمَا خَطَرَ إِلَاهُ وَجَلَّالاً ؛
لَحَكَمْتُ فِي قَوْمِ الْكَلِيمِ بِمُقْتَضَى نُورَاهِمُ حَكْمًا بَلِيغًا فَيَصِلُ
وَحَكَمْتُ فِي قَوْمِ الْمَسِيحِ بِمُقْتَضَى الْإِنْجِيلِ وَأَقَمْتُ مِنْهُ الْأَمِيلاً
وَحَكَمْتُ بَيْنَ الْمَسِيحِينَ بِمُقْتَضَى قُرْآنِهِمْ وَأَنْبَتُ مِنْهُ الْجَمْدَ
حَتَّى نَقَرَ الْكُتُبُ نَاطِقَةً لَقَدْ صَدَقَ الْأَمِينُ عَلَيَّ فِي مَا عَدَلْتُ

وقيل له عليه السلام في بعض الحروب : ان جئت الخيل ابن نطلبك ؟

٣٠٨ فقال عليه السلام : حَيْثُ تَرَكَتُمُونِي .

وبعث عليه السلام عثمان بن حنيف الى طلحة والزبير ، فعاد فقال

يا ايها المؤمنون جننك بالخبيثة ؛

٣٠٩ فقال عليه السلام : كَلَّا ! أَصَبْتَ خَيْرًا ، وَأَجِرْتَ

ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مِنَ الْعَجَبِ انْفِئَادَهُمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَ

خِلَافَهُمَا عَلَيَّ ، أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُمَا لَيَعْلَمَانِ أَنِّي لَسْتُ بِدُونِ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، اللَّهُمَّ عَلَيَّ بِهِمَا .

ولما نكل بعثمان طلحة والزبير ، ونشقوا جميع ما في وجهه من

الشعر ، فجاؤا الى علي عليه السلام وهو يذمه فارباكيا ؛

٣١٠ فقال عليه السلام له : يَا عُمَانُ بَعَثْنَاكَ شَيْخًا ،
فَرَدَدْتَهُ إِلَىٰ أَمْرَدَا ؛ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ أَجْرُوا وَعَلَيْكَ ،
وَأَسْتَحْلُوا حُرْمَانِكَ ، اللَّهُمَّ اقْتُلْهُمْ بِمَنْ قَتَلُوا مِن شِيعَتِي ،
وَعَجِّلْ لَهُمُ النَّقْمَةَ بِمَا صَنَعُوا بِخَلِيفَتِي .

وجاء الأشعث اليه وهو عليه السلام على المنبر ، فجعل يخطب رقاب
الناس حتى قرب منه ، ثم قال : يا ايها المؤمنون غلبتنا هذه الحمراء
- يعني العجم - فركض المنبر برجله ، حتى قال صعصعة بن صوحان :
مالنا وللأشعث ! ليقولن ايها المؤمنون عليه السلام اليوم في العرب قولا
لا يزال يذكر ؛

٣١١ فقال عليه السلام : مَنْ يَعِدُّ رُفِي مِنْ هَؤُلَاءِ
الضَّيَاطِرَةِ ؛ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ عَلَىٰ فَرَّاشِهِ تَمَرَّغُ الْحِمَارِ ،
وَيَهْجُرُ قَوْمًا لِلذِّكْرِ ، أَفَنَاحِرُ رُفِي أَنْ أَطْرُدَهُمْ ! مَا كُنْتُ
لِأَطْرُدَهُمْ فَأَكُونُ مِنَ الْبَاهِلِينَ ؛ أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ
بَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا ، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ
عَلَيْهِ بَدَأًا

٣١٢ وقال عليه السلام في تفريع بني امية :
أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ مَلَكَتْهَا لَا نَفْضُهَا نَقْضَ الْقَصَابِ

(١) الضيطر: الرجل الغم الذي لا غناء عنده ، وجمعه ضياطرة .

التُّرَابِ الْوَزْمَةَ^(١) .

٣١٣ وقال عليه السلام : **إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُورًا مُمَّا حَلَةً رُدْحًا ، وَبَلَاءٌ مُكَلَّمًا مُبَلِّغًا^(٢) .**

لما وضع رأسه في الحرب على قربوس سرجه يخفق نعاسا ، فأتا بعض ولد عقيل فقال له يا عم قد بلغت ميمتك وميسرتك حيث تروى وانت تحفق نعاسا .

٣١٤ فقال عليه السلام : **يَا بَنَ أَخِي إِنَّ لِعَمِّكَ يَوْمًا لَا يَعْدُوهُ ، وَاللَّهِ لَا يُبَالِي عَمَّتِكَ وَنَعَّ عَلَى الْمَوْتِ ، أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ .** ثم قال لابنه محمد : **إِجْمَلُ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ ، فَإِنَّ لِلْمَوْتِ عَلَيْكَ جُنَّةً .**

٣١٥ وقال عليه السلام : **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَ مِثْقَالَ قَبْ**

(١) قال ابن الأثير في النهاية في ثوب : وفي حديث علي عليه السلام : لئن وليت بني أمية لانفضهم ... التراب جمع ثوب فحففت ثوب مثل كف وكف ، يربد اللحوم التي تعفرت بقوطها في التراب . والوزمة : المنقطعة الأودام ، وهي السيور التي يشد بها عره الدلو .

(٢) قال الزمخشري في الفائق ج ٣ ص ٤٨ : وروى ردحا على زنه سلم .

والمثاحل : البعيد المنشد .

والردح كسر جمع رادحة ، وهي العظام الثقالة التي لا تكاد تبرح ، مكلمًا يجعل الناس كالبحين لشدة نه ، مبلمًا من البلحة السير أعياه فانقطع عنه .

كُلِّ مُؤْمِنٍ عَلَىٰ جِبِّي ، وَمِثْقَالَ كِلِّ مَنَافِيٍّ عَلَىٰ بُغْضِي ، فَلَوْ ضَرَبْتُ
وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالسَّيْفِ مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا عَلَىٰ
الْمَنَافِيِّ مَا أَحْبَبَنِي ^(١) .

وقال له الأشعث يا ابراهيم المؤمنين اني سمعتك تقول : فازلنك
مظلوما ، فامنعك من طلب ظلامتك ، والضرب بها دون سيفك ؟

٣١٦ فقال عليه السلام : يَا أَشْعَثُ مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ
مَا مَنَعَ هَارُونَ ، إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ مُوسَى : إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ
فَرَّقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَشْرُقْ قَوْلِي ، وَقَدْ قَالَ لَهُ مُوسَى
جِبْنَ مَضَىٰ لِمِيفَاتِ رَبِّهِ ، إِنْ رَأَيْتَ قَوْمِي ضَلُّوا وَاتَّبَعُوا غَيْرِي
فَنَابِذْهُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا ، فَاحْقِنْ دَمَكَ ، وَكَفَّ بَدَاكَ
وَكَذَلِكَ قَالَ لَأَخِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَا
أُخَالِفُ أَمْرَهُ .

وقيل له عليه السلام : كيف صرت تفعل الرجال ؟

٣١٧ فقال عليه السلام : لِأَنِّي أَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقْدُرُ أَنْ

(١) وفي لهج البلاغة : لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَىٰ أَنْ بُغِضَنِي

مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاهَا (أي جليلها وكثيرها) عَلَىٰ الْمَنَافِيِّ عَلَىٰ أَنْ يُحِبَّنِي

مَا أَحْبَبَنِي ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَضَىٰ قَانِضِي عَلَىٰ لِسَانِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

أنه قال : يَا عَلِيُّ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ مَنَافِيٌّ .

أَقْتُلُهُ ، وَأَقْتِدِرُ ابْنَ أَقْتُلُهُ ، فَيَكُونُ أَنَا وَنَفْسُهُ عَلَيْهِ .

وفي نهج البلاغة : وقيل له : باي شئ غلبت الأقران ؟ فقال

عليه السلام : مَا لَيْفِي رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِي .

قال الرضوي : بوجهي بذلك تمكن هيبته في القلوب .

٣١٨ وقال عليه السلام : تَدْرُونَ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ ؟

قال من هم يا امير المؤمنين ؟ قال : هُمُ نَحْنُ ، وَاتَّبَاعُنَا مِمَّنْ نَبِعْنَا

مِنْ بَعْدِنَا ، طُوبَى لَنَا وَطُوبَى لَهُمْ ، وَطُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى بِنَا

قال يا امير المؤمنين : ما شان طوبى لهم افضل من طوبى لنا ، ألسنا

نحن وهم على امر ؟ قال عليه السلام : لَا ، لِأَنَّكُمْ مَحْمُولُوا مَا لَمْ تَحْمِلُوا ، وَ

أَطَاقُوا مَا لَمْ تَطِيقُوا .

(واخبره رجل انه يحبه ويحب بعض عداائه)

٣١٩ فقال عليه السلام : أَمَا الْآنَ فَانْتَ أَعْوَرٌ ، فَأَمَا

أَنْ تَعْمَى ، أَوْ تَبْصُرُ .

(وكانت درعه قد صد رابلا ظهر فقبل له لو احزنت ظهرك)

٣٢٠ فقال عليه السلام : إِذَا وَلِيْتُ فَلَا وَأَلْتُ^(١) .

(١) اي اذا امكنت من ظهرك فلا نجوت . راجع غريب القرآن ص ٢١٥ ط مصر

لابن عزيز السجستاني المنوثة ٣٠٣ . وفي النهاية لابن الاثير ج ٤ ص ١٤٣ ط مصر في حديث

على ان درعه ... فقال عليه السلام : اذا امكنت من ظهرك فلا وألت اي لا نجوت ←

٣٢١ وقال عليه السلام : مَنْ أَحَبَّنِي وَجَدَنِي عِنْدَ
 تَمَانِيهِ بِحَيْثُ يُحِبُّ ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي وَجَدَنِي عِنْدَ تَمَانِيهِ بِحَيْثُ
 يَكْرَهُ .

٣٢٢ وقال عليه السلام (وقد سئل عن حبهم لرسول الله
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : كَانَ وَاللَّهِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَبْنَاءِ ،
 وَمِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ عَلَى الظَّمَأِ .

(وقيل له عليهم السلام مالك أكثر أصحاب رسول الله ص حديثاً ،

٣٢٣ فقال عليه السلام : إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْبَاءِي ، وَإِذَا
 سَكَتَ ابْتَدَأَنِي .

(ولما قال له عليه السلام ابن ملجم ربح) : يَا إِمْرَأَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْلَفُكَ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ابْنِي أَحَبُّكَ ، وَأَنْتَ تَحْلِفُ ابْنِي لَا أَحَبُّكَ ،

٣٢٤ فقال عليه السلام : وَبَلَّكَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ
 قَبْلَ الْأَبْدَانِ ، فَاسْكَنْهَا الْهَوَاءَ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا هُنَاكَ
 إِتْلَفَ فِي الدُّنْيَا ، وَمَا نَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّ
 رُوحِي لَا تَعْرِفُ رُوحَكَ ، وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْنَا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ ، فَمَا
 رَأَيْتُكَ فِيمَنْ أَحَبَّنَا .

← وقد وأل يئل فهو وائل ، اذا التجأ الى موضع ونجا . ومنه حديث البراء بن مالك :

فكان نفعي جاش ففلك لا وائل ، أفراراً اول النهار ، وجبناً اخره ؟ .

ثم قال: إِذَا سَرَكْتُ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَيَّ فَأَنْظِرُوا إِلَيَّ هَذَا
 فقبله: أَفَلَا تَفَنَّنُّهُ؟ فقال عليه السلام: كَيْفَ أَقْتُلُ قَائِلِي؟
 (وقبله ٤: كيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟)

٣٢٥ فقال عليه السلام: لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ
 وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ .

٣٢٦ وقال عليه السلام: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ الْفَ
 بَابِ مِنَ الْعِلْمِ فَاسْتَنْبَطْتُ مِنْ كُلِّ بَابِ الْفَ بَابٍ ، وَذَكَرَ
 فَمَا تَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ . فقبل متى ذلك؟ فقال عليه السلام:
 إِذَا تَفَقَّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ ، وَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَالنِّسْبَ
 الدُّنْيَا يَعْمَلُ الْآخِرَةَ .

٣٢٧ وقال عليه السلام: الْكَلَامُ كُلُّهُ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَ
 حَرْفٌ ، وَالْإِسْمُ مَا أَنْبَأَ عَنِ الْمُسَمَّى ، وَالْفِعْلُ مَا أَنْبَأَ عَنِ
 حَرَكَةِ الْمُسَمَّى ، وَالْحَرْفُ مَا أَنْبَأَ عَنِ مَعْنَى لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ
 ثم قال عليه السلام لأبي الأسود: وَاعْلَمْ يَا أَبَا الْأَسْوَدِ إِنَّ
 الْأَشْيَاءَ ثَلَاثَةٌ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ وَشَيْءٌ لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ
 قال: فجمع الأشياء وعرضها عليه ، وكان من ذلك حروف

النَّصْبِ ، فَكَانَ مِنْهَا اَنَّ وَانَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنَّ وَلَمَّا ذَكَرَ لَكِنَّ ، فَقَالَ
 لِي: لَمْ تَرَ كُنْهَا؟ فقلت لم أحبها منها ، فقال عليه السلام: بل هي منها.

فَزِدْهَا فِيهَا .

٣٢٨ وقال عليه السلام : آيَةُ الْبَلَاغَةِ قَلْبٌ وَعَقُولٌ ، وَلِسَانٌ فَائِلٌ .

٣٢٩ وقال عليه السلام : إِدْمَانُ الشَّبَعِ ، بُورِثُ أَنْوَاعِ الْوَجَعِ .

٣٣٠ وقال عليه السلام : الْبَلَاغَةُ أَنْ يُجِيبَ فَلَا يُبْطِئُ ، وَتُصِيبَ فَلَا تُخْطِئُ .

٣٣١ وقال عليه السلام : أَحْسَنُ الْكَلَامِ مَا تَجَسَّهُ الْأُذَانُ ، وَلَا يُنْعِبُ فَهْمُهُ الْأَفْهَامَ .

٣٣٢ وقال عليه السلام في ذكر رسول الله ﷺ : سَنَنْهُ الْفَضْدُ ، وَفِعْلُهُ الرُّشْدُ ، وَقَوْلُهُ الْفَصْلُ ، وَحِكْمُهُ الْعَدْلُ كَلَامُهُ بَيَانٌ ، وَصَمْتُهُ أَفْصَحُ لِسَانٍ .

وفي رواية : طَيْبٌ دَوَارٌ بِطَيْبِهِ ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمُهُ ، وَأَحْمَى مَوَاسِمُهُ ، وَيَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَّةُ مِنْ قُلُوبِ عَمِّي ، وَإِذَانِ صِمْ ، وَالسِّنَّةُ بِكُمْ ، وَبِتَبَعِ بَدَ وَآئِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ .

٣٣٣ وقال عليه السلام : كَثْرَةُ الْكَلَامِ يَبْسُطُ حَوَاشِيَهُ ، وَيَنْقُصُ مَعَانِيَهُ ، فَلَا بُرْكَ لَهُ أَمْدٌ ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ أَحَدٌ

٣٣٤ وقال عليه السلام: مَغْرَسُ الْكَلَامِ الْقَلْبُ،
وَمُسْتَوْدَعُهُ الْفِكْرُ، وَمُقْوَمُهُ الْعَقْلُ، وَمُبْدِيهِ
اللِّسَانُ، وَجِمْهُهُ الْحُرُوفُ، وَرُوحُهُ الْمَعْنَى، وَحِلْيَتُهُ
الْإِعْرَابُ، وَنِظَامُهُ الصَّوَابُ.

وسئل عنه عليه السلام عن بني هاشم وبني أمية،

٣٣٥ فقال عليه السلام: نَحْنُ أَنْجَدُ وَأَجَدُّ وَأَجَدُّ وَأَجَدُّ
وَهُمْ أَنْكَرُ وَأَمَكْرُ وَأَعْدَرُ.

(ونظر عليه السلام إلى فتى مرخ أزاره)

٣٣٦ فقال عليه السلام: يَا فَتَى ارْفَعْ إِزَارَكَ،
فَاتَهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ، وَأَتَقَى لِقَلْبِكَ^(١).



إلى هنا ثم ما أخرجنا من حكمه ومحاسن أدابه وغيرهما، من كلامه

القصيرة لفظاً، والطويلة معنى، في اليوم الخامس

والعشرين من شهر رجب الأصب يوم

شهادة مولانا واما ابى الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه وعلى ابائه

افضل الصلوة والسلام علينا هجرية

والفراغ من تسويد بदनنا محمود اشرفى في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٥٥

(١) وجاء في تفسير هذه الآية الشريفة: (وَيْثَابِكَ فَطَهَّرَ)، أى فقصر.

فهرست الجزء الأول
من
هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ الثَّانِيَةَ

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
	الاهداء .	٣	
	ابيات ثمينه في الكتاب .	٤	لعدة ادباء كبار .
	رسالة قيمه .	٥	للامام شرف الدين الموسوي رحمه الله
	خطبة الكتاب .	٦	بجامع الكتاب .
	الجزء الاول في المنار من خطبه ^٤ وكلام البحار مجرى الخطب غيرها .	٩	
١	فمن خطبه له عليه السلام في تجويد الله تعالى .	١٠	الكافي ج ١ ص ١٣٤ ط طهران و مسندك النجف ص ٢١ ط بيروت .
٢	خطبه علي عليه السلام في علو الله تعالى عن نعت المنعوتين .	١٣	التوحيد ص ٥١ و عيون اخبار الرضا ص ٩٩ و البحار ج ٢ ص ٢٢١ و المسندك ص ٢٣ .
٣	خطبه علي عليه السلام في حمد الله و يذكر فيها الصفات العليا .	١٤	مسندك لاهی البلاغة ص ١٧ للهادي ال كاشف الغطاء .
٤	خطبه في عظمة الله و صفاته .	١٩	اصول الكافي ج ١ ص ١٤١ و التوحيد هَجِّجِ السَّعَادَةَ ج ١ ص ٥٨١ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٥	خطبة عليهما في توصيف الله تعالى ونقل النبي ص وتطلبه في ظهور ابائه ص .	٢١	مستدرك خطب البلاغة ص ٣٣ وخطب التعاضد ج ٣ ص ٦٣ عن اثبات الوصية ص ١٠٥ ط نجف للسعودي .
٦	خطبة عليهما في بدء الخليقة وفيها ذكر النبي الاعظم والائمة الطاهرين عليهما السلام .	٢٤	مستدرك خطب البلاغة ص ٣٨ وروج ج ١ ص ٣٣ و البحار ج ١٧ ص ٨٢ وتذكرة الخواص ص ١٣٨ عنها خطب التعاضد ص ٩ .
٧	خطبة عليهما لما قيل له صف لنا خالقك وانعزلنا .	٢٦	حلية الاولياء ج ١ ص ٧٢ لابن نعيم وخطب التعاضد ج ٥ ص ٥٢ عن نيسابور المطالب ص ١٢٨ .
٨	خطبه عليهما لما اتفق الغدير والجمعة .	٢٧	مستدرك خطب البلاغة ص ٧٩ . للهادي كاشف العطاء .
٩	خطبة عليهما في يوم الفطر .	٣٤	نفس المصدر ص ١٠٦ ومن لا يخضر الفضيلة
١٠	خطبة عليهما في يوم الاضحى اوله: اوصيكم عباد الله بتقوى الله .	٣٧	مستدرك الوسائل ج ٦ ص ١٥٩ و مستدرك الفتح ص ١٥ ومصباح المتمجد ص ٤٦ وخطب التعاضد ج ١ ص ٥١٦ .
١١	خطبة عليهما وفد ناجي بهاربه سجانه وتعالى .	٣٩	البحار ج ١٩ ص ٢٠١ وخطب التعاضد ج ١ ص ٩٤ للمحمود .
١٢	خطبة عليهما تعرف بالطالونية .	٤١	مستدرك التهج ص ٣١ ط بيروت .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١٣	خطبه عليه السلام في يوم الجمعة .	٤٢	نقل بالمصدر ص ٢٣ .
١٤	خطبه عليه السلام تعرف بالديباج .	٤٥	« ص ٢٥ .
١٥	خطبه عليه السلام وصفها الله تعالى .	٤٦	« ص ٢٤ .
١٦	خطبه عليه السلام في المعنى المتقدم .	٤٧	« ص ٤٨ .
١٧	خطبه عليه السلام في المعنى السابق .	٤٨	« ص ٥٠ .
١٨	خطبه عليه السلام اولها الحمد لله .	٤٩	« ص ٦٦ .
١٩	دعاؤه عليه السلام في الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله .	٥٠	شرح النهج ١٩ ص ١٣٥ للحميد وعز الدين الحديث لابن فضال والغارات ص ١٥٩
٢٠	دعاؤه عليه السلام في طلب الهدى اوله: اللهم اني اسئلك سلواً .	٥٢	ارشاد القلوب ج ١ ص ٣٦ للديبجي عنه هج العادة ص ٧٤ ج ٣ .
٢١	كلامه عليه السلام في الموعظة والثقوب .	٥٢	مسندك النهج ص ٣٢ للمهادي .
٢٢	خطبه عليه السلام في المعنى المتقدم اولها: الحمد لله الذي احمده و اسئعنه .	٥٣	« ص ٩٨ للمهادي والغارات ص ١٥٥ والبحارج ١٧ ص ١١ وعنهما هج العادة ج ٣ ص ٢٧٠ .
٢٣	خطبه عليه السلام يذكر فيها الدنيا ونسب الناس بالفضائل .	٥٤	مسندك النهج ص ٢٨ للمهادي .
٢٤	خطبه عليه السلام: الحمد لله المختص بالتواضع جيد	٥٦	مسندك هج البلاغه ص ١٠٤ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٢٥	كلامه عليه السلام في الذكر الحكيم .	٥٧	مستدرك لهج النج ص ٥٨ للهادي .
٢٦	خطبه عليه السلام يذكر فيها آل محمد عليهم السلام	٥٧	نفس المصدر ص ٥٤
٢٧	كلامه عليه السلام في المعنى السابق .	٥٨	« ص ٣٩ »
٢٨	كلامه عليه السلام وصف به شيعته .	٥٩	« ص ٤٩ »
٢٩	كلامه عليه السلام في تفرع شيعته .	٥٩	« ص ٤٠ »
٣٠	كلامه عليه السلام يذكر فيه نفاً من الملاحم .	٦٠	« ص ٤٧ »
٣١	خطبه عليه السلام في النهي عن الرذائل وبيان فضائل اهل البيت ع	٦١	« ص ٢٦ »
٣٢	كلامه عليه السلام في نعت وسير النبي ص اوله : لم يكن بالطويل البائن .	٦٢	الغارات ج ١ ص ٦٣ وعنه مستدرك النهج ص ٣٧ للهادي ولهج التعادة ج ١ ص ١٠٣ للمجود .
٣٣	كلامه عليه السلام يصف فيه خزاي الاسلام الحميدة .	٦٣	مستدرك لهج البلاغة طبروت ص ٧١ للهادي واصول الكافي ج ٢ ص ٤٩
٣٤	كلامه عليه السلام في صفة المؤمن .	٦٥	« ص ٦٨ »
٣٥	دعاؤه عليه السلام بعد صلوة الليل .	٦٧	حكم مشورة ص ٥ للمجدد طبروت .
٣٦	كلامه لما قيل له بم عرف ربك ؟	٦٨	الحصا وعنه التعادة الأبدية ص ٣١ للحارثي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٣٧	كلام علي عليه السلام للحجر بن عدي وعمر بن الحق اوله : كرهت لكم .	٦٩	وقعه صفين ص ١١٥ ط مصر للنصرو شرح النهج للحديث ج ٣ ص ١٨١ .
٣٨	خطبة علي عليه السلام في قيمة الانان .	٧٠	مختصر الجامع ص ٥ لابن عبد البر .
٣٩	كلام علي عليه السلام عزيمته به الاثعث اوله ان تحزن فقد استخفت .	٧١	ناريخ دمشق ج ٦ ص ١٠٦ وعنه نهج السعادة ج ٢ ص ٤٧ .
٤٠	كلام علي عليه السلام ينهاي السؤال عن طريق الانعام اوله : ان من حق .	٧١	حكم منشورة ص ١٤ ط بيروت للحديث مؤلف شرح نهج البلاغة .
٤١	خطبة علي عليه السلام في المثل الانانية اولها : اعلمو ان ملائكة امركم .	٧٢	الانعام ج ١١ ص ٣٧٦ وعنه شرح النهج للحديث ج ٢٠ ص ١٥٣ .
٤٢	كلام علي عليه السلام حين مر بمقرة .	٧٤	حكم منشورة ص ٦ للحديث .
٤٣	كلام علي عليه السلام في صفة المؤمن .	٧٤	نفس المصدر ص ٢٧٧ ط مصر .
٤٤	خطبة علي عليه السلام الخالية عن الالف اولها : حمد من عظمت منته .	٧٥	كهاية الطالب ص ٢٤٩ للكني وشرح النهج ج ١٩ ص ١٤٠ للحديث .
٤٥	خطبة علي عليه السلام في الزهد في الدنيا ، اولها : نرصد واما عبيد الرجال .	٨٠	نهج السعادة ص ٣٧ ج ٢ عن امامه الشيخ ج ٢ ص ٥٥ ط نجف .
٤٦	كلام علي عليه السلام في المؤمن المنافق .	٨٣	حكم منشورة ص ٢٨ ط مصر .
٤٧	كلام علي عليه السلام في يوم الثوري .	٨٥	شرح النهج للحديث ج ١٩ ص ١٣٣ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٤٨	خطبه عليه السلام المشهورة بالتفتيشية برواية اخرى مختلفة في بعض اللفاظ .	٨٥	مندرك نهج البلاغه من ٩ عن المعاني والعلل للصدوق .
٤٩	كلامه عليه السلام ذم به الاشعث والجلج .	٨٩	حكم منشورة ص ٢٨٦ للمهدي ط م ص ن
٥٠	كلامه عليه السلام يصف نفسه عند رسول الله صلى الله عليه الله .	٩٠	« ص ٢٢٨ »
٥١	كلامه عليه السلام فتنه سعداً وابن عمر على ما زعما .	٩٠	« ص ٢٢٩ »
٥٢	كلامه عليه السلام في الاستنصار على قرين .	٩١	« ص ٢٢٨ »
٥٣	كلامه عليه السلام لما قيل له : أرايت لو كان رسول الله ترك ولداً .	٩٢	« ص ٣١ ط بيروت و الدرجات الرفيعة و نهج السعادة .
٥٤	دعاؤه عليه السلام ناجي به الله تعالى .	٩٣	مندرك النهج ص ٧٦ .
٥٥	كلامه عليه السلام في الدعاء	٩٤	نفس المصدر ص ٨٨ .
٥٦	خطبه عليه السلام ينظم فيها من قرين ويبين جهاده في الاسلام .	٩٥	مندرك النهج ص ٧٦ ط بيروت .
٥٧	كلامه عليه السلام بكتر منه في حروبه ، اوله : اللهم انت ارضي للرضا .	٩٧	مجالس ثعلب ص ١١٦ و عنها نهج السعادة ص ٢٣٧ ج ٢ للمحمود .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٥٨	خطبة عليهما السلام يصفان حوال الناس قبل البعثة النبوية .	٩٧	نفس علي بن ابراهيم القمي ص ٣ وعنه مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٥٢ لميرجهاني .
٥٩	خطبة عليهما السلام في خلق العباد و تكليفهم، اولها: ايها الناس .	٩٩	البحار ج ٣ ص ١٠٠ ط فديهم وعنه مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٤٢ .
٦٠	كلام عليهما السلام في القدر .	١٠٠	بحار الانوار ج ٥ ص ٩٨ .
٦١	كلام عليهما السلام في نعم الدنيا لما سمع قوماً يذمونها .	١٠١	تحف العقول ص ١٨٦ لابن شعبة وعنه فج العادة ج ١ ص ٣٥٢ .
٦٢	خطبة عليهما السلام يصف عباد الله الصالحين .	١٠٣	الوافي عن الكافي ج ١ ص ٩٨ وعنه مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٥٧ .
٦٣	كلام عليهما السلام يصف رجلين قد ابتعدا عن طريق الحق .	١٠٤	الوافي ج ١ ص ٥٦ عن الكافي وعنه مصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٥٥ .
٦٤	كلام عليهما السلام في وصف المخلصين في اصحابه .	١٠٥	فج العادة ج ١ ص ٩٣ عن نيسر المطالب صفات الشيعة للصدق .
٦٥	كلام عليهما السلام اجاب به فاطمة ع لما رجعت اليه غضباً ، اوله : لا ويل لك .	١٠٨	مسند رك النج ص ٧١ للهادي والامالي للطوسي ص ٦٩ لابن الشيخ بنفاوث .
٦٦	كلام عليهما السلام اجاب به عمه العباس .	١٠٨	الامالي للطوسي وعنه فج العادة ج ١ ص ٦٨ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٦٧	كلامه عليه السلام كلمه شريفاً .	١٠٩	مشدرك هج البلاغه ص ١٧١ للهادي
٦٨	كلامه عليه السلام لما اشرف على كوفته .	١١٠	نفس المصدر ص ٤٩ «
٦٩	كلامه عليه السلام مخاطباً اهل الكوفة .	١١٠	« ص ٥٧ «
٧٠	كلامه عليه السلام اجابهُ معنًا وشرح جليل .	١١١	« ص ٥٨ «
٧١	كلامه عليه السلام ذكر فيه ال رسول لله ص	١١٢	« ص ٨٧ «
	وما جرى عليهم في كربلاء .		ونارنج ابن عساكر .
٧٢	كلامه عليه السلام ذم به اهل الكوفة .	١١٣	شرح النهج ج ٢ ص ١٩٥ للحديد
٧٣	خطبه عليه السلام لما قدم الكوفة من البصرة اولها : اما بعد يا اهل الكوفة	١١٤	شرح هج البلاغه ج ٣ ص ١٠٣ طمصر للحديد المعزلة .
٧٤	كلامه عليه السلام في تغلب بني امية على اهل الكوفة .	١١٥	الغارات ج ١ ص ١١ والبحار ج ٨ ص ٦٨٢ وعنها هج السعادة ج ٢ ص ٥٨٥ .
٧٥	خطبه عليه السلام في نفرج اهل الكوفة في خذلانه .	١١٦	الارشاد ص ٤٨١ والبحار ج ٨ ص ٦٩ وعنها هج السعادة ج ٢ ص ٥٦٦ .
٧٦	خطبه عليه السلام تسمى الوسيلة .	١٢٣	روضته الكافي للكليفي ص ١٨
٧٧	كلامه عليه السلام يوصي به المسلمين .	١٢٧	مشدرك النهج ص ٧٢ للهادي .
٧٨	كلامه عليه السلام لما بلغه مصائبه ناجية وقتل صاحبهم .	١٢٧	نارنج الطبرج ج ٤ ص ١٠١ وعنه هج السعادة ج ٢ ص ٤٨٤ للمجموي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٧٩	كلام علي عليه السلام اوله اعلموا عباد الله ان التقوى حصن حصين .	١٢٨	تحف العقول ص ٣٢٣ وعنه مصباح البلاغة ج ١ ص ٣٢٦ .
٨٠	كلام علي عليه السلام يذكر فيه القلب اوله : اعجب ما في الانسان قلبه .	١٢٨	غرد الحكم وفروع الكاف ج ٨ ص ٢١١ والبحار ج ٧٧ ص ٢٨٤ وعنه ميزان الحكمة ج ٨ ص ٢١٧ .
٨١	خطبة علي عليه السلام خطبها بدينه فار .	١٢٩	مسند رك لُحج البلاغة ص ٤٣ طبرستان
٨٢	كلام علي عليه السلام لما اخلف كلمة اهل الكوفة في فتنه ابن الحضرمي .	١٣٢	الغارات والبحار ج ٦ ص ٦٧٦ وعنها لُحج السعادة ج ٢ ص ٤٧٧ .
٨٣	خطبة علي عليه السلام في المعالي المتقدمة .	١٣٢	العقد الفريد ج ٢ ص ١٦٣ .
٨٤	خطبة علي عليه السلام : والله لو شئت لسربلت بالعبري المنقوش .	١٣٤	امالي الصدوق ص ٣٦٩ وعنه مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢١٦ .
٨٥	كلام علي عليه السلام لما امتنع من البيعة لأبي بكر .	١٣٥	المشرد للطبر في الامامي ص ٧٩ ط . تحف وعنه مصباح البلاغة ج ١ ص ١٣٣ .
٨٦	كلام علي عليه السلام للحارث الهمداني .	١٣٦	مسند رك النسخ ص ١٥٩ للهادي .
٨٧	خطبة علي عليه السلام خطبها بعد قتل عثمان لما بايعه الناس	١٣٧	تلخيص الثافي للطوسي عن الواقدي وعنه لُحج السعادة ج ١ ص ١٧٧ .
٨٨	كلام عند نكت طلحة والزبير بعينه .	١٣٩	مسند رك النسخ ص ٩٩ للهادي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٨٩	كلامه عليه السلام في تخلف جماعة عن بعثته اوله: ايها الناس انكم	١٤٠	مسندك النسخ ص ١٠٠ للهادي .
٩٠	كلامه عليه السلام اخرجوه من دار ^{التر} الى المسجد ، اوله : ايها الغدرة الفجرة .	١٤١	الصوارم الحاسمة في تاريخ الزهراء فاطمة مخطوط عن كشف اللثالي لابن العرندس وعنهما مصباح البلاغة ج ١ ص ٢٥٨ مبرجها .
٩١	كلامه عليه السلام لما التفت الي عمر بن الخطاب .	١٤٢	شرح النسخ ج ١ ص ٥٧ للحديدي وعن مصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٨٣ .
٩٢	كلامه عليه السلام يعرض فيه الى طلحة والزبير	١٤٣	شرح النسخ للحديدي ج ١ ص ٢٣٢ وعن هج السعادة ج ١ ص ٢٣٢ .
٩٣	كلامه عليه السلام لما سار طلحة والزبير وعائشة ومن معهم الى البصرة .	١٤٣	شرح النسخ ج ١ ص ٢٣٣ والارشاد ص ١٣١ وعن هج السعادة ج ١ ص ٢٤٠ .
٩٤	كلامه عليه السلام لما عدلوا بالامر	١٤٥	مسندك هج البلاغة ص ٩٢ .
٩٥	خطبة عليه السلام بالبصرة في تحرير اصحابه على الجهاد .	١٤٥	« ص ١٠١
٩٦	خطبة عليه السلام في ذم اهل البصرة وما يجرب فيها .	١٤٦	شرح النسخ لكامل الدين البحراني وعن هج السعادة ج ١ ص ٣٢٥ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٩٧	كلامه عليه السلام في الحرب اخباره بشهادته .	١٤٧	نهج السعادة ج ١ ص ٢٨ عن شرح النهج للحديد ج ١ ص ٢٣٣ .
٩٨	كلامه عليه السلام لمغيرة بن شعبه .	١٤٨	مسندك نهج البلاغة ص ١٠٨ .
٩٩	كلامه عليه السلام لعثمان في مناظرة جرت بينهما اوله : فارجع الى الله اباعرو .	١٤٩	شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٥ عن الواقدي وعنه نهج السعادة ج ١ ص ١٦٤ .
١٠٠	كلامه عليه السلام لعثمان من عرضا لروان اوله : يا عثمان امارضيت من مروان ؟ .	١٤٩	الجل للمفيد ص ١٠٣ وانساب الاشراف ج ٥ ص ٦٥ وعنه نهج السعادة ج ١ ص ١٧٢ .
١٠١	كلامه عليه السلام اوله : الا ان للمتقين عند الله .	١٥٠	مسندك نهج البلاغة ص للهاد
١٠٢	كلامه عليه السلام لما قيل له : فضل العرب على غيرها .	١٥٠	امالي المفيد ص ١١٢ وامالي الطوسي ص ١٩٧ ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٥ .
١٠٣	كلامه عليه السلام في هذا المعنى ، اوله : يا معشر المهاجرين و الانصار .	١٥١	الاختصاص للمفيد ص ١٥٨ وعنه البحار ج ٩ ص ٤٥٢ ونهج السعادة ج ١ ص ٢١٢
١٠٤	خطبه عليه السلام يشكو فيها عن سقطه	١٥٢	شرح النهج ج ١ ص ٣٠٧ وعنه

العَدَدُ	العنوان	الصفحة	المصدر
	والدعاء على طلحة والزبير .		هج السعادة ج ١ ص ٢٤٠ .
١٠٥	كلامه عليه السلام أوله : الحمد لله الذي بعث محمداً نبياً .	١٥٢	مسند رك النجج ص ٩٧ ط بيروت .
١٠٦	خطبه عليه السلام في نزع أصحابه بالصبر الصديق .	١٥٤	مسند رك النجج ص ٨٧ ط بيروت .
١٠٧	كلامه عليه السلام وقد مر على قوم من أهل الشام يشتمونه .	١٥٥	وقعه صفين ص ٣٩١ و عنها هج السعادة ج ٢ ص ٢١٢ و تاريخ الطبرج ج ٤ ص ٣١٠ .
١٠٨	خطبه عليه السلام في تخصيصه على الفئدة يوم صفين .	١٥٦	وقعه صفين ص ٣١٣ و عنها هج السعادة ج ٢ ص ٢١٥ .
١٠٩	كلامه عليه السلام مدح به عمار بن ياسر لما استشهد أوله : ان امرأ من المسلمين .	١٥٨	اناب الأشراف ج ١ ص ١٧٤ والطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٦٢ و عنها هج السعادة ج ٢ ص ٢٣٨ .
١١٠	كلامه عليه السلام في ليلة الهير لما رأى الظفر فدأناه .	١٥٩	وقعه صفين ص ٤٧٦ و شرح الهج ج ٢ ص ٣٥٢ و عنها هج السعادة ج ٣ ص ٢٤٧ .
١١١	كلامه عليه السلام لما منع اصحابه عن في صفين .	١٥٩	وقعه صفين والبحار ج ٨ ص ٤١٤ و عنها هج السعادة ج ٢ ص ١٥٢ .
١١٢	كلامه عليه السلام لما ملك الشريعة .	١٦٠	ج منها البراءة ج ٤ و عنها هج السعادة ج ٢ ص ١٥٤ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١١٣	كلامه عليه السلام لما قيل له : انك لم تؤخر الحرب الا كراهية الموت .	١٦٠	ص ٤٨٤ البحار ج ١ و نهج السعادة ج ٢ ص ١٥٨ .
١١٤	كلامه عليه السلام في تحريض اصحابه على الجهاد في صفين .	١٦١	البحار ج ١ ص ٤٨ طكمياني .
١١٥	كلامه عليه السلام لما رفع اهل الشام المضاحف على الرياح .	١٦٢	وقر ص ٢٤٦ وقر صفين و نهج السعادة ج ٢
١١٦	كلامه عليه السلام في مدح مالك الاشتر . اوله : بلى ان الاشتر ليرضى .	١٦٣	وقر صفين ص ٥٢٢ و نهج السعادة ج ٢ ص ٢٨ .
١١٧	خطبه عليه السلام في يوم الجمعة اولها الحمد لله الموحّد بالكبرياء .	١٦٤	مسند كنهج البلاغة ص ٢٩ .
١١٨	خطبه عليه السلام يذم فيها معاوية بن ابي سفيان .	١٦٥	« ص ٤٦ .
١١٩	كلامه عليه السلام في القضاء والقدر . اوله : يا اخا اهل الشام .	١٦٦	نارنج دمشق ج ٣ ص ٢٣١ وعنه نهج السعادة ج ٢ ص ٢٤ و مستدك النهج ص ٥٥ طبروث .
١٢٠	خطبه عليه السلام يستنفر الناس الى مصر اولها : اما بعد .	١٦٨	مسند كنهج البلاغة ص ٦٤ للهادي كاشف الغطاء النجفي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١٢١	خطبة علي عليه السلام لما بلغ فرخ مصر ثمها محمد بن ابي بكر .	١٦٩	مسند كنه هج البلاغه للهادي ص ٦٥ وهج العادة ج ٢ ص ٤٧ طبروت .
١٢٢	كلام علي عليه السلام بعد ما يئس من اجابة اصحابه اياه .	١٧٠	انبا الاشراف ج ١ ص ١٩٩ وكتاب الهلال ص ١١ والامامة والسياسة .
١٢٣	كلام علي عليه السلام فيما يميز بين اصحابه ومن معاوية .	١٧١	مسند كنه هج البلاغه ص ٦٤ وهج العادة ج ٢ ص ٤٦٥ للمجوه .
١٢٤	كلام علي عليه السلام في جواب احد اصحابه في صفين .	١٧٢	التوحيد ص ٣٧٦ الصدوق وعنه مصباح البلاغ ص ٢ ص ٧٨٨
١٢٥	كلام علي عليه السلام اشار به علي عمر في وقعة نهاوند .	١٧٢	الارشاد ص ١٠ للمفيد ومصباح البلاغه ج ٣ ص ١٦٤ لميرجها .
١٢٦	كلام علي عليه السلام تكلم به في يوم صفين .	١٧٣	تاريخ الطبرج ج ٦ ص ٣١ ومصباح البلاغه ج ١ ص ١٧ .
١٢٧	كلام علي عليه السلام يذكر فيه ما اثره عند البتي ص اوله : انا اخو رسول الله ص .	١٧٤	المحارج ج ٩ ص ٣٤ ط كچاني عن الفردوس لابن شرويه ومصباح البلاغه ج ٣ ص ١٥٣ لميرجها .
١٢٨	كلام علي عليه السلام يوم فتح اصحابه .	١٧٥	مسند كنه هج البلاغه ص ٥٨ للهادي
١٢٩	خطبة علي عليه السلام لما اصرت الناكثون	١٧٥	شرح هج البلاغه ج ١ ص ٣٥ للمحدي

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
	على الشفاق .		عن تاريخ الأعمش ج ٢ ص ٣٠٧ .
١٣٠	كلامه عليه السلام لما وقف على أهل النهران .	١٧٧	بلج السعادة ص ٣٩١ ج ٢ عن الموقبات ص ٣٢٥ ومسندك النجج ص ٦١ .
١٣١	خطبه عليه السلام في هذا المعنى .	١٧٨	مسندك بلج البلاغة ص ٦٢ .
١٣٢	كلامه عليه السلام قاله بعد النهروان .	١٧٨	« ص ٦٣ .
١٣٣	كلامه عليه السلام ردًا على ما قاله أحد الخوارج .	١٧٩	بلج السعادة ج ٢ ص ٢٥ عن أناب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٣٥٣ .
١٣٤	كلامه عليه السلام بحجج في خطبة ، أوله : كأنني بكر شرددون .	١٧٩	مسندك بلج البلاغة ص ١٥ للهاد الكاشف الغطاء .
١٣٥	كلامه عليه السلام ردًا على ما قاله الفهرج .	١٨١	مسندك بلج البلاغة ص ٥٧ للهاد
١٣٦	كلامه عليه السلام في التوحيد ، أوله : إن الله جل جلاله .	١٨١	بلج التعاضد ج ٣ للمحمود عن سنور معالم الحكم ص ٥٣ ط مصر .
١٣٧	كلامه عليه السلام يذم معاوية ويثني فيه إلى دولة الحق .	١٨٢	كلمة الامام الحسن ص ٨٣ ط بيروت للسيد حسن الشيرازي .
١٣٨	كلامه عليه السلام لما سئل عن العلم العلوي .	١٨٣	المناقب ج ١ ص ٤٧٢ لابن شهر آشوب ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٤٤٤ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١٣٩	كلام علي بن ابي طالب ارماء رجل بالهجر	١٨٣	شرح النسخ للحديث ج ٥ ص ٢٠٣ . ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٧٦ .

فهرست الجزء الثاني من نهج البلاغة الثاني

١	كاتبه علي بن ابي طالب الى معاوية .	١٨٦	مسند كنهج البلاغة من اللهادي
٢	كاتبه علي بن ابي طالب الى بعض مواليه .	١٨٧	معارن الحكم ج ١ ص ٣٢ للكاشاني .
٣	كاتبه علي بن ابي طالب استشهد الله .	١٨٨	مسند كنهج ص ١١٣ طبروت .
٤	كاتبه علي بن ابي طالب الى عامله .	١٨٩	حكم منشورة ص ٢٨١ للحميد .
٥	كاتبه علي بن ابي طالب الى مالك الاشر .	١٨٩	مسند كنهج ص ١١ للهادي .
٦	كاتبه علي بن ابي طالب الى عائشة ، اوله : اما بعد فانك خرجت .	١٨٩	معارن الحكم ج ١ ص ٣٣١ عن كشف الغم ج ١ ص ٣٣٩ للاريني .
٧	كاتبه علي بن ابي طالب الى سلمان الفارسي ، اوله : بسم الله الرحمن الرحيم .	١٩٠	نارنج دمشق ج ٢١ ص ١٩١ وغنجهج التعادة ج ٤ ص ١٠٠ .
٨	وصيته الى عبد الله بن عباس .	١٩١	الجل ص ٢٠٩ طنجف للمفيد .
٩	وصيته علي بن ابي طالب ايضاه .	١٩٢	تحف العقول ص ٢٠٩ لابن بشبة .
١٠	كاتبه علي بن ابي طالب ارسله الى احدىفة	١٩٢	مسند كنهج ص ١١ للهادي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١١	كُتِبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ .	١٩٣	مُسْتَدْرَكُ النَّجْحِ ص ١١٦ لِلْمُهَادِي .
١٢	وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَصِيٍّ بِهَا أَصْحَابُهُ ، أَوْطَاهُ : أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ .	١٩٤	رَوْضَةُ الْكَافِي وَعِنْدَهَا الْوَاثِقُ ج ٤ ص ٦٢
١٣	وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَاهُ الْإِمَامُ الْحَسَنُ .	١٩٥	وَفَيْئُهُ الْخَوَاطِرُ ص ٢٤٢ لِلْوَرَامِ . مُسْتَدْرَكُ طَبَقِ الْبَلَاغَةِ ص ١١٩ .
١٤	كُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، أَوْلَاهُ : أَمَا بَعْدُ فَلَا يَكُنْ حَظُّكَ .	١٩٦	الْمُنَاقِبُ ج ٤ ص ٣٤٨ وَعِنْدَ طَبَقِ الْعُقَاةِ ج ٥ ص ٣٤٨ لِلْمَحْمُودِيِّ .
١٥	وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَاهُ الْإِمَامُ الْحَسَنُ .	١٩٦	مُسْتَدْرَكُ طَبَقِ الْبَلَاغَةِ ص ١٥ .
١٦	وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَاهُ الْإِمَامُ الْحَسَنُ ، أَوْطَاهُ : كَيْفَ بَكَ إِذَا صُرْتُ .	١٩٨	الْبَحَارُ ج ١٧ وَعِنْدَ مَصْبَحِ الْبَلَاغَةِ ج ٤ ص ١٨٨ وَمُسْتَدْرَكُ النَّجْحِ ص ١٥ .
١٧	وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنَةِ مُحَمَّدٍ الْحَنْفِيَّةِ .	١٩٩	مُسْتَدْرَكُ النَّجْحِ ص ١٤٤ لِلْمُهَادِي .
١٨	وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا لَهُ .	٢٠٣	نَقَسَ الْمَصْدَرُ ص ١٤٥ « .
١٩	كُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْفَتْحِ .	٢٠٣	« ص ١٣٤ « .
٢٠	كُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى إِخِيهِ عَقِيلِ .	٢٠٥	« ص ١٣٠ « .
٢١	كُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ .	٢٠٧	« ص ١٢٩ « .
٢٢	كُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى فِرْقَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ .	٢٠٧	« ص ١٢٥ « .
٢٣	كُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَعْقِلِ .	٢٠٨	« ص ١١٥ « .
٢٤	كُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زِيَادِ بْنِ حَفْصَةَ .	٢٠٩	« « « .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٢٥	کتابه علیہ السلام الی عاملیه .	٢٠٩	فہج السعادة ج ٤ ص ٢٦٣ للمحمود .
٢٦	وصیئہ علیہ السلام الی اهل بیتہ ، اولها : الحمد لله الذی .	٢١٠	معالم الحکمر ص ٨٥ وغیر فہج السعادة ج ٤ ص ٢٥٢ للمحمودی .
٢٧	کتابه علیہ السلام الی معاویہ ، اوله : اما بعد فان الله .	٢١٣	امالی الشيخ ص ٢٥ والبحار ص ٥٣٨ وغیرها فہج السعادة ج ٤ ص ٢٥٤ .
٢٨	وصیئہ علیہ السلام لکمیل بن زیاد .	٢١٤	مسندک فہج البلاغۃ ص ١٤٧ .
٢٩	کتابه علیہ السلام الی عماله کافہ ، اوله : ادقوا افلامکم .	٢١٥	الخصال ج ١ ص ١٤٩ والبحار ج ٩ ص ٥٣٣ وغیرها فہج السعادة ج ٤ ص ٢٠٣ مسند الشیخ ص ١١١ للهادی
٣٠	کتابه علیہ السلام الی بعض اصحابه ، اوله : اوصیکم ونفسی بقوی الله .	٢١٦	معادن الحکمة ج ١ ص ٣٣٨ عن الکافی ج ٤ ص ١٣٦ للکلینی .
٣١	کتابه علیہ السلام الی معاویة اوله من عبد الله علی .	٢١٧	کنز الفوائد ص ٢٠ ومعادن الحکمة وغیرها فہج السعادة ج ٤ ص ٢٩٠ .
٣٢	کتابه علیہ السلام الی زیاد وشریح ، اوله : اما بعد فانی .	٢١٩	مسندک الشیخ ص ١١١ وفہج السعادة ج ١ ص ٢٣٩ للمحمودی .
٣٣	کتابه علیہ السلام الی الاشعث .	٢٢٠	مسندک الشیخ ص ١١٣ طبروت .
٣٤	کتابه علیہ السلام الی الخارجین لمن لهمین	٢٢٠	« ص ١٣٥ » .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٣٥	وصيته عليه السلام لشيعته بالثقية .	٢٢١	مسندك النجج ص ١٣٧ طبروت .
٣٦	وصيته عليه السلام لولده السبط الأكبر الامام الحسن عليه السلام .	٢٢٣	« ص ١١٩ »
٣٧	كاتبه عليه السلام الى عمرو بن العاص .	٢٢٤	« ص ١٣١ »
٣٨	كاتبه عليه السلام الى معاوية .	٢٢٥	« ص ١٣٢ »
٣٩	كاتبه عليه السلام ايضا الى معاوية .	٢٢٦	معادن الحكمة ج ١ ص ٦١ .
٤٠	كاتبه عليه السلام الى كعب بن مالك ، اوله : واعلم ان الدنيا فانية .	٢٢٧	الخراج ص ١٤١ وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٦٠٣ وعنها طبع السعادة ج ٤ ص ١٣٨
٤١	كاتبه عليه السلام اجاب به معاوية ، اوله : اعلني بفخر ابن اكله الاكابر	٢٢٨	تذكرة الخواص ص ١١٥ ونظم درر السمتين ص ٩٧ ومطالب السؤل ص ٣١ وعنه طبع السعادة ج ٤ ص ١٦٣ .
٤٢	كاتبه عليه السلام الى مخنف بن سليم ، اوله : اما بعد فان جهاد من صدق عن الحق .	٢٢٩	شرح النجج للحديد ج ٣ ص ١٨٣ و مسندك النجج ص ١٣٢ وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٤٢٨ .
٤٣	كاتبه عليه السلام الى طلحة والزبير وعائشة ، اوله : من عبد الله على .	٢٣٠	مسندك النجج ص ١٣٦ والامام والسياسة وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٣٧٨ ومطالب السؤل ص ١١٥ وعنها طبع السعادة ج ٤ ص ٦٥ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٤٤	کتابہ علیہ السلام الی محمد بن ابی بکر .	٢٣١	مسند الحدیج البلاغہ ص ١١٢ للہادی .
٤٥	وصیئہ علیہ السلام فی فضل العلم .	٢٣٢	المحارج ١ ص ٦ و تحف العقول ص ٤٦ .
٤٦	کتابہ علیہ السلام الاحذیفة .	٢٣٣	مسند الحدیج البلاغہ ص ١١٧ .
٤٧	کتابہ علیہ السلام الی ابی موسیٰ .	٢٣٤	معادن الحکمة ص ٣٢٣ ج الکاشانی .
٤٨	کتابہ علیہ السلام الی معاویہ .	٢٣٤	مسند الحدیج البلاغہ ص ١٢٦ .
٤٩	کتابہ علیہ السلام ایضاً لہ .	٢٣٦	ص ١٣٥ .
٥٠	کتابہ علیہ السلام ایضاً لہ ، اولہ : فان مساویک مع علم اللہ تعالیٰ فیک .	٢٣٧	شرح التہج ج ٢ ص ٩٥ للحدید و معادن الحکمة ج ١ ص ١٦٦ و عنہما ہج السعادۃ ج ٤ ص ٢٠٩ .
٥١	کتابہ علیہ السلام الی البجلی .	٢٣٨	مسند الحدیج البلاغہ ص ٣٣٣ طبرستان .
٥٢	کتابہ علیہ السلام الی معاویہ .	٢٣٨	« ص ١٢٧ »
٥٣	کتابہ علیہ السلام الی النجاشی ، اولہ : بسم اللہ الرحمن الرحیم .	٢٤٠	بحار الانوار ج ٢ ص ٣٩٦ ط حدیث عن خط الشہید .
٥٤	کتابہ علیہ السلام الی عمرو بن العاص ، اولہ : من عبد اللہ علی .	٢٤٠	شرح التہج للحدید ج ٩ ص ١٨ عن وقعہ صفہین ص ٤٩٨ و المعادن ج ١ ص ٩٤
٥٥	کتابہ علیہ السلام ایضاً لہ ، اولہ : من عبد اللہ علی .	٢٤١	معادن الحکمة ج ١ ص ٢١٦ عن شرح ابن میسر ج ٥ ص ٨٥ و ابن ابی الحدید ج ٤ ص ٦١ .

العنوان	الصفحة	المصدر	العدد
کتابه علیه السلام الی الأرحمی ، اوله : اوصیک بقوی الله .	٢٤٢	انساب الأشراف ص ٣٨ وعنه هج السعادة ج ٤ ص ٢٦ .	٥٦
کتابه علیه السلام الی النعمان ، اوله : فان من ادى الأمانة .	٢٤٣	انساب الأشراف ص ٣٣ وعنه هج السعادة ج ٤ ص ٣٦١ .	٥٧
کتابه علیه السلام الجاربه السعدی ، اوله : اما بعد فانی بعثک .	٢٤٣	الغارات والبحار ج ١ وعنها هج السعادة ج ٤ ص ٣٧ .	٥٨
کتابه علیه السلام الی سعد بن مسعود ، اوله : فانک قد اديت .	٢٤٥	ناريخ یعقوب ج ٢ ص ١٧٦ وعنه هج السعادة ج ٢ ص ١٦ .	٥٩
کتابه علیه السلام الی معاوية ، اوله : ان سبعتی شملت الخاص .	٢٤٦	المناقب البحار ج ٨ ص ٥١١ وعنها هج السعادة ج ٤ ص ٢٦٨ .	٦٠
کتابه علیه السلام ایضاً الی معاوية ، اوله : اما بعد فطاماد عوث .	٢٤٦	شرح النهج للحديد وعنه هج السعادة ج ٤ ص ٢١١ للمحمود .	٦١
کتابه علیه السلام ایضاً الیه ، اوله : اما بعد فما اعجب .	٢٤٩	شرح النهج للحديد ج ١٦ ص ١٣٣ وعنه هج السعادة ج ٤ ص ٢٦٦ .	٦٢
کتابه علیه السلام العائنه وطلحة والزبير ، اوله : فلها ما الله ولا رسوله .	٢٤٩	البحار ج ١ ص ٤٩٥ وبصائر الدرجات ص ٦٧ والخراجه وعنها هج السعادة ج ٤ ص ٤٧ للمحمودى .	٦٣

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٦٤	كتاب علي رضي الله عنه الى معاوية .	٢٥٠	مشدرك هج البلاغة ص ١٢٩ .
٦٥	كتاب علي رضي الله عنه الى جوبابا عن كتابه ، اوله : بسم الله الرحمن الرحيم .	٢٥١	البحار ج ١ ط فديم وعن هج السعادة ج ٤ ص ١١ للمحمدي .
٦٦	عهد علي رضي الله عنه لمحمد بن ابي بكر ، اوله : بسم الله الرحمن الرحيم .	٢٥٣	تاريخ الامم والملوك ج ٣ ص ٥٥٣
٦٧	كتاب عليه السلام الى اهل مصر محمد بن ابي بكر .	٢٥٤	شرح الشيخ ج ٦ ص ٦٦ وعن هج السعادة ج ٤ ص ١٠١ .
٦٨	كتاب علي رضي الله عنه الى معاوية جوبابا ، اوله : اما بعد فان الدنيا .	٢٥٥	شرح النجاشي ج ١٦ ص ١٥٣ وجمهرة رسائل العرب ج ٤ ص ٥٧ .
٦٩	كتاب علي رضي الله عنه اليه ايضا ، اوله : غرك غرك .	٢٥٦	مشدرك الشيخ ص ١٤٧ والمناف ج ٢ ص ٤٨ وعن هج السعادة ج ٤ ص ١٦٥ .
٧٠	كتاب علي رضي الله عنه الى جوبابا عن كتابه .	٢٥٦	معادن الحكمة ج ١ ص ٣٢ طهراني .
٧١	كتاب علي رضي الله عنه فيها سألوه شيعته .	٢٥٩	مشدرك هج البلاغة ص ١١٨ للهادي .

فهرست الجزء الثالث من هج البلاغة الثانية :

١	قال علي رضي الله عنه : اهل كفي في عز ان ...	٢٦٩	خصال الصدوق ص ٤٢ تصحح الفقار
---	---	-----	------------------------------

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢	وقال: قيمة كل امرئ ما يحسنه .	٢٦٩	خصال الصدق ص ٢٢ تصحيح الغفاري .
٣	وقال: امنن على من شئت تكن .	«	« « «
٤	وقال: لما سئله سائل خبني .	٢٧٠	مسندك النجج للهادي ص ١٥٧ ط بيروت .
٥	وقال: حقيقة السعادة ان يختم .	«	الخصا ص ٥ والسعادة الابدية ص ١٧ .
٦	وقال: بئس العرا لمن لها يدك .	«	مجموعة ورام و « «
٧	وقال: اعلم ان كل شئ تصيبه من .	«	السعادة الابدية للحارثي ص ١٨ ط ايران .
٨	وقال: اياكم ومعاداة الرجال فانهم .	«	الخصا ص ٧٢ والسعادة ص ٣٤ .
٩	وقال: لا تجعلن اكثر شغلك لاهلك .	٢٧١	« « «
١٠	وقال: لا تخلص من ودائك شيئاً .	«	« « «
١١	وقال: حبال مرء من عرفان علمه .	«	مسندك النجج ص ١٨٧ ط بيروت .
١٢	وقال: اذا وضع الميت في قبره اعنور .	٢٧٢	حكمة مشورة للحميد ص ٣٤٧ ط مصر .
١٣	وقال: لا بد لك من رفيق في قبرك .	«	« ص ٣٤٦ «
١٤	وقال: من شرف هذه الكلمة وهي .	«	« ص ٣٤٧ «
١٥	وقال: لفاطمه اتجيبن ان نزول هذا .	٢٧٣	« ص ٣٢٦ «
١٦	وقال: خذ الحكمة اذ انتك فان .	«	« « «
١٧	وقال: ليهود وانم فلم اجعل .	«	غريب الحديث للدهود وشرح النجج .
١٨	وقال: ان من ظفر من الدنيا با على .	٢٧٤	شرح النجج للحميد ص ٣٠ ج ١ .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٩	وقال: ما من يوم إلا ينصف ملك الموت.	٢٧٤	شرح النهج للحميد ج ١٩ ط مصر .
٢٠	وقال: طلبت الراحة لنفسي فلم اجد .	«	حكم منشورة ص ٣٤٢ للحميد ط مصر .
٢١	وقال: لما اغتاب رجل عند ولد .	٢٧٥	« ص ٢٩٣ »
٢٢	وقال: لما قيل له اى الامور اعجل .	«	« ص ٢٨١ »
٢٣	وقال: نعى عبد الدينار والدرهم .	«	« ص ٢٨٨ »
٢٤	وقال: مكين ابن ادم له بطن .	«	شرح النهج ص ٥٥ ج ١٩ للحميد .
٢٥	وقال: الدنيا دار ممر والاخرة .	٢٧٦	النخلة للصدق والسعادة ص ٣٤ .
٢٦	وقال: ان ولى محمد م من اطاع الله	«	الاثنى عشرية للعالمى والسعادة ص ٢٤ .
٢٧	وقال: ان المؤمن لا يبيع الا .	«	مسندك النهج للهادى ص ١٧٢ ط بيروت .
٢٨	وقال: كرهت لكم ان تكونوا شاة	«	« ص ١٥ .
٢٩	وقال: جمع الخير في ثلاث خصال .	«	النخلة ص ٩٨ والسعادة ص ٥٤ .
٣٠	وقال: لعمر بن الخطاب ان سرك .	٢٧٧	شرح النهج ج ٣ ص ١٦١ للحميد .
٣١	وقال: ان العبد ليجرم نفسه .	«	« ص ١٦ »
٣٢	وقال: الاخوان صفان اخوان .	«	النخلة ص ٤٩ والسعادة ص ٣١ .
٣٣	وقال: ان الدنيا والاخرة عدوان	٢٧٨	السعادة الابدية ص ٣٤ .
٣٤	وقال: الدنيا ثلاثة ايام .	«	حكم منشورة ص ٢٦١ للحميد .
٣٥	وقال: لما صرع رجلاً اغنط	٢٧٩	مسندك النهج ص ١٧٦ للهادى .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٣٦	وقال: لأصحابي فِيم انتم قالوا .	٢٧٩	مسندك النسخ ص ١٧٧ للهادي .
٣٧	وقال: عن الاسنطاعنة أنك .	«	« ص ١٥٩ »
٣٨	وقال: لرجل لما شكى اليه الرزق .	٢٨٠	حكم مشورة ص ٢٦١ طمصر
٣٩	وقال: احذر العاقل اذا .	«	مسندك النسخ ص ١٧٥
٤٠	وقال: ما من عبد انعم الله عليه .	«	تذكرة خواص الأئمة ص ١٦٨ .
٤١	وقال: لا تجعل يمينك شكاً .	٢٨١	نارنج دمشق ج ٣٨ ص ٧٤ .
٤٢	وقال: للحسن البصر يا غلام .	«	مسندك النسخ ص ٥١ للهادي .
٤٣	وقال: من استحسنت لحي فيه .	٢٨٢	اصول الكافي ج ١ ص ٢١ للكليني ابران
٤٤	وقال: طلبه هذا العلم ثلاثة .	«	مسندك النسخ ص ١٧٧ واصول الكافي .
٤٥	وقال: ان الناس الوا .	٢٨٣	اصول الكافي ج ١ ص ٤١ ط ابران .
٤٦	وقال: لما حتر بقوم صرعى .	«	مسندك النسخ ص ٦٣ للهادي .
٤٧	وقال: العالم حي وان كان .	٢٨٤	« ص ١٦١ »
٤٨	وقال: جيبالي هود .	«	التوحيد ص ٢٣٦ ومصباح البلاغة .
٤٩	وقال: فان الاهتمام بالرزق .	٢٨٦	« ص ٢٧٩ »
٥٠	وقال: الاعمال على ثلاثة احوال .	«	مصباح البلاغة ج ٣ ص ١٨٦ ط طهران .
٥١	وقال: عشرة يفتنون انفسهم .	٢٨٧	« ص ١٨١ »
٥٢	وقال: الصدق امانة والكذب .	«	الخصائص ص ٩٥ ومصباح البلاغة ج ٣ .

العُدّ	المطالب	الصفحة	المصدر
٥٣	وقال: العالم حديقة سياجها .	٢٨٧	البخارج ١٧ ومصباح البلاغ ج ٢ ص ٢٨٨ .
٥٤	وقال: انّ للنكبات نهايات .	٢٨٨	المناقب ج ١ ص ٢٦٢ ومصباح البلاغ .
٥٥	وقال: من عامل الناس فلم يظلمهم .	«	نارنج العفوي ج ٢ ص ١٣ ط نجف .
٥٦	وقال: احذروا الدنيا فانها .	«	فنج السعادي عن الحكمة الخالدة ص ١١ ط مصر .
٥٧	وقال: كفى العلم شرفاً ان يدعيه .	٢٨٩	مسندك النجج ص ١٦٤ للهادي .
٥٨	وقال: ما هدم الدين مثل البدع .	«	« ص ١٧٥ »
٥٩	وقال: اعجز الناس من قصر .	«	مصادر النجج ج ٤ ص ١٥ عن الحكمة المنشور .
٦٠	وقال: من رضى عن نفسه كثر .	«	« ص ١٦ عن النهاية .
٦١	وقال: من اعجب برأيه ضلّ .	«	مسندك النجج ص ١٥٨ للهادي ط بيروت .
٦٢	وقال: الزاهد في الدنيا من .	٢٩٠	« ص ١٥٨ »
٦٣	وقال: من عمل في السرّ ما يستحي .	«	« كنز الكراچي ص ٢٨٣ .
٦٤	وقال: اسوء الناس حالاً من .	«	كنز الكراچي ص ٢٨٣ ط ابران .
٦٥	وقال: لكيل في تعريف النفس .	«	مسندك النجج ص ١٩٩ للهادي .
٦٦	وقال: الروح في الجسد كالمعنى .	٢٩١	شرح لامنة العجم ج ٢ ص ١٣٣ للصفدي .
٦٧	وقال: المرء حيث يجعل نفسه .	٢٩٢	كنز الكراچي ص ٢٨٣ ط ابران .
٦٨	وقال: من اكثر من شئ عرف .	«	« « «
٦٩	وقال: الكريم يلين اذا استعطف .	«	« « «

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٧٠	وقال: حسن الاعتراف يهدم .	٢٩٢	كنز الکرجکی ص ٢٨٣ ط ابران .
٧١	وقال: من بالغ في الخصومة اثم .	«	« « «
٧٢	وقال: الظلم كما من في النفوس .	«	مصادر النصح ص ٤ ط نجف .
٧٣	وقال: كمال الرجل بس .	٢٩٣	مسندك النصح ص ١٦٦ للهادي .
٧٤	وقال: لما سئل عنه عن اعلم الناس .	«	« « «
٧٥	وقال: الحزم بضاعته والثواني .	«	« « «
٧٦	وقال: الصدر يغلب الحذر .	«	« « «
٧٧	وقال: اعجاب المرء بنفسه رليل .	«	« « «
٧٨	وقال: بالاخلاص يكون الخلاص .	«	« « «
٧٩	وقال: اذا جلست الى العالم فكف .	٢٩٤	« « «
٨٠	وقال: فائل كلمة الزور والذم .	«	النهائية لابن الاثير ص ٣٨ ط مصر
٨١	وقال: لا يجد رجل طعم الايمان .	«	مسندك النصح ص ١٨٢ للهادي .
٨٢	وقال: ما عجب هذا الانسان .	«	« « «
٨٣	وقال: الدين ادول فما كان .	«	نزهة الناظر للحلواني ص ١٤ .
٨٤	وقال: لمارأه رجلاً بصلي .	٢٩٥	« « « ص ١٥ .
٨٥	وقال: في القضاء والقدر .	«	« « « ص ٦ ط نجف .
٨٦	وقال: كل شئ بعز اذا نزر .	«	مسندك النصح ص ١٦٤ للهادي .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٨٧	وقال: اقل الناس قيمة اقلهم .	٢٩٦	مسندك النهج ص ١٦٥ للهادي .
٨٨	وقال: في وصف الدنيا يا جابر .	«	نزهة الناظر ص ٢٢ للحلواني .
٨٩	وقال: لما سمع رجلاً يشتم قنبلاً .	«	الكنى والالفاظ ص ٢٦٣ طابنا .
٩٠	وقال: فلوبا لرعية خزان .	٢٩٧	مسندك النهج ص ١٦٦ للهادي .
٩١	وقال: ربما اخطأ البصير قصده .	«	«
٩٢	وقال: في المناجات سبب الخلاص .	«	«
٩٣	وقال: لما حمر برجل يتكلم بالفضول .	«	«
٩٤	وقال: العقل غطاء سببر .	«	«
٩٥	وقال: ان الله ركبا للملائكة .	«	«
٩٦	وقال: الصبر صبران .	٢٩٨	«
٩٧	وقال: العجب ممن يقنط .	«	«
٩٨	وقال: من رأى عدواناً .	«	«
٩٩	وقال: انما يجمع الناس .	«	«
١٠٠	وقال: الدهر يومان .	«	«
١٠١	وقال: يا بن آدم ازعمت .	٢٩٩	«
١٠٢	وقال: ما تحمد الله عليه فهو منه .	«	«
١٠٣	وقال: لا تصيبن في سفر .	«	«

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
۱۰۴	وقال: رأيت جميع الأخلاء .	۲۹۹	التعاذ الأبدية ص ۱۱۲ للحائري .
۱۰۵	وقال: ان للجسم ستة احوال .	«	« ص ۱۲۳ »
۱۰۶	وقال: لا خير في صحبة من اجتمع فيه .	«	« ص ۱۲۴ »
۱۰۷	وقال: من جمع ست خصال .	۳۰۰	« « «
۱۰۸	وقال: لقد سبق الجنات عدن .	«	حكمة منشورة ص ۱۴ ط مصر .
۱۰۹	وقال: حلال بين وشبهات بين .	«	مسندك النج لكاشف الغطاء .
۱۱۰	وقال: ما كان الرفق في شئ .	«	« «
۱۱۱	وقال: لما صرع رجلاً .	۳۰۱	« «
۱۱۲	وقال: لأصحابي فهم انتم؟ .	«	« «
۱۱۳	وقال: في السنة والبدعة .	«	« «
۱۱۴	وقال: من حسن ظنه بالله .	«	غرد الحكمة ودرر الكلمه للامد .
۱۱۵	وقال: ظن الانسان ميزان .	«	« «
۱۱۶	وقال: من كذب سوء الظن .	۳۰۲	« «
۱۱۷	وقال: ايتاك والنخاير .	«	« «
۱۱۸	وقال: لو تميزت الاشياء .	«	« «
۱۱۹	وقال: احذروا اهل النفاق .	«	« «
۱۲۰	وقال: الضمائر الصالح .	«	« «

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٢١	وقال: ليكن أثر الناس .	٣٠٢	غرد الحكم ودرر الكلم للأمدى .
١٢٢	وقال: كفى بالمرء عبادة .	«	«
١٢٣	وقال: على العاقل ان يهوى .	«	«
١٢٤	وقال: عجبت لفضله الحساد .	٣٠٣	«
١٢٥	وقال: من اعجب بحسن حاله .	«	«
١٢٦	وقال: قلله العفو اقيم العيوب .	«	«
١٢٧	وقال: الغضب نار موصدة .	«	«
١٢٨	وقال: ضبط النفس عند .	«	«
١٢٩	وقال: غابرة الجبانة خيانة .	«	«
١٣٠	وقال: شر الناس من لا يعتقد .	«	«
١٣١	وقال: ان بدوى العقول .	«	«
١٣٢	وقال: جود الرجل بحبه .	٣٠٤	«
١٣٣	وقال: ان اكبر الناس .	«	«
١٣٤	وقال: كل حريص معنى .	«	«
١٣٥	وقال: ايها الناس اذا علمتم .	«	مستدرک النهج لكاشف الغطاء .
١٣٦	وقال: شكر العالم علمه .	«	«
١٣٧	وقال: اياكم واصحاب الزامى .	«	«

المصدر	الصفحة	المطالب	العدد
مستدرک النہج لکاشف الغطاء .	۳۰۵	وقال : وجهوا مالکم الی .	۱۳۸
“ “	“	وقال : خیر المال ما اغناک .	۱۳۹
“ “	“	وقال : الفرب من قربہ .	۱۴۰
“ “	“	وقال : التّٰنة سنّان .	۱۴۱
“ “	“	وقال : العلم علمان .	۱۴۲
“ “	“	وقال : الحکمہ شجرۃ تُنبث .	۱۴۳
“ “	“	وقال : القلب مع التدبیر .	۱۴۴
“ “	۳۰۶	وقال : اسوء الناس حالاً .	۱۴۵
“ “	“	وقال : الاقتصاد یعنی القلیل .	۱۴۶
غرر الحکمہ ودرر الکلمہ للامام .	“	وقال : من قبل النصحۃ .	۱۴۷
“ “	“	وقال : من لم یصلحہ حسنٌ .	۱۴۸
“ “	“	وقال : ما قرب الدنیا .	۱۴۹
“ “	“	وقال : لا تشرف قلبک الهم .	۱۵۰
“ “	“	وقال : جهل الشباب معذور .	۱۵۱
مستدرک النہج لکاشف الغطاء .	“	وقال : اجملوا فی الخطاب .	۱۵۲
“ “	“	وقال : اذا ملک الاراذل .	۱۵۳
“ “	۳۰۷	وقال : ربّ عالمٍ نقلہ علمہ .	۱۵۴

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٥٥	وقال: من زرع العدوا وحصد.	٣٠٧	مسندك النجج لكاشفا لغطاء
١٥٦	وقال: يا اهل الغرورما الجحيم.	«	«
١٥٧	وقال: لا تقطع اخاك على ارنبا.	«	«
١٥٨	وقال: نبه بالفكر فليك.	«	«
١٥٩	وقال: حسن الادب افضل نب.	«	غرد الحکم ودرر الکلمه للامدی
١٦٠	وقال: من لم يعتبر بغيره لم يظن.	«	«
١٦١	وقال: من غلب عقله هواه.	٣٠٨	«
١٦٢	وقال: من لم يجهد نفسه في صغره.	«	«
١٦٣	وقال: سكر الغفلة والغرور.	«	«
١٦٤	وقال: من عرف شهوة معناه.	«	«
١٦٥	وقال: لو كان زوجه جنه ولا ينحتر.	«	اداب النفس ج ١ ص ٢٠٦ ط ابران
١٦٦	وقال: كم من لذة دنيته منعت.	«	غرد الحکم ودرر الکلمه للامدی
١٦٧	وقال: من ملك نفسه علا امره.	«	مسندك الوسائل ج ٢ ص ٢٨٧
١٦٨	وقال: رب عزير اذله خلقه.	«	البحارج ١٥ ص ٢١١ للجملي
١٦٩	وقال: من حصر شهوته فقد ضا.	٣٠٩	تحف العقول ص ٩٧ لابن شعبه
١٧٠	وقال: من اطاع نفسه في.	«	غرد الحکم ودرر الکلمه للامدی
١٧١	وقال: ثلوج زلة العاقل اخص.	«	«

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٧٢	وقال: اياك ان تكرر العيب .	٣٠٩	غرر الحكم ودرر الكلم للأمد .
١٧٣	وقال: للإيمان اربعة اركان .	«	مسند رك النسخ لكاشف الغطاء .
١٧٤	وقال: لا يجرد احد طعام الإيمان .	«	«
١٧٥	وقال: المؤمن مألوف .	«	«
١٧٦	وقال: ليجمع في قلبك الاثقان .	«	«
١٧٧	وقال: وكل الرزق بالحقوق .	٣١٠	«
١٧٨	وقال: الذنوب ثلاثة .	«	«
١٧٩	وقال: لما سئل عن الكفر .	«	«
١٨٠	وقال: بالرأعي تصلح الرعيه .	٣١١	«
١٨١	وقال: ما عطف نعمه الله على العبد .	«	«
١٨٢	وقال: اهل المعروض الى اصطناعه .	«	«
١٨٣	وقال: من امل ان انا هابه .	«	«
١٨٤	وقال: موت الانسان بالذنوب .	٣١٢	«
١٨٥	وقال: من عطا اخاه سرا فقد .	«	«
١٨٦	وقال: مقتل الرجل بين كفيه .	«	«
١٨٧	وقال: لما قيل له كيف يحاسب الله .	«	غرر الحكم ودرر الكلم للأمد .
١٨٨	وقال: لما قيل له ان الرجل يتكلم في المشيئة	«	مسندك النسخ ص ١٨٥ للهاتك .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٨٩	وقال: البغي بصرع الرجال .	٣١٢	غرر الحكم ودرر الكلم للأمدى .
١٩٠	وقال: المال داعية النعيب ومطية .	٣١٣	«
١٩١	وقال: الذکر هداية العفو ونصرة .	«	«
١٩٢	وقال: الغفلة ضلال النفوس .	«	«
١٩٣	وقال: اجناب السيئات اولى .	«	«
١٩٤	وقال: اخ تسفيد خمر من .	«	«
١٩٥	وقال: الشكر رجمان .	«	«
١٩٦	وقال: الكريم اذا ايسر اسعف .	«	«
١٩٧	وقال: الناس جلان طالب .	«	«
١٩٨	وقال: اللبم اذا اعطى حقد .	«	«
١٩٩	وقال: الكف عما في ايدي الناس .	٣١٤	«
٢٠٠	وقال: المصيبة واحدة اذا .	«	«
٢٠١	وقال: المؤمن يفظان بنظر .	«	«
٢٠٢	وقال: الشجاعة نصره حاضرة .	«	«
٢٠٣	وقال: الكمال في ثلاث الصبر .	«	«
٢٠٤	وقال: التوفيق والخذلان يتجازبان .	«	«
٢٠٥	وقال: الشهوات اعلان فانلات .	«	«

المصدر	الصفحة	المطالب	العدد
غرر الحکم ودرر الکلم للاعتد .	۳۱۴	وفال: الدنا منشفة فانية .	۲۰۶
“ “	“	وفال: المرء یوزن بقوله وبقوم	۲۰۷
“ “	۳۱۵	وفال: الکلابین خلنی سوء .	۲۰۸
“ “	“	وفال: الصديق انان هو .	۲۰۹
“ “	“	وفال: العاقل من زهد في دنیا .	۲۱۰
“ “	“	وفال: الامل كالسراب بغير .	۲۱۱
“ “	“	وفال: الرجل جئت اثار لنفسه .	۲۱۲
“ “	“	وفال: الحار من جاد بما في .	۲۱۳
“ “	“	وفال: الجهل مطية شموس .	۲۱۴
“ “	“	وفال: العجز مع لزوم الخبز خبز .	۲۱۵
“ “	“	وفال: الدنا شرك النفوس .	۲۱۶
“ “	۳۱۶	وفال: الناس طالبان طالب .	۲۱۷
“ “	“	وفال: البخیل لیسع من عرضه .	۲۱۸
“ “	“	وفال: الراضی یفعل قوم كالدر ^{خل} .	۲۱۹
“ “	“	وفال: احوال الدنا تبع الاتفا .	۲۲۰
“ “	“	وفال: الجاهل صحفة لا ینفجر .	۲۲۱
“ “	“	وفال: الذکر لیس من مراسم .	۲۲۲

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢٢٣	وقال: الحاسد يظهر دمه .	٣١٦	غرر الحكم ودرر الكلم للأمد .
٢٢٤	وقال: المؤمن رأبه زهارة .	٣١٧	«
٢٢٥	وقال: النفس الأمانة المسؤلة .	«	«
٢٢٦	وقال: الدهر دوحالين .	«	«
٢٢٧	وقال: افل طعاماً نفل سقاماً .	«	«
٢٢٨	وقال: اذكر مع كل لذة زوالها .	«	«
٢٢٩	وقال: اياك ان تشكبر من .	«	«
٢٣٠	وقال: اياك ان تغفل حتى .	٣١٨	«
٢٣١	وقال: اياك والكلام فيما .	«	«
٢٣٢	وقال: احسن الناس حالاً .	«	«
٢٣٣	وقال: احق الناس من يمنع .	«	«
٢٣٤	وقال: افضل حظ الرجل عقله .	«	«
٢٣٥	وقال: احمد العلم عاقبة ما زاد .	«	«
٢٣٦	وقال: افضل الناس عقلاً احسنهم .	٣١٩	«
٢٣٧	وقال: احب الناس الى الله سبحانه .	«	«
٢٣٨	وقال: ابلغ ما تشد به الرحمة .	«	«
٢٣٩	وقال: ان مثل الدنيا والاخرة .	«	«

المصدر	الصفحة	المطالب	العدد
غرد المحكم ودرر الكلمه للامد	۳۱۹	وقال: ان من غرته الدنيا .	۲۴۰
“ “	“	وقال: ان مكره صنعها الى .	۲۴۱
“ “	“	وقال: ان من رزقه الله عقلاً .	۲۴۲
“ “	“	وقال: ان العاقل من عقله ارباباً .	۲۴۳
“ “	۳۲۰	وقال: لعمر احسن اليه فان .	۲۴۴
“ “	“	وقال: ان اجبت سلامة نفسك .	۲۴۵
“ “	“	وقال: انا مخمير في الاحسان .	۲۴۶
“ “	“	وقال: انكر في زمان الفائل فيه .	۲۴۷
“ “	۳۲۱	وقال: انما انت عدد ايام .	۲۴۸
“ “	“	وقال: اذا تباعدت المصيبة .	۲۴۹
“ “	“	وقال: اذا خفت صعوبة احسن .	۲۵۰
“ “	“	وقال: اذا حسنت القول .	۲۵۱
“ “	“	وقال: ثلاث من كن فيه .	۲۵۲
“ “	“	وقال: ثلاث هن المروءة .	۲۵۳
“ “	“	وقال: سفهك على من في .	۲۵۴
“ “	۳۲۲	وقال: شر الناس من ينجسني .	۲۵۵
“ “	“	وقال: شر اخوانك واغشاهم .	۲۵۶

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢٥٧	وقال: شر الناس من كاذب .	٣٢٢	غرر الحكم ودرر الكلم للأمدى .
٢٥٨	وقال: شاو ر قبل ان نغز في فكر .	«	«
٢٥٩	وقال: صبر الدين حصن دولتك .	«	«
٢٦٠	وقال: نغز في رجلا في مصيبة الله .	«	«
٢٦١	وقال: كن عالماً ناطقاً او .	٣٢٣	«
٢٦٢	وقال: من كظنه البطنة حجبته .	«	«
٢٦٣	وقال: من كان بسير الدنيا .	«	«
٢٦٤	وقال: من لم يؤكده فديمه بحد ش .	«	«
٢٦٥	وقال: من ادعى من العلم غايته .	«	«
٢٦٦	وقال: من كانت له فكرة فله .	«	«
٢٦٧	وقال: من احتاج اليك حجب .	«	«
٢٦٨	وقال: من ممت اليك بحجر الا سلام .	«	«
٢٦٩	وقال: من بالغ في الخصام اثم .	«	«
٢٧٠	وقال: ما نوسل احدك بوسيلة .	٣٢٤	«
٢٧١	وقال: ما المبلى الذي اشدد به .	«	«
٢٧٢	وقال: ما ولدتم فللثراب وما .	«	«
٢٧٣	وقال: ما دحك بما ليس فيك .	«	«

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢٧٤	وقال: منى اشفى غمضى اذا .	٣٢٤	غرد الحكيم ودرر الكلمة للامدى .
٢٧٥	وقال: نعم الله سبحانه اكثر من .	«	«
٢٧٦	وقال: لا تقولن ما يوافق هواك .	٣٢٥	«
٢٧٧	وقال: لا تضرعن الى ارفع موضع في .	«	«
٢٧٨	وقال: لا تعرض لعدوك وهو .	«	«
٢٧٩	وقال: لا تعجلن الى صديقك واش .	«	«
٢٨٠	وقال: لا تغالب من يستظمر .	«	«
٢٨١	وقال: لا تمهر الدنيا دينك فان .	«	«
٢٨٢	وقال: لا يكونن افضل ما نلت .	«	«
٢٨٣	وقال: لا تذكر الله سبحانه ساهياً .	٣٢٦	«
٢٨٤	وقال: لا يقولن احدكم ان .	«	«
٢٨٥	وقال: لا تضح ممن فانه العقل .	«	«
٢٨٦	وقال: لا يغرنك ما اصبح فيه .	«	«
٢٨٧	وقال: لا تفل ما لا تعلم .	«	«
٢٨٨	وقال: في اوصاف الناس .	«	«
٢٨٩	وقال: اذا زاد عجبك بما انت .	٣٢٧	«
٢٩٠	وقال: باكروا فالبركة في المباكرة .	«	«

العُدَّة	المطالب	الصفحة	المصدر
۲۹۱	وقال: ان الله تعالى في كل نعمة .	۳۲۸	نزهة الناظر ص ۲۴ للحلواني .
	في مواضع مختلفة	۳۲۹	
۲۹۲	وقال: كل حد حدته قرين .	«	حكمة مشورة للحميدي .
۲۹۳	وقال: قال لرسول الله ص .	«	«
۲۹۴	وقال: والله ما فعلت يا خبير .	«	«
۲۹۵	وقال: هدايده وهذان .	«	«
۲۹۶	وقال: في جواب عمرو بن العاص .	۳۳۰	«
۲۹۷	وقال: اما الازم فلو الحجة .	«	«
۲۹۸	وقال: كنت في ايام رسول الله ص .	«	«
۲۹۹	وقال: في ذكر صاحب الزمان .	«	«
۳۰۰	وقال: البيت المعنون الكعبة .	۳۳۱	«
۳۰۱	وقال: انا فائل الاقران ومجدل .	«	«
۳۰۲	وقال: وبلى على عبد الله ع .	«	«
۳۰۳	وقال: يا ابا عبد القدر طالع عليك .	۳۳۲	«
۳۰۴	وقال: اول من جرت الناس .	«	«
۳۰۵	وقال: مالنا ولقرين بخصمون .	«	«
۳۰۶	وقال: مازك مظلوما منذ .	«	«

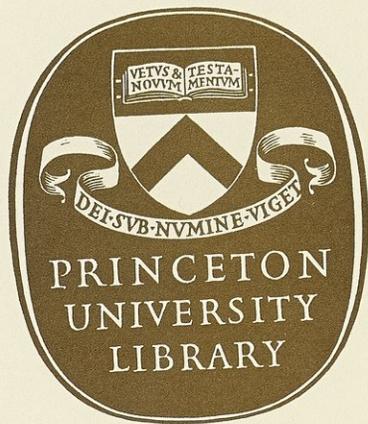
العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
۳۰۷	وقال: لو كسرت لي الوسادة .	۳۳۲	حكمة منشورة للحميدي .
۳۰۸	وقال: لما قبل له ان جائث .	۳۳۳	“ “
۳۰۹	وقال: في مذمة طلحة والزبير .	“	“ “
۳۱۰	وقال: لعثمان بن حنيف بعثك .	۳۳۴	“ “
۳۱۱	وقال: يذكر فيه العرب .	“	هجج السعادة ص ۳ للمحمدي .
۳۱۲	وقال: في مذمة بني امية لعنهم الله .	“	“ ص ۱۵ ج ۲
۳۱۳	وقال: ان من ورائكم امورا .	۳۳۵	“ ص ۶۶
۳۱۴	وقال: لما وضع رأسه على فرس .	“	“ ص ۳۱۷
۳۱۵	وقال: ان الله اخذ ميثاق .	“	مصادر النجج واسانيد ج ۴ ص ۴۳ .
۳۱۶	وقال: لما قال له الاثعت اذني .	۳۳۶	مسندك النجج ص ۵ للهادي .
۳۱۷	وقال: لما قيل له كيف تغفل الرجال .	“	مصادر النجج واسانيد ج ۴ ص ۳۰۸ .
۳۱۸	وقال: نذرون من اولياء الله .	۳۳۷	نفسه البرهان للسيد الكابلي .
۳۱۹	وقال: لما اجره رجل انه يحبه .	“	مسندك النجج ص ۱۶۱ للهادي .
۳۲۰	وقال: لما قيل له لو احرزني .	“	غريب لقران ص ۲۱۵ للتجستاني .
۳۲۱	وقال: من اجبني وجدني .	۳۳۸	مسندك النجج للهادي كاشف الغطاء
۳۲۲	وقال: لما سئل عنه عن جهم للنبي .	“	“ “
۳۲۳	وقال: لما قيل له مالك .	“	“ “

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٣٢٤	وقال: لما قال له المرادى احلف .	٣٣٨	مسندك النهج لكاشف الغطاء
٣٢٥	وقال: لما قيل له كيف صبرك .	٣٣٩	“
٣٢٦	وقال: علمني رسول الله ص .	“	“
٣٢٧	وقال: الكلام كله اسم وفعل .	“	“
٣٢٨	وقال: ايزه البلاغة فب عقول .	٣٤٠	غرر الحكم ودرر الكلم للامدك .
٣٢٩	وقال: ادمان الشيع بورت .	“	“
٣٣٠	وقال: البلاغة ان تجيب .	“	“
٣٣١	وقال: احسن الكلام ما تجمه .	“	“
٣٣٢	وقال: في النبي ص سنه .	“	“
٣٣٣	وقال: كثرة الكلام ببسط .	“	“
٣٣٤	وقال: مغرسل لكلام القلب .	٣٤١	“
٣٣٥	وقال: لما سئل عنه عن بنه هاشم .	“	مسندك النهج ص ١٨٦ للهادي .
٣٣٦	وقال: لما نظر في فني .	“	نهج الصبا ج ١٠ عن رساله الجاحظ . غز ص ٢٥٦

خام الكتاب

وقد وقع الفراغ من تسويد هذه الأوراق في شهر شعبان المعظم سنة ١٤٠٨

بيد المذنب العاصم محمد كوشن عفي عن جرائمه *



Princeton University Library



32101 059054062